http://www.shamela.ws
تم إعداد هذا الملف آليا بواسطة المكتبة الشاملة

الكتاب : ديوان عبد الجبار بن حمديس
المؤلف : عبد الجبار بن أبي بكر بن محمد بن حمديس الأزدي الصقلي أبو محمد (447 – 527 هـ)
ملاحظة: [هذا الكتاب من كتب المستودع بموقع المكتبة الشاملة]

البحر : بسيط تام (إلى متى منكمُ هجري وإقصائي ** ويلي وجدتُ أحِبّائي كأعْدائي) (هُمْ أظمأُوني إلى ماءِ اللّمى ظمأً ** ترحلَ الريّ بي منهُ عنِ الماء) (وخالفونيَ فيما كنتُ آملهُ ** منهمْ وربّ دواءٍ عادَ كالداءِ) 4 (أعيا عليّ ، وعذري لا خفاءَ به ، ** رياضةُ الصعب من أخلاقٍ عذراء) 5 (يا هذه ، هذه عيني التي نظرتْ ** تبلّ بالدمعْ إصباحي وإمسائي) 6 (من مقلتيك كساني ناظري سَقَماً ** فما لجسميَ فيءٌ بينَ أفياء) 7 (وكل جَدبٍ له الأنواءُ ماحيةٌ ** وجدبُ جسمي لا تمحوه أنوائي) 8 (إني لجمرُ وفاءٍ يُسْتَضَاءُ بِهِ ** وأنتِ بالغدر تختارين إطفائي) 9 (حاشاكِ مما اقتضاه الذمّ في مثلٍ ** قد عاد بعد صناع نقض خرقاء)0 (ما في عتابك من عتبى فأرقبها ** هل يستدلّ على سلمٍ بهيجاء)

1(ولا لوعدكِ إنجازٌ أفوزُ بِهِ ** وكيف يُرْوي غليلاً آلُ بيداءِ)(مُؤْنِي في رصينِ الحلم حين هَفَا ** لم يهتف حلمي إلا عند هيفاء)(دع حيلة البرءِ في تبريح ذي سَقَمٍ ** إن المشارَ إليه ريقٌ لمياءِ)4 (مضنى يردّ سلامَ العائداتِ له ** مثلَ الغريق إذا صلّى بإيماء)5 (كأنَّهُ حينَ يستَشفِي بغانيةٍ ** غيرِ البخيلة يَرْمِي الداءَ بالداءِ)6 (ما في الكواكب من شمس الضحى عوضٌ ** ولا لأسماءَ في أترابِ أسماءِ)

(2/1)

البحر : متقارب تام (نَفَى همُّ شيبي سرورَ الشبابِ ** لقد أظلمَ الشيبُ لمّا أضاءَ) (قضيتُ لظلَ الصبا بالزوال ** لمّا تحوّلَ عنّي وفاءَ) (أتعرفُ لي عن شبابي سُلُوّا ** ومَن يجدِ الداءِ يبغِ الدواءَ) 4 (أأكسو المشيبَ سوادَ الخضابِ ** فأجعلَ للصبح ليلاً غطاء) 5 (وكيفَ أُرَجّي وفاءَ الخضاب ** إذا لم أجِدْ لشبابي وفاءَ) 6 (وريحٍ خفيفةِ رَوْحِ النسيمِ ** أطّتْ بليلاً وهبّت رُخاء) 7 (سرت وحياها شقيق الحياةِ ** على ميّتِ الأرضِ تُبْكِي السماءَ) 8 (فمن صَوْتِ رَعْدٍ يسوق السحابَ ** كما يسمعُ الفحلُ شولاً رغاء) 9 (وتُشْعِلِ في جانبيها البروقُ ** بريقِ السيوف تُهَزّ انتضاء)0 (فبتّ من الليل في ظلمةٍ ** فيا غُرّةَ الصبح هاتي الضياءَ)

(3/1)

1(ويا ريحُ إمّا مريتِ الحيا ** وروّيْتِ منه الربوعَ الظماءَ)(فسوقِي إليّ جهامَ السحابِ ** لأملاهنّ من الدمع ماء)(ويسقي بكائي ربع الصبا ** فما زالَ في المحل يسقى البكاء)4 (ولا تُعطِشي طللاً بالحمى ** تداني على مُزْنَةٍ أو تناءى)5 (وإن تَجْهَلِيه فَعِيدانُهُ ** لبستُ النّعِيم بها لا الشقاءَ)6 (** يطيّب طيبُ ثراها الهواء)7 (ولي بينها مهجةٌ صبّةٌ ** تزودتُ في الجسم منها ذماءَ)8 (ديارٌ تمشّتْ إليها الخطوبُ **كما تتمشى الذئابُ الضراء)9 (صحبتُ بها في الغياض الأسود ** وزرتُ بها في الكناس الظباء)0 (وراءك يا بحرُ لي جَنّةٌ ** ليس النّعيم بها لا الشقاء)

(4/1)

2(إذا أنا حاولت منها صباحاً ** تعرضتَ من دونها لي مساء)(فلو أنّني كنتُ أعطي المنى ** إذا مَنَعَ البحرُ منها اللِّقَاءَ)(ركبتُ الهلالَ به زورقاً ** إلى أن أعانقَ فيها ذُكاء)

(5/1)

البحر : سريع (اشرَبْ على بركة نَيْلُوْفَرٍ ** مُحْمرّةِ النّوارِ خضراءِ) (كأنما أزهارُها أخرجتْ ** ألسنةِ النارِ من الماءِ)

(6/1)

البحر : مخلع البسيط (زارتْ على الخوفِ من رقيبِ ** كظبيةٍ رُوّعت بذيبِ) (كافورةٌ في بياضِ لونٍ ** ومسكةٌ في ذكيّ طيبِ) (كادت تروّي غليلَ صبٍّ ** فؤاده منه في لهيب) 4 (من ثَغَبٍ باردٍ حصاه ** منظم اللؤلؤ الشنيب) 5 (حتى إذا ما طمعتُ منه ** بحَسْوة الطائر المُريب) 6 (ولّتْ فَقُلْ في طلوع شمس ** قد أخذت عنه في الغروب) 7 (كان زمان اللقاء منها ** أقصر من جلسة الخطيب)

(7/1)

البحر : كامل تام (ودجنةٍ كالنّفس صُبّ على الثرى ** مزّقتُ منها بالسرى جلبابا) (زرتُ الحبائبَ ، والأعادي دونها ** كضراغمٍ تُذكِي العيونَ ، غضابا) (ووطئتُ دونَ الحيّ نارَ عداوةٍ ** لو كان واطئَها الحديدُ لذابا) 4 (بهوًى أشابَ مفارقِي ولو أنَّه ** يُلْقى على شرخ الشبابِ لَشابا) 5 (في مَتْنِ ناهبَةِ المدى يجري بها ** عِرْقٌ تمكَّنَ في النَّجار وطابا) 6 (بزَبر جديَّاتٍ إذا عَلَّتِ الصَّفا ** وَقَعَتْ بواطنها عليه صلابا) 7 (ونكادُ نشربُ من تسامي جيدها ** ماءً تسوقُ بهِ الرّياحُ سَحَابَا) 8 (ذعرتْ غراب الليل بي فكأنني ** لأصِيدَهُ منها ركبتُ عُقابا) 9 (ومصاحبي عضتٌ كأن فِرِنْدَه ** نملٌ مصاحبةٌ عليه ذبابا)0 (فكأنّ شمساً في تألُّقِ مائِهِ ** مجّتْ عليه مَعَ الشّعاعِ رُضابا)

(8/1)

1(والصّبح قَدْ دَفَعَ النّجوم عُبَابه ** كأنَّه سيلٌ يَسُوقُ حبابا)

(9/1)

البحر : وافر تام (أراك ركبتَ في الأهوال بحرا ** عظيماً ليس يؤمن من خطوبهْ) (تُسَيِّرُ فلْكه شَرْقاً وغَرْباً ** وَتُدْفَعُ من صَبَاهُ إلى جنوبه) (وأصعبُ من ركوبِ البحر عندي ** أمورٌ ألجأتكَ إلى ركوبه)

(10/1)

البحر : كامل تام (فارقتكُمْ وفراقكُمْ صَعْبُ ** لا الجسمُ يحمله ولا القلبُ) (قُتِلَ البعادُ فما أشيرَ به ** حتّى تَمَزّقُ بيننا القرب) (أمقيمةٌ والرّكبُ مُرْتَحِلٌ ** بالصّبْرِ عنك تَرَحَّلَ الركب) 4 (كم ذا يزور البحرَ بحرُ أسى ** في العين منك جُمَانُهُ رطب) 5 (ما كان نأيي عن ذراك قليً ** فيموتَ بعْدَ حياتِهِ الحبّ) 6 (إنى لأرْجُو السلمَ من زمنٍ ** قامَتْ على ساقٍ له حَرْب) 7 (والدهر إن يُسْعِدْ فربَّتَمَا ** صَلُحَ الجموح وذلّل الصعب)

(11/1)

البحر : سريع (مَنْ لي بطيبِ الوصلِ من غادة ** وهي كَعابٌ عندها الشيبُ عابْ) (تُسَوّدُ الحنّاء في كَفّها ** عِشْقاً لمسودّ عِذارِ الشّباب) (كفٌّ من الكافور هذي التي ** أرى من المسك عليها خضاب)

(12/1)

البحر : بسيط تام (وَجدٌ عن الدمع فضّ الختم فانسكبا ** بهِ أرَدْتُ خمودَ الجَمْرِ فالتَهبَا) (وما تَيَقّنْتُ أن الماءَ قبلهما ** يكونُ للنَّار ما بيْنَ الحَشَا حطبا)

(13/1)

البحر : كامل تام (صبٌّ يذوبُ إلى لقاءِ مُذيبِهِ ** يستعذبُ الآلام مِنْ تعذيبهِ) (عمّى هواهُ عن الوشاةِ مُكتماً ** فجرَتْ مدامعُهُ بِشَرْحِ غريبه) (كم لائمٍ والسمعُ يدفعُ لَوْمَهُ ** والقلبُ يدْفعُ قلْبَهُ بوجيبه) 4 (ملكَ القلوب هوى الحسان فقل لنا ** كيفَ انتفاعُ جسومنا بقلوبه) 5 (وبم السلوّ إذا بدا لي مثمراً ** خوطٌ يميسُ على ارتجاج كثيبه) 6 (والشوقُ يَزْخَرُ بَحْرُهُ بِقَبولهِ ** ودبوره وشماله وجنوبه) 7 (وبنفسي القمر الذي أحيا الهوى ** وأماتَهُ بطلوعِهِ وغروبه) 8 (قرّنوا بورد الخد عقرب صُدغه ** وذَرَوْا ترابَ المسك فوق تربه) 9 (والعين حيرى من تألق نوره ** والنفس سكرى من تضوعِ طيبه)0 (في طرفه مرض ، ملاحته التي ** ألقَتْ عليّ أنينَهُ بكروبه)

(14/1)

1(أعيا الطبيب علاجه ، يا سحرهُ ** أَلَدَيْكَ صَرْفٌ عن علاجِ طبيبه)(إني لأذكره إذا أنْسَى الوغى ** قلبَ المحبِّ المحضِ ذكر حبيبه)(والسيفُ في ضرب السيوف بسلّةٍ ** في ضحكِهِ ، والموت في تقطيبه)4 (وأقبَّ كاليعسوبِ تركبُ مَتْنَهُ ** فركوب متن البحر دون ركوبه)5 (متقمصٌ لوناً كأن سواده ** غمس الغراب الجون في غربيبه)6 (يرميك أول وهلة بنشاطه ** كالماءِ فُضّ الختْمِ عن أنبوبه)7 (بقديم سبقٍ يستقل ببعضه ** وكريم عرْقٍ في المدى يجري به)8 (وبأربعٍ جاءتك في تركيبها ** بالطبْعِ مُفْرَغَةً على تركيبه)9 (فكأنَّ حِدَّةَ طَرْفِهِ وفؤادِهِ ** من أذنه نقلت إلى عرقوبه)0

(ألقى على الأرض العريضة أرضه ** ثم اشتكى ضيفاً لها بوثوبه)

(15/1)

2(وجزَى ففاتَ البَرْق سبقاً وانتهى ** من قبلِ خطفته إلى مطلوبه)(فلشبه دهمته بدهمةٍ ليله ** أمسى يفتشه بفرط لهيبه)(ويرشّ سيفي بالنجيع مصارعاً ** للأسْدِ يُسْكنُها بذيل عسيبه)4 (ومهند مثل الخليج تصفقت ** طُرُقُ النسيمِ عليه من تَنْشِيطهِ)5 (ربّتْهُ في النيرانِ كَفّا قَيْنِهِ ** فهو الزّنادُ لهنّ يوم حروبه)6 (وكأنَّما في مائِهِ وسعِيرِهِ ** نملٌ يسير بسحبه ودبيبه)7 (وإذا أصابَ قذال ذِمْرٍ قَدّهُ ** ومشَتْ يدي معه إلى مَرْغوبه)8 (وكأنما اقتسم الكميَّ مع الردى ** ليكونَ منه نصيبه كنصيبه)

(16/1)

البحر : متقارب تام (طربتُ متى كنت غير الطروب ؟ ** فلم أُعْرِ طَرِفَ الصِّبَا من ركوبِ) (فَيَوْماً إلى سَبْيِ زقّ رَوِيٍّ ** ويوماً إلى صيد ظبي ربيب) (ومهما كبا بي فمن نسوة ** يوافِقُها بين كأسٍ وكوبِ) 4 (لياليَ بينَ المَهَا غَيْرَةٌ ** عليّ تخوض بها في حروب) 5 (ولو أنّ قِدْحَ شبابِي أُجِيلَ ** على الشمس لأختارَها في نصيب) 6 (وتزحمني كل فتّانةٍ ** بتفّاحةٍ غَلّفَتْهَا بِطِيبِ) 7 (ويطلقني من عقال العناق ** صَباحٌ يُنبّهُ عينَ الرَّقِيبِ) 8 (وفي كَبِدِي جُرْحُ لحظٍ عليلٍ ** وفي عضدي عضّ ثغرٍ شنيب) 9 (وريحانةٌ أمها كرمة ** تَنَفّس في كفِّ غصن رطيبِ)0 (معتقةٍ في يدي راهب ** على دنَّها ختْمُهُ بالصّلِيبِ)

(17/1)

1(إذا أمْرَضَتْكَ وخفتَ الصّبُوحَ ** فمُمْرِضها لك غير الطبيب)(تباكرُ من صَرْفها شَرْبَة ** فتاةَ الوثوب عجوزَ الدبيبِ)(كأنّ الحبابَ لها جُمّةٌ ** معممةٌ رأسَها بالمشيب)4 (إذا صبّ ماءٌ على صرفها ** رأيت لهُ غوصةً في اللهيب)5 (فتخرج من قعرها لؤلؤاً ** يُنَظِّمُ للكأسِ فوقَ التريب)6 (تناولْتُها ونسيمُ الرّياضِ ** ذكيّ النسيم عليلُ الهبوب)7 (وغيدٍ لطائف ألحانها ** تنغمها لسرور الكئيب)8 (فكلّ مقمعةٍ بالعقيق ** من الدرّ أغصانَ كفٍّ خصيب)9 (تنبّه مطرقةً في الحجور ** تُغْرِي الأكفَّ بشقّ الجيوب)0 (إذا أسْمَعَتْ حسناتِ الغناءِ ** شربنا عليها كؤوس الذنوب)

(18/1)

2(وَسُودِ الذَوائبِ يَسْحَبْنَها ** كَسَعْيِ الأساوِدِ فَوْقَ الكثيبِ)(توافق بالرقص أقدامهن ** يطأن بها نغمات الذنوب)(يُشِرْنَ إلى كلّ عَضْوٍ بما ** يَحُلّ به في الهوى من كروب)4 (بَسَطْنا لها وهي مثل الغصون ** تميس بهَبّة الصّبار والحبوب)5 (على الأرض منا خدود الوجوه ** وبينَ الضُّلوع خدودَ القلوبِ)

(19/1)

البحر : وافر تام (ألا كمْ تُسْمَعُ الزمن العتابا ** تخاطبه ولا يدري الخطابا) (أتطمع أن يرد عليك إلفاً ** ويُبقي ما حييت لك الشبابا) (لم تَرَ صرفه يُبْلِي جديداً ** ويتركُ هلَ الدُّنْيا يَبابا) 4 (وإن كان الثواءُ عليك داءُ ** فبرؤك في نوىً تمطي الركابا) 5 (وهمّك همّ مرتقبٍ أموراً ** تسيحُ على غرائبها اغترابا) 6 (وإن أخا الحزامة من كراه ** كَحَسوِ مُرَوّعِ الطيرِ الثِّغابا) 7 (فتىً يستطعمُ البيضَ المواضي ** ويستسقي اللهاذم لا السحابا) 8 (فصرِّفْ في العُلَى الأفعالُ حزْماً ** وعزماً إن نحوتَ بها الصوابا) 9 (وكن في جانبِ التحريضِ نارا ** تزيدُ بنفحةِ الرّيحِ التهابا)0 (فلم يمِهِ الحسام القين إلاّ ** ليصرفَ عند سلَّتِهِ الرِّقابا)

(20/1)

1(ولاترغبْ بنفسك عن فلاة ** تخالُ سَرَابَ قَيْعَتها شَرَابا)(فكم ملكٍ ينالُ بخوضِ هلكٍ ** فلا يُبهِمْ عليك الخَوْفُ بابا)(وقفتُ من التناقضِ مُستريبا ** وقد يقفُ اللبيبُ إذا استرابا)4 (كأن الدهر محسنه مسيءٌ ** فما يجزي على عمل ثوابا)5 (ولو أخذَ الزّمان بكفّ حرّ ** لكان بطبعِهِ أمْرا عُجابا)6 (يَجُرّ عليّ شُرْبُ الراحِ هَمّاً ** ويورثُ قلبيَ الشدُوُ اكتئابا)7 (وفي خُلُق الزّمان طباعُ خُلْفٍ ** تُمرّرُ في فمي النُّغَبَ العذابا)8 (وقد بدلت بعد سراة قومي ** ذئاباً في الصحابة لا الصحابا)9 (وألفيتُ الجليس على خلافي ** فلسْتُ مجالِساً إلاّ كِتابَا)0 (وما العنقاء أعوزُ من صديق ** إذا خبثُ الزمانُ عليك طابا)

(21/1)

2(وما ضاقَتْ عليَّ الأرضُ إلاّ ** دَحَوْتُ مكانها خُلُقاً رحابا)(سأعتسِفُ القفارَ بِمُرْقِلاَتٍ ** تجاوزني سباسِبَها انْتهابا)(تخالُ حديث أيديها سراعاً ** حثيث أنامل لقطت حسابا)4 (وتحسب خافق الهادي وجيفاً ** يظن زمام مخمطه حبابا)5 (وأسري تحتَ نَجمٍ من سناني ** إذا نجمٌ عن الأبصار غابا)6 (وإن المَيْتَ في سَفَرِ المعالِي **كمن نال المُنى منها وآبا)7 (ويُنجدني على الحدثان عضْبٌ ** يذلل قرعه النوبَ الصعابا)8 (يمانٍ كلما استمطرْتُ صوْباً ** به من عارض المهَجات صابا)9 (كأن عليه نارَ القين تذكي ** فلولا ماءُ رونَقِهِ لذابا)0 (كأن شعاعَ عين الشمس فيه ** وإن كان الفِرِنْدُ به ضبَابا)

(22/1)

3(كأن الدهر شيبهُ قديماً ** فما زال النجيع له خضابا)(كأن ذبابهُ شادي صبوحٍ ** يحرّك ، إن ضربتُ به رقابا)(وكنّا في مواطِنِنا كِراماً ** تعافُ الضيم أنفسنا وتابى)4 (ونطلع في مطالعنا نجوماً

** تعدّ لكلّ شيطان شهابا)5 (صبرنا للخطوب على صرُوفٍ **)6 (ولم تَسْلمْ لنا إلا نفوسٌ ** وأحسابٌ نُكَرِّمها احتسابا)7 (ولم تخْلُ الكواكب من سقوطٍ ** ولكن لا يُبلّغها الترابا)

(23/1)

البحر : بسيط تام (هل أقصر الدهرُ عن تعنيت ذي أدبِ ** أو قال حَسْبِي من إخمالِ ذي حسبِ) (لا يلحظ الحرَّ إلاَّ مثلما وقعت ** على أخي سيِّئاتٍ عينُ ذي غَضَبِ) (وكيفَ يصفو لنا دَهْرٌ مَشَارِبُهُ ** يخوضُهَا كُلَّ حينٍ جَحْفَلُ النُّوَبِ) 4 (إنَّ الزمان ، بما قاسيتُ ، شيبني ** ولم أُشَيِّبْهُ ، هذا والزَّمانُ أبي) 5 (ولو خلا الدَّهرُ ذو الأبناءِ من عَجَبٍ ** أكثَرتُ منه ومن أبنائِهِ عَجَبِي) 6 (قَرَأتُ وَحْدِي على دهري غرائِبَهُ ** فما أعاشرُ قَوْماً غَيْرَ مغترب) 7 (أحَلْتُ عَزْمِي على هَمِّي فقَطّعَهُ ** كأنّ عزميَ من صَمصَامَتِي الذّربِ) 8 (ما قرّ السير في سهل ولاجبل ** إلاّ كما قرّ جاري الماء في صبب) 9 (ولم أضِقْ في السَرَى ذَرْعاً بمعضلةٍ ** قد زاحمتني حتى ضاق مضطربي)0 (ويرْتقي حَرُّ أنْفاسي فَأبْعَثُهُ ** برداً وإنْ كان مستبقى من اللهب)

(24/1)

1(وأحرِ بالحرِّ أنْ تلقاه ذا جلدٍ ** وإنْ تَبَطّنَ داءً قاتلَ الوَصَبِ)

(25/1)

البحر : طويل (أذَبتَ فؤادِي ، يا فَديتُكَ ، بالعَتْبِ ** ولو بتَّ صبَّاً ما عنفتَ على صبِّ) (وقاتلتي بينَ الغواني كَأنّهَا ** مصورةٌ بالعين في حبةِ القلب) (حياةٌ ، ولكنْ طَرْفُها ذو منيَّةٍ ** أما يتوقى الموت من طرفِ العضب) 4 (شكَوْتُ إليها لوعةَ الحبِّ فانْثَنَتْ ** تقول لتربيها : ومالوعة

الحبّ ؟) 5 (فقيل : عذابٌ لو أحطت بعلمه ** لجدتِ على الصّادِي بماءِ اللّمَى العذبِ) 6 (وقاكِ الهوى ، إذ لم تذوقيه ، ضُرَّهُ ** وهل تحدث الخمر الخمارَ بلا شرب)

(26/1)

البحر : طويل (وجسمٍ له من غيره روح لذة ** سليلٍ ضروعٍ أُرْضِعَتْ حَلَبَ السُّحبِ) (إذا قبضَ الابريق منهُ سُلافةٍ ** تَقَسّمَها الشُّرَّابُ حولَيْهِ بِالقعبِ) (شربنا وللإصباح في الليل غرة ** تزيدُ انديا حاً بينَ شَرْقٍ إلى غَرْبِ) 4 (على روْضَةٍ تحيا بحيَّةِ جَدْوَلِ ** يفيء عليه ظلّ أجنحة القضب) 5 (بأزهر يجلو اللهو فيه عرائساً **كراسيها أيدي الكرام من الشرب) 6 (كأنّ لها في الخمْرِ خُمْرَ غلائلٍ ** مزررةَ الأطواق باللؤلؤ الرطب) 7 (وكم من كميتِ اللونِ تحسب كأسها ** لها شفةٌ لعساء ذات لمىً عذب) 8 (إذا مزجت لانت لنا وتحولت ** بأخلاقها عن قسوة الجامح الصعب) 9 (جرى في عروق النارِ ماءٌ كأنما ** رِضَى السلم منها يَتَّقِي غَضَبَ الحربِ)0 (وإن نال منها ذو الكآبة شربةً ** تسربت الأرواح منها إلى القلب)

(27/1)

البحر : منسرح (أصبحتُ جذلانَ طيّبَ العَرَبَهْ ** والكأس تهدي إلى الفتى طرَبَهْ) (وذي دلالٍ كأنّ وَجْنَتَهُ ** من خجلٍ بالشّقيق منتقبه) (في حجره أجوفٌ له عنقٌ ** نِيطَتْ بظهرٍ تخالُهُ حَدَبَهْ) 4 (يمُدُّ كفاً إليهِ ضاربةً ** أعناق أحزاننا إذا ضربه) 5 (تحسب لفظاً بأختها نغماً ** ويودعُ المِسْمَعِينَ ما حسَبَهْ) 6 (قلتُ ألا فانظروا إلى عجبٍ ** جاءَ بِسِحْرٍ فَأَنْطَقَ الخَشَبهْ) 7 (وقهوةٍ في الزجاج تحسبها ** شعلةَ برقٍ في الغيم ملتهبه) 8 (كأنّمَا الدهرُ من تَقَادمِها ** أَوْدَعَ في طول عمرها حقِبَهْ) 9 (ماءُ عقيقٍ إذا ارتدى زبدا ** حسبتَ دُرا مجوّفاً حَبَبَهْ)0 (يُسْكِرُ مَن شَمَّهُ بَسَوْرَتِهِ ** فكيف بالمنتشي إذا شربه)

(28/1)

1(وذي حنينٍ تحنّ أنفُسُنا ** إليه مُنقادةٍ ومنجذبهْ)(يفشيه ذو حكمةٍ ، أناملهُ ** منغماتٌ بزمره ثقبه)(يرسلُ عن منخريه من فمهِ ** ريحاً لها نغمةٌ من القصبَهْ)4 (كأنّ ألحانَهُ الفصيحةَ منْ ** صريرِ بابِ الجنَانِ مُكْتَسَبَهْ)

(29/1)

البحر : كامل تام (يا حُسْنَ سَاقِيَةٍ تمُدُّ أناملاً ** بعروس راحٍ في عقود حباب) (تسقيك شمس سلافة عنبية ** طلعت على فلك من العناب) (ومنبَّه في حجر من شدواتها ** تَغْنِي الهمُومَ بها على الأعْقَابِ) 4 (وكأنما الأجسام من إحسانها ** مُلِئَتْ بأرواحٍ من الإطرابِ) 5 (وكأنما يدها فمٌ متكلم ** بالسحرِ فِيهِ مِقْوَلُ المضرَابِ)

(30/1)

البحر : طويل (لعمري لقد ظَنُّوا الظنون وأيقَنوا ** ببعضِ إشاراتِ تنِمّ على الصَّبِ) (وقالوا اكشفوا بالبحثِ عن أصلِ وَجدِهِ ** فعلا فَلَكٌ إلا يدور على قُطْبِ) (سلوه وراعوا لفظةً من خطابه ** لتُعْلَمَ من نجواه ناجيةُ الحبّ) 4 (أُناسٌ رأوْا منّي مخادعةَ الهَوى ** أشدّ عليهم مِن مخادعَةِ الحَرْبِ) 5 (جعلتُ وشاتي مثل صحبي مخافةً ** فلم يطلّع سري وشاتي ولا صحبي) 6 (يقرّ قرار السرّ عندي كأنه ** غريبُ ديارٍ قال في وطنٍ : حسبِي) 7 (ألا بأبي من جُملةِ الغيدِ واحدٌ ** فهل علموا ذاك الغزال من السربِ) 8 (قُتِلتُ ، ولا والله . أذكرُ قاتلِي ** لأخذِ قصاصٍ منه بين يدي ربّي) 9 (إذا قيل لي : قل من هويت وماسمه ** وما سبب الشكوى وما علةُ الكرب ؟)0 (ضربتُ لهم قوماً بقومٍ فصدّقوا ** ولفظُ لساني غيرُ معناهُ من قلبي)

(31/1)

1(وهل يطمع الواشونَ في سرِّ كاتمٍ ** يريدُ السّهى إمَّا أشارَ إلى الترْبِ)

(32/1)

البحر : مجتث (عذّبت رقة قلبي ** ظلماً بقَسْوَةِ قَلْبِكْ) (وَسِمْتِ جسميَ سقماً ** وما شفيت بطبك) (أسخطْتُ كلّ عدُوٍّ ** رضيته لحبك) 4 (من لي بصبر جميل ** على رياضة صعبك) 5 (فيا تشوق بعدي ** إلى تَنَسّمِ قربكْ) 6 (أمَا ومُرْسِلِ وَحْفٍ ** يُغْرِي بتقبيلِ كعبِكْ) 7 (ووجنةٍ غمستها ** في الوَرْد صبغة ربّكْ) 8 (لَقَدْ جنحتُ لسلمي **كما جنحتِ لحربِكْ) 9 (فبالدّلالِ الذي زا ** دّ في ملاحة عُجبك)0 (فُكّي من الأسْرِ قلباً ** عليه طابعُ حُبّكْ)

(33/1)

1(ونَعّيمني بعُتْبَى ** فقد شفيتُ بِعُتْبِكْ)

(34/1)

البحر : سريع (وباقةٍ مُسْتَحسَنٍ نَوْرُهَا ** وقد خلتْ في الشمّ من كل طيبْ) (كمعشرٍ راقتك أثوابهم ** وليسَ في جُمْلتهم من أديبْ)

(35/1)

البحر : متقارب تام (قناةٌ من الشّمْعِ مَرْكوزةٌ ** لها حَرْبَةٌ طُبِعتْ من لهب) (تُحْرِقُ بالنَّارِ أحشاءهَا ** فتدمع مقلتها بالذهب) (تَمَشّى لنا نُورُها في الدُّجى ** كما يتمشى الرضى في الغضب) 4 (عجبتُ لآكلة جسمها ** بروحٍ تشاركها في العطبِ)

(36/1)

البحر : بسيط تام (ولابسٍ نقب الأعراض ، جوهره ** له انسياب حباب رقشهُ الحبب) (إذا الصِّبا زلقت فيه سنابكها ** حسبته مُنصُلاً في متنه شُطَبُ) (وردتُهُ ونجوم الليل مائلةٌ ** كما تدَحْرَجَ دُرٌّ ما له ثُقَبُ) 4 (ومغربٍ طعنته غيرَ نابيةٍ ** أسنَّةٌ هي إن حققتها شهبُ) 5 (ومشرقٍ كيمياءُ الشمسِ في يدهِ ** ففضةُ الماءِ من إلقائها ذهبُ)

(37/1)

البحر : طويل (وآخذةٍ في دورةٍ فلكيَّة ** ترى القطب منها ثابتاً وهي تضطرب) (إذا أطعمت حبّاً من الْبرّ أطعمت ** وقامتْ بأمرِ البِرّ فهو كما يجبْ) (وتحسبها تلقي لنا رَملَ فضةٍ ** إذا أدمن الالقاء فيها حصى ذهب)

(38/1)

البحر : سريع (لم يدر ما ألقى من الحبّ ** لاحٍ خليّ العين والقلبِ) (شوقي وكربي ما درى بهما ** فإليه يا شوقي ولا كربي) (حتى تُقَلّبَ قَلْبَهُ حُرَقٌ ** ويفرّ من جنبٍ إلى جنبِ)

(39/1)

البحر : خفيف تام (كم غريبٍ حنّتْ إليه غريبَهْ ** وكئيبٍ شجاه شَجْوُ كئيبَهْ) (سُلّطت كربهُ التنائي علينا ** فعسى فرْحةُ التدانِي قريبهْ) (فمتى نلتقي فتصبحَ منَّا **كلّ نفسٍ لكلّ نفس طبيبهْ)

(40/1)

البحر : طويل (كتابك راق الوشي من خط كاتبه ** أم الرّوْض فيه راضياً عن سحائبهْ) (أم الفلك الأعلى وفيه دليله ** نقلتَ إلى الأسطارِ زُهرَ كواكبه) (فإنِّيَ كَحَلْت العين منه بفرقد ** توقّدَ نوراً وهو جار لصاحبه) 4 (طلعت على مصر ونورك ساطع ** فقالوا : هلال طالع من مغاربه) 5 (وفي المغرب البحر المحيط وقد علا ** على نيلِ مصرٍ منه مدّ غواربه) 6 (ولما انثنى بالجزر أبقى لديهم ** أحادِيثَ تُرْوَى من صنوفِ عجائبه) 7 (فيا فارس الشعر الذي ماتَ قِرْنُه ** بموت زهيرٍ في ارتجال غرائبه) 8 (لأصبحتَ مثل البحر يزخر وَحده ** وإن كثر الأنهار من عن جوانبه)

(41/1)

البحر : طويل (تدَرّعْتُ صبري جُنَّةً للنوائبِ ** فإن لمْ تُسالمْ يا زمان فحاربِ) (عجمتَ حصاةً لا تلين لعاجمٍ ** ورضت شموساً لا يذل لراكب) (كأنَّك لم تقنع لنفسي بغربةٍ ** إذا لم أُنْقِّب فِي بِلاد المغَارب) 4 (بلاد جرى فوق البُلادة ماؤها ** فأصبح منه ناهلاً كلُّ شارب) 5 (فطمت بها عن كل كأسٍ ولذة ** وأنفقتُ كنزَ العمر في غير واجب) 6 (يبيت رئاس العضب في ثني ساعدي ** مُعَاوَةً من جِيد غَيْداءَ كاعب) 7 (وما ضاجعَ الهنديُّ إلا مثلّماً ** مضاربه يوم الوغى في الضرّائب) 8 (إذا كان لي في السيف أنس ألفته ** فلا وحشة عندي لفقد الحبائب) 9 (فكنت ، وقدّي في الصبا مثل قدّه ، ** عهدت إليه أن منه مكاسبي)0 (فإن تك لي في المشرفيّ مآربٌ ** فكم في

موسى له من مآرب)

(42/1)

1(أتحسبني أنسى ، وما زلت ذاكراً ، ** خيانةَ دهري أو خيانة صاحبي)(تَغَذَّى بأخْلاقِي صغيرا ولم تكنْ ** ضرائبه إلاَّ خِلافَ ضرائبي)(ويا ربّ نَبْتٍ تَعترِيهِ مرارَةٌ ** وقد كان يُسقى عذبَ ماء السحائب)4 (علمتُ بتجريبي أمورا جهلتها ** وقد تُجهَل الأشياء قبل التجارب)5 (ومَنْ ظَنَّ أمْواه الخضارم عَذْبَةً ** قضى بخلاف الظنّ عند المشارب)6 (ركبتُ النوى في رَحْلِ كلّ نجيبةٍ ** تُوَاصِلُ أسبابي بقطع السباسب)7 (قلاصٌ حناهنّ الهزال كأنَّها ** حنيَّات نَبْعٍ في أكفٍّ جواذب)8 (إذا وردت من زرقة الماء أعيناً ** وقفنَ على أرجائها كالحواجب)9 (بصادقِ عزْمٍ في الأمانِي يُخِلَّنِي ** على أملٍ من همةِ النفس كاذب)0 (ولا سكنٌ إلا مناجاة فكرةٍ ** كأني بها مستحضرٌ كلّ غائب)

(43/1)

2(ولما رأيْت الناس يُرْهَب شرهم ** تجنّبتهم ، واخترت وحدةَ راهب)(أحقى خيال كنت أحظى بزوره ** له في الكرى عن مضجعي صدّ عاتب)(فهل حال من شكلي عليه فلم يزر ** قضافةُ جسمي وابيضاضُ ذوائبي)4 (إذا عدّ من غاب الشهور لِغربةٍ ** عددتُ لها الأحقابَ فوق الحقائب)5 (وكم عزمات كالسيوف صوادق ** تجرّدها أيدي الأماني الكواذب)6 (ولي في سماء الشرق مطلع كوكب ** جلا من طلوعي بين زهر الكواكب)7 (ألفتُ اغترابي عنه حتى تكاثرت ** له عقدُ الأيام في كفّ حاسب)8 (متى تسمع الجوزاء في الجو منطقي ** تصخْ في مقالِي لارتجال الغرائب)9 (وكم لي به من صنو ودٍّ محافظ ** لذي العيب من أعدائه غير غائب)0 (أخي ثقة نادَمْتُهُ الراحَ ، والصبا ** له من يدِ الأيام غير سوالِب)

(44/1)

3(معتقةٌ دعْ ذكر أحقاب عمرها ** فقد ملئتْ منها أنامل حاسب)(إذا خاض منها الماءُ فِي مُضْمَر الحشا ** بدا الدرّ منها بين طافٍ وراسب)(ليالِيّ بالمهديتَّين كأنَّها اللآ ** لىء مِنْ دُنْياك فوق ترائب)4 (ليالي لم يذهبن إلاَّ لآلئاً ** نظمنَ عقُودا للسنّين الذواهب)5 (إذا شئتُ أنْ أرْمِي الهِلاَلَ بلحظةٍ ** لمحتُ تميماً فِي سماءِ المناقب)6 (ولو أنّ أرضي حُرّةٌ لأتيتُها ** بِعزْمٍ يعدّ السيرَ ضربةَ لازب)7 (ولكنّ أرضي كيف لي بفكاكها ** من الأسر في أيدي العلوج الغواصب)8 (لئن ظفرت تلك الكلاب بأكلها ** فبعد سكون للعروق الضوارب)9 (أحينَ تفانَى أهلها طَوْعَ فتنةٍ ** يضرّم فيها نارَه كلُّ حاطب) 40 (وأضحت بها أهواؤهم وكأنَّما ** مذاهبهم فيها اختلاف المذاهب)

(45/1)

4(ولم يرحم الأرحامَ منهم أقاربٌ ** تروي سيوفاً من نجيع أقارب) 4(وكان لهم جَذْبُ الأصابع لم يكن ** رواجبُ منها حانيات رواجب) 4(حُماةٌ إذا أبْصَرْتَهُمْ فِي كرِيهَةٍ ** رضيتَ من الآساد عن كلّ غاضب) 44 (إذا ضاربوا فِي مأزق الضرب جرّدوا ** صواعقَ من أيديهم فِي سحائب) 45 (لهم يومَ طعن السمرِ أيدٍ مبيحةٌ **كُلَى الأَسْدِ فِي كرّاتهم للثعالب) 46 (تخبّ بهم قبٌ يطيل صهيلها ** بأرْض أعاديهم نياحَ النَّوادب) 47 (مُؤَلَّلَةُ الآذَان تَحْتَ إلالهمْ **كما حُرِّفَتْ بالبري أقلامُ كاتب) 48 (إذا ما أدارتَها على الهام خلتَها ** تدور لسمع الذكر فوق الكواكب) 49 (إذا سكتوا فِي غمرةِ المَوْتِ أنْطَقُوا ** على البيض بيضَ المرهفات القواضب) 50 (ترى شعل النيران فِي خلج الظبا ** تذيق المنايا من أكفِّ المواهب)

(46/1)

5(أولئك قومٌ لا يُخاف انحرافُهُمْ ** عن الموت إذا خامَتْ أسوَدُ الكتائب) 5(إذا ضلَّ قومٌ عن سبيل الهدى اهتدوا ** وأيّ ضَلالٍ للنُّجوم الثواقب) 5(وكم منهمُ من صادق البأس مُفْكِرٍ ** إذا كرّ في الإقدام لا في العواقب) 54 (له حملةٌ عن فتكتين انفراجُها **كفتكِك من وجهين شاهَ الملاعب) 55 (إذا ما غزوا في الروم كان دخولهم ** بطونَ الخلايا في متون السلاهب) 56 (يموتونَ موتَ العِزّ في حَوْمةِ الوغَى ** إذا ماتَ أهلُ الجبنِ بين الكواعب) 57 (حَشْوامن عجاجاتِ الجهادِ وسائدا ** تُعَدُّ لهم في الدفن تحت المناكب) 58 (فغاروا أفولَ الشهب في حُفرِ البلى ** وأبْقَوْا على الدُّنْيَا سوادَ الغياهب) 59 (ألا في ضمان الله دار بنوطسٍ ** وَدَرّتْ عليها مُعْصِراتُ الهواضب) 60 (أمثّلُها في خاطري كلّ ساعةٍ ** وأمْرِي لها قَطْرَ الدُّموع السواكبِ)

(47/1)

6(أحنّ حنين النيبِ للموطنِ الَّذِي ** مغَانِي غوانيه إليهِ جواذِبِي) 6(ومن سار عن أرضٍ ثوى قلبُهُ بها ** تَمَنَّى له بالجسم أوبةَ آيبِ)

(48/1)

البحر : طويل (خطاب الرزايا إنه جلل الخطبِ ** وَسَلْمُ المَنايا كالخَدِيعةِ في الحربِ) (تريد من الأيَّام كفَّ صُروفها ** أمنتقلٌ طبْعُ الأفاعي عن اللسب) (وتلقى المنايا وهي في عَرَض المنى ** وكم أجلٍ للطير في ملقطِ الحبّ) 4 (تناوم كلّ الناس عمّا يصيبهم ** وهمْ من رزايا دهرهم سلمُ العصب) 5 (بكأسِ أبِينا آدمٍ شُرْبُنا الَّذِي ** تَضَمَّنَ سُكَرَ المَوْتِ يا لك من شرْبِ) 6 (إذا ورث المولود عِلّةَ والدٍ ** فعدِّ بهِ عَنْ حِيلَةِ البرءِ والطبِّ) 7 (حُتُوفٌ على سَرْحِ النفوس مغيرةٌ ** فقلْ كيف تغدو وهي آمنة السرب) 8 (يَسُنّ عليه الذِّمْرُ عذراءَ نثرةً ** تخال بها التأنيث في الذكر العضب) 9 (على الجسم منها الذوب إن فاض سرْدها **كفيضِ أتِيّ والجمود على الكعب)0 (ويُصميه سهمٌ مصردٌ ليس يتّقى ** له في الحشا رامٍ تستر بالخلب)

(49/1)

1(وليس بمعصومٍ من الموْتِ مُحْذَرٌ ** له غَضَبٌ يبدو بحملاقة الغَضْبِ)(كأنَّ سكاكيناً حدادا رؤوسها ** مغززة في فيهِ في جانبي وقب)(فكيف نردّ الموت عن مهجاتنا ** إذا غلبت منه ضراغمة الغلب)4 (وقاطعةٌ طولَ السُّكاك وعرضه ** تُحلِّق من بُعْدِ السماءِ على قربِ)5 (إذا برق الإصباح هزّ انتفاضها ** من الظلّ أشباه العوامل والقضب)6 (مباكرة صَيْدَ الطيور فما تَرى ** طريدتها إلا مخضخضةَ القعب)7 (وعصمٌ إذا استعصمن في شاهق رَقَتْ ** إليها بنات الدّهرِ في المُرْتَقَى الصّعب)8 (على أنها تنقض من رأس نيقها ** على كلّ رَوْقٍ عند قَرْع الصفا صلب)9 (سينسف أمْرُ الله شمّ جِبالها **كما تنسف الأرواح منهالةَ الكثب)0 (لكلٍّ حياةٌ ثمّ موتٌ ومبعثٌ ** إذا ما التقى الخصمان بين يدي ربي)

(50/1)

2(وتستوقف الأفلاك عن حركاتها ** ويسقط دري النجوم عن القطب)(ألم تأتِ أهلَ الشرقِ صرخةُ نائحٍ ** يُفِيض غروبَ الدمع من بلد الغرب)(سقى الله قبراً ثائراً بسفاقسٍ ** سواجم يرضى الترب فيها عن السحب)4 (فقد عَمَّهُ الإعظامُ منْ قَبْرِ عَمَّةٍ ** أنوحُ عليها بالنحيب إلى النّحبِ)5 (بدمع يمدّ البحرُ في السّيفِ نحوه ** إذا الحزن منه واصل السكبَ بالسكبِ)6 (ولو آمنُ الإغراقَ أضْعَفْتُ سَحّهُ ** ولكنّ قلبي الرطبَ رقّ على قلبي)7 (برغمي نعتها ألسنُ الركب للعلى ** فكيف أرُدّ النعيَ في ألسن الركب)8 (غريبةُ قبرٍ عن قبور بأرضها ** مجاورةٌ في خطّة الطعْنِ والضّرْبِ)9 (كريمةُ تقوى في صلاة تقيمها ** وصومٍ يَحُطّ الجسمُ منه على الجدب)0 (زكتْ في فروع المكرمات فروعُها ** وأنجبت الدنْيا بآبائها النُّجب)

(51/1)

3(ولما عدمنا من بهاليل قومها ** مآتم تبكيها بكينا مع الشهب)(حمدنا بكاءَ الزُّهْرِ بنتَ محمَّد ** وهل ندبت إلاَّ ابنة السيد الندب)(مضَتْ ولها ذِكْرٌ من الدين والتّقى ** تفسّره للعجم ألسنة العرب)4 (أيصبحُ قلبي بالأسى غيرَ ذائبٍ ** وقلبُ الثرى قاسٍ على قلبها الرطب)5 (وكنتُ إذا ما ضاق صدري بحادثٍ ** فزعتُ بنجواه إلى صدرها الرحب)6 (وتُذهبُ عني همّ نفسي كأنها ** شَفَتْ غُلَّةَ الظمآن بالبارد العذب)7 (أهاتفةً باسمي عليّ تَعَطّفاً ** حنينَ عطوفٍ شقّ سامِعَتِي سَقْبِ)8 (أبوكِ الذي من غرسه طالت العلى ** وأُسْنِدَ عامُ المحْلِ فِيهِ إلى الخصب)9 (تَنَسّكَ فِي بِرٍّ ثمانين حِجَّةً ** فيا طول عُمرٍ فيه فرّ إلى الرب) 40 (ضممت إلى صدري بكفّي جسمه ** وأسندتُ مخضرّ الجنابِ إلى الجنب)

(52/1)

4(تبرّكتِ الأيدي بتسوية الثرَى ** على جبلٍ راسي الأناةِ على هضبِ) 4(أغارَ لهم ماءُ الجموم بعبرة ** أم أنبَتّ في أيديهمُ كَرَبُ الغُرْبِ ؟) 4(فيا ليتني شاهدتُ نعشكِ إذا مشى ** حواليه : لا أهلي حفاةً ولا صحبي) 44 (ودفنكِ بالأيدي الغريبة والتقت ** مع الموت في إخفاء شخصك في حدب) 45 (فأبسط خدي فوق لحدك رحمةً ** وتُسفي عليه الترب عيناي بالهدب) 46 (أرى جسمك المرموسَ من روحه عفا ** وأصبحَ معموراً به جدثُ الترب) 47 (فلو أن روحي كان كسبي وهبته ** لجسمك ، لكن ليس روحيَ من كسبي) 48 (ولَوْ تُنظم الأحساب يوْماً قَلائِدا ** لقلد منها جَوْهَرُ الحسبِ اللّبِ) 49 (أبا الحسن الأيامُ تَصرعُ بالغنى ** وتُعقِبُ بالبلوى وتخدع بالحبّ) 50 (مصابك فيها من مصابي وجدته ** وحزنك من حزني وكربك من كربي)

(53/1)

5(فصبراً فليس الأجر إلا صابراً ** على الدهر إن الدهر لم يخلُ من خطبِ) 5(ألم ترَ أنا في نوًى مستمرة ** نروح ونغدو كالمصر على الذنب) 5(فلا وصل إلاّ بين أسمائنا التي ** تسافرُ منَّا في

مُعَنْونَةِ الكتبِ) 54 (فدائمة السقيا سماءُ مدامعي ** لخدي ، وأرض الخدّ دائمة الشرب)

(54/1)

البحر : طويل (فؤادِي نجيبٌ والجلالُ نجيبُ ** فأبْعَدُ مطْلوبٍ عليّ قريبُ) (وإنْ أجدَبَتْ عند الفتاةِ إقامتِي ** فمُرْتَحَلِي عند الفلاة خصيب) (إذا كان عزمي مثل ما في حمائلي ** فإني امرؤٌ بالصارمين ضروب) 4 (خذ العزم من برد السلو فإنما ** هوى الغيد عندي للهوان نسيب) 5 (وبادر ولا تمهل سُرى العيس إنها ** لنا خيبٌ في النجح ليس يخيب) 6 (فشهبُ الدَّراري وهي علويةٌ لها ** طلوعٌ على آفاتها وغروب) 7 (ولو لم يكن في العزم إلاّ تقلبٌ ** ترى النفس فيه سعيها فتطيب) 8 (وإن ضاقَ بالحرِّ المجالُ ببلدةٍ ** فكمْ بلدةٍ فيها المجالُ رحيب) 9 (إذا أنْتَ لبّيتَ العزيمة واضعاً ** لها الرجلَ في غرزٍ فأنْتَ لبيبُ)0 (ومنكرةٍ مني زماعاً عرفته ** عدوك يا هذي إليّ حبيب)

(55/1)

1(جَرَى دمْعُها والكحلُ فيه كأنَّهُ ** جمانٌ بماءِ اللاّزورد مشوبُ)(وقالت غرابيب درجنَ ببينه ** سيستدرج الأعوام وهو غريب)(فما كان إلا ما قضى بالُها به ** فهل كان عنها الغيب ليس يغيب)4 (لقد خمَّسَ التأويبَ والعزمَ والسرى ** وعَودَ الفلا عُودٌ عليه صليبُ)5 (رمى فأصاب الهمَّ بالهمِّ إذ رمى ** هي الكفّ ترمي أختها فتصيب)6 (وأجرى سفينَ البرّ في لُجّ زئبقٍ ** من الآل هزت جانبيه جنوب)7 (ومستعطفات بالحداء على السرى ** إذا رجّعَ الألحانَ فيه طروبُ)8 (إذا جُلِدَاتْ ظلماً ببعض جلُودها ** تبوّع منها في النجّاء ضروب)9 (فَللهِ أشْطانُ الغروبِ التي حَكَتْ ** مقاود عيسى ملؤهنّ لغوب)0 (ومشحونةٍ بالخوف لا أمنَ عندها ** كأنك فيها حيثُ سرتَ مريب)

(56/1)

2(كأنك في ذنبٍ عظيم بقطعها ** فأنت إلى الرحمن منه تتوب)(إذا الشمس أحمت فيحها خلت رملها ** رمادا ، وقودُ النَّارِ فيه قريبُ)(ترى رامحَ الرّمضاءِ فيه كأنَّه ** مُواقِعُ نارٍ واقعته ذنوبُ)4 (كأن ارتفاع الصوت منه تضرعٌ ** إذا لذع الأحشاء منه لهيب)5 (وتحسب أنّ القفر حمّ فماؤه ** من العرق الجاري عليه صبيبُ)6 (وما كان إلاَّ خيرا ذخر تعدّه ** قطاةٌ ، لأرماقِ النفوس ، وذيب)7 (وراعٍ سوامُ الشمسِ لم يَشْوِ وجهه ** ولا لاح للتلويح منه شحوبُ)8 (له لولبٌ في العين ليس يديره ** لذي ظمأٍ حيث المياه تلوب)9 (رقيبٌ على شمس النهار بفعله ، ** أحَيٌّ على شَمْسِ النَّهارِ رقيبُ)0 (إذا نزل الركبان طابَ لنفسه ** على الجمرِ من حرّ الهجيرِ ركوبُ)

(57/1)

3(تَكوَّنُ وسط النَّارِ منه سبيكةٌ ** من التبر ليست بالوقاد تذوب)(خَرُوجٌ من الأديان تحسبُ أنَّه ** على كلّ عُودٍ بالفلاةِ صليبُ)

(58/1)

البحر : متقارب تام (وُعِظْتُ بلمتك الشائبه ** وفقد شبيبتك الذاهبَهْ) (وسبعينَ عاماً ترى شمسَها ** بعينك طالعةً غاربهْ) (فوَيحك هل عبرَتْ ساعةٌ ** ونفسُكَ عن زلةٍ راغبه) 4 (فرغت لصنعك ما لا يقيك ** كأنك عاملة ناصبه) 5 (وغرتّك دنياك إذ فوّضت ** إليك أمانيَّها الكاذِبهْ) 6 (أصاحبةً خلتها ؟ إنَّها ** باحداثها بئست الصاحبه) 7 (أما سلبتْ بُرْدَ الشباب ؟ ** فهل يُستردّ من السالبه) 8 (وإنّ دقائق ساعاتها ** لِعُمْرِكَ آكلةٌ شاربه) 9 (وإنَّ المنية من نحوها ** عليك بأظفارها واثبه)0 (ألمْ ترها بحصاة الردى ** لكلِ حميم لها حاصبه)

(59/1)

1(كأنَّ لنفسك مغنيطساً ** غَدَتْ للذنوبِ به جَاذِبهْ)(فيا حاضرا أبدا ذنبُهُ ** وتوبته أبداً غائبه)(أذِبْ منك قلبا تُجاري به ** سوابقَ عبرتك الساكبه)4 (على كلّ ذنبٍ مضى في الصِّبَا ** وأتعبَ إثباتُه كاتبهْ)5 (عسى الله يدرأ عنك العقابَ ** وإلاَّ فقد ذُمّت العاقِبهْ)

(60/1)

البحر : طويل (ومشرعةٍ بالموتِ لِلطّعْنِ صَعْدَةً ** فلا قِرْنَ إنْ نادتْهُ يَوْماً يُجِيبها) (مُدَاخِلةٌ في بعْضها خَلْقَ بَعضها ** كجوش عظم ثلمته حروبها) (تذيقُ خفيّ السمّ من وَخْزِ إبرةٍ ** إذا لسبتْ ماذا يلاقي لسيبها) 4 (وتمهل بالراحات من لم يمت بها ** إلى حين خاضت في حشاه كروبها) 5 (إذا لم يكن لونُ البهارة لونها ** فمن يرقانٍ دبّ فيه شحوبها) 6 (لها سورةٌ خصتْ بصورةِ ردةٍ ** تَرَى العين منها كل شيء يريبها) 7 (وقد نصلت للطعن مَخْيِيَّ صَعْدَةٍ ** بشوكةِ عُنّابٍ قتيل زبيبها) 8 (ولم ترَ عينٌ قبلها سمهرية ** منظمةً نظم الفرند كعوبها) 9 (لها طعنةٌ لا تستبين لناظرٍ ** ولا يرسل المسبار فيها طبيبها)0 (نسيتُ بها قيساً وذكرى طعينهِ ** وقد دق معناها وجلَّت خطوبها)

(61/1)

1(يحمل منها مائع السمّ بغتةً ** نجيع قلوب في الضلوع دبيبها)(لها سقطةٌ في الليل مؤذيةٌ بها ** إذا وجبت راع القلوب وجيبها)(ونقرٌ خفيّ في الشخوص كأنه ** بكلِّ مكان ينتحيه رقيبها)4 (ومن كلّ قطر يتقي شرها كما ** تذاءب في جنح الدجنة ذيبها)5 (تجيء كأم الشبل غضبي توقدت ** وقد تَوَّجَ اليافوخَ منها عسيبها)6 (بعينٍ ترى فيها بعينك زرقةً ** وإن قلّ منها في العيون نصيبها)7 (حكى سَرطاناً خَلْقُهَا إذ تَقَدّمت ** وقدّمَ قرنيها إليه دبيبها)8 (وتالٍ من القرآن (قلْ لَنْ يُصِيبُنَا) وقد حانَ من زُهْرِ النجوم غروبها)9 (يقولُ وسقفُ البيت يحذفُهُ بها ** حصاةُ الردَّى يا

ويح نفسٍ تصيبها)

(62/1)

---

20 (فصبّ عليها نعلهُ فتكسّرت ** من اليبس تكسيرَ الزُّجاج جنوبها)(عدوّ من الانسان يعمرُ بيته ** فكيف يوالي رقدة يستطيبها)(ولولا دفاع الله عنّا بلطفه ** لَصَبَّتْ من الدُّنْيا علينا خطوبها)

(63/1)

البحر : سريع (كُنْ واثقاً بالله سبحانه ** فهو الذي يصرفُ عنك الخطوبْ) (واصرفْ إليه الوَجْه عن معشرٍ ** قد صرفوا عنك وجوهَ القلوب)

(64/1)

البحر : رمل تام (أشهابٌ في دجى الليل ثَقَبْ ** أم سراجٌ نارهُ ماءُ العنب) (أم عروسٌ فوق كرسيّ يدي ** يجتليها اللهو في عقد الحبب) (يا شقيق النفس ، أنفاس الصَّبا ** بردت ، والصبح لاشكّ اقترب) 4 (قمْ أمتّعك بعيشٍ لمْ تَقَعْ ** في صفاءٍ منهُ أقذاءُ النوب) 5 (فلقد حان لضوء الفجر أنْ ** يضربَ السرحانُ فيه بذنبْ) 6 (فأدِرْهَا تَحْتَ لَيْلٍ سَقْفُهُ ** ظلمةٌ فيها من النور ثقب) 7 (أو على برقِ سماءٍ ضاحكٍ ** غيمُهُ بالدّمْع منه منسكِب) 8 (سَكِرَ الرّوْضُ وغنَّى طيرُهُ ** أفلا ترقصُ قامات القضب) 9 (هات دراً فيه ياقوتٌ وخذ ** جسمَ ماءٍ حاملاً روحَ لهب)0 (قهْوَةً لو سُقِيَتْها صخرةٌ ** أورقتْ باللّهو منها والطَّرَبْ)

(65/1)

1(يجذبُ الرُّوحَ إليه روحُها ** ألطف الشيءين عندي ما انجذب)(وُلِدْتْ بالشّيبِ في عنقودها ** وهِيَ اليومَ عجوزٌ لم تشب)(كلَّما مَوّجَهَا المزنُ أرَتْ ** حبب الفضة في ماء الذهب)4 (ما درى خمَّارُها عاصِرَها ** فحدِيثُ الصدق فيها كالكذب)5 (خندريس عتقت في أجوفٍ ** من دم العنقود مملوء نخبْ)6 (واضعٌ كفّيه في أخصاره ** وقيامٌ في قعود قد وجب)7 (دفنوا اللذّة فيها حيةً ** وأتى الدهرُ عليها . . وذهب)8 (ظَنَّهُ كنزا فلمَّا انْتسَبَتْ ** منه للأنف درى ذاك النسب)9 (قلتُ إذا أبرَزَها في قعبه : ** أهيَ بنت الكرم أم أمّ الحقب)0 (قتلتني وهي بي مقتولةٌ ** صولةُ الميت على الحيّ عجب)

(66/1)

2(كيفَ لا تصرعني صوّالةٌ ** وهي منّي في عروقٍ وعصب)(ومليح الدلّ إنْ علّ بها ** قلتَ نجمٌ في فمِ البدر غرب)(شعشع القهوةَ في صوب الحيا ** وسقاني فضلةً مما شربْ)4 (فتلاقى في فمي من كأسِهِ ** ماءُ كَرْمٍ وغمامٌ وَشَنَبْ)5 (وشدا من مدح يحيى نغماً ** هزَّ منه الملكُ عِطفيه طَرَبْ)6 (من معزِّ الدين في الفخر له ** خيرُ جَدٍّ ، وتميمٌ خيرُ أبْ)7 (مَنْ له وَجْهُ سمَاحٍ سافرا ** أبداً للمجتدي لا ينتقب)8 (ملكٌ عن ثغرةِ الدين اتقى ** ورمى الأعداءَ بالجيش اللجب)9 (في سرير الملك منه قمرٌ ** يُجتلى يومَ العطايا بالسحب)0 (طاهرُ الأخلاق مألوفُ العلى ** طيّبُ الأعراق مصقول الحسب)

(67/1)

3(عادلٌ تعكف بالحمد على ** ذكره أفواهُ عُجمٍ وعرب)(سالبٌ منه الندى ما سَلَبَتْ ** من أعاديه عواليه السُّلُبْ)(في نصابٍ لم يزل من حمير ** مُعْرِقاً في كلّ قَوْمٍ مُنْتَخَبْ)4 (بُهْمٌ إنْ ذُكِرَ الجيشُ بِهِمْ ** هالَ منه الرعبُ واشتدّ الرّهَب)5 (والحديدُ الصلبُ لولا بأسُهُ ** لم يخَفْ في الطعنِ من لين القصب)6 (أثبت الإقدامُ في أنفسهِم ** أنَّ مُرَّ الضّرْبِ حُلْوٌ كالضَّرْبِ)7 (يتّقي فيضَ

النّدى مَنْ كَفّهُ ** عيل منه لدغ دهر يَنتهِب)8 (وإذا ما ضحكت سنّ الرضى ** منه لم يُخشَ عبوسٌ في الغضب)9 (كلّ قطر منه يلقى مشرباً ** من جداه ولقد كان سرب) 40 (يحسب الطودَ حصاةً حِلْمُهُ ** وتظنّ البحرَ نعماهُ ثُغَب)

(68/1)

4(نال أهلُ الفضل منه فضلهم ** ومن الشمس سنا نور الشّهب) 4(تتّقِي الأعداءُ منه سطوةً ** وهو في ظلّ علاه مُحتجب) 4(والهصور الوردُ يخشى وثبه ** وهو في الغيل مقيمٌ لم يثب) 44 (كم فمٍ طاب لنا من ذكره ** فهو كالمسكِ ، وكم ثغر عَذُب) 45 (وكأنَّ الرَّوضَ في أوصافِهِ ** تُغْمَسُ الأشْعار فيه والخطب) 46 (ثابتٌ كالطود في معترك ** جائلِ الأبطال خفَّاقِ العَذَبْ) 47 (ورؤوس بالمواضي تُختلى ** ونفوسٌ بالعوالي تُنتهب) 48 (كم شجاعٍ خاض في مهجته ** بسنانٍ في الحيازيم رسب) 49 (قلمٌ يمشق في الطعن فقلْ ** أمحا العيش أم الموت كتب) 50 (أيها الوصلُ من إحسانه ** سبباً من كل منبٍ السبب)

(69/1)

5(ربّ رأيٍ لك جهزتَ به ** جحفلاً ذاقَ العدى منه الشجب) 5(كنتَ يوم الحرب عنه غائباً ** وظُبى نصركَ فيه لم تغب) 5(كالذي يلعب في شطرنجه ** رأيُهُ عنه تَخَطَّى في اللّعب) 54 (أنا من صاح به يوم النوى ** عن مغانيه غرابٌ فاغترب) 55 (طفت في الآفاق حتى اكتهلت ** غُرْبَتِي واحتنكتْ سنّ الأدب) 56 (ثمَّ أقبلتُ إلى المَلْكِ الَّذِي ** مدّ بالطول على الدنيا طنب) 57 (مَنَح العلياء كَفَّيْ ناقِدٍ ** فانتقى الدرّ وأبقى المخشلب) 58 (فَلَعَلّي ببقايا عُمُري ** منه أقضي البعضَ من حقٍّ وَجبْ)

(70/1)

البحر : طويل (لها العَتْبُ ، هذا دأبها وَلَيَ العُتْبَى ** سلمتُ من التعذيب لو لم أكن صبّا) (رأى عاذلي جسمي حديثاً فرابه ** ولم يدرِ أني قد رعيت به الحُبّا) (وكيف ونفسي تؤثر الغصن والنقا ** وتهوى الشقيقَ الغضّ والعَنَمَ الرطبا) 4 (وذاتِ دلالٍ أعْجَبَ الحسنَ خَلْقُهَا ** فهزّ اختيالُ التّيه أعطافَها عُجبا) 5 (يكادُ وليدُ الذرّ يجرحُ جسمَهَا ** إذا صافحتْ منها أنامله الإتبا) 6 (فتاةٌ إذ أحسنتُ في الحبِّ أذنَبَتْ ** فمن أين لولا الجورُ تُلْزِمُنِي الذنبا) 7 (وإني لصعبٌ والهوى راضني لها ** وغيرُ عجيبٍ أن يروضَ الهوى الصعبا) 8 (سريعةُ غدرٍ سيفها في جفونها ** وهل لك سلمٌ عند من خُلقتْ حربا) 9 (وروضة حسنٍ غردت فوقَ نحرها ** عصافيرُ حَلْيٍ تلقطُ الدرَّ لا الحَبَّا)0 (وألحقها بالسرب جيدٌ ومقلةٌ ** وإن لم يناسب درُّ مبسمها السربا)

(71/1)

1(لها من فتون السحر عينٌ مريضة ** تحلّبُ من أجفانها الدمع والكربا)(شربتُ بلحظي سكرةً من لحاظها ** فلاقيت منها سَوْرَةً تشربُ اللبَّا)(وإني لصادٍ والزلالُ مبرَّدٌ ** لدي ، وإن أكثرت من صفوه شربا)4 (فمن لي بودقٍ مُطفيءٍ حَرَّ غُلَّتِي ** أباكرُ طلاً من أقاحِيّهِ عذبا)5 (وقالوا أما يسلِيكَ عن شَغَفِ الهوَى ** ومن ذا من السلوان يَسْلُكُ بي شعبا)6 (وأنفاسها أذكي إذا انصرف الدجى ** وريقتها أشهى ومقلتها أسبى)7 (وحمراءَ تُلْقَى الماء في قيد سكرهِ ** ويطلق من قيد الأسى شربها القلبا)8 (لَدَ في ما بين ماءٍ ونارِها ** مجوَّفُ درّ لا تطيق له ثقبا)9 (قستْ ما قستْ ثم اقتضى المزجُ لينَها ** فكم شررٍ في الكأس وشتْ به الشربا)0 (وذي قتلةٍ بالراح أحييتُ سمعه ** بأجوفَ أحيته مُمِيتَتُهُ ضَرْبَا)

(72/1)

2(فهَبَّ نزيفاً والنَّسيم معطَّرٌ ** فما خلتهُ إلاّ النسيم الذي هبّا)(شربنا على إيماض برقٍ كأنه ** سنا قبس في فحمة الليل قد شبّا)(سرَى راماً دُهْمَ الدياجِي كأبْلَقٍ ** له وثبةٌ في الشرق يأتي به

الغربا)4 (كأن سياط التبر منه تطايرت ** لها قطعٌ مما يسوق بها السُحبا)5 (إذ العيْش يجري في الحياة نعيمُهُ ** وذيلُ الشبابِ الغضّ أركضهُ سَحْبَا)6 (ليالي يندى بالمنى لي أمانها ** كأيَّامِ يحيى لا تخاف لها خَطْبَا)7 (سليلُ تميم بن المعزّ الذي له ** مطالعُ فخرٍ في العلى تطلعُ الشهبا)8 (هو الملك الحامي الهدى بقواضب ** قلوبُ العدى منها مقلَّبةٌ رعبا)9 (إذا ما الحيا روى ليسكب صوبهُ ** رأيتَ ندى يمناه يبتدر السكبا)0 (بنى من منار الجود ما جَدُّهُ بنى ** وذبّ عن الإسلام بالسيف ما ذبّا)

(73/1)

3(وجهز للأعداء كل عرمرم ** يغادرُ بالأرماح أرواحهم نهبا)(كتائب يعلوها مشار قتامها ** كما نشرت أيدٍ مرسّلة كتبا)(وتفشي سريراتِ النفوسِ حماتها ** بجهد ضراب يصرع الأسر الغلبا)4 (إذا ما بديع المدح ضاق مجاله ** على مَادحٍ ألفاهُ في وصفه رَحْبا)5 (ثناءٌ تخال الشمس ناراً له وما ** على الأرض من نبتٍ له منزلاً رطبا)6 (سميعُ سؤالِ المُجْتدِي غيرَ سامعٍ ** على بذلِ مالٍ من معاتبه عتبا)7 (ومن ذا يُردّ البحر عن فيض مدهِ ** إذا عَبَّ منه بالجنائب ما عَبَّا)8 (إذا ما أديرتْ بالسيول من الظُّبَى ** رحى الحرب في الهيجاء كان لها قطبا)9 (شجاعٌ له في القِرْن نجلاءُ ثَرَّةٌ ** يُجَرّرُ مِنْها وهو كالثّملِ القُضْبا) 40 (يطير فراش الرأس مضربُ سيفه ** وعاملهُ في القلب يحترش الضبّا)

(74/1)

4(يخوضُ دمَ الأبطال بالجرد في الوغى ** فيصدرها ورداً إذا وردت شهبا) 4(عليمٌ بأسرار الزَّمان فراسةً **كأنَّ لها عيناً تريه بها الغُقْبى) 4(قريبٌ إذا ساماه ذو رفعةٍ نأى ** بعيدٌ إذا ناداه مستنصرٌ لبّى) 44 (يُشْرِّدُ من آلائِه الفقرَ بالغِنَى ** لها وَرَقاً يَنْبَتن في الناء أو قُضبا) 45 (يطوّقُ ذا الجُرْم المخالِفِ مِنَّةً ** ولولا مكان الحلم طوقةُ العضبا) 46 (يعدّ من الآباء كلّ متوّجٍ ** نديم المعالي ملكَ المال والتربا) 47 (لهمْ كلّ مرتاعٍ به الروع معلمٌ ** إذا الحرب بالأرماح ناجزت الحربا) 48 (

مضِرم هيجا ، في طويةِ غمده ** من الفتك ما يرضي منيَّتها الغضبى) 49 (إذا حاولوا قَضْبَ الجماجم جرّدوا **) 50 (وإن رُفعت فوق المفارق صَيّرَتْ ** دبيب المنايا من مضاربها وثبا)

(75/1)

5(لقد أصبحتْ ساحاتُ يحيى كأنَّما ** إليه نفوسُ الخلق منقادةٌ جذْبا) 5(ربوعٌ بعثت الطرفَ فيهنّ خاشعاً ** وإن كان بُعْد العزّ يمتنح القربا) 5(فلا همّةٌ إلاَّ رأيتُ لها عُلًى ** ولا أمة إلا لقيت لها ركبا)

(76/1)

البحر : طويل (بلى ، جرّ أذيال الصبا وتصابى ** وأوْجَفَ خيلاً في الهوَى وركابا) 4 (قطعتُ زماني بالشمول مسنةً ** وبالرّوْضِ كهلاً ، والفتاةُ كَعابا)0 (فبتّ كسرٍ في حشا الليل داخلٍ ** على حَبّةِ القلبِ المصونِ حجابا)(كأن الدجى من طوله كان جامداً ** فلما تنارعنا التحية ذابا)(فقلْ في ظلامٍ طال ثم بدا له ** فقد أبصرتْ منهُ العيون عُجابا)7 (فلم يألفوا إلاَّ السرورَ جَنابَا **)(غدا كعبهُ في كفّة الملك عالياً ** إلى قمرٍ تسري إليه كأنَّما)9 (ترى قلما منها يخطّ كتابا **) 4(ولو خضب الأيدي نداه رأيتم ** ولم أرَ كالدّنيا خؤوناً لصاحبٍ)

(77/1)

البحر : كامل تام (من كان يعذب عندها تعذبني ** أنى ترقّ لعبرتي ونحيبي) (من أين يعلم من ينام مسلَّماً ** حُمةً تؤرق مقلة الملسوب) (أتدبّ في جفنيه طائفة الكرى ** وعقاربُ الأصداغ ذاتُ دبيب) 4 (وتنام في ورد الخدود ولدغها ** متسرّب من أعينٍ لقلوب) 5 (وكأنَّما سَمٌّ مُذِيبٌ

مِسْكُهَا ** أيذيبني والمسكُ غير مُذيب) 6 (كيف السبيل إلى لقاء غريرة ** تلقى ابتسام الشيب بالتقطيب) 7 (من أين أرجو أن أفوز بسلمها ** والحرب بين شبابها ومشيبي) 8 (ما حبَّ شمس عنك تغرب في الفلا ** من أنجم طلعت بغير غروب) 9 (قالت لمنشدها نسيبي : ما له ** ليس النسيب لمثله بنسيب)0 (فإلام يُنشدني تغزّلَ شاعر ** ما كان أولاه بوعظ خطيب)

(78/1)

1(يا هذه أصدى دعوت مردداً ** ليجيب منك فكان غير مجيب)(ليتَ التفاتي في القريض أعرتِهِ ** حُسنَ التفاتك رحمةً لكئيب)(وذكرتِ من ضرب المرفل صيغةً ** بمرفل من ذلك المسحوب)4 (وعسى وعيدُك لا يضيرُ فلم أجِدْ ** في البحر ضرباً مؤلم المضروب)5 (إنَّ الزمان أصابني بزمانةٍ ** أبلت بتجديد الحياة قشيبي)6 (ففنيت إلاّ ما تطالع فكرتي ** بالحذق من حِكَمي ومن تجريبي)7 (ووجدتُ علم الشعر أخفى من هوًى ** لم تفشهِ عينٌ لعين رقيب)8 (ومدائحُ الحسنِ المبخَّرَةُ الّتي ** فغمت بطيب الفخر أنفَ الطيب)9 (ذو همَّةٍ لَذَلَ الندى وحمى الهدى ** بمهنَّدٍ ذربٍ بكفِ ضروب)0 (حامي الحقيقةِ عادلٌ لا تَتَقِي ** في أرضه شاةٌ عداوةَ ذيب)

(79/1)

2(ملكٌ غدا للعيد عيداً مبهجاً ** يرعى الفلا بفمٍ وترعى نحضهُ)(ورد المصلى في جلال معظَّمٍ ** ووقارِ مخشع وسمت منيب)(بعرمرم ركبت لإرجال العدى ** عقبانُ جوٍّ فيه أُسْدَ حروب)4 (عُقِدَ اللواءُ به على ذي هيبةٍ ** حالي المناسلب بالكرام حسيب)5 (والبُزلُ تجنحُ بالقبابِ تهادياً ** عومَ السفين بشمألٍ وجنوب)6 (من كلّ رَهْوٍ في المقادة مَشْيُهُ ** نَقَلَ الخطى منه على ترتيب)7 (وكأنما تعلو غواربها ربًى ** روضٍ بثجّاج الحيا مَهْضوب)8 (ونجائبٍ مثلِ القسيّ ضوامرٍ ** وصلت بقطع سباسب وسهوب)9 (من كلّ مختصرِ الفلاة بِمَعْجلٍ ** فكأنها إيجازُ لفظِ أديب)0 (يرعى الفلا بفمٍ وترعى نحضه ** من منسمٍ للمروِ ذي تشذيب)

(80/1)

3(ومطلة في الخافقين خوافقٍ ** كقلوب أعداء ذوات وجيب)(من كل منشور على أفق الوغى ** مسطُورُه كالمُهْرَقِ المكتوب)(جاءت تتربه العتاق بنقعها ** والريح تنفضه من التتريب)4 (أو كلّ ثعبانٍ يُناطُ بقسورِ ** بين البنودِ كَمُحَنَقٍ وَغَضُوب)5 (صور خُلعنَ على الموات فخليت ** فيها الحياة بسورة ووثوب)6 (وفغرن أفواهاً رحاباً عطلت ** أشداقها من ألسن ونيوب)7 (من كلّ شخصٍ يحتسي من ريحه ** روحاً يحرك جسمه بهبوب)8 (وترى بها العنقاءَ تنفضُ سِقْطَها ** في نَفْنَفٍ للحائمات رحيب)9 (وصلْتُ ذُرى المهديّتين وهاجرتْ ** وكراً لها بالهند غير قريب) 40 (وصواهلٍ مثل العواسل عدوها ** أبدا لحرب عدوّك المحروب)

(81/1)

4(مِنْ كلّ وَرْدٍ ما يشاكلُ لونَهُ ** إلاّ تورّد وجنةِ المحبوب) 4(وكأنَّما كَنَزَتْ ذخيرةُ عِتْقَه ** منه عبابَ البحر في يعبوب) 4(أو أدهمٍ داجي الإهابِ كأنَّما ** صَبَغَ الغرابَ بلونهِ الغربيب) 44 (أرساغهُ دُررٌ على فيروزجٍ ** لان الصفا من وقعهِ لصليب) 45 (يعدو ولا ظلٌّ له فكأنَّهُ ** برق فيا للبرق من مركوب) 46 (أو أشهبٍ مثل الشهاب ورجمهِ ** شخصَ المريدِ بِمُحرقٍ مشبوب) 47 (لافرقَ ما بين الصباح وبينه ** إلاَّ بعدوٍ منه أو تقريب) 48 (أو أصفرٍ مثل البهار مغيّر ** بسواد عَرْفٍ عن سواد عسيب) 49 (أو أشعل للون فيه شعلةٌ ** تذكى بريحٍ منه ذات هبوب) 50 (وكأنه مِرداة صخرٍ حطّهُ ** من علوَ سيلٌ ماجَ في تصويب)

(82/1)

5(وكأنَّما سَكِرَ الكميتُ بلونه ** فلهُ بمشيته اختيال طروب) 5(وكأن حدةَ طرفه وفؤاده ** من خَلْقِهِ في الأذن والعرقوب) 5(وجلت سروج الحلي فوق متونها ** سرجاً تألق ، وهي ذات لهيب)

54 (صَدَرَتْ من الذهبِ الثقيل خفافُها ** ونشاطها متخثرٌ بلغوب) 55 (وكأنَّما من كلّ شمسٍ حلية ** صيغت لكلّ مسوَّمٍ مجنوب) 56 (صليت ثم قفوت ملةَ أحمدٍ ** في نَحْرِ كلّ نجيبةٍ ونجيب) 57 (من كلّ مرتفع السنام تحمَّلتْ ** فيه المُدَى بالفرْيِ والتْرغيب) 58 (حيثُ الندى بعفاته متبرِّحٌ ** تسديه كفّ متوَّج محجوب) 59 (يا من قوافينا مخافةَ نقده ** خَلُصَتْ من التنقيح والتهذيب) 60 (لم يبقَ في الدنيا مكان غير ذا ** يجري المديح به ذوو التأويب)

(83/1)

6(خذها عروسَ محافل لا تجتلى ** إلا بحلي علاك فوق تريب) 6(لم يخرج الدرُّ الذي زينت به ** إلاَّ بغوصٍ في البحور قريب) 6(أما بناتي المفردات فإنها ** في الحسن أشهر من بنات حبيب) 64 (لا ينكح العذراء إلا ماجدٌ ** تبقى بعصمته بقاءَ عسيب) 65 (وأنا أبو الحسناءِ والغرّاءِ إنْ ** أغربْ فما الإغرابُ لي بغريب) 66 (يدعو لك الحجّاج عند عجيجهم ** وصِياحِهِمْ بالبيتِ في ترحيب) 67 (من كلّ أشعثَ مُحْرِمٍ بلغ المُنَى ** بِمِنىً وأدركَ غايةَ المطلوب) 68 (يبكي بمكة والحجونِ مردداً ** وبيثربٍ يدعو بلا تثريب) 69 (فبقيت في العليا لتدمير العدى ** وغنى الفقير وفرجةِ المكروب)

(84/1)

البحر : رمل تام (غَيَّرَتْهُ غِيَرُ الدَّهْرِ فشابْ ** ورمته كلُّ خود باجتناب) (فغدا عند الغواني ساقطاً ** كسقوط الصفر من عد الحساب) (وتولى عنه شيطانُ الصبا ** إذا رماه الشيبُ رجماً بشهاب) 4 (وكأنَّ الشَّعَرَ منه سَعَفٌ ** يلتظي فيه شواظٌ ذو التهاب) 5 (أيها المُغْرِى بِتأنِيبِ شجٍ ** سُلّطَ الوجد عليه ، هل أناب ؟) 6 (هامَ ، لا همتَ ، من الغيد بمن ** حبّها عذبٌ ، وإن كان عذاب) 7 (لمتَ ، لا لمتَ ، عميداً قلبهُ ** عن سماعِ اللوم فيها ذو انقلاب) 8 (والهوى باقٍ مع المرء إذا ** كان من عصرِ الصِّبا عنه ذهاب) 9 (بأبي من أقبلتْ في صورةٍ ** ليس للتّائب عنها مِنُ متاب

)0 (كُلُّ حُسْنٍ كامِلٍ في خَلقها ** ليتها تنجو من العين بعاب)

(85/1)

1(فالقوام الغصن ، والردف النقا ، ** والأقاحُ الثَّغْرُ ، والطَّلُّ الرُّضاب)(ظبيةٌ في العقد إما التفتتْ ** ومهاة حين ترنو في النقاب)(ضاع قلبي فالتمسهُ عندها ** تُلْفِهِ في النحر وُسْطَى بِسِخَاب)4 (روضةٌ تعبقُ نشرا ما لها ** غُمست في ماءِ وردٍ وملاب)5 (عنّفت رسلي ، وردّت تحفي ** وأتت تقرع سمعي بالعتاب)6 (ومحتْ أسطر شوقٍ كُتبتْ ** بدموع ، نِقْسها قلبٌ مذاب)7 (ثمّ غطت بنقاب خدّها ** مَنْ رأى الشمس توارت بالحجاب)8 (بكلامٍ يسْتبي أهلَ النَّهى ** ويحطّ العصم من شمّ الهضاب)9 (حيث أخلاقي رواضٍ خَضَعَتْ ** في الهوى منها لأخلاقٍ صعاب)0 (كيفَ لا أبكي بهذا كلّه ** وأنا الفاقد ريعان الشباب)

(86/1)

2(صدّت البيضُ عن البيضِ أما **كان ما بين الشبيهين انجذاب)(أفلا أبكي شباباً فقدهُ ** قلبَ الماء لظمآنٍ سراب)(أخطأ الشيبُ ظباءً ، والصِّبا ** لو رماها خَذَفَاتٍ لأصاب)4 (خُذ برأيٍ في زماع واصلٍ ** طرفَيْهِ : بسفين وركان)5 (واغتربْ وارجُ المنى كم من فتًى ** معدمٍ نال المنى بعد اغتراب)6 (إنَّ أتراحَ النوى يعقُبُها ** بجزيلِ الحظِّ أفراحُ الإياب)7 (وإذا نابك خطبٌ فاقرِهِ ** بمهيبٍ فهو للإسلام ناب)8 (إنَّ للقائد عزا ، جارُهُ ** في جوار النجم محميّ الجناب)9 (أسَدُ الروع الذي حملاقهُ ** يُرْسِلُ اللحظَةَ موتاً فَيُهاب)0 (صارمٌ يُبْكي دُمَى الرومِ دَماً ** إن تغنَّى منه في الهام ذُباب)

(87/1)

3(في جهادٍ قَرَنَ الله به ** عنده الزّلفى إلى حُسْن المآب)(كم بأرضِ الشرك من معمورةٍ ** أصبحت في غَزْوِهِ وهي يَبَاب)(في أساطيلَ ترى أحشاءها ** لبنات الرومِ فيهنّ انتحاب)4 (ككناسٍ بغمتْ غزلانهُ ** من زئيرٍ راعها منْ أُسْدِ غاب)5 (كلّ مسودّ قراهُ خلقةً ** لابساً من ذلك الليل إهاب)6 (إنّ ثعبان سراه يقتدي ** في نعيب منه بالبرّ غراب)7 (شجراتٌ حَمْلُها البيضُ إذا ** نوّرتْ بالمشرفيات العضاب)8 (أثمرتْ بالعينِ في الماءِ وإن ** ثوّرتْ منه عجاجات العباب)9 (تقرأ الأعلاجُ منها للردى ** فوْقَ طِرْسِ الماءِ أسطارَ كتاب) 40 (مَنْ صناديدهمُ إنْ ساوروا ** أسُدَ البيد وحيّات الشعاب ؟)

(88/1)

4(لستُ أدري أقلوبٌ منهمُ ** أمْ صخورٌ في الحيازيم صِلاب) 4(بُهَمٌ إن ثَوّبَتْ حَرْبٌ بِهِمْ ** أوجفوا البُزْلَ إليها والعِراب) 4(أيها العزم الذي منه زكا ** في المعالي عنصر المجد وطاب) 44 (هاكها بنتَ ضميرٍ أعْرَبَتْ ** عن معاليك بألفاظٍ عِذاب) 45 (يا لها من حكمةٍ بالغةٍ ** خاطبَ الفضلَ بها فصلُ الكتاب) 46 (وَصِلِ الغزوَ بتدميرِ العدى ** واحيَ في العزّ لتسهيل الصعاب)

(89/1)

البحر : مجتث (الصبح شرَّ بغيضٍ ** والليل خير حبيب) (فما أحدثُ إلا ** عن ممرضي وطبيبي) (فالصبح أبعدَ مني ** قربَ الغزال الربيب) 4 (فلو قضيتَ لقلبي ** لما شكا من وجيب) 5 (أمتَّ عينَّ صُباحي ** يوماً وعينَ رقيبي)

(90/1)

البحر : وافر تام (وكنتُ إذا مرضتُ رجوتُ عيشاً ** ليالِيَ كنتُ في شرخ الشبابِ) (فصرتُ إذا مرضت خشيت موتاً ** وقلتُ : قد انقضى عدَدُ الحساب) (فنفسُ الشيخ تضعف كلّ حينٍ ** وقوّتُهُ على طرَفِ الذّهاب) 4 (ولستُ مصدقاً خدع الأماني ** وهل تُوكى المَزَادُ على السَّرابِ)

(91/1)

البحر : طويل (نعوذ من الشيطان بالله إنه ** يوسوسُ بالعصيان في أُذُنِ القلبِ) (عَدُوّ أبينا قبْلنا والذي له ** جنودٌ مع الأيام دائمةُ الحرب) (ولو لمْ يكنْ أمرُ الشياطين يُتّقى ** لما احترستْ منها الملائك بالشهب)

(92/1)

البحر : وافر تام (رُوَيْدَكِ يا مَعذِّبَةَ القلوبِ ** أما تخشين من كسب الذنوب) (متى يجري طلوعك في جفوني ** سنا شمسٍ مواصلةِ الغروب) (وكم تبلي الكروب عليك جسمي ** ألا فَرَجٌ لديك من الكروب) 4 (وأنْتِ قدحتِ في أعشار قلبي ** بسهميكِ : المُعلّى والرّقيب) 5 (ولم أسمع بأن عيون عينٍ ** تُفِيضُ سهامَهُنّ على القلوب)

(93/1)

البحر : خفيف تام (أسهامٌ مُفَوَّقاتٌ لرمْيِي ** أم قِداحٌ مفوّقات لضربي) (صائباتٌ جميعُهَا فاتراتٌ ** ويحَ قلبي ماذا يُعدّ لقلبي) (تلكم الأعينُ التي خذلتني ** في التصابي بها خواذل سرب) 4 (رَبَةَ البُرْقُعِ التي فيه تحمي ** وردةَ الخدّ عقربٌ ذات لسب) 5 (قد مَزَجْتِ العَذَابَ لي فهو عذبٌ **

بزلالٍ من ماء ثغرِكِ عَذْبِ)

(94/1)

البحر : كامل تام (باكر صبوحك من سلاف القهوةِ ** وامزج بسمعك صِرْفَها بالنغمةِ) (وانظر إلى النارنج في الطبق الذي ** أبدى تداني وجنةٍ من وجنةِ) (ومن العجائب أن تضرّم بيننا ** جمراتُ نار تُجْتَنى من جنةِ)

(95/1)

البحر : كامل تام (ولقد سريتُ بفتيةٍ قطعوا الفلا ** بعزائمٍ مثل الصوارم سلّتِ) (وكأنَّ ليلة عزمهم زَنْجِيةٌ ** زينتْ بحلي نجومها فتحلّت) (غمستهم في غمرةٍ من هولها ** صَبَرُوا لها بِسُرَاهم فتجلّتِ) 4 (وكأنَّما عُقَدُ الحنادِس بُوكِرَتْ ** بيدٍ من الصبح المنير فحلّت) 5 (وكأن أنجمها على أعجازها ** درقٌ على أكفال دهمٍ ولتِ)

(96/1)

البحر : منسرح (ياليلةً فزت إذ ظفرت بها ** لأنْتِ صَفْوُ الحَياةِ لو دُمْتِ) (هزَمتُ فيك الهمومَ فانْهَزَمتْ ** بكرّ شُقْرِ الكؤوس والكُمْت) (وكادَ ليلي يكون من قصرٍ ** غَيرَ زَمَانٍ مجدّد الوقت)

(97/1)

البحر : متقارب تام (وذي أربع كخوافي العُقاب ** يطير بها السبق عن حلبته) (كأنَّ الصَّبَا قُيّدَتْ خَلْفَهُ ** مقصّرةٌ عن مدى وثبته) (ترى الليل يغمس في وجهه ** ويبتَسمُ الصبحُ من غُرّتِهْ) 4 (يقدّمُهُ للوغى مِحْرَبٌ ** كأن الغضنفر في نثلته) 5 (كأن المدى منه في قبضة ** فإيَّاكَ ، إيَّاكَ من قبضتهْ) 6 (بأزرق في أسمرٍ لم يزل ** دم الذمر كالكحل في زرقته) 7 (وعضبٍ لأنْفُسُ أُسْدِ الكفاحِ ** معاطبُ ، تكمنُ في سلته) 8 (ترى خضرَةَ الماء مشبوبَةً ** بها حمرة النار في صفحته) 9 (وتحسبه وادياً مُفْعماً ** سراباً تموّج في قفرتهْ)0 (ينالُ به فُسْحَةً في العلى ** من ازدحم الهمُّ في همته)

(98/1)

البحر : كامل تام (الدمع ينطق واللسان صموت ** فَانظرْ إلى الحركاتِ كيف تموتُ) (ما زالَ يَظْهَرُ كلّ يومٍ بي ضَنىً ** فلذاك عن عين الحمام خفيت) (صبٌّ يطالِبُ في صبابَةِ نَفْسِهِ ** جسداً بمديةٍ سقمه منحوت) 4 (وأنا نذيرك إنْ تُلاحظ صبوةً ** فاللّحظ منكَ لنارها كبريت) 5 (قد كنتُ في عهدِ النصيح كآدمٍ ** لكنْ ذكرتُ هوى الدمى فنسيت) 6 (كيف التخلُّصُ من فواترِ أعينٍ ** يُلْقِي حبائلَ سحرها هاروت) 7 (ومعذبي مَنْ يَسْتَلذّ تعذبّي ** لا بات من بلواي كيف أبيت) 8 (وشأْ أحن إلى هواه كأنه ** وطنٌ ، وُلدت بأرضه ونشيت) 9 (في ليل لمته ضللت عن الهوى ** وبنورِ غُرّتِهِ إليه هديت)0 (ومنعَّمٌ جرح الشباب بخدّه ** لحظي فسالَ على المها الياقوت)

(99/1)

1(وأنا الذي ذاقت حلاوة حسنه ** عيني فساغَ لطرفها وشجيت)(قال الكواعبُ ؛ قد سعدتَ بوصلنا ** فأجبتها : وبهجركنّ شقيت)(كنتُ المحب كرامةً لشبيبتي ** حتى إذا وَخَطَ المَشِيبُ قُلِيت)4 (من أستعين به على فرط الأسى ** فأنا الذي بجنايتي عوديت)5 (كنت أمرأً لم ألق فيه رزيةً ** حتى سُلِبْتُ شَبيبَتِي فَرُزِيت)6 (تهدي لِيَ المرآةُ سُخْطَ جنايَتي ** فالله يَعلمُ كيف عنه رضيت)7 (

همي كسقط القبس لكن طعمه ** عمرٌ إذا أفناه فيّ فنيت)8 (وإذا المشيب بدا به كافوره ** كَفَرتْ به فكأنَّه الطَّاغوت)9 (ولربّ مُنْتَهِبِ المدى يجري به ** عرقٌ عريقٌ في الجيادِ وَلِيت)0 (لَيْلٌ حَبَاهُ الصبحُ درهمَ غُرةٍ ** وحجول أربعةٍ بهنّ القوت)

(100/1)

2(متفننٌ في الجري يتَّبعُ اسمَه ** منه نعوتٌ بعدهنّ نعوت)(أطلقَتُهُ فعقلتُ كلّ طريدة ** تبغي بلحظِكَ صيدها فتفوت)(لقطتْ قوائمه الأوابد شُرَّداً ** قد كانَ منهُ لجمعها تشتيت)4 (فكأنما جمدَ الصُّوار لدوْمِهِ ** تحتي فلي من صيدها ما شيت)

(101/1)

البحر : سريع (سارعْ إلى الحق وعوّلْ على ** قولِ الحكيم بارع الحكمةِ) (إن شئتَ أن تحيا فكنْ صادقاً ** فإنما الكذاب كالميتِ)

(102/1)

البحر : طويل (ومسبلةٍ دَمعاً يَسوغُ عذوبةً ** على أن دمع المقلتين أجاج) (مرتها صباها حين درَّت فأرضعت ** بسائط ، من أخلاقها ، وفجاج) (تخرق فيها لمعُ برقٍ كأنما ** يشبّ ويخبو من سناه سراج) 4 (علت خيلُنا منها جليدا فلم يُتَحْ ** بنا للعدى من عدوهن عجاج) 5 (وكم حافرٍ في الرسغ منه زبرجدٌ ** كسير به ممَّا علاه زجاج) 6 (بأُسدِ وغىً كم قيل عوجوا ، نُصرْتُمْ ** على الموت من حرب العداة ، فعاجوا) 7 (غُنمَ إلاَّ كلّ رأسٍ كأنَّه ** على الرمح من ضرب المهند تاج) 8 (وخمْصانةٍ منقادةٍ بذوائبٍ ** لسائقِهَا خَلْفَ الجَوَادِ لجاج) 9 (كأن وراء الخيل منها جآذراً

** تُرَوَّعُ أحضارٌ لهنّ دماج)0 (فكان لنا في الرّومِ قتلٌ معجَّلٌ ** وفينا لهم من الوشيج شجاجْ)

(103/1)

البحر : خفيف تام (قد أرانا مكافحُ الأُسْدِ سَيْفاً ** حده في طلا عداه ولوج) (فرأينا في دسته بحر بأس ** مُدّ منهُ إلى الضّرابِ خَلِيجُ) (وحسبنا الفِرِندَ أرجلَ نملٍ ** عبرت منه جدولاً لا يموج)

(104/1)

البحر : طويل (وما روضةٌ حيّ ثرى أقحوانِها ، ** يضاحكها في الغيم سِنّ من الضِّحَ) (كأن صباها للعرانين فتّقت ** نداها بندٍ فهي طيبةُ النفح) (بأطيبَ من ريَّا لماها لراشفٍ ** إذا انتبهتْ في الشرق ناظرةُ الصبح)

(105/1)

البحر : منسرح (يا ليلَ هجرِ الحبيب طُلْتَ على ** صبٍ من الشوق دائم البرج) (بحمرةٍ في الجفون تحسبها ** نَدَرْتُهَا في الفُؤَادِ عن جرح) (هل جمد البحرُ من دجاك فما ** ينتقل الحوت فيه بالسبح) 4 (أم حدثت حيرةٌ مواصلة ** في الجوّ بَيْنَ البُطَيْنِ والنَّطح) 5 (لو كنت ليل الشباب بتّ إلى ال ** صُّبْحِ من الشيب طائرَ الجُنح) 6 (لو كنت ليلَ الشباب فتّ ولم ** تدّركِ الناظرين باللمح) 7 (متى أرى كلكلاً بركت به ** يَطْعَنُ فيهِ السِّماكُ بالرّمح) 8 (وللثّريا جناحُ قاطِعةٍ ** بالخفق منه مسافة الجنح) 9 (وأشهبُ الصبح في إغارته ** يستاقُ مَا للنّجومِ من سرح)0 (فاطو رواقَ الظلام عن أفقٍ ** تُنْشَرُ فيه مُلاءَة الصبح)

(106/1)

البحر : كامل تام (يا ربّ مجلس لذّةٍ شاهدتها ** كرهاً ، وجُنحُ الليل مدّ جناها) (جَمَعَ الشبابُ به بنيهِ ، وبينهم ** شيخٌ غدا شيبٌ عليه وراحا) (وكأنه في كلّ داجي شعرةٍ ** في الرأسِ منهُ مُوقِدٌ مصباحا) 4 (أمسَيتُ مَفطوماً عن الكأسِ التي ** يتراضعُ الندمَاءُ منها راحا) 5 (إلاّ شميماً كان همّاً سُكرهُ ** وغناؤه في مسمعي نياحا) 6 (جُرنا على الصبا الزاهي الذي ** عَزَلَ الهمومَ ومَلّكَ الأفراحا) 7 (أبناءُ عصرٍ فَتّقُوا من بَينهم ** مِسْكَ الشَّبِيبةِ بالمدامِ ففاحا) 8 (جعلوا حُداءَهُمُ السماعَ وأوجفوا ** بدلَ القلائصِ بينهم أقداحا) 9 (وكأنما نبضتْ لهم أفواهم ** بالشرب من أجسامها أرواحا)0 (حتى إذا اصطحبوا فررتُ فلم يجدْ ** للشيب بينهم الصباحُ صباحا)

(107/1)

1(ما لي أكافحُ قِرنَ كأسٍ جالَ في ** ميدان نشوته وجال كفاحا)(ومجدَّلٌ شاكي السّلاحِ من الصِّبا ** من لم يُبقّ له المشيب سلاحا)

(108/1)

البحر : طويل (تقول وقد لاحت لها في مفارقي ** كواكبُ ، يَخفى غيرها ، وهي لائحهْ) (أراكَ محباً لا محباً فعدّ عن ** مكابدةٍ تشقى بها لا مسامحهْ) (تروح وتغدو جانحاً عن محبّةٍ ** إليّ ، ونفسي عن وصالك جانحه) 4 (إذا ما شبابي نالَ شيبكَ عطفه ** فخاسرةٌ نفسي ، ونفسك رابحه) 5 (ولو عَلمتْ سني لما كان لومُها ** عليّ سناناً جارحاً كلَّ جارحه) 6 (لشيَّبني في عنفوان شبيبتي ** لقائي من الأيَّام دهياءَ فادِحَهْ) 7 (وقطعي غولَ القفر في متن سابحٍ ** وخوضِيَ هَوْلَ البحر في بطن سابحهْ) 8 (وما ضرّها كافورُ شيبي وتحتهُ ** لمسك شبابي كلُّ فعلٍ ورائحه)

(109/1)

البحر : رمل تام (طَرَقَتْ واللّيلُ مَمدودُ الجناحْ طَرَقَتْ واللّيلُ مَمدودُ الجناحْ ** مرحباً بالشمس في غير صباحْ) (سلّم الإيماء عنها خجلاً ** أوَمَا كانَ لها النّطق مُباحْ) (غادةٌ تحملُ في أجفانها ** سقماً فيه منيّاتُ الصحاح) 4 (بتُّ منها مُستَعِيدا قُبَلاً ** كان منها على الدهر اقتراح) 5 (إلثم ال دّرَّ حصىً ينبع لي ** بزلالٍ ناقعاً فيه التياح) 6 (وأُرْوِي غُلَلَ الشّوْقِ بما ** لم يَكُنْ في قُدْرَةِ الماءِ القراح) 7 (باعتناقٍ ، ما اعتَنَقنَاُ خَنىً ، ** والتزامٍ ، ما التزمناهُ سفاح) 8 (ما على من صادَ في النَّوم لَهُ ** شركُ الحلم مهاةً ، من جناح) 9 (همتُ بالغيدِ فلو كنت الصِّبا ** لم يكن منّي عنهنّ بَراح)0 (ورددتُ الشيبَ عنها معرضاً ** بكلامِ السّلمِ أو كلْم الكفاح)

(110/1)

1(عَلِّلِ النَّفسِ بريحان وراحْ ** وأطعْ ساقيها واعص اللّواح)(وأدرْ حمراء يسري لطفاً ** سُكْرُها مِنْ شَمّها في كلّ صَاح)(لا يغرّنك منها خَجَلٌ ** إنَّها تُبديهِ في خدٍّ وَقَاح)4 (واغْلُهَا بالماءِ تَعْلَمْ منهما ** أنّ بين الماء والنار اصطلاح)5 (وإذا الخمرُ حَماها صِرفها ** تَركَ المْزجُ حماها مُسْتبَاح)6 (خلّني أُفنِ شبابي مَرَحاً ** لا يُردّ المهر عن طبع المراح)7 (إنما ينعَمُ في الدنيا فتىً ** يدفع الجِدّ إليها في المزاح)8 (فاسقني عن إذن سلطان الهوى ** ليس يشفي الروح إلا كأس راح)9 (وانتظر للحلم بعدي كرّةً ** كم فسادٍ كانَ عُقباهُ صلاح)0 (فالقَضِيبُ اهتَزّ ، والبَدرُ بدا ، ** والكثيب ارتج ، والعنبر فاحْ)

(111/1)

2(والثريا رجح الجو بها ** كابن ماءٍ ضمَ للوكر جناح)(وكأنَّ الغربَ منها ناشِقٌ ** باقةً من ياسمين أن أقاح)(وكأنَّ الصبحَ ذا الأنوارَ من ** ظُ لَمِ الليل على الظلماء صاحْ)4 (فاشرب الراح ولا تخلِ

يداً ** من يد اللهو غُدواً ورواحْ)5 (ثَقْلِ الرّاحةَ مِنْ كاساتِها ** برداحٍ من يدِ الخودِ الرداح)6 (في حديقٍ غَرَسَ الغَيْثُ بِهِ ** عبقَ الأرواح موشيَّ البطاح)7 (تعقل الطَّرف أزاهير به ** ثمّ تعطيه أزاهيرَ صراح)8 (أرضع الغيمُ لباناً بانه ** فتربّت فيه قاماتُ الملاح)9 (كلّ غصنٍ تعتري أعطافَهُ ** رعدةُ النشوان من كأس اصطباح)0 (يكتسي صبغةَ وَرْسٍ كلما ** ودَّعت في طرف اليوم براح)

(112/1)

3(فكأن التربَ مسكٌ أذفرٌ ** وكأنَّ الطلَّ كافورُ رباح)(وكأنَّ الرّوْضَ رَشّتْ زَهْرَهُ ** بمياهِ الورد أفواه الريّاح)(أفلا تغنم عيشاً يقتضي ** سيرُهُ عنكَ غدُواً ورواح)4 (وإذا فارقَتَ ريعانَ الصِّبا ** فاللّيالِي بأمانيكَ شِحاح)

(113/1)

البحر : رجز تام (أيّ نَعِيمٍ في الصِّبَا والمُقْتَرَحْ ** وشغلُ كفَّيّ بكوبٍ وقَدَحْ) (فلا تلمني إنَّني مُغْتَنِمٌ ** من السرور في زماني ما منحْ) (فإنَّهُ مُسْتَرْجَعٌ هِبَاتِهِ ** وباخلٌ من الصِّبَا بما سَمَحَ) 4 (وسقني من قهوة كاساتها ** تُسرج في الأيدي مصابيح الصبح) 5 (لو شمّها صاحٍ عَسيرٌ سُكرُهُ ** تحتَ لثامٍ في فدامٍ لَطَفَحْ) 6 (ولا تسوّفني إلى ترويقها ** لا يَشْتوي اللّيثُ إذا اللّيثُ ذَبَحْ) 7 (حتى أقول زاحفاً من نشوتي ** يَحْسنُ بالتزحيف بيتُ المنسرح) 8 (ومالىءٍ زقاً وكاه مردياً ** سَمَ الأسَى مِنْهُ بدُرْياقِ الفَرَحْ) 9 (وجاثمٍ بَينَ النَّدَامي تَرْتَوِي ** أشباحُهُمْ منه بما يَرْوَى شَبَحْ)0 (كأنَّما رَدّتْ عليه روحَهُ ** سُلافه الراح فإن مُسّ رمحْ)

(114/1)

1(غضّ الصِبا كأنَّما حديثُهُ ** يمازج النَّفسَ بأنفاسِ الملح)(حلّ وكاءَ شدّهُ عن مُدْمَجٍ ** طَلّ دَمَ العنقودِ منه وسفح)(حتى إذا ما صب منه رَيّقاً ** سدّ على ذوبِ العقيقِ ما فتح)4 (ترى نجيع الزقّ منه راشحاً ** كأنَّهُ من وَدَجِ الليلِ رَشَح)5 (مدامةٌ للروح أختٌ برةٌ ** يَنْأى بها سرُورُنا عن التَرَحْ)6 (قد عَلمَتْ مزاجَ فَشْرُبُها ** يَجْرَحُهُ ثُمّتَ يأسُو ما جَرَح)7 (وتجعل القار الذي باشرها ** في اللدن مسكاً للعرانين نفحْ)8 (يحجب جسمُ الكاسِ من سعيرها ** نفحاً عن الكاسِ ولولاه نفح)9 (والشمسُ منها في نقاب غيمها ** مخافةً من نورها أن تفتضح)0 (يومٌ كأنَّ القَطْرَ فيهِ لؤلؤٌ ** يَنْظِمِ للرّوْضِ عُقودا وَوُشَح)

(115/1)

2(يَقدحُ نارا من زِنادِ بَرْقِهِ ** ويطفىء الغيث سريعاً ما قدحْ)(لمَّا جَرَتْ فيهِ الصِبا عَليَلةً ** رقّ الهواءُ فيه للنفس وصحّ)(كأنَّما الكافورُ نَثْرُ ثَلْجِنا ** أو نَدَفَ البُرْسَ لنا قوسُ قزح)4 (حتى علا الجوَّ دجىً لم يغتبق ** فيه الثرى من الحيا كما اصطبح)5 (غرابُ ليل فوقنا محلّقٌ ** يقبض عنّا ظلّهُ إذا جنح)6 (وقد محا صبغَ الدّياجي قمرٌ ** دينارهُ في كفّه الغربِ رجحْ)7 (حتى إذا رَدَّ حُدا عَدوّهِمْ ** من كان في وادي الرّقادِ قد سَرَح)8 (نَبّهَ ذا هَذا وكلٌّ طَرْفُهُ ** يلمحُ طرفَ الشكرِ من حيثُ لمح)9 (يسألُ في تَقْوِيمِ جيدٍ مائلٍ ** لم يسامحْ في الحمّيا لَسمَحَ)0 (أضارِبٌ كفّيه يَشدو سَحَرا ** أم نافضٌ سقطيه فيه قد صَدَح)

(116/1)

3(نَبَّهَ للقهوَةِ كلّ طافح ** في مصرعِ السكر قتيلاً مطّرَح)(من كل جذلان كأن رُوحَهُ ** عن جسمه من شدة السكر نزح)(إن الذي شحّ على إيقاظه ** سامحَ في الشهبِ نداماه فشحْ)4 (وجاءنا الساقي بصحنٍ مفعمٍ ** لو شاء أنْ يَسْبحَ فيه لسَبَح)5 (يا لائمي في الراح كم سيئةٍ ** تَجاوَزَ الغَفارُ عنها وصَفَح)6 (ماذا تريد من سبوقٍ كلما ** رُمتَ وقوفاً منه باللوم جَمَح)7 (أغشٌ خلقِ اللهِ عند ذي هوى ** من عرض الرشد عليه ونصح)8 (حتى إذا فكّر عَنْ بصيرةٍ ** ذمّ مِنَ

الأفعالِ ما كان مَدَح)

(117/1)

البحر : سريع (قُمْ هَاتِهَا من كف ذاتِ الوِشاحْ ** فقد نعى الليل بشير الصباح) (واحلل عُرى نومكَ عن مقلةٍ ** تمقلُ أحداقاً مِراضاً صحاح) (خلِّ الكرى عنكَ وخذْ قهوةً ** تُهدى إلى الروح نسيم ارتياح) 4 (هذا صبوحٌ وصباحٌ فما ** عُذركَ في ترك صبوح الصباح) 5 (باكر إلى اللذات واركب لها ** سوابقَ اللهو ذوات المراح) 6 (من قبل أن تَرْشُفَ شمسُ الضحى ** ريقَ الغوادي من ثُغُورِ الأقاح) 7 (أو يطويَ الظلُّ بساطاً إذا ** ما بَرِحَ الطلّ له عَنْ بَرَاح) 8 (يا حبذا ما تبصر العين من ** أنجمِ راح فوقَ أفلاك راح) 9 (في روضةٍ غنّاءَ غَنَّتْ بها ** في قُضُبِ الأوْراقِ وُرْقٌ فِصَاح)0 (لا يعرفُ الناظر أغصانها ** إذا تثنت من قدود الملاح)

(118/1)

1(كأنَّ مفتوتَ عَبيرٍ بها ** مُطَيَّبٌ منه هُبُوبُ الرِّياح)(من كل مقصور على رنةٍ ** لو دمعت عينٌ له قلت : ناح)(أو ساجعٍ تحسب ألحانه ** من مكل ندمان عليه اقتراح)4 (إنْ قيل بُدلتْ نغمةٌ ** منه كأن الجدّ منها مُزاح)5 (يا صاحِ لا تصحُ فكم لذةٍ ** في السكر لم يدرِ بها عيش صاح)6 (واركب زماناً لا جماحٌ له ** من قَبْلِ أنْ يحدثَ فيه الجماح)7 (قلتُ لحادينا وكأسُ السرى ** دائِرةٌ من كَفّ عَزْمٍ صُرَاح)8 (والعيس في شرّةِ إرقالها ** تلطم بالأيدي خدودَ البطاح)9 (لا تُطمعِ الأنضاء في راحةٍ ** وإن وصلنا بغدوٍّ رواح)0 (من كلّ مثل الغَرْبِ مَمْلُوءَةٍ ** أيناً فما تنشطُ عند امتياح)

(119/1)

2(فهي سخياتٌ وإن خلتها ** بما أنالَتْ من ذميلٍ شحاح)(تمتحُ بالأرَسانِ أرْمَاقَهَا ** إلى الرشيد الملك المستماح)(إنَّ عُبيدَ الله منه انتَضَت ** يمانيَ البأسِ يمينُ السّماح)4 (ملكٌ به تُختمُ أهلُ العلى ** إذا بَدا فبأبيهِ افتتاح)5 (وعمّ منهُ الذلُّ أهلَ الخنى ** وعمّ منهُ العزُّ أهلَ الصلاح)6 (مستَهدِفُ المعروفِ سمحٌ ، لهُ ** عِرضٌ مصونٌ ، وثناءٌ مباح)7 (يخفض في المُلكِ جناحَ العُلى ** لم يَرْفَعِ القَدْرَ كخفضِ الجَناح)8 (تمهر أرواح العدى بيضُهُ ** إذا أرادتْ من حروبٍ نكاح)9 (فكلما غنّتهُ في هامهم ** أبْقَتْ على إثْرِ الغناءِ النّياح)0 (كمْ ليلةٍ أشرقَ في جُنحها ** بخضرم الجيش إلال الصباح)

(120/1)

3(تسري بها عقبانُ راياتِهِ ** مهتَدياتٍ بنُجومِ الرّماح)(حوائِماً تحسبُ في أُفْقِهِ ** مَجّرةَ الخَضْراءِ ماءً قراح)(كأنها والريح تهفو بها ** قلوبُ أعدائِكَ يومَ الكِفاح)4 (كمْ مأزقٍ أصدرتْ عن أسدهِ ** حُمراً خياشيم القنا والصفاح)5 (يفتح في سَوسان لباتهم ** بنفسج الزرق شقيق الجراح)6 (كأنّ أطرافَ الظُّبَى بَينَهمْ ** تفلقُ فوقَ الهامِ بيضَ الأداح)7 (أقبلتَهُمْ كلّ وجيهيَّةٍ ** تضيق العُمرَ خطاها الفساح)8 (كأنما ترشح أبصارها ** بما اغتذته من ضرب اللقاح)9 (لولاك يا ابن العزّ من يَعْرُبٍ ** لم تلج الآمال باب النجاح) 40 (ولا تَلْقَى الفوزَ إذ سوهموا ** بنو القوافي من مُعَلَّى القداح)

(121/1)

4(فانعم بعيدٍ قد أتى ناظماً ** كلُّ لسانٍ لك فيه امتداح) 4(فقد أرتنا في ابتذال اللهى ** كفُّكَ أفعالَ المدى في الأضاح)

(122/1)

البحر : طويل (أشارتْ وسحب الدمع دائمة السفح ** بأنّ غرابَ البَينِ يَنعَبُ في الصّبحِ) (فقلتُ أقيمي من عِقاصِكِ صبغَةً ** على الليل تهدي منه جنحاً إلى جنح) (عسَى طوله يَثْني عن البَينِ عَزْمهُ ** وتُفْضِي به حَرْبُ الفراقِ إلى الصّلح) 4 (وبين خلال الدُّرّ من ظبية اللوى ** رضابٌ قراحٌ لا يُداوى به قرحي) 5 (منعَّمَةٌ في الحي نيطت لصونها ** جهارا بحد السّيفِ عاليةُ الرّمْحِ) 6 (فقف بحياة النفس عن مصرع الردى ** فمن لا يدانِ النَّارَ ينجُ من اللّفح) 7 (فكمْ مُهجَةٍ قد غَرّها الحبّ بالمُنى ** فأسلفها الخسرانَ في طَلَبِ الرّبح)

(123/1)

البحر : متقارب تام (يقولون لي : لا تجيد الهجاء ** فقلتُ : وما لي أُجيدُ المديحْ ؟) (فقالوا : لأنَّكَ تَرْجو الثّوابَ ** وهذا القياسُ لعمري صحيح) (فقلتُ : صفاتِي ، فقالوا : حسانٌ ** فقلتُ : نسيبي ، فقالوا : مليح) 4 (فقلت : إليكم ، فلي حُجَّةٌ ** وللحقّ فيها مجالٌ فسيح) 5 (عفافُ اللّسانِ مقالُ الجميل ** وفُسْقُ اللّسانِ مقالُ القَبيح) 6 (ومالي وما لامرىء مسلمٍ ** يَرُوحُ بِسَيفِ لساني جَرِيح)

(124/1)

البحر : كامل تام (ومهندٌ عجنَ الحديد لقينه ** في الطبع ، نيرانٌ مُلئنَ رياحا) (رُوحٌ إذا أخرَجْتَهُ من جسمه ** دَخَلَ الجُسُومَ فأخْرَجَ الأرواحا) (وكأنه قفرٌ لعينك موحشٌ ** أبَدا تمُرُّ ببابِهِ ضحضاحا) 4 (وكأنَّما جنٌّ تُرِيكَ تخيّلا ** فيه الحسان من الوجوه قباحا) 5 (وكأنَّ كلّ ذبابَةٍ غرقَتْ به ** رفَعَتْ مكانَ الأثْرِ منهُ جَنَاحا)

(125/1)

البحر : رمل تام (لي سمعٌ عن قول اللواح ** وفؤادٌ هامَ بالغيدِ الملاحْ) (أحْدَقَ الوَجْدُ بهِ مِنْ حَدَقٍ ** كَحَلَتْ بالحسنِ مرضاها الصّحاح) (ويحَ قلبٍ ضاقَ من أسهمها ** عن جراحٍ وقعها فوق جراح) 4 (ما أرى دمعي إلاّ دمها ** ربَّما أحمرَّ على خديَّ وساح) 5 (كم أسيرٍ من أسارى قيده ** في وثاقِ الحبّ لا يرجو سراح) 6 (وعليلٌ لا يداوى قرحهُ ** من جنيّ الرشف بالعذب الفراح) 7 (والغواني لا غنىً عن وصلها ** أبِغَيرِ الماء يَرْوَى ذو التياح) 8 (صَفِرَتْ كَفَّايَ من صِفْرِ الوشاح ** وهفَا حلمي بهيفاء رداح) 9 (طفلةٌ تسرح ، في أعطافها ** للأظانين وللدل مراح)0 (لَوْ هَفَا من أُذْنِها القُرْطُ على ** حبلها من بُعدِ مهواه لطاح)

(126/1)

1(تُوردُ المسواك عذباً خصراً ** كمجاجِ النحل قد شيبَ براح)(وَإذا ما لاثِمٌ قَبّلَها ** شقّ باللّثمِ شقيقاً عن أقاح)(طارَ قلبي نحوها ، لما مشى ** حسنها نحوي للقلب ، جناح)4 (ما رأتْ عَينٌ قطاةً قبلها ** تتهادى في قلوبٍ لا بطاح)5 (لا و لا شمساً بَدَتْ في غُصْنٍ ** وهو في حقف يُنَدّى ويَراح)6 (وكأن الحسن متنها قائلٌ : ** ما على من عَبَدَ الحُسْنَ جُنَاح)7 (في اقتراب الدار أشكو بُعدها ** واقترابُ الدّار بالهجر انتزاح)8 (وكأني لِعبةٌ في يَدها ** ما لها تُتلف جدي بالمزاح)9 (أوَهذا كلّه من لِمَّةٍ ** أبْصَرَتْ فيها بياضَ الشيبِ لاح)0 (ما تريدُ الخود من شيخ غدا ** في مدى السَّبْعِينَ بالعُمْرِ وراح)

(127/1)

2(كان مِسْكُ الليل في مفرقه ** فانجلى عنه بكافور الصّباح)(يا بني الأمجاد هذا زمنٌ ** رَفَعَ الآدابَ من بعدِ اطراح)(فسحابُ الجودِ وكّافُ الحيا ** ومراد العيش مخضرّ النواح)4 (ويمين ابن تميم علّمتْ ** صنعةَ المعروف أيمانَ الشحاح)5 (ملكٌ في البهو منه أسدٌ ** يضعُ التّاجَ على البدر اللّياح)6 (حالفَ النصر من الله فإن ** لقيَ الأعداء لاقاه النجاح)7 (كلَّما هَمّ بأمْرٍ جَلَلٍ ** أتعب الأيّام فيه ، واسترح)8 (يهب الآلاف ، هذي هِمَّةٌ ** ضاقَ عنها دهرهُ وهي فياح)9 (

لستُ أدري نشوَةً في عطفه ** للقاءِ الوفد أم هزّ ارتياح)0 (لو غدت جَدْوَى يديه قهوةً ** ما مشى من سكرها في الأرض صاح)

(128/1)

3(من ملوكٍ شُنّفَتْ آذانهم ** بأغاريد من المدح فِصَاح)(تكحلُ الأبصارُ منهم بسنا **كَثرَ الخُلْفُ ومن دان به)(قرّ طبعُ الجود في شيمته ** ما لطبع المرءِ عنه من براح)4 (بعضُ ما يسديه من إحسانه ** جلّ عن كل ثمنٍ واقتراح)5 (محربٌ يخرج من إغماده ** خُلجاً توقد نيران الكفاح)6 (يتحفُ الحربَ جناحيْ جَحْفَلٍ ** يقذفُ الأعداءَ بالموتِ الذّباح)7 (كُسيتْ قمصَ الأفاعي أسُدٌ ** تُوِّجَتْ فيه ببيضات الأدَاح)8 (تحسبُ الورد نثيراً حَولَهُ ** وهو مْحْمَرّ مجاجاتِ الرماح)9 (بَطَلٌ تَشْهَقُ مِنْ لهذمه ** في جباهِ الروع أفواه الجراح) 40 (جاعلٌ للقِرْنِ إنْ عانقه ** سيفه طوقاً وكفيه وشاح)

(129/1)

4(يا وهوبَ العيدِ في بعض الندى ** والغنى والجودِ والكُومِ اللّقاح) 4(إن بحريك على عظمهما ** حَسَدا كفَّيْك في فيض السّماح) 4(فإذا موّجَ هذا ، وطما ** برياحٍ ، جاش هذا برياحِ) 44 (حكيا جُودَكَ جَهْلاً فهما ** لا يزِيدانِ به إلاَّ افتضاح) 45 (** وعلى فضلكَ للناس اصطلاح) 46 (وإذا الفخرُ تسمّى أهلُهُ **كنتَ منهم في فمِ الفخر افتتاحِ)

(130/1)

البحر : سريع (من شاء أن تسكر راحٌ براحْ ** فلِيسْقِها خَمْرَ العيون الملاحْ) (فإنَّما بالسْحرِ ممزوجَةٌ ** أمَا تَرَاهَا أسكَرَتْ كلّ صاح) (فما ترى من شربها في الصّبا ** في رِيْقَة السكرِ فهل من سَرَاح) 4 (يا من لموصول الشجا بالشجا ** فليس للتبريج عنه براح) 5 (تُشْرِقُ حوليه الوجوهُ التي ** للبدر والشمس بهنّ افتضاح) 6 (وارحمتا للصبّ من لوعةٍ ** بكلّ ريّا الحقف صِفرِ الوشاح) 7 (يمشي اختيالُ التيه في مشيها ** فعدّ عن مشي قطاة البطاح) 8 (ألقى الهوى العذري في حجره ** حرب الغواني والعدى واللّواح) 9 (لو حملت منه قلوبُ العدى ** جراحُ قلبٍ ما حَمَلْنَ الجراح)0 (وجدي غريبٌ ما أرى شرحه ** يوجدُ في العين ولا في الصحاح)

(131/1)

1(وإنَّما يُحْسِنُ تفسيرَهُ ** دَمْعٌ حِمَى السرّ به مُسْتَبَاح)(إنْ مسني الضرُّ بقرح الهوى ** فبرءُ دائي في الشراب القراح)(من ظَبيةٍ تنفرُ من ظِلّها ** وإن غدا الظلّ عليها وراح)4 (ففي ثناياها جَنَى ريقةٍ ** يا هل ترشفتَ الندى من أقاح)5 (كم من يدٍ قد أطلعتْ في يدي ** نجمَ اغتباقٍ بعد نجمِ اصطباح)6 (من قهوةٍ في الكأسِ لمَّاعةٍ ** كالبرق شُقّ الغيم عنه فلاح)7 (سخيّة بالسكر مَرّتْ على ** دنانها بالختم أيد شحاح)8 (وهي جموحٌ كلّما ألجمت ** بالماء كفّتْ من علو الجماح)9 (كأنَّما الكأسُ طلا مُغْزِلٍ ** مرويةٍ بالدرّ منه التياح)0 (كأنَّما الإبريقُ في جسمها ** ينفخُ للندمان روح ارتياح)

(132/1)

2(في روضةٍ نَفْحَتَهُا مِسْكَةٌ ** تُهدى إلينا في جيوب الرياح)(تميسُ سُكْرا فكأنَّ الحيا ** باتَ يُحَيّيها بكاساتِ راح)(كأنما أشجارها مندلٌ ** إن لذعتهُ جمرةُ الشمس فاح)4 (كأنَّما القَطْرُ به لؤلؤٌ ** لم يجرِ منه ثُقَبٌ في نِصَاح)5 (كأنَّ خُرْسَ الطيرِ قد لُقّنَتْ ** مَدْحَ عليٍّ فتغنّتْ فِصَاح)6 (أرْوَعُ وَضَّاحُ المحيَّا كما ** قابَلَتَ في الإشراقِ بشرَ الصّباح)7 (مُعَظَّمُ الملك مُقِرُّ لَه ** بالملك حتى كلّ حيٍّ لَقَاح)8 (مجتمعُ الطعمين ، في طبعة ** توقَّد البأس وفيض السماح)9 (يُضْحِكُ في الغرب

ثغورَ الظُّبَا ** وهنّ يبكين عيون الجراح)0 (مهّد في المهديتين العلى ** وعمّ منه العدل كل النواح)

(133/1)

3(والمُلكُ إن قام به حازمٌ ** أضحى حِمىً ، والجِدّ غيرُ المزاح)(في سرجه اللّيثُ الذي لا يُرَى ** مفترساً إلاّ ليوثَ الكفاح)(كأنَّما سَلَّ على قِرْنِهِ ** من غمده سيف القضاء المتاح)4 (ذو هِمَّةٍ شَطّتْ عُلاَهُ فما ** تدرك بالأبصار إلاّ التماح)5 (من حِمْيَرِ الأمْلاكِ في منصبٍ ** ذو حسبٍ زاكٍ ومجدٍ صراح)6 (أعاظمٌ لم يمحُ آثارَهُمْ ** دهرٌ لما خطَّته يمناهُ ماح)7 (هم اليعاسيب لدى طعنهم ** إنْ شوّكوا أيمانَهُمْ بالرّماح)8 (كم لهم في الأسد من ضربةٍ ** كما سجاياه قريع اللّقاح)9 (إن ابن يحيى قد بنى للعلى ** بيتاً فأمسى وهو جار الضراح) 40 (وصال بالجد منوطاً به ** جدٌ له الفوز بضرب القداح)

(134/1)

4(والصارم الهندي يسقي الردى ** فكيفَ إن سُقّيَ مَوتاً ذباح) 4(آراؤه في الرّوع أعْدَى على ** أعدائِهِ من مُرْهَفَاتِ السّلاح) 4(وبطشه ما زال عن قُدرةٍ ** يغمد في الصفح شفار الصفاح) 44 (لا تصدرُ الأنفسُ عن حُبّهِ ** فإنَّهُ للسيّئاتِ اجتراح) 45 (كم طامح الألحاظ نحوَ العلى ** إذا رآه غضَّ لحظ الطماح) 46 (ورب ذئب ذي مراح فإن ** عنّ له الضرغامُ خلّى المراح) 47 (يا طالب المعروف ألمم به ** تَخْلَعْ على المطلوبِ منك النجاح) 48 (نداه يُغني لا ندى غيره ** من للذُّناني بغناءِ الجناح) 49 (فخلِّ مَنْ شَحّ على وفره ** لا تُقْدَحُ النَّارُ بزِنْدٍ شحاح) 50 (فالربع رحب ، والندى ساكب ** والعيشُ رغدٌ ، والأماني قماح)

(135/1)

البحر : كامل تام (ما للوشاةِ غَدَوْا عليّ وراحوا ** أعليّ في حبّ الحسان جُناحُ) (وبمهجتي عُرُبٌ كأنَّ قدودها ** قُضُبٌ تقومُ بميلهنّ رياح) (مهتزَّةٌ بقواتلِ الثَّمَرِ التي ** أسماؤها الرمان والتفاحُ) 4 (غيدٌ زَرَيْنَ على القطا في مشيها ** فلهنَّ ساحاتُ القلوب بطاح) 5 (من كل مصبيةٍ حسنها : ** فالفَزَعُ ليلٌ ، والجبينُ صباح) 6 (تفتر عن بردٍ ، فراشف درّه ** يحلو له شهدٌ وتسكر راح) 7 (لا تقتبسْ من نور وجنتها سناً ** إنّ الفراشة حتفها المصباح) 8 (نُجلُ العيونُ جراحها نجلٌ أما ** تصفُ الأسنَّة في الطعين جراح) 9 (يا ويحَ قتلى العاشقين وإن همُ ** شهدوا حروباً ما لهنّ جراح)0 (أوّما علمتَ بأن فتّاكَ الهوى ** حورٌ تكافح بالعيون ملاح)

(136/1)

1(من كل خودٍ كالغزالة ، قرنها ** أسَدٌ أُذِلّ ، وإنَّها لَرَداح)(فالرمح قدٌّ ، والخداع تدلّلٌ ** والسيفُ لحظ ، والنجادُ وشاح)(ودماء أهل العشق في وجَناتها ** فكأنَّ قتلاهم عليها طاحوا)4 (وسبيةٌ بصوارم من عسجدٍ ** قد صافَحَتْ منها العلوجَ صفاح)5 (حمراءَ يُسلى شربها ، وبشربها ** تُنْسَى الهموم وتُذْكَرُ الأفراح)6 (رَجَحَتْ يدي منها بحَمْلِ زجاجةٍ ** خفّت بها خودٌ إلي رجاح)7 (وكأنَّ لليَاقُوتِ ماءً مزبدا ** فالدرُّ فيه بكأسها سباح)8 (ومجوَّفٍ لم تحن أضلعهُ على ** وكأنَّما حَبَّ القوب لرمحه)9 (نبضتْ دقاق عروقه فكأنها ** في النقر ألسنةٌ عليه فصاح)0 (مَسّتْهُ للإصلاحِ أنمُلُ قَيْنَةٍ ** فقضى بإفسادٍ له إصلاح)

(137/1)

2(وفدَ السرور على النفوس بشدوها ** وتمايلت طرباً بنا الأقداح)(وكأنَّما ذِكْرُ ابن يحيى بيننا ** مسكٌ تضوعَ عرفهُ النفّاح)(ملكٌ رعى الدنيا رعاية حازمٍ ** وأظلّ دينَ الله منه جناح)4 (متأصل في الملك ذو فخر ، له ** حَسَبٌ زكا في الأكرمين صراح)5 (وَسِعَ البسيطةَ عَدْلُهُ وتَضَاعفَتْ ** عن طوله الآمال وهي فساح)6 (ذو هِمَّةٍ عُلْوِيةٍ عَلَوِيةٍ ** فلها على همم الملوك طماح)7 (وإشارة باللحظ يخدم أمرها ** زمنٌ له سلم به وكفاح)8 (يَقِظٌ إذا التبستْ أمورُ زمانه ** فلرأيه في لبسها

إيضاح)9 (فكأنَّما يبدو له متبرّجاً ** ما يحجب الإمساء والإصباح)0 (راضَ الزمان فلم يزل منه أخا ** ذلَّ ، وقدماً كان فيه جماح)

(138/1)

3(ورمى العدى بضراغمٍ أظفارها ** ونيوبُها الأسيافُ والأرماح)(نصحتْ له الدنيا فلا غشٌّ لها ** وَسَخَتْ به الأيامُ وهي شحاح)(فتراه يورق في إرادته الصّفَا ** صلداً ، ويوري الزند وهو شحاح)4 (من ذا يجاودُ منه كفاً كفُّهُ ** والبحر في معروفه ضحضاح)5 (زهد الغناة من الغنى في جوذه ** ولراحتيه ببذله إلحاح)6 (كم قيل برّح في العطاء بماله ** فأجَبْتُ : هل للطبع عنه بَرَاح)7 (ذمرٌ تروح شموسه وبدوره ** وبروجها من معتفيه الراح)8 (وإذا بنو الآمال أخْسَرَ وُسْعُهُمْ ** أضحى لهمْ في القصد منه جناح)9 (ولئن محا الاعدام صوبُ يمينه ** فالجدب يمحوه الحيا السياح) 40 (شهمٌ إذا ما الحرب أضحت حائلاً ** أمسى لها بذكوره إلقاح)

(139/1)

4(تطوى على سودِ الحتوف بعزمه ** ملمومةٌ ملء الفضاء رداح) 4(أفلا تبيد من العدى أرواحهم ** ولها غدوٌ نحوهم ورواح) 4(متناولٌ قُمُحَ الكماة بأسمرٍ ** لدم الأسود سنانه سَفّاح) 44 (وكأنَّ طعنته وِجارٌ واسِعٌ ** فلثعلبِ الخطّيِّ فيه ضُبّاح) 45 (** جِزْعٌ يُنَظَّمُ فيه وهو نِصَاح) 46 (في مأزق ضنك سماءُ عجاجه ** تعلو ، وأرضُ حمامه تنداح) 47 (أنتم من الأمْلاكِ أرواحُ العُلَى ** شَرفاً ، وغيركمُ لها أشباح) 48 (هذا عَليٌّ وهو بَدْرُ مهابةٍ **كَلِفٌ به بَصرُ العُلى اللّماح) 49 (هذا الذي نصرَ الهدى بسيوفه ** ورماحه فمحاه ليس يباح) 50 (هذا الذي فازتْ بما فوق المنى ** من جوده للمعتفين قداح)

(140/1)

5(مَنْ حُبّهُ النهجُ القويمُ إلى الهدى ** فصلاح مبغضهِ الشقي صلاح) 5(من صَوْنُهُ قُفْلٌ لكلّ مدينة ** فإذا عصته فسيفه المفتاح) 5(يا صارمَ الدِّين الذي في حَدِّهِ ** موتٌ يبيد به عداه ذباح) 54 (طوَّقتني مناً فرحتُ كأنني ** بالمدح قمريٌّ إفصاح) 55 (وسقَيتني من صَوْبِ مزنك فوْق ما ** يروي به قلب الثرى الملتاح) 56 (ففداك مَنْ للمالِ أسْرٌ عنده ** إذْ لم يَزَلْ للمال منك سراح) 57 (وبقيتَ للأعياد عيدا مبهجاً ** ما لاحَ في الليل البهيم صباح)

(141/1)

البحر : طويل (وأشقر من خيل الدنان وكبته ** فأصبحَ في غايةِ السكر يَجْمَحُ) (فألجمتُهُ حتى وَجَدْتُهُ ** بما شحّ من حسن الرياضة يسمح) (فيا عجباً من روض نارٍ مكلل ** بنوّار ماءٍ في الزجاجة يسبح) 4 (فحرّ لظاها يلذع الهمّ في الحشا ** وطيب شذاها للعرانين يَنْفَح)

(142/1)

البحر : خفيف تام (خَلِّ شيبي فلستُ أدْمِلُ جُرْحاً ** بخضاب منه فينغر جرحي) (وإذا ما خسرتَ يوماً من العم ** ر فهيهات أنْ يُردّ بربح) (عَيبُ شَيْبَ يجلوه عَيْبُ خِضَابٍ ** إن هذا كذلك قرحٍ بقرح) 4 (صبغةُ الله لستُ أستر منها ** بيدي في القذال قُبحاً بقبح) 5 (كم مُعنىً منه وكم من غريبٍ ** بالليالي ما بين قولٍ وشرح) 6 (وكأن الخضاب دهمةُ ليلٍ ** تحتها للمشيب غرةُ صبح)

(143/1)

البحر : طويل (أبيع من الأيام عمري وأشتري ** ذنوباً كأني حين أخْسَرُ أربحُ) (فهلاَّ أذبت القلب من حرق الأسى ** وصَيّرْتُهُ دمعاً من العين يُسفح) (وأيّ وفي عقبى الشباب عقوبةٌ ** أُسَرُّ بها بئس السرورُ وأفرح)

(144/1)

البحر : مجتث (مشطتُ بالصبح صبحاً ** فزدتُ في الشرح شرحا) (وقد خسرتُ حياةً ** غدتْ من الربح ربحا)

(145/1)

البحر : وافر تام (لحظّك بالعُلى بالفوزِ قِدْحُ ** وذكرك في غريب المجد شرحُ) (رأيتُ محمدً والناسَ طراً ** شكا وشكوا ، فلمَّا صحّ صحّوا) (مُحِبّكَ في التقى بهدَاكَ يُهْدى ** وينحو في العُلى ما أنْتَ تنحو) 4 (فَبُلّغْتَ المُنَى فيه وَمَرّتْ ** به تلك الليالي وهي صلح) 5 (ونلتَ سعادةً ، ما اسودّ ليلٌ ** وعينَ كراوَةٍ ، ما ابْيضّ صبح) 6 (فَرَفْعُ النجمِ في علياك خَفْضٌ ** وَفَيْضُ البحر في نعماك رشح)

(146/1)

البحر : طويل (رقيقةُ ماء الحسنِ يَجْرِي بِخدّها ** كجري الندى في غض وردٍ مفتَّح) (تثنت بعطفيها عن العطف وانثنت ** كنشوانَ في بَرْدِ الصِبَا مُتَرَنّح) (فتحسب منها الرجلَ جاذب أخمصاً ** فليس بمعقول ولا بمسرحِ) 4 (فقلتُ لها : يا أملح العينِ مشيةً ** أمزنةُ جَوٍّ أنتِ أمْ سَيْلُ أبطح) 5 (لقد أسقتِ الأضدادُ منك ملاحةً ** فتى ، روحهُ في الحبّ غيرُ مروح) 6 (سخاءٌ بهجرٍ من سمينٍ

مُدَمْلَجٍ ** وشخٌّ بوصلٍ من هزيل موشَّحِ)

(147/1)

البحر : – (أيا مُوليَ الجميل إذا انتشى ** ويا مُبْتَدي النّيْلِ الجميل إذا صحا) (وفي كلّ أرضٍ من نداه حديقةٌ ** تضوعَ مسكاً نورها وتفتحا) (عطاؤك يعفو المحلَ صوباً فعينهُ ** تخطّ على آثاره كلّ ما محا) 4 (أأفرد بالحرمانِ من كلّ عاطلٍ ** تطوّق من نعماك ثم توشّحا) 5 (أتَنْني على بُعْد النوى منك دعْوَةٌ ** قطعتُ لها بالعزم نَجْدا وصحصحا) 6 (ويحتال من أهل القريض مصرّفٌ ** يُهادِي القوافي في امتداحك قُرّحا) 7 (وكان عليه الحق ليلاً يجوبه ** إليكَ فلما لاَ حَ وَجْهُكَ أصبحا) 8 (رفعتُ وأصحابي إلى ما يَجِدّهُ ** علاك ، فَوَقعْ مُمسكاً أو مُسرّحاً)

(148/1)

البحر : طويل (سلا أيَّ سلواني أرَى مَصْرَعَ ابْنِهِ ** وطالَ لفقد المالِ طولُ نياحِهِ) (كذاك حَمَامُ البُرْجِ يُذْبَحُ فَرْخُهُ ** فيسلو ويأسى عندَ قصّ جناحه)

(149/1)

البحر : طويل (ومن راقصاتٍ ساحباتٍ ذيولَها ** شوادٍ ، بمسكٍ في العبير تَضَمّخُ) (كما جَرّرَتْ أذيَالَها في هديلها ** حمائمُ أيكٍ أو طواويسُ تبذخُ)

(150/1)

البحر : مجزوء الكامل (يا جنةَ الوصل التي ** حفّتْ بها نارُ الصّدودِ) (من لي بريَّاكِ التي ** فتقتْ بريحان الخلود) (ومجاجّةٍ شهديةٍ ** تجنى من البرد البرود) 4 (وارحمتا ، وأنا العبي ** د ، من الهوى لشجٍ عميد) 5 (يرمي ولكن لا يفي ** برماية الغرض البعيد) 6 (من المقيم على الصعي ** د إلى الغزالةِ بالصعود)

(151/1)

البحر : متقارب تام (هفا القلبُ عن وَصلِ هِيفِ القدودِ ** وماءُ الصِّبا مُورِقٌ منه عُودي) (فطمتُ ولي ولعٌ بالعلى ** أُجارِي الصِّبا في مداها المديد) (وما زلْتُ وطأً فُوَيْقَ السِّماك ** إلى قطبِها ناظراً في صعود) 4 (وما يُورِدُ الشيخَ إلاَّ الذِي ** تلوحُ شمائلهُ في الوليد) 5 (حفظتُ الذُّمى لهوى دُميةٍ ** ويُحفظُ للبيتِ كلّ القصيد) 6 (ولكنْ رأيتُ العلى ضرَّةً ** تنافرُ كلّ فتاةٍ خرود) 7 (فثرت وثارتْ معيْ هِمَّةٌ ** قيامي لَها فارغٌ مِنْ قعود) 8 (وما نَوَّمَتْ عَزْمَتِي بلدةٌ ** تنبّهُ في الغمر عجزَ البليد) 9 (ولا طفلةُ العيش وهنانةٌ ** أروجٌ بنفحةِ مسكٍ وعودِ)0 (تُوَدِّعُ للبينِ كفاً بكفٍّ ** ونحراً بنحرٍ وجيداً بجيد)

(152/1)

1(ومنْ يطلب المجدَ ينزلْ إلى ** قَرا النّهد عن خَدِ عذراء رود)(ويَرْمِ على الخوفِ عَزْماً بعَزْمٍ ** وليلاً بليلٍ وبيداً بيد)(ولله أرضي التي لم تزل **كناس الظباء وغيل الأسود)4 (فمن شادن بابلي الجفون ** نفور الوصال أنيس الصدود)5 (يديرُ الهوى منه طرفٌ كليلٌ ** يَفُلّ ذلاقةَ طَرْفَي الحديد)6 (ومن قسورٍ شائكِ البرثُنينِ ** له لبدةٌ سُردَتْ من حديد)7 (يصولُ بمثلِ لسانِ الشُّواظِ ** فيولِغُهُ في نجيع الوريد)8 (زبانيةٌ خُلقوا للحروب ** يشبّون نيرانها بالوقود)9 (مشاعرهم مرهفاتٌ بنين ** لهدّ الجماجم من عهد هود)0 (همْ المخرجون خبايا الجسوم ** إذا ضرَبُوا بخبايا الغمود)

(153/1)

2(هم المائلون على الحاقدين ** صدورَ رماحهم بالحقود)(نجومٌ مطالعها في القَنَا ** ولكنُ مغاربها في الكبود)(تخطّ الحوافرُ من جُرْدِهِمْ ** محارِيب مبثوثةً في الصعيد)4 (تخرّ رؤوس العدى في الوغى ** لها سُجّدا ، يا له من سجود)5 (وبرقٍ تألقَ إيماضه ** كخفقِ جناحِ فؤادٍ عميد)6 (يريك التواء قسي الرماة ** إذا ما جذين بنزع شديد)7 (سقى الله منه الحمى عارضاً ** يقهقه ضاحكه بالرعود)8 (مُكَرَّ الطرادِ ، وثَغْرَ الجهادِ ، ** ومُجْرَى الجيادِ ، ومأوَى الطريد)9 (بحيث تقابل شوساً بشوس ** وغراً بغرٍّ وصيداً بصيدِ)0 (وأجسامُ أحيائهمْ في النّعيمِ ** وأرواح أمواتهم في الخلود)

(154/1)

البحر : مجزوء الكامل (حَسّنْ غِذاءَكَ واعتمدْ ** منه على وقتٍ وحَدْ) (فالنفس تهزل بالمأ ** كلَّما سَمِنَ الجسدْ)

(155/1)

البحر : رمل تام (نَثَرَ الجوُّ على الأرضِ بَرَدْ ** أي در لنحور لو جمد) (لؤلؤٌ أصدافه السحب التي ** أنجز البارق منها ما وعدْ) (منحتهُ عارياً من نكدٍ ** واكتساب الدُّرَّ بالغوص نكد) 4 (ولقد كادَتْ تَعاطَى لَقْطَهُ ** رغبةً فيه كريمات الخُرُدْ) 5 (وتحلّي منه أجياداً إذا ** عَطِلتْ راقتكَ في حلي الغيدْ) 6 (ذَوّبَتْهُ من سماءٍ أدْمُعٌ ** فوق أرضٍ تتلقاه بخد) 7 (فَجَرَتْ منهُ سيولٌ حولَنَا ** كثعابين عجالٍ تطّرد) 8 (وترى كلَّ غديرٍ مُتأقٍ ** سبحت فيه قوارير الزبد) 9 (من يعاليلَ كبيضٍ وُضِعَتْ ** في اشتباك الماءِ من فوق زرد)0 (أرّق الأجفان رعدٌ صوتهُ ** كهديرِ القَرْمِ في الشّوْلِ حَفَد)

(156/1)

1(باتَ يجتابُ بأبكارِ الحيا ** بلدا يُرْوِيهِ مِنْ بَعْدِ بلَدْ)(فهو كالحادي روايا إن وَنَتْ ** في السرى صاح عليها وجلد)(وكأن البرق فيها حاذفٌ ** بضرام كلّما شبّ خمد)4 (تارةً يخفو ويخفى تارةً ** كحسامٍ كلَّما سُلّ غُمِدْ)5 (يَذْعَرُ الأبْصارُ محمرّا كما ** قلب الحملاق في الليل الأسد)6 (وعليلِ النبت ظمآن الثرى ** عرّج الرائد عنه فزهد)7 (خلع الخصب عليه حُللاً ** لبديع الرقمِ فيهنَّ جُدد)8 (وسَقاهُ الريَّ من وكّافَةٍ ** فَتَحَ البرقُ بها اللّيلِ وسَدْ)9 (ذاتِ قطْرٍ داخلٍ جَوْفَ الثرى ** كحياةِ الروح في موت الجسد)0 (فتثنَّى الغصنُ سكرا بالنَّدى ** وتغنّى ساجعُ الطير غرد)

(157/1)

2(وكأنَّ الصبحَ كَفٌّ حَلَلَتْ ** من ظلامِ اللّيلِ بالنورِ عُقَد)(وكأنّ الشمس تجري ذهبا ** طائراً في صيده من كل يد)

(158/1)

البحر : كامل تام (خَطْبٌ يهزّ شواهقَ الأطوادِ ** صَدَعَ الزّمان به حصاةَ فؤادِي) (ومصيبةٌ حَرُّ المصائب عندها ** بردٌ بحُرقتها على الأكباد) (وكأنما الأحشاء من حسراتها ** يُجْذَبْنَ بينَ براثِنِ الآسَاد) 4 (كُبَرُ الدّاوهي رحلت بحلولها ** قَرْماً . لقد قَرَعَتْ قريعَ أعادِي) 5 (سكنتْ شقاشقهُ وكان هديره ** يستك منه مسامعُ الحسّادِ) 6 (وكأنَّما في الترب غيَّضَ غيضها ** لحداه ورداً عن ورود صواد) 7 (نُحِرَتْ شؤوني بالبكاءِ عليه أمْ ** عُصرت مدامعها من الفرصاد) 8 (لم أنتفع بالنفس عند عزائها ** فكأنها عينٌ بغير سواد) 9 (هذا الزمان على خلائقه التي ** طَوَتِ الخلائِقَ من ثمودَ وعاد)0 (لم يبق منهم من يشبّ لِقَرّهِ ** بيديه سقطاً من قداح زناد)

(159/1)

1(يَفْنَى ويُفْنِي دهرُنا وصروفه ** من طارقٍ أو رائحٍ أو غاد)(فكأنَّ عينك منه واقعةٌ على ** بطلٍ مُبِيدٍ في الحروب مُباد)(والنَّاسُ كالأحلام عند نواظر ** ترنو إليهمْ ، هي دارُ سهاد)4 (سَهَرٌ كرى مُقَلٍ تخافُ من الرّدَى ** للخوف هجرُ الطير ماءَ ثماد)5 (والعمرُ يُحفَزُ بين يومٍ سابقٍ ** لا يستقر ، وبين يومٍ حاد)6 (دنيا إلى أُخْرى تُنَقِّلُ أهْلَها ** هل تتْرُكُ الأرواح في الأجساد)7 (وكأنَّهن صوارمٌ ، ما فعلها ** إلا من الأجسام في أغماد)8 (حتى إذا فُجعتْ بها أشباحها ** بقيتْ لفقد حياتها كجماد)9 (والموتُ يُدرِكُ والفرار مُعقّلٌ ** من فرَّ عنه على سَرَاة جواد)0 (وينالُ ما صدعَ الهواء بخافقٍ ** موتٌ ، ومن قطع الفلا بسهاد)

(160/1)

2(ويسومُ ضيماً كلَّ أعصمَ شاهقٍ ** ريبُ المنون ، وكلّ حيةِ واد)(وهزبرَ غابٍ يحتمي بمخالبٍ ** يُرْهَفْنَ من غير الحديد ، حداد)(يسري إلى وجه الصباح ، وإنما ** مصباحهُ من طرفه الوقّاد)4 (أو لا ولم يُبْلِ الحِمَامُ بشبله ** وعنادُهُ بالدلّ غيرُ عناد)5 (وأخو الهدايةِ راحلٌ جَعَلَ التقى ** زاداً له فتقاه أفضل زاد)6 (أنا يا ابن أختى لا أزالُ أخا أسىً ** حتى أوَسَّدَ في الضريح وسادي)7 (إني امرؤ مما طُرقت مهيَّدٌ ** بفراق أهلي وانتزاح بلادي)8 (أودى الغريبُ بعلَّةٍ تعتاده ** بالكرب ، وهي غريبة العوّاد)9 (أمَلٌ وعدت به ، وأوعدني الرّدى ** فَبِهِ يُجَذّ الوعدُ بالإيعاد)0 (حيٌّ ومَيْتٌ بالخطوب تباعَدا ** شتانَ بين بعاده وبعادي)

(161/1)

3(نعيٌ دُهيتُ به فمتّ وإنْ أعِشْ ** خَلْفَ المنون فلم أعش بمرادي)(ما ثُلّمَ السيفُ الذي جَسَد الثرى ** أمسى له جفناً بغير نجاد)(عضبٌ يكون عتاد فارسه إذا ** ما سلّهُ . والعضبُ غير عتاد

)4 (قد كان في يُمنى أبيه مصمماً ** يعتدهُ يومَ الوغى لجلاد)5 (أعززْ عليّ برونقٍ يبكي دماً ** بتواترِ الأزمان والآباد)6 (وأقول بدرٌ دبّ فيه محاقُهُ ** إنّ الكمال إليه غير معاد)7 (إن غاب في جدثٍ أنار بنوره ** فبفقدِ ذاك النور أظلمَ نادي)8 (واستعذبته المعضلاتُ لأنَّها ** مستهدفاتُ مقاتِلِ الأمجاد)9 (لو أخرته منيةٌ لتقدمت ** في الجود همّتُهُ على الأجواد) 40 (ولكان في دَرْسِ العلومِ وحفظها ** بين الأفاضل مبدأ الأعداد)

(162/1)

4(إنّ المفاخر والمحامد ، سِرها ** لذوي البصائر في المخايل باد) 4(زينُ الحضور ذوي الفضائل غائبٌ ** يا طولَ غيبةِ مُعْرِضٍ مُتَمَاد) 4(هلاّ حَمَتْهُ عناصرُ المجد التي ** طابتْ من الآباء والأجداد) 44 (ومكارمٌ بُذلت لصون نفوسهم ** معدودةٌ بالفضل في الأعداد) 45 (** منقولةٌ منهم إلى الأولاد) 46 (من معرقِ الطرفين ، مركزُ فخره ** بيتٌ ، سماءُ عُلاهُ ذاتُ عماد) 47 (المنفقون بأرضهم أعمارهم ** ما بين غزوٍ في العدى وجهاد) 48 (أذْمارُ حربٍ في سماءِ قتامِهِمْ ** شهبٌ طوالع في القنا الميادِ) 49 (وبوارقٌ تنسل مِنْ أجفانها ** ورق لزرعِ الهامِ ذاتُ حصاد) 50 (فزع الصريخُ إليهمُ مستنجداً ** فبهم ومنهم شوكة الأنْجَاد)

(163/1)

5(أُسْدٌ لَبُوسُهُمُ جلودُ أراقمٍ ** بُهِتَتْ لرؤيتها عيونُ جَرَاد) 5(يا عابد الرحمن حسبك رحمةً ** وفّى لها بالعهد صوب عهاد) 5(بحلاوة اسمك للمنون مرارة ** طُرِحَتْ بِعَذْبِ الوِرْدِ للورّاد) 54 (إني أنادي منكَ غيرَ مُجاوبٍ ** ميتاً ، وعن شوقٍ إليك أنادي) 55 (في جوف قبر مفرد من زائر : ** قبرُ الغريب يُخَصّ بالإفراد) 56 (ما بين مَوْتى في صباح عَرَّسُوا ** لإعادةٍ بالبعث يومَ معاد) 57 (بين الألوف عفيَّةً أرسامهم ** ولرسمه قبر من الآحاد) 58 (أوَلم يكن بقراط دون أبيك في ** داءٍ يُعَدُ لَهُ المريضُ عِداد) 59 (وأدقّ منه فكرةً حسبيَّةً ** حكميَّةَ الإصدارِ والايراد) 60 (هلاَّ شَفى

سَقَماً فوقَّفَ برؤهُ ** موتاً تمشى منك في الأبراد)

(164/1)

6(هيهات كان مماتُ نفسك مثبتاً ** بيدِ القضاء عليك في الميلاد) 6(قصَرَتكَ كالممدود قَصْرَ ضرورةٍ ** وعدتكَ عن مدّ الحياة عواد) 6(وشربتَ كأساً نحن في إبراقها ** إذ أنت منها في طويل رقاد) 64 (وتركتَ عِرسك ، وهي منك جنازةٌ ** ولباسَ عرسك ، وهو ثوبُ حداد) 65 (أهْدِي إلَيك مكانَها حوريَةً ** مُهدٍ ، وذاك الفضل فضلُ الهادي) 66 (عندي عليك من البكاء بحسرةٍ ** ماءٌ لنار الحزن ذو إيقاد) 67 (ونياحُ ذي كَمَدٍ يذوب به إذا ** رفع الرثاء عقيرة الإنشاد) 68 (وتخيلٌ يحييك في فكري ، فذا ** مَسعاكَ في بِرّي ومحض ودادي) 69 (قد كان عيدك ، والحياة على شفا ** من قطع عمرك ، آخر الأعياد) 70 (أرثيك عن طبعٍ تَجَدْوَلَ بَحْرُهُ ** بعدَ الغياب وكثرة الأولاد)

(165/1)

7(أنا في الثمانين التي فشلت بها ** قيدي الزمانة ، عند ذلّ قيادي) 7(أمشي دبيباً كالكسير وأتقي ** وثباً على من الحِمام العادي) 7(ذبلت من الآداب روضيَ التي ** جُليت نضارتها على الرواد) 74 (لو كنتَ بعدي لافتديت بأنْفُسٍ ** وبما حوت من طارف وتلاد) 75 (فاصبر أبا الحسن احتسابَ مُسْلِّمٍ ** لله أمرَ خواتم ومبادي) 76 (فلقد عهدتُك ، والحوادث جَمَّةٌ ** وشدادهنَّ عليك غيرُ شداد) 77 (أوَليس إبراهيم ، نجلُ محمدٍ ، ** بالدفن صار إلى بلى ونفاد) 78 (ردّ النبيُّ عليه تربةَ لحده ** بيد النبوَّةُ ، وهي ذات أيادي) 79 (فتأسّ في ابنك بابنه ، وخلاله ، ** تَسْلُكْ بِأسوَتِه سبيلَ رَشاد)

(166/1)

البحر : خفيف تام (نحنُ في جَنَّةٍ نُباكِرُ منها ** ساحِلِيْ جَدْوَلٍ كَسِيفٍ مُجَرَّدْ) (صَقَلَتْ مَتْنَهُ مداوسُ شمسٍ ** من خلال الغصون صقلاً مجدَّد) (ومدامٍ تطيرُ في الصحن سُكرا ** فتُحلّ العقُودُ منها وتعقد) 4 (جسمها بالبقاءِ في الدنّ يبلى ** وقُواها مع اللّيالي تَجَدَّدْ) 5 (وإذا الماءُ غاصَ في النار منها ** أخرجَ الدُّرَّ من حباب منضد) 6 (يا لها من عصيرِ أوّلِ كَرمٍ ** سكر الدّنُّ منه قدما وعربد) 7 (جنَةٌ مَجّتِ الحيا إذا سقاها ** مصلحٌ من غمامه غيرُ مفسد) 8 (قد لبسنا غلائلَ الظلّ فيها ** معلمات من الشعاع بعسجد) 9 (ورأينا نارنجها في غصون ** هزّت الريح خضرها فهي ميّدْ)0 (ككراتٍ محمّرةٍ من عقيق ** تدّريها صوالجٌ من زبرجد)

(167/1)

1(وكأن الأنوار فيها ذُبالٌ ** بسليط من الندى تتوقد)(وكأنَّ النّسيم بالفرج يُفْشِي ** بين روضاتها سرائرَ خُرّد)(حيثُ نُسقى من السرور كؤوساً ** ونغنّى من الطيور ونُنشدْ)4 (ذو صفيرٍ مرجّع أو هديل ** أسَمِعْتُمْ عن الغصن ومَعْبَد)5 (شادياتٍ تمسي الغصونُ وتضحي ** رُكّعاً للصِّبَا بهن وسجّد)6 (كان ذا والزمان سمحُ السجايا ** ببوادٍ من الأماني وعُوّد)7 (والصِّبا في معاطفي ، وكأني ** غُصنٌ في يد الصِّبا يتأوّد)

(168/1)

البحر : كامل تام (ومضمنٍ راحاً يشف زجاجه ** عن ماءِ ياقوتٍ بدُرٍّ يُزْبِدُ) (جامٌ يجمّعُ شربُهُ لذّاتِنا ** وعقولنا بالسكر منه تُبَدَّدُ) (ويخفّ ملآنَاً ويثقُلُ فارغاً **كالجسم تُعدَمُ روحُهُ أو تُوجَدُ)

(169/1)

البحر : كامل تام (هلْ أنتِ فاديةٌ فؤاد عميد ** من لوعةٍ في الصّدْرِ ذاتِ وَقُودِ) (أم أنتِ في الفَتَكَاتِ لا تخشينَ في ** قتلِ العبادِ عقوبةَ المعبود) (إن كان لا تنبو سيوفكِ عن حشا ** صبٍّ فليس حدادها بحديد) 4 (قلْ كيف تعطفُ بالوصال لعاشق ** من لا تجودُ له بِعَطْفَةِ جيد) 5 (لو بتّ مغتبقاً مدامةَ ريقها ** لخشيتُ صارمَ جفنها العربيد) 6 (إن شئتَ أن تطوي على ظمأٍ فَرِدْ ** ماءَ المحاسن فوْقَ وَجنَةِ رُود) 7 (غيداءُ يُسْقِمُ بالملاحةِ دَلُّهَا ** جسمَ العميد ، كذاك دلّ الغيد) 8 (كَتَبَتْ لها وصلاً إشارةُ ناظري ** فمحاهُ ناظرُ طرفها بصدود) 9 (ولقد يَهيجُ لِيَ البكاءَ صبابةً ** شادٍ مطوَّقُ آلةِ التّغريد)0 (باتت سواري الطلّ تضرب ريشهُ ** بجواهرٍ لم تَدْرِ سِلْكَ فريد)

(170/1)

1(غنى على عودٍ يميس به كما ** غنى التقابل معبدٌ في العود)(والليل قوّضَ رافعاً من شبهه ** بيضَ القباب على نجائب سود)(والصبحُ يلقط من جُمَانِ نجومِهِ ** ما كانَ في الآفاقِ ذا تبديد)4 (زَهْرٌ خَبَتْ أنوارُهَا فكأنَّها ** سرجُ المشاكي عولجت بخمود)5 (كأزاهر النوار تقطفها مهاً ** من كلّ مخضرّ البقاع مَجُود)6 (كأسِنَّةٍ طعَنَتْ بها فرسانُها ** ثم امتسكن عن القنا بكبود)7 (كعيون عُشَّاقٍ أباحَ لها الكرى ** مَنْ كان عَذَّبَهُنّ بالتسهيد)8 (والصبحُ يبرقُ كرّةً في كرّةٍ ** مثلَ استلالِ الصارمِ المغمود)9 (وتفرّقت تلك الغياهبُ عن سنا ** فلقٍ يُفلّقُ هامها بعمود)0 (إني خبرتُ الدهر خُبْرَ مُجَرِّبٍ ** وكلمتُ غاربهُ بحملِ قتود)

(171/1)

2(فالحظّ فيه طَوْعُ كَفّيْ مُظْلِمٍ ** بالجهل ، من نور العلوم بليد)(والحمدُ في الأقوام غير مُسلَّمٍ ** إلاّ لأحمدَ ذي العلى والجود)(من لا يجود على العفاةِ بطارفٍ ** حتى يجودَ عليهم بتليد)4 (خرقَ العوائد منه خِرقٌ ، سيبهُ ** ثرُّ الغمائم مورقُ الجلمود)5 (يأوي إلى شرفٍ تقادمَ بيته ** أزمانَ عادٍ في العلى وثمود)6 (مترددٌ في ساميات مراتبٍ ** والبدرُ في الأبراج ذو تغريد)7 (كالشمسِ يَبْعُدُ في السماء محلّها ** وشعاعها في الأرض غيرُ بعيد)8 (يلقى وجوهَ المعتفين بغُرّةٍ ** بسَّامةٍ ويدٍ تَسُح

بجود)9 (ما زال يشردُ عِرْضُهُ عن ذَمّةٍ ** وعطاؤه بالمطل غيرُ شريد)0 (في ربعه روضٌ مَرُودٌ خِصْبُهُ ** أبداً مُصاقِبُ منهلٍ مورود)

(172/1)

3(وكأنَّما لِلّيْلِ فيه مدارجٌ ** عند التقاء وفودِهِ بوفود)(سبقَ الكرامَ وأقبلوا في إثره ** كسنان مُطّرِدِ الكعوب مديد)(متصرّفُ الكفّيْنِ في شُغُلِ العُلى ** لم يخلُ من بذلٍ ومن تشييد)4 (والمجدُ لا تُعْلِي يَداك بنَاءَهُ ** إلاَّ بمالٍ بالندى مهدود)5 (يا ابن السيادة والرياسة والعلى ** وعظيم آباءٍ ، عظيم جدودِ)6 (خُذْهَا كمنتظم الجمانِ غرائباً ** تُروي قصيدتها بكلّ قصيد)7 (نِيطَتْ عليك عقودهُما ولطالما ** نُظِمَتْ لأجيَادِ الملوك عقودي)

(173/1)

البحر : طويل (ولما تلاقينا وأثْبَتَ عندها ** نحولي وتبريحي من الحبّ ما عندي) (خلعنا على الأجياد أطواق أذرعٍ ** كأنَّ لنا روحين في جَسَدٍ فَرْد) (كأنّ عناقَ الوصل لاحَمَ بينَنَا ** بريحٍ ونارٍ من زفيري ومن وجدي) 4 (ولما أتاني الصُبحُ ذُبْتُ ولم تَذُبْ ** فيا لك من شوقٍ خصصتُ به وحدي)

(174/1)

البحر : طويل (وراقصةٍ بالسحر في حركاتها ** تقيمُ به وزن الغناء على حدِّ) (منغِّمةٌ ألفاظها بترنمٍ ** كسا معبداً من عزّهِ ذلّةَ العبد) (تدوسُ قلوبَ السامعين برَخْصَةٍ ** بها لقطت ما للُّحون من العدِّ) 4 (بقدٍّ يموت الغصنُ من حركاته ** سكوناً ، وأين الغُصْنُ من بَرَهِ القد) 5 (وتحسبها عمَّا تشير

بأنملٍ ** إلى ما يلاقي كلّ عضوٍ من الوجدِ) 6 (بنا لا بها ما تشتكي من جَوَى الهوى ** وأدمع أشواقٍ مخدّدةِ الخدِ)

(175/1)

البحر : بسيط تام (ومودع في المطايا لَسْعَةً حمة ** فيزعج الروحَ تعذيباً من الجسدِ) (يُغْشِي السوامَ مناقيرا فتحسبها ** مباضعاً مدمياتٍ كلَّ مفتصد) (يحكّ من دمها القاني يدا بيدٍ ** حكّ الظريف بحنَّاءٍ بنانَ يد)

(176/1)

البحر : طويل (تَنَهّدَ لما عن سِرْبُ النواهدِ ** على بعدِ عهدٍ بالصبا والمعاهد) (وعطفُ قلوبٍ من دُماها بمنطقٍ **كفيلٌ بتأنيسِ الظباءِ الشوارد) (ذكرتُ الصبا والحانيات على الصبا ** وهنّ لأجساد الصبا كالمجاسد) 4 (فبرّح بي شوقٌ إليها معاوِدٌ ** وناهيك من تبريحِ شوقٍ معاود) 5 (على حينِ لم أركبْ عتاقَ صبابتِي ** ولا ذُعِرْتُ في سِرْبِهنّ طرائدي) 6 (متى تصدرُ الأحلامُ من غير فتنة ** ومن غرضِ الأحداق بيض الخرائد) 7 (لقد رادني روضاً من الحسن ناظري ** فلي محلُ جسمٍ جرهُ خِصبُ رائدي) 8 (وأصبحتُ من مسك الذوائب ذائباً ** أما يقتلُ الآساد سمُّ الأساود) 9 (وإني لذو قلب أبيٍّ حملته ** ليحمل عني مثقلات الشدائد)0 (فلا غرو إن لانت لظبيٍ عريكتي ** أنا صائدُ الضرغام والظبي صائدي)

(177/1)

1(أيا هذه استبقي على الجسم ، إنَّني ** كثيرٌ سقامي حيث قلَّت عوائدي)(مُسَاءٌ ببينٍ فرَّقتنا صروفه ** عباديد إلاَّ في علوَّ المقاصد)(ظلمنا المطايا ظلم أيامنا لنا ** لكلّ على الساري به صدر حاقد)4 (تكلفنا الهمَّات نيل مرادها ** ومن للمطايا باتصال الفراقد)5 (مقاودها تفني قواها كأنها ** مكاحل يفنى كحلها بالمراود)6 (وليلة أعطينا الحشاشات فضلة ** من النوم صرعى بين غُبر الفدافد)7 (وقد وردت ماءَ الصباح بأعينٍ ** نوائم في رأي العيون ، سواهد)8 (فقلت لأصحابي ارفعوا من صدورها ** فقد رفع الإصباح رايةَ عاقد)9 (إذا نظمت شمل المنى بمحمدٍ ** نثرنا على علياه درّ المحامد)0 (وأضحت لديه معتقاتٍ ومتعت ** بخضر المراعي بين زرق الموارد)

(178/1)

2(همامٌ يهز الملكُ عطفيه كلما ** علا الناس منه كعبُ أروعَ ماجد)(وأكبرُ يأوي من ذؤابةِ يعربٍ ** إلى ذروة البيت الرّفيع القواعد)(تلاقى الملوك الغرّ حول سريره ** فمن راكع مضغيْ الجفون وساجدِ)4 (يكفُّون أبصاراً عن سميدع ** تديمُ إليه الشمس نظرة حاسد)5 (إذا اقتادَ جيشاً ساطعَ النقع أنذرتْ ** طلائعُهُ جيشَ العدو المكابد)6 (ومن يكُ بالنصرِ العزيزِ مؤيَّدا ** مِنَ الله لا ينصبْ حبالَ المكايد)

(179/1)

البحر : طويل (ومنغمسٌ في صبغة الليل يمتطي ** إلى آجل الآساد قَيْدَ الأوابد) (يختم يمناه قبيعةُ صارم ** لما قد طغى من سنبلِ الهام حاصد) (يكر فكم جسمٍ على الأرض ساقطٍ ** صريعٍ وكم روحٍ إلى الجوّ صاعد) 4 (وأسدٍ تصير الأسدُ كالبهمِ عندها ** إذا ما الظبي خطَّت ربوعَ القلائد) 5 (أطلتَ ، وقد حان الجلادُ ، سكونها ** بقولك للأبطال : هل من مجالد ؟) 6 (وردتَ فكم حظٍّ من الفضل باهرٍ ** لديك وكم خفضٍ من العيش بارد) 7 (ثناؤك في الآفاق أركبني المنى ** وغرّبني عنْ موطني المتباعد) 8 (وقد قِسْتُ أعوامي التي سلفت فما ** وَفينَ بيومٍ من لقائك واحد

(

(180/1)

البحر : رمل تام (أنْكرتْ سُقْمَ مُذابِ الجَسَدِ ** وهو من جنس عيونِ الخرد) (وبكتْ فالدمعُ في وجنتها **كجمان الطلِّ في الورد الندي) (ما الذي يُبكي بحزنٍ ظبيةً ** فَتَكَتْ مقلتها بالأسد) 4 (والظباء الحور ، إمَّا قَتَلَتْ ** لحظاتُ العين منها ، لا تَدِي) 5 (غادةٌ إن نيط منها موعدٌ ** بغدٍ فرَّ إلى بعد غد) 6 (هكذا عندي يجري مطلها ** بخلاف عندها مطرد) 7 (وهي من عُجْبٍ ومن تيه لها **كبدٌ تُرحمُ منها كبدي) 8 (ذات عينٍ بالهوى نابعةٌ ** ضلّ في الحبِّ بها من يهتدي) 9 (وهي نجلاءُ حكاها سعةً ** رَبِيَتْ في حجره كالولد)0 (لا يذوق الميلُ فيها إثمداً ** ما لأحداق المها والإثمد)

(181/1)

1(قذفتْ حبّةَ قلبي في ياهوى ** هل رأيتَ الجمرَ في المفتأد)(سحرها وحيٌ بنجوى ناظرٍ ** ذو نُفاثٍ للنهى في عقد)(ما لآسٍ في محبٍّ عَمَلٌ ** غيرُ داءِ الروح داءُ الجسد)4 (خفيَ البرْء على ألطافه ** وهو في بعض ثنايا العوّد)5 (إن في ظلمِ ظلومٍ لجنى ** شُهُدٍ ، واهاً لذاك الشُّهد)6 (ذاب لي بالراحِ منها بَرَدٌ ** هل يكون الراح ذوبَ البرد)7 (هاتها صفراء ما اخترتُ لها ** أُفُقَ الشمس على أُفُقِ يدي)8 (خارجٌ في راحتي مقتنصٌ **كل همّ كامنٍ في خلدي)9 (جَرّدَ المزجُ عليها صارماً ** فاتّقهُ بدموع الزبد)0 (عُتِّقَتْ ما عتقت في خَزَفٍ ** برداءِ القار فيه ترتدي)

(182/1)

2(حيث أبلى جسمَها لا روحَها ** مرُّ أيامِ الزمانِ الجدد)(ما أطاقَ الدهرُ أنْ يسلبَها ** أرَجَ المسك ولونَ العسجد)(فاقْضِ أوطارَ اللذاذاتِ على ** نقرِ أوتارِ الغزال الغرد)4 (فلحونُ العودِ والكاسُ لنا ** والندى والبأس للمعتمد)5 (مَلِكٌ إن بدأ الحمدُ به ** خَتَمَ الفخرُ به ما يبتدي)6 (معرقٌ في الملك موصولاً به ** شرفُ المجد ومحضُ السؤدد)7 (من غدا في كلّ فضلٍ أوحداً ** ذلك الأوحدُ كلّ العَدَد)8 (من حمى الإسلام من طاغيةٍ ** كان منه في المقيم المقعد)9 (وكستْ أسيافُه عاريةً ** ذلّ أهلِ السبتِ أهلَ الأحد)0 (ذو يدٍ حمراءَ من قتلهم ** وهي عند الله بيضاء اليد)

(183/1)

3(تقتدي الأملاكُ في العدل به ** وهو فيه بأبيه يقتدي)(كيفَ لا يُملي على الناس العُلى ** مستمدٌّ من على المعتضد)(عارضٌ ينهل بالوبل إذا ** كان للعارضِ كفّ الجلمد)4 (وهصورٌ يفرسُ القِرْنَ إذا ** جَرّدَ المرهفَ فوق الأجرد)5 (قَوّمَتْ عزمتهُ عن نيَّةٍ ** من منار الدين ميلَ العمد)6 (لا تلمهُ في عطاياه التي ** إن ترم منهنّ نقصاً تزدد)7 (فنداهُ البحرُ ، والبحر متى ** تعصفِ الريحُ عليه يُزْبد)8 (ومحالٌ نقلكَ الطبعَ الذي ** كان منه في كريم المولد)9 (كم لُهامٍ جَرَّ في أوّلِهِ ** رمحه فهو له كالمقود) 40 (وليوث صال فيهم فانثنوا ** وضواريهم له كالنّقَد)

(184/1)

4(بحسام مطفيءٍ أرواحهمْ ** بشواظ البارق المتقد) 4(لِغراريهِ على هاماتهم ** من شرار القدح ما في الزنَد) 4(كم تغنَّى بالمنايا في الطلا ** ظبتاه ، عن أغاني معبد) 44 (وسنان مشرعٌ في صَعْدةٍ ** كلسانٍ في فم الأيم الصدي) 45 (في سماء النقع منه كوكب ** طالعٌ في يَزَنِيّ أملد) 46 (أبداً يدعو إلى مأدبةٍ ** حُوّمُ الوحش عليها تغتدي) 47 (يا بني البأس : مَنِ الذِّمْرُ الذي ** جاءَ في كاهلِ عَزْم أيّد ؟) 48 (شَيّبَ الحرب اقتحاماً بعدما **) 49 (يرعفُ اللهذم في راحته ** كلما

شمَّ قلوبَ الأُسُد) 50 (سمهريّ أحرقتْ شعلتهُ ** كلّ روحٍ في غدير الزّرَد)

(185/1)

5(أنت ذاك الأسد الورد فهل ** كانَ في رمحك سَمّ الأسْوَدِ) 5(أعناقُ البهمِ استحسنته ** وهو بَرْدٌ أم عِتاقُ الجُرُد) 5(دمتَ في الملك لمعنى مادحٍ ** ينظم الفخر ، وجدوى مجتد) 54 (وبنات من فضيح مُفْلِقٍ ** يَشهَدُ الفضلُ له في المشهد) 55 (فهو بالإحسانِ في ألفاظها ** محسنٌ صَيْدَ المعاني الشّرّد) 56 (في بيوتٍ أذنت فيها العلى ** لك بالتقريظ في كلّ ند) 57 (قد تناهى في عروضٍ فهي لا ** يعرض الهَدْمُ لها في المُسْنَد) 58 (فإذا أثنَتْ عليكم فتقت ** لكمُ مِسْكَ الثّناءِ الأبدِي) 59 (وإذا استَحْيَتْ من المجدِ أتَى ** مُعْرِباً عنها لسانُ المنشد)

(186/1)

البحر : كامل تام (صدّتْ وبدرُ التِّمّ مكسوفٌ به ** فحسبت أنّ كسوفهُ مِنْ صَدّها) (والبدر قد ذهبَ الخسوفُ بنوره ** في ليلةٍ حَسَرَتْ أواخر مدّها) (فكأنّه مرآةُ قيْنٍ أحميتْ ** فمشى احمرار النارِ في مُسْودّها)

(187/1)

البحر : كامل تام (قدحَ المشيب بمفرقيه زنادا ** لا يستطيع لنارهِ إخمادا) (وثنت مليحاتُ التلفّتِ سَلْوَة ** عن شخصه الألحاظَ والأجيادا) (ولربّما فَرَشَتْ لزائر لحظِهِ ** وردَ الخدودِ محَبَّةً ووِدادا) 4 (إن صادقَتْهُ زمانَ صادَقَهُ الصّبا ** فهي التي عادَتْهُ لمَّا عادى) 5 (أترى بياض الشيبِ ماءً غاسلاً ** في العارضين وللشباب سوادا) 6 (خانَتْ سعادُ ، وقد وَفَى لك لونُها ، ** لو خان ما وفّى

ملكتَ سعادا) 7 (أكثرتَ من ذكر الفتَاءِ وقلَّمَا ** تُعطي لذي الذّكرِ الفتاةُ قيادا)

(188/1)

البحر : طويل (ومنقطعٍ بالسبقِ من كلّ حلبةٍ ** فتحسبه يجري إلى الرهن مُفْردا) (كأنَّ له في أُذْنِهِ مُقْلَةً يَرَى ** بها اليوم أشخاصاً تمرّ به غدا) (تُقيَّدُ بالسبق الأوابد فَوْقَهُ ** ولو مرّ في آثارهنّ مقَيَّدا)

(189/1)

البحر : كامل تام (تفشي يداكَ سرائر الأغمادِ ** لقطافِ هام واختلاءِ هوادِ) (إلاَّ على غزو يبيدُ به العدى ** لله من غزو له وجهاد) (وعزائمٍ ترميهمُ بضراغم ** تستأصل الآلاف بالآحادِ) 4 (من كلّ ذِمْرٍ في الكريهةِ مُقدمٍ ** صالٍ لحرّ سعيرها الوقّادِ) 5 (كسنادِ مسمَرةٍ وقسورٍ غيضَةٍ ** وعُقَابِ مَرْقَبَةٍ ، وَحيَةِ وادِ) 6 (وكأنهم في السابغاتِ صوارم ** والسابغات لهم من الأغمادِ) 7 (أسد عليهم من جلود أراقمٍ ** قُمُصٌ أزرّتها عيونُ جراد) 8 (ما صونُ دينِ محمدٍ من ضَيْمهِ ** إلاّ بسيفكَ يومَ كلّ جلاد) 9 (وطلوعِ راياتٍ ، وقودِ جحافلٍ ** وقراع أبطالٍ ، وكرّ جياد)0 (ولديكَ هذا كلّهُ عن رائحٍ ** من نصْرِ ربّكَ في الحروب ، وغاد)

(190/1)

1(إن اهتمامَكَ بالهدى عن همّةٍ ** علويّة الاصدارِ والايرادِ)(وإقامةُ الأسطولِ تؤذنُ بَغْتَةً ** بقيامةِ الأعداءِ والحسَّادِ)(والحربُ في حربيّةٍ نيرانُها ** تطأُ المياهَ بشدّةِ الإيعاد)4 (ترمي بنفط طيف يُبقي لفحُهُ ** والشمّ منهُ مُحَرّقُ الأكباد)5 (وكأنَّما فيها دخان صواعقٍ ** مُلِئَتْ من الإبراقِ والإرعاد)6

(لا تسكنُ الحركاتُ عنكَ إنها ** لخواتم الأعمال خيرُ مبادي)7 (وأشدّ مَنْ قَهَرَ الأعادي مِحْرَبٌ ** في سلمه للحربِ ذو استعداد)8 (سيثيرُ منكَ العزمُ بأساً مهلكاً ** والنَّارُ تنبع عن قِدَاحِ زناد)9 (وغرارُ سيفك ساهرٌ لم تكتحل ** عينُ الردى في جفْنه برقاد)0 (وزمانُك العاصي لغيرِكَ ، طائعٌ ** لك ، طاعةَ المنقادِ للمقتادِ)

(191/1)

2(ونرى يمينك ، والمنى في لثمها ** في كلّ أفقٍ بالجنود تُنادي)(من كان عن سَنن الشجاعة والندى ** بئس المضلّ فأنت نعم الهادي)(هل تذكر الأعلاج سبيَ بناتها ** بظُباً جُعِلنَ قلائدَ الأجياد)4 (من كلّ بيضاء الترائب غادةٍ ** تمشي كغُصْنِ البانَةِ المَيّاد)5 (مجذوبةٍ بذوائبٍ كأساودٍ ** عبثتْ بهنّ براثن الآساد)6 (من كلّ ذي زَبَدٍ علته سُفْنُهُ ** يخرجنَ من جسدٍ بغير فؤادِ)7 (ثعبان بحرٍ ، عضُّهُ بنواجذ ** خُلِعَتْ عليه من الحديد ، حِداد)8 (يُبْدِي منه سقطَ حمامةٍ ** ببياضه في البحر جريُ سواد)9 (وكأنما الريحُ التي تجري به ** روحٌ يحرّك منه جسمَ جماد)0 (يا أيها الممضي قواهُ وحزمَهُ ** ومحالفُ التأويب والإسآد)

(192/1)

3(هذا ابنُ يَحْيَى ذو السماح جنابُهُ ** مُسْتَهدَفٌ بعزائم القصّاد)(فرّغْ من السَيْرِ الرذيَّةَ عنده ** تملأ يديكَ بطارفٍ وتلاد)(مَلِكٌ مَفَاخِرُهُ تَعَدّ مفاخرا ** لمآثرِ الآباءِ والأجدادِ)4 (ومراتعُ الروّاد بينَ رُبُوعِهِ ** محفوفةٌ بمناهِلِ الوُرّادِ)5 (ثبتتْ قواعدُ مُلْكِهِ فكأنَّما ** أرساه ربّ العرشِ بالأطواد)6 (وطريدهُ ، من حيثُ راحَ أو اغتدى ** في قبضةٍ منهُ بغيرِ طراد)7 (والأرضُ في يُمناه حَلْقَةُ خاتم ** والبحرُ في جدواه رَشْحُ ثِماد)8 (لا تسألنْ عمّا يصيبُ برأيه ** وطعانه بمقوَّمٍ ميّاد)9 (يضعُ الهِنَاءَ مواضعَ النُّقَبِ الذِي ** يضعُ السّنانُ مواضعَ الأحقاد) 40 (كالبدرِ يومَ الطعن يُطفىء رمحه ** روحَ الكميّ بكوكبٍ وقّاد)

(193/1)

4(تبني سلاهبهُ سماءَ عجاجة ** من ذُبّلِ الأرماح ، ذاتَ عماد) 4(وبردّ سُمرَ الطعن عن أرض العدى ** وكأنَّها في صِبْغَةِ الفرصاد) 4(وسقوط هاماتٍ بضرب مناصل ** وصعودُ أرواح بطعن صعاد) 44 (أمَّا شِدَادُ المجرمين فعزُّهُ ** أبقاهُمُ بالذلّ غيرَ شِداد) 45 (والنَّارُ تأخذ في تضرمها الغَضَا ** جُزْلاً ، وتتركُهُ مَهيلَ رماد) 46 (يا من إليه بانتجاعِ مُؤمِّلٍ ** مستمطرٌ منه سماءَ أيادِي) 47 (أُلْقِيتُ من نَيلِ المنى عن عاتِقٍ ** فكأنني سيف بغيرِ نجاد) 48 (ما لي بأرضكَ يومَ جودكَ مُعربٌ ** بلسانهِ عن خدمتي ووِدادي) 49 (إلاّ قصائدٌ بالمحامدِ صغتها ** غُراً تهزّ محافل الإنشاد) 50 (خلعتْ معانيها على ألفاظها ** ألحانَ أشعارٍ ونَقْرَ شَوَاد)

(194/1)

5(رَجَحتْ بِقَسطاسِ البديع وإنَّها ** لخفيفةُ الأرواحِ والأجسادِ) 5(تبقى كنقشِ الصخرِ وهي شواردٌ ** مَثَلُ المقيمِ بها وحَدْوا الحادي)

(195/1)

البحر : طويل (أمسكَ الصبا أهدتْ إلي صبا نجدِ ** وقد ملِئَتْ أنْفاسُهُ لِي بالوجدِ) (رماني بحرّ الشوق بردُ نسيمها ** أحدثتَ عن حرّ مذيب من البردِ) (وما طابَ عرفٌ من سراها وإنما ** تطيبُ في جنح الدجى بِسُرَى هند) 4 (حدا بالأسى شوقي رواحل أدمعي ** فكم خدّدَ الخد الذي فوقه تَخْدِي) 5 (ولي ذمّةٌ مرعيّةٌ عند عَبْرَةٍ ** تواصل ودي في فراق ذوي الود) 6 (أُحِبُّ حبيباً نَجْلَ أوْسٍ لِقَوْلِهِ : ** ' فيا دمعٌ أنجدني على ساكني نجد ') 7 (نوى أسلمتْ منا خلياً إلى شجىً ** ووصلاً إلى هجر ، وقرباً إلى بعد) 8 (وأسدٍ على مثل السعالي عوابس ** لها لَبَدٌ من صَنعةِ الخَلَق السّرْد) 9 (كُفَاةٌ وغيدٌ ، أهدت الرّيحُ منهما ** لنا سَهَكَ الماذيّ في أرَج الند)0 (سروا بالمها وهناً

ومن ورق الظّبا ** كناسٌ عليها حُفّ بالقصب المُلدِ)

(196/1)

1(نذير عيوناً شيبَ بالحسن حُسنها ** فلله منها ما تُسر وما تبدي)(وتحسبُ منها في البراقع نرجساً ** تخطّ الأسى بالطلّ في صفحةِ الخد)(وكم غادةٍ لا يعرفُ الرئمُ مثلها ** رمتني بِسَهْمَيْ مقلتيها على عمد)4 (فريدةُ حسن ، تخجل البدر بالسنا ** ودعصَ النقا بالرّدف ، والغصن بالقد)5 (إذا عقدت ، عَقْدَ الخيولِ ، وشاحَها ** على خصرها المجدول أوهت من العقد)6 (مهاةٌ تكاد العين من لين جسمها ** ترى الورق المخضّر في الحجر الصلد)7 (يَضِلّ سُرى المشط المسرح فرعها ** إذا ما سرى في ليلِ فاحمه الجعد)8 (وتندى بمفتوتٍ من المسكِ صائك ** قديرٍ إلى عصر الشباب على رد)9 (فلا تكُ منها ظالماً لِصِفاتِها ** على الثّغْرِ بالإغريضِ والرّيقِ بالشهدِ)0 (إذا باتَ قلبي بالصبابةِ عندها ** ففي أي قلبٍ بات وجدي بما عندي)

(197/1)

2(وليلٍ هوتْ فيه نجومٌ كأنها ** يعاليلُ بحرٍ مُضمرِ الجزر في المد)(كأنَّ الثريّا فيه باقةُ نرجسٍ ** من الشرق يُهديها إلى مَغْرِبٍ مُهْد)(أردتُ به صَيْدَ الخيالِ ففاتَني ** كما فرّ عن وصل المتيَّم ذو صد)4 (فكيفَ يصيدُ الطيفَ في الحلم ساهرٌ ** أقلّ كرى من حَسْوَة الطائرِ الفرد)5 (أخو عَزَمَاتٍ باتَ يعتسِفُ الفلا ** بعيرانةٍ تردي وخيفانة تخدي)6 (قفارٌ نجت منها الصبا إذ تعلقت ** حُشَاشَتُهَا مني بحاشية البرد)7 (وقد شُقّ خيطُ الفجر في جنح ليلنا ** كما شُقّ حد السيف في جانب الغمد)8 (وأهدت لنا الأنوارُ في أرض حمةٍ ** من ابنِ عليٍّ غُرّةَ القمر السّعْد)9 (هنالك ألقى المجتدون عصيّهم ** بحيثُ استراحوا من مطاوعة الكد)0 (لدى ملكٍ يُربي على الغيث جودهُ ** وَيَغْرَقُ منه البحرُ في طَرَفِ الثمد)

(198/1)

3(مندّى الأماني في مراتع ربعه ** ومستمطر الجدوى ، ومنتجع الوفد)(ينير سريرُ الملك منه بأروع ** سنا نورهِ يجلو قذى الأعين الرمد)(غنيّ ، بلا فقر لذكرى قديمةٍ ** بمفخره عن مفخر الأب والجد)4 (إذا السبعةُ الشهبُ العليَّةُ مثّلتْ ** بمنظومِ عِقْدٍ كان واسطةَ العقد)5 (جوادٌ بما قد شئت من بذل نائلٍ ** ومن كرمٍ محضٍ ، ومن حسبٍ عدِّ)6 (يجود ارتجالاً بالمنى لا رويَّةً ** فلا حُكْمَ تسويفٍ عليه ولا وعد)7 (تعوّد ظهر الحُجرِ في الحجرِ مركباً ** ومَهّدَتِ العليا له الملكَ في المهد)8 (وقالت لقدّ السيف نبعةُ قَدِّهِ ** ستعلمُ ما يلقاه حدّكَ من حدّي)9 (ترى الملكَ يستخذي لشدّة بأسه ** خضوع ابن آوى للغضنفرة الورد) 40 (تقوم على ساقٍ به الحربُ في العدى ** ومجلسُهُ في صهوة الفرس النّهْد)

(199/1)

4(ويمتحُ نفسَ القِرْنِ عاملُ رُمحِهِ **كما يمتح الماءَ الرشاءُ من الجُد) 4(إذا شرع الخطيَّ أغرى سنانه ** من الذِّمر ، معتاداً ، بجارحة الحقد) 4(سليلُ الملوك الغر يؤنسُهُ النّدى ** إذا ما عُلاهُ أوحشته من النِّدّ) 44 (وما حِمْيَرٌ إلاَّ الغطارفة الألى ** أياديهمُ تُسْدَى وأيديكُمُ تسدي) 45 (يصولون صولَ الذائدين عن الهدى ** ويعفون عفو القائدين ذوي الرشد) 46 (وتسلب تيجان الملوك أكفُّهمُ ** إذا طوقوا أيمانهمْ قضبَ الهند) 47 (وحربٍ كأن البأس ينقدُ جمعها ** ليعلم فيهم من يُزيَّفُ بالنقد) 48 (ويقدح ، قرعَ البيض في البيض ، نارها **كما ينتضي القدحُ الشرارَ من الزند) 49 (ضحوكٌ عبوسٌ في مراحٍ ، مُنَقَّلٌ ** عن الهزل في قطف الرءوس إلى الجد) 50 (حشوها على الأعداء بالبيض والقنا ** وبالزّرَدِ الموضون ، والضُمّر الجُرْد)

(200/1)

5(أقول لك القولَ الكريم الذي به ** جرى قلم العلياء في صحف الحمد) 5(وإن كنتُ عن علياك فيه مقصّرا ** فعذر مقلّ جاءَ بين يدي جهدي) 5(لك الفخر في جهر المقال كأنَّما ** يُردّدُ في الأسماع صلصلة الرعد) 54 (تولّى عليٌّ عهدَ يحيى وبعده ** توليتَ عهدَ الملك ، قُدّسَ من عهد) 55 (وتوّجَ يحيى قبل ذاك بتاجه ** تميمٌ ، ومسعاه على سَنَنِ القصد) 56 (وقال معزّ اليدن ذو الفخر لابنه ** تميمٍ : سريرُ الملك أنتَ له بعدي) 57 (ولو عَدّ ذو علمٍ جدودكَ لانتهى ** إلى أوّلِ الدنيا به آخرُ العد) 58 (وأنت على أعمارهم سوف تعتلي ** لعمرٍ مقيمٍ في السعادة ممتد) 59 (بكفّك سلّ الدِّين للضرب سيفه ** وأضحى على أعدائه بك يستعدي) 60 (سددت بأقيال الأسود ثغورهُ ** وحقّ بها فتح الثغور من السد)

(201/1)

6(وجيشٍ عريضٍ بالشياح طريقه ** يموج كسيلٍ فاض منخرقَ السد) 6(كأنَّ المنايا في الكريهة ألفيت ** على خلقها من خلقه صورُ الجند) 6(وحربيَةٍ في طالع السعد أُنْشِيَتْ ** فنيرانُها للحرب دائمةُ الوَقْدِ) 64 (جبالٌ طفت فوق اليماه وغيضتْ ** بسمر القنا والمرهفات على الأسد) 65 (ودُهمٌ بفرسان الكفاح سوابحٌ ** تجافيفها في الروع منسدل اللبد) 66 (فمن كلّ ذي قوسين يرسل عنهما ** سهامَ المنايا فهي مُصْمِيةٌ تُرْدِي) 67 (وترمي بنفطٍ نارُهُ في دخانه ** به الموتُ محمرّ يؤوب بمسودّ) 68 (وتحسب فيه زفرةً من جهنم ** تَصَعّدُ عن فَتْلِ اللوالب بالشد) 69 (عرائسُ أغوالٍ تهادى وإنَّها ** لَتُهْدِي ، إذا صالت ، من الموت ما تهدي) 70 (قلوبُ عداةِ الله منها خوافقٌ **كما قلبت فيها الصَّبَا عَذَبَ البند)

(202/1)

7(أبوك أصابَ الرشد فيها برأيه ** وهدّ بها رُكْنَ العِدَى أيّمَا هَدّ) 7(وأصبحتَ منه في سجايا مُعَظَّمٍ ** وحدُّ معاليك التعاليك عن الخد) 7(ولو كان يُستجدى الغمام بزعمهم ** من البحر أضحى منك في المجد يستجدي) 74 (فلا زالت الأعيادُ تلفيك سيدا ** ينهَّى الندى في صونه

رمثَ المجد)

(203/1)

البحر : رمل تام (أين مني عتبُ أحبابٍ هجود ** قتلوا نومي بإحياء الصدود) (وخليّ لم تبتْ أحشاؤه ** آه من وصلٍ عن القرب يذودْ) (وخليّ لمْ تبتْ أحشاؤه ** وهي بالتبريح للنار وقودْ) 4 (قال : كم تظما من الظلمِ إلى ** مُوْرِدٍ لم تَرْوِ منه بورود) 5 (شَيِب بالمسك وبالشهد معاً ** والمساويك على ذلك شهود) 6 (أو ترجّي نيلَ صادٍ للمى ** قلتُ : لولا الماء ما أوْرَقَ عود) 7 (قال : إن البيض لا تحظى بها ** أو ترى بِيضَ ذؤاباتكَ سود) 8 (قلت : عندي يومَ اصطاد المنى ** جذعٌ يُحكمُ تأنيسَ الشرود) 9 (كم مُليمٍ قد نَضَا ثَوْبَ الصّبا ** عنه ، ردّته إلى الصبوةِ رود)0 (بحديثٍ يُسحرُ السحر به ** يتمناه معاداً أن يعود)

(204/1)

1(تٌ نزلُ الطيرُ من الجوّ به ** وتُحَطّ العُصْمُ من شُمّ الرُّيُود)(وَسَبَتْهُ قُضُبٌ في كُثُبٍ ** مالت الأكفالُ منها بالقدود)(وثمارٌ نطقت أوصافها ** بإشاراتٍ إلى صغر النهود)4 (عدَّ بي عن كل هذا إنني ** لا أرى الدهر لإحساني كنود)5 (لي هوًى آوي إليه مرحاً ** غير أني بالنهى عنه حَيود)6 (إنّ همي همةٌ أسمرها ** ولها قُمتُ فما لي والقعود)7 (وفلاةٍ أبداً ظامئةٍ ** مشفقٌ من قطعها العودُ عنود)8 (حمل الماءَ ولا يَشْرَبهُ ** فهو للمُرْوَى به عينُ الحسوُد)9 (جبتُها في متن ريح تنبري ** للسُّرى بين سيوعٍ وقتودا)0 (في ظلامٍ طَنَّبَتْ أكنافُهُ ** فوق أرجاءِ وهادٍ ونجود)

(205/1)

2(وكأن البدر فيه ملك ** والنجوم الزهرُ حوليه وفود)(وكأنَّ الشُّهُبَ شُهْبٌ قَيّدَتْ ** أيدياً منها على الجري قيود)(ولقد قلتُ لحادي عيسنا ** وهي بالبخل عن البخل تجود)4 (أنجاءٌ تخرق الخرقَ به **كابدته منك أم مضغُ الكبود)5 (فمتى يَفْلُقُ عن أبصارها ** هامةَ الليل من الصبح عمود)6 (وأرى ما اسودّ من قار الدجى ** ذابَ منه بلظى الشمس جُمُود)7 (جالياً أقذاءَ عين مَقَلَتْ ** من محيّا حَسَنٍ بَدْرَ السعود)8 (أروعٌ إن سَخُنَتْ عَيْنُ العلى **كَحَلَتْهَا مِنْ سناه ببرود)9 (في رُواق المُلكِ منه مَلِكٌ ** مُلْكُهُ من قبلِ عادٍ وثمود)0 (بسطَ الكفّ بجودٍ غدقٍ ** قُبضتْ عن بذله كفّ الصَّلود)

(206/1)

3(كم سبيلٍ نحوه مسلوكة ** فهي للقصّاد كالأم الولود)(ذو سجايا في المعالي خُلِقَتْ ** للوغى والسلم من بأس وجودِ)(وأناةٍ أُرْسِيَتْ في خُلُقٍ **كنظير الزهر في الرّوض المَجُود)4 (ومصونُ العرض مبذولُ النّدى ** مُعْرِقُ الآباء في مَحْضِ الجدود)5 (ثابتٌ عند المعالي فضلهُ ** هل يطيق الليل للصبح جحود)6 (مُقْدِمٌ يصطادُ أبطالَ الوغى ** إنَّ شبل الليث للوحشِ صَيُود)7 (ذو ابتدارٍ في وقارٍ كامنٍ : ** للظى الزّنْدِ وقودٌ من خمود)8 (أَلِفَتْ يمناه إسداء الغنى ** والغنى تُسْدِيهِ يُمْنَى من يسود)9 (كم عُفاةٍ في بلادٍ نَزَحَتْ ** فسبتْ منهم أياديه وفودِ) 40 (من ملوكٍ نظمتْ مدّاحهُمُ ** فِقَرَ المدح لهم نظمَ العقودِ)

(207/1)

4(في بيوت بُنِيَتْ شِعْرِيةٍ ** لثناء المرءِ فيهنّ خلود) 4(كل راسي الحلم حامٍ مُلكهُ ** عادلِ السيرةِ وافٍ بالعهود) 4(أسدٍ تحسبُ في عامله ** أسوداً ينهش أعضاءَ الحقودِ) 44 (نشأوا في منعة من عزمهم ** للمعالي في حجور وبنود) 45 (بيتُ مجدٍ جاوزتْ أربعهُ ** أربعَ الشهبِ حدوداً بحدود) 46 (يقذف الحربَ بجيشٍ لجبٍ ** مُشْرَعِ الأرماح مقدامِ الجنود) 47 (ذي موازيبِ حديدٍ فَهَقَتْ ** بصبيبِ الدم من طعن الكبود) 48 (ونسُورٍ تغتدي أحشاؤها ** من بني الهيجاء للقتلى لحود)

49 (زاحفٌ كالبحر مداً بالصبا ** بحرور الموت في ظل البنود) 50 (نَقْعُهُ كالغيمِ ملتفاً على ** صعقاتٍ من بروق ورعودِ)

(208/1)

5(وإذا ما ركعتْ أسيافه ** فوق هاماتِ العدى خرّتْ سجود) 5(للمنايا عندهُ ألسنةٌ ** قلّما تعمرُ أفواهَ الغمودِ) 5(كلّ عضبٍ يحسبُ الناظرُ في ** متنهِ للنار بالماءِ وقودِ) 54 (ونعوتُ البيض حُمْرٌ عنده ** لِدَمٍ تُكساهُ من قتل الأسودِ) 55 (وكأن الأثر فيها نمشٌ كاد ** أن يخفى بتوريد الخدودِ) 56 (وكأنَّ الفتكَ فيها أبدا ** ذو حياةٍ للعدا منه همود) 57 (دُمْ لنا يا ابن عليّ ملكاً ** في عُلىً ذاتِ سعود وصعودِ) 58 (ودنا منك بتقبيل الثرى ** كلّ قرمٍ سيدٍ ، وهو مسود)

(209/1)

البحر : متدارك تام (صادَتْكَ مهاةٌ لم تُصَدِ ** فلواحِظُها شَرَكُ الأُسُدِ) (من توحي السحر بناظرةٍ ** لا تُنْفَثُ منه في العُقَد) (لمياءُ تضاحكُ عن دُررٍ ** وبروقِ حياً ، وحصى برد) 4 (يندى بالمسك لراشفه ** وسلاف القهوة والشهد) 5 (وذماءُ الليل على طرفٍ ** كترحّلِ روح عن جسدِ) 6 (وضابُ الماءِ بفيك جرى ** في جوهره عَرَضُ الصَّرَد) 7 (وكأنَّ كليمَ الله بدا ** منه في الأفق بياضُ يدِ) 8 (أسفي لفراقِ زمانِ صبا ** وركوبي قيدَ مها الخرد) 9 (من كل مطابقةٍ خُلقي ** بوفاءِ سروري أو كمدي)0 (هيفاءُ يُعَجّزُهَا كَفَلٌ ** فتقوم وتقعدُ بالرفدِ)

(210/1)

1(لونُ الياقوت ، وقسوته ** في الوجنةِ منها ، والكبد)(ولها في جيدِ مروَّعةٍ ** حَلْيٌ صاغَتْهُ من الغَيْد)(نَقَضَتْ وصلي بتتيُّعها ** بالهجرِ ، ونومي بالسّهد)4 (وأصابَ السودَ سهامُ البي ** ضِ بِبَيْنِ البيض وبالنكد)5 (عَجَبِي لإصابةِ مُرْسَلِها ** منْ جوفِ ضلوعي في الخلدِ)6 (يا نارَ نشاطي أين سنا ** كِ وأينَ لظاكِ بمفتأدي)7 (زندي ولدتك ، وقد عقمتْ ** عن حمل السِّقْطِ ، فلم تلد)8 (أحييتِ بذكري مَيْتَ صباً ** أبكيه مسايَرة الأبَدِ)9 (وطلبتِ الضدّ لأوجِدَهُ ** وجموحي في الصدّ فلم أجد)0 (ولو أنَّ كريماً تَفْقَدُهُ ** يُفدى بالنفس إذنْ لَفُدي)

(211/1)

2(أذهبتُ الحزن بمُذهَبَةٍ ** وبها ذهبتُ لجينَ يدي)(ولقد نادَمْتُ ندامى الرّا ** ح بمطّرفي وبمتلدي)(بمعتّقَةٍ قَدُمَتْ فأتَتْ ** للشربِ بلذّاتٍ جُددِ)4 (سُبِيتْ بسيوفٍ من ذهب ** من أهل السبت أو الأحد)5 (وإذا ما عُدّ لها غٌ مرٌ ** ملأتْ كفيّكَ من العدد)6 (يطفو في الكاس لها حَبَبٌ ** كصغارِ مسامير السّرد)7 (وإذا ما غاص الماءُ بها ** في النّار تردّت بالزبد)8 (ونفيتُ الهمَّ ببنت الكر ** م ونقرِ العود ، فلم يعدِ)9 (ولبثتُ مُشَنَّفَةً أذني ** بترنم ذي النغمِ الغرد)0 (فالآن صددتُ كذي حَذَرٍ ** عن وردِ اللهو فلم أردِ)

(212/1)

3(وطردتُ منامَ الغيّ عن ال ** أجفان بإيقاظِ الرّشدِ)(ونقضتُ عهود الشرب فلا ** ودّ أصفيه لأهل ددِ)(لا أشرب ما أنا واصفه ** فكأني بينهم قعدي)4 (ونقلتُ بعزمي من بلدٍ ** قدمَ الإسراء إلى بلدِ)5 (في بطنِ الفلك مصارعةً ** زَمَني ، وعلى ظهْرِ الأُجُد)6 (ووجدتُ الدّينَ له حسناً ** سنداً فلجأت إلى السند)7 (صَمَدَ اللاجونَ إلى مَلِكٍ ** منصورٍ بالأحَدِ الصّمد)8 (كالشمسِ سناها مُقْتَرِبٌ ** وذراها منك على بُعُد)9 (وإذا ما آنسَ منه سناً ** مَنْ ضَلّ بجنح الليل هُدي) 40 (خُصّتْ بنوالٍ شيمتُهُ ** عَجلٍ ، وكلامٍ متئدِ)

(213/1)

4(لا وعدَ له بالجود ومنْ ** يبدأ بعطاءٍ لا يعدِ) 4(وبِنيّةِ شهمٍ مُنْتَصِرٍ ** لله جميلُ المُعْتَقَدِ) 4(فيصونُ العِرْضَ بما بَذَلَتْ ** للوفد يداه من الصّفدِ) 44 (ويسدّ الثغرَ ، وسيرتُه ** تجري في الملك على سَدَد) 45 (ويسلّ ظُباه بكلّ وغىً ** ويسيلُ نداهُ بكلّ يد) 46 (وتريك اليومَ بصيرته ** ما يُخفى عنك ضميرُ غدِ) 47 (ولهُ همٌ تبني رُتباً ** خُصّتْ بعلاءٍ منفرد) 48 (إلهامَ الدين وحاميَهُ ** قَوّمِ بُسطاك ذوي الأوَد) 49 (فُتّ السُّبَّاقَ بما كَحَلُوا ** بغبارك عيناً في الأمدِ) 50 (والريحُ وراءَك عائرةٌ ** في الأيْنِ تُكَبّ وفي النُّجُد)

(214/1)

5(نَصْرٌ أُيّدْتَ به ظَفَرا ** والساعد ينجدُ بالعضد) 5(يا غيثَ المحلِ بلا كذبٍ ** وشجاعَ الحربِ بلا فَنَد) 5(لحظاتُ أناتِكَ جانِبُهَا ** أرْسَى في غيظك من أُحُد) 54 (ولواؤك تقدمُ هيبتهُ ** بعديدٍ يُلبِكُ في العدد) 55 (وكأنَّ عَدُوّكَ ، خافِقُهُ ** بجناح فؤاد مرتعدِ) 56 (إن كنتُ قصَرْتُ مُجَبَّرَةً ** تسهيم المحكم ذي الجُددِ) 57 (فالعذْبُ يَجِلّ بقلّته ** وعليه عماد المعتمدِ) 58 (وأجاجُ الماء بكثرته ** لا ريّ به لغليل صد) 59 (والشِّعر أجدتُ بمعرفتي ** تأنيسَ غرائبه الشُّرُد) 60 (لو شئتُ لقلتُ لقافيةٍ ** في الوزن تحبّ إليك : خِدي)

(215/1)

6(بصقيلِ اللفظِ مُنَقَّحِهِ ** لا سمع يمرّ به بِصَدِ) 6(لا زيف به فيريك قذىً ** في عَيْنِ بصيرةِ منتقد) 6(لا يسمعُ فيه مستمعٌ ** زفرات أسىً كالمفتقد) 64 (فصفيرُ البلبل مطّرحٌ ** في الأيْكِ له صوتُ الصُّرَد) 65 (تستحسنُ عودةَ منشده ** وتقولُ إذا ما زاد : زِدِ) 66 (فبغامُ الرئم حلاوته ** وجزالتُه زَأرُ الأسد) 67 (وبذلةِ أهلِ السبت قَضَى ** ويذلّ له أهلُ الأحدِ) 68 (

فانصرْ وافخرْ وأدِرْ وأشِرْ ** وأبرْ وأجرْ وأغرْ وسُدِ)

(216/1)

البحر : طويل (أذا البدرُ يُطْوَى في ربوعِ البلى لَحْدا ** أم الطوْدَ حطّوا في ثرى القبر إذ هُدّا) (كسوفٌ وهدٌّ تحسب الدهرَ منهما ** لعين وأذن : ظلمةً مُلِئَتْ رعدا) (تولّى عن الدنيا عليّ بن أحمدٍ ** وأبقى لها من ذكره الفخر والحمدا) 4 (حملنا على التكذيبِ تصديقَ نَعْيِهِ ** وَسُدّتْ له الأسماعُ وانصرفت صَدّا) 5 (وقال لمن أدّى المُصاب معنَّفٌ : ** فظيعٌ من الأنباءِ جئتَ به إدّا) 6 (إلى أن نعاهُ الدهر ملءَ لسانهِ ** ومن ذا الذي يُخفي من الرزء ما أبدى) 7 (هنالك خضنا في العويل ولم نَجِدْ ** على الكره ، من تصديق ما قاله بُدّا) 8 (وقال الورى ، والأرضُ مائدةٌ بهم ، ** أمِنْ سيرها في الحشر قد ذكرت وعدا) 9 (أرى الشَرفَ الفهريّ يبكي ابنَ بيته ** عليّا ، أما يبكي فتىً راضَعَ المجدا)0 (فيا معشرا حَثّوا به نحو قبره ** مطيَّةَ حَتْفٍ فوقَ أيديهُمُ تُحدى)

(217/1)

1(حملتمْ على الأعواد من قدْ حملتمُ ** فكلّ جلالٍ قد وجدتم له فقدا)(لقد دفعتْ أيديكم منه للبلى ** يداً بجديد العُرفِ كانت لكم تندى)(تجمّعتِ الأحزانُ في عُقْرِ داره ** وفرّقتِ الأزمان عن بابه الوفدا)4 (وسُدّ عن العافين مَهْيَعُهُمْ إلى ** مكارمَ كانت من أناملهِ تُسدى)5 (فقلْ لبني أخفقَ سعيكم ** فقد حَسَرَ البحرُ الذي لكمُ مَدّا)6 (وكم من ظباءٍ بعدما غارَ عزّهُ ** حوائمَ في الآفاقِ تلتقطُ الوردا)7 (لتبكِ عليّاً همةٌ كرميةٌ ** ثنى قاصدوا الركبان عن ربعها القصدا)8 (وملتحفٌ بالأثْرِ أصبح عارياً ** من الفخرِ يوم الضّربِ إذ لبس الغِمدا)9 (وأسمرُ خطيّ أمامَ كعوبه ** سنانٌ ذليقٌ ينفذُ الحلقَ السردا)0 (وحصداءُ فولاذيةٌ النسجِ لم تزلْ ** من اللهذمِ الوقّادِ مطفئةً وقدا)

(218/1)

2(وأجرَدُ يُبكي الجردَ يومَ صهيله ** غدا مُرجلاً عنه فلم يَسدِ الجردا)(وداعٍ دعا للمعضلات ابنَ أحمدٍ ** فليّنَ في كفيه منهنّ ما اشتدا)(وناهيكَ في الإعظامِ من ماجدٍ به ** على الزمن العادي على الناس يُستعدى)4 (حياةٌ تعمّ الأولياءَ هنيئةً ** وموتٌ زؤامٌ في مقارعةِ الأعدا)5 (وقسورةُ الحربِ الذي يُرجعُ القنا ** رواعف تكسو الأرض من علق وردا)6 (وفيّ بنصح الملك ما ذُمَ رأيهُ ** ولا حلّ ذو كيدٍ لإبرامه عقدا)7 (وما يستطير الحلم في حلمه ولا ** يجاوز هزلٌ في سجيته الجدّا)8 (إذا عَلَمٌ بالنَّارِ أُعْلِمَ رأسُهُ ** رأيتَ عليّاً منه في ليلة أهدى)9 (ألا فُجِعَتْ أبناءُ فهر بأروع ** إذا انتسبوا عدّوا له الحسب العدا)0 (فلا قابلٌ هجرا ، ولا مضمرٌ أذًى ، ** ولا مخلفٌ وعداً ، ولا مانعٌ رفدا)

(219/1)

3(إذا ما عدا معْ قُرَّحِ السَّبقِ فاتها ** وجاء بفضل الشَّدِّ ينتهب المعدى)(وما قَصّرَ الله المدى إذ جرى به ** ولا مدّ فيه للسوابق فامتدا)(ولكنْ حدودُ العِتْقِ تجري بسابقٍ ** فلا طَلَقٌ إلاَّ أعَدّ له حدّا)4 (نماهُ من الأشراف أهلُ مفاخرٍ ** يديرون في الأفواه ألسنةً لُدّا)5 (إذا وقف الأبطالُ عن غمرة الردى ** مشى بأسهُمُ نحو الحتوفِ بهم أُسْدا)6 (وتحسبهم قد سُرْبلوا من عِيابِهِمْ ** سيوفاً ، وسلّوا من سيوفهم الهندا)7 (فما عُدّ أهلُ الرأي والبأس والندى ** وإن كثُروا إلا ووفّى بهم عدّا)8 (إذا جُمِعَتْ هذي السجايا لأوحدٍ ** فما الحقُ إلا أن يراه الورى فردا)9 (فما ظنكم في وصفنا بمملّك ** يكونُ عليٌّ ذو المعالي له عبدا) 40 (عزيزٌ علينا أنْ بكته كرائمٌ ** تذيبُ قلوباً في مدامعها وجدا)

(220/1)

4(يَنُحْنَ مع الأشجارِ نَوْحَ حمائمٍ ** تهزّ بها الأحْزانُ أغصانَها المُلدَا) 4(وكم في مديمات الأسى من خبيئةٍ ** مع الصّونِ أبقى الدّمعُ في خدّها خدّا) 4(فلو رُدّ من كف المنيةِ هالكٌ ** بنوحٍ بناتٍ كانَ أوّلَ مَنْ رُدّا) 44 (مضى بمضاءِ السيفِ جُربَ حدّه ** فَأُبْقِي في أفعاله جاوَزَ الحدّا) 45 (وما مات مُبقي أحمدٍ ومحمدٍ ** فإنَّهما سدّا المكانِ الذي سدّا) 46 (بنَى لهما مجدينِ يَحْيَى بِعزّةٍ ** وإن كان مجدٌ واحدٌ لهما هُدّا) 47 (بَدا منهما حزمٌ يسيرٌ تَمَامُهُ ** وقد يثقب النار الذي يقدح الزندا) 48 (ومن لحظته عينُ يحيَى برفعةٍ ** فقد ركبَ الأيامَ واستخدمَ السعدا) 49 (فيا ساكنَ القبرِ الذي ضَمّ تُرْبُهُ ** شهيدا كأنَّ الموتَ كان له شهدا) 50 (لئن فاحَ طيبٌ من ثراه لناشقٍ ** ففخرُكَ فيه فتّقَ المسكَ والنّدّا)

(221/1)

5(وقيتَ جلال الخطب ، ما جلّ خطبه ، ** وقمتَ كريم النّفسِ من دونه سدّا) 5(ورحتَ ببعضِ الرّوح فيك مودّعاً ** بمؤنسة العوّادِ زُرْتَ بها اللّحدا) 5(رثيتك حزناً بالقوافي التي بها ** مَدَحتُك وُدّا ، فاعتقدت ليَ الودّا) 54 (وما المدحُ إلاَّ كالثويّ نسامعٍ ** ولكن بذكر الموت عادَ له ضدّا) 55 (ودنياكَ كالحرباءِ ذاتُ تلوّنٍ ** ومبيضّها في العين أصبحَ مسودا) 56 (أردنا لكَ الدنيا القليلَ بقاؤها ** وربّكَ في الأخرى أرادَ لك الخلدّا) 57 (فلا بَرِحَتْ ، من رحمةِ الله دائباً ** تزورُ ندى كفّيك ، في قبرك الأندا)

(222/1)

البحر : بسيط تام (لا تُخْرِجِ الشيءَ عن شيءٍ يوافقهُ ** واقصدْ بأمركَ في التدبير مقصدهُ) (فالدِّمْنُ فيه لنبتِ الأرض مَصْلَحَةٌ ** ولو خلطتَ به الكافورَ أفْسَدَهُ)

(223/1)

البحر : كامل تام (إني لأبْسُطُ للقَبولِ إذا سَرَتْ ** خدّي وألقاها بتقبيلِ اليد) (وأضمّ أحنائي على أنفاسها **كيما تُبرّد حرّ قلبٍ مكمَد) (مسحتْ كراقيةٍ عليّ بكفّها ** ونقابُها ندٌّ من الزّهَرِ النّدِي) 4 (وعرفتُ في الأرواح مسراها كما ** عَرَفَ المريضُ طبيبَهُ في العُوّد) 5 (ما لي أطيلُ عن الديار تغرباً ** أفبالتغربِ كانَ طالعُ مولدي) 6 (أبداً أبدّدُ بالنوى عزمي إلى ** أملٍ بأطرافِ البلاد مبَدّدِ) 7 (كم من فَلاةٍ جبتُها بنجيبةٍ ** عن منسمٍ دامٍ وخطمٍ مزبد) 8 (أبقى الجزيل لها جميل ثنائه ** في العيس موصولاً بقطع الفدفد) 9 (ضربتْ مع الأعناق أعناقَ الفلا ** بحسامِ ماءٍ في حشاها مغمدِ)

(224/1)

البحر : متقارب تام (وجدتُ النّوى إذ فقدتُ الشّبابَ ** فيا ليتني لم أكُنْ فاقِدَهْ) (فصرتِ أُحاوِلُ صيدَ الحسانِ ** وأتعَبُ فيهِ بلا فائدهْ) (وحالُ أثافِيكَ مُخْتَلّةٌ ** إذا ما عَدِمْتَ لها واحدهْ)

(225/1)

البحر : بسيط تام (جلا محياكَ عن أبصارنا الرَّمدا ** وقرّبَ الله من مرآكَ ما بَعُدا) (وجاءَ يحملُ منكَ الطِّرْفُ أربَعَةً : ** البدرَ والطودَ والدّأماءَ والأسَدا) (تكادُ تبذُلُ عَينُ المرءِ أسْوَدَها ** في نظرةٍ منك تنفي الهم والكمدا) 4 (كلٌّ مسرٌّ بوجه في أسرَّته ** نورٌ إذا ما رماهُ أكبرٌ سجدا) 5 (ظباكَ بالرد عن دين الهُدى انفردت ** وأنتَ ما زلتَ بالإنعامِ منفردا) 6 (ليثٌ تخالُ سيوفاً في براثنه ** وتحسبُ الزعف منه الشعر واللبدا) 7 (كأن أجفانه في الحرب قد وردت ** مع الدماء من الهندي ما وردا) 8 (لشدّةِ البأسِ في يمناه ، ضربته ** إن أُسكِرَ السيفُ منها بالنجيع شدا) 9 (وللرديني يَوْمَ الطّعنِ عاليةٌ ** تلوكُ بين حشا الضرغامةِ الكبدا)0 (فالدينُ معتمدٌ منه على ملك ** يمسي ويضحي على الرّحمن معتمدا)

(226/1)

1(كأن شهبَ رجومٍ في أسنته ** يُردي بها من طغاةِ الكفر من وردا)(وكلَّما عَقد الرّاياتِ معتزماً ** حَلجتْ أياديه من آرائه عُقَدا)(شهمٌ صبورٌ إذا ما القرمُ زاحمه ** مزاحماً في كفاحٍ ظنّهُ أُحُدا)4 (وقُرحٍ بكماةِ الرّوع مُقْدَمةٍ ** كأنهنّ سعالٍ تحملُ الأُسدا)5 (إذا تبينُ سماءٌ عن عجاجتها ** كانت لهم سهرياتُ القنا عمدا)6 (من كل ذِمْرٍ من الفولاذ غاصَ به ** يُجمدُ القرُّ منهُ فوقه زبدا)7 (يَسْطو بعضبٍ إذا ما هَزّ مَضْرِبَهُ ** يومَ الضّرابِ لعيني ساهِدٍ رَقَدا)8 (لا يشرب الروحَ من جثمان ذي زردٍ ** حتى يرى الحدّ منه يأكلُ الزّردا)9 (أسلتَ سيلَ نجيع من عداكَ بهم ** في الأرض منهم فغادرت الثرى عَمِدا)0 (يا مَنْ عليه مَدارُ المكرماتِ ومَنْ ** بِعَدْلِهِ كلّ مضطرّ له سُنِدا)

(227/1)

2(طارتْ إليكَ بنو الآمالِ وانتشقت ** من ذكركَ الندَّ واستشفين منك يدا)(فما انحرفت براجٍ عن بلوغ منىً ** ولا تركتَ لصادٍ بالعطاء صدا)(لا نأي لي بتنائي السير عن بلدي ** فقد رضيتُ بحمصٍ بعدهُ بلدا)4 (بُدلتُ من معشري الأدنين معشرها ** لا فرّقَ الله فيما بيننا أبدا)5 (وكم حوى التُّرْبُ دوني من ذوي رحمي ** وما مقَلْتُ لِبُعْدِي منهمْ أحدا)6 (ولم يسرني من مثواك موتُ أبي ** وقد يقلقل مَوْتُ الوالدِ الوَلَدا)7 (وما سددت سبيلي عن لقائهمُ ** لكنْ جعلت صفادي عنهم الصفدا)8 (وحسنَ برٍّ إذا فاضتْ حلاوتُهُ ** على فؤاديَ من حرّ الأسى بردا)

(228/1)

البحر : كامل تام (الآن أفرخَ روعُ كلّ مهيَّدِ ** وأُعِزّ دينُ مُحَمّدٍ بمحمّدِ) (إن كانَ نَصْرُالله فَتَحَ بَابَهُ ** فأبوكَ بادرَ قرعهُ بمهنّدِ) (واقتادَ حِزْبَ الله نحوَ عدوّه ** فالحربُ تجدعُ معطسَ المتمرد) 4 (في جحفلٍ يعلو عليه قتامهُ ** كبخارِ أخْضَرَ بالعواصِفِ مُزْبَد) 5 (صُدِمَتْ جفونُ الفُنشِ منه بمفعمٍ **

بالأسْدِ في غَيْلِ القنَا المتأوّد) 6 (وكأنما احتطب العلوج وساقهم ** بحريقِ ضربٍ بالصوارمِ موقد) 7 (صدعتْ كتائبه الظبا حتى إذا ** همّتْ به أعطى فذالَ معرّدِ) 8 (في ليلةٍ لَبِستْ لتسترَ شَخْصَهُ ** عنا فلم تلحظه عينُ الفرقد) 9 (أمسى يكذّبُ مائنا في ظلمةٍ ** خفرتهُ فهي لديه بيضاء اليد)0 (ولَى ، يُحاكي البرقَ لمعُ مُجَرَّدٍ ** والرعدَ في حذَرٍ تحَمْحُمُ أجردَ)

(229/1)

1(يعدو الجوادُ به على فرسانه ** صرعى كأنهم نشاوى مُرقدِ)(من كل ذي سكرين من خمر ومن ** حدٍّ لذي فتكٍ عليه معربد)(تُبنى الصوامع من رؤوسهم بها ** كانت على هدم الصوامع تغتدي)4 (والحربُ من بيضِ الذكور كأنَّما ** باضتْ بهنّ رقائدٌ في الفدفد)

(230/1)

البحر : طويل (بكى فقدكَ العزُّ المؤيد والمجد ** وناحتْ عليك الحَرْفُ والضمّر الجرد) (وقد ندبتكَ البيضُ والسمرُ في الوغى ** وعدّدكَ التأييد والحسبُ العدّ) (وما فقدت إلاّ عظيماً وفقدُهُ ** به بين أحشاءِ العلى يُوجَدُ الوجد) 4 (وكنتَ أمينَ المَلْكِ حقاً وسيفَهُ ** ومن حَسَناتِ البرّ كان لك الغمد) 5 (وأنتَ ابن حمدون الذي كان حمده ** يُعبّرُ عن ناديه في عرفه الندُّ) 6 (همامٌ إليه كان تقريبُ غربتي ** ببزلٍ خفيفٍ بين أخفافِها الوخْدُ) 7 (بأرضٍ فلاةٍ تُنكرُ الأسدُ وحشها ** ويرتدّ في اللّحظِ العيونُ بها الرمد) 8 (وناجيةٍ تنجو بهمّ همومهم ** تولّى بها جسمها اللحم والجلد) 9 (قتلت الأماني من عليٍّ ولم أزَلْ ** مفدى لديه ، حيث يعذبُ لي الورد)0 (بكيتُ عليه والدموع سواكبٌ ** تخددَ من طولِ البكاء بها الخد)

(231/1)

1(وذاك قليلٌ قَدْرُهُ في مُعَظَّمٍ ** له حَسَبٌ ما إن يُعَدّ له عَدّ)(فلو صحّ في الدنيا الخلودُ لماجِدٍ ** لأبقيَ فيها ثمّ صحّ له الخلد)(ومختلف الطعمين من طبعِ عادلٍ ** فطعمٌ له سمٌّ وطعمٌ له شهد)4 (وقد كانَ في عليائه مترفّعاً ** يلينُ به الدهر الذي كان يشتد)5 (وكان أبياً ذا أيادٍ غمامنها ** ندى ماجدٍ في قبره قبرَ المجد)6 (وحلّ الردى من كفّه عقدَ رايةٍ ** ومن كفّ ميمونٍ لها جُددَ العقد)7 (وما هو إلاّ حازمٌ ذو كفاية ** يناقض هزلَ الروعِ من بأسه الجدّ)8 (تقدّمَ من صنهاجةٍ كلَّ مُقدمٍ ** فريستهُ من قِرنهِ أسدٌ ورد)9 (بأيديهم نورُ البنفسج في ظباً ** ينوّرُ من نارٍ ، لها حطبَ الهند)0 (وقد لبسوا من نسجِ داود أعيناً ** مُداخَلَةً خُوصاً هي الحَلَقُ السرْد)

(232/1)

2(يسدّونَ خَلاّتِ الحروبِ إذا طَمَتْ ** بشوكِ الردى حتى كأنهم السد)(ويقتادهم منهُ شهامةُ قائدٍ ** به جملة الجيش العرمرم تعتد)(جوادٌ عميم الجود ، بيتُ عطائه ** لقاصده بالنيل طَيَّبَه القصد)4 (له همّةٌ في أفقها فرقدية ** كواكبُها زُهْرٌ أحاطَ بها السّعد)5 (وأثبتَ للعلياءِ منهم قواعدا ** لأعدائِهِ منها قواعدُ تَنْهَد)6 (أرى يمنَ ميمون تعاظم في العلى ** بنيلِ معالٍ لا يحدّ لها حدُّ)7 (وهمةُ يحيى شرّفتهُ بخلّةٍ ** بها يُسْعَفُ المولى ويبتهجُ العبد)8 (كأن نضاراً ذائباً عمّ جسمها ** وإنْ رامَ حُسناً في العيون له حمد)9 (وما مطرفٌ إلاّ أبي بحرمةٍ ** عُبَابُ خضمّ حُلّ عن حسره المد)0 (إذا أعملَ الآراءَ عنّ لهُ الهدى ** سدادٌ هو الفتحُ الذي ما له سد)

(233/1)

3(يروح ويغدو في المنى ، وحسودهُ ** بعيدُ رشادٍ ، لا يروحُ ولا يغدو)(ومن حيثُ ما ساورتهُ خفتَ بأسهُ ** وللنَّارِ من حيث انثنيتَ لها وقد)(وإن جادَ كانَ الجودُ منه مهناً **كغيثٍ همى ، ما فيهِ برقٌ ولا رعدُ)4 (ولله في الإجلال ذكرُ محمدٍ ** بكلّ لسانٍ في الثناءِ له حمد)5 (هم السّادَةُ الأمجادُ والقادَةُ الألى ** تُعَدّ المعالي منهمُ كلما عُدّوا)6 (ويأمرهم بالصبرِ والحزمِ خاذلٌ ** لهم صبر . . . .

. ووجدانه فقدُ)7 (وأيّ اصطبارٍ فيه للنفسِ رحمةٌ ** عن القائد الأعلى الذي ضمّهُ اللحدُ)

(234/1)

البحر : كامل أحذ (بأبي مُنَطَّقَةُ القَوامِ مَشَتْ ** كالغصن ، بين الحقف ، والقمر) (لمياءُ تنطق عن مؤشَّرةٍ ** خُتِمَ العقيق بها على الدّرر) (كيف السلّو وسحرُ مُقْلَتِها ** قَيْدُ الحياة وَمِقْوَدُ النظر)

(235/1)

البحر : بسيط تام (كم تعجبُ الناسُ من صَيْدٍ ولا شَرَكٍ ** يصيدُ رئمٌ به قلبي سوى نظري) (وكم يقولون : مجنونٌ ، وما علموا ** أنّ الجنون الذي بي من هوى بشر) (لا عذّبَ الله من أجلي مُعذَّبَةً ** تُشَرّدُ النوم عن عيني بالسهر) 4 (يبيتُ في ثغرها بردُ الشباب كما ** بات الندى من أقاحي الروض في زهر) 5 (يا ليتني ، والأماني ربما بُلِغَتْ ** نقعتُ حرج غليلي منه في الخَصَر)

(236/1)

البحر : طويل (وساميةِ الألحاظِ للصيد قُرِّبَتْ ** وقد نامَ عنّا الليلُ وانتبهَ الفجرُ) (بكرنا على أكتادها نَدَّري بها ** طرائدَ معمورا بها البلدُ القفر) (تسائل عنها السحب والترب جرأة ** جوارحُ فوق الراح أعينها خُزْر) 4 (فوارس أفدٌ أقبلتْ في جواشنٍ ** من الرقم ، لم تخلق لها البيض والسمر) 5 (وَغُضْفٌ ترى آذانَهن لواحظاً ** بهنّ صرورٌ ، وهي من هبوة غُبرُ) 6 (ومروٍ علا عند النتاج حديدةٍ ** نتائجها منه إذا وضعتْ شقرُ) 7 (هفا بيننا منها جناح بُوَيْزِةٍ ** كقادمة العصفور طار بها الذعر) 8 (أقام عليها موقدٌ كيرَ سحرهُ ** ليصلى لها حرّا ، وقد ثلج الصدر) 9 (رددنا بها روحاً على شلو أورقٍ ** يبلبله ريحٌ ويضربه قطرُ)0 (أقامت أثافيه من الدهر برهةً ** عوارِيَ لم تركبْ

رواحِلَها قِدر)

(237/1)

1(ولما تلظّى جمرُها وتجدّلتْ ** وَقُصّتْ بأيدينا ذوائبها الحمر)

(238/1)

البحر : مجزوء الكامل (شوقي إليك مُجَدَّدٌ ** يُبْلِي جديد تصبري) (وجوانحي يجنحن مِنْ ** حُرقِ الهوى المتعسرِ) (نقلتْ من الدرر الدموعَ ** إلى العقِيقِ الأحمر) 4 (ولبستُ فيه من الضنى ** عَرضَاً يلازم جوهري) 5 (كَحَلَ الهوَى والسحرُ من ** كَ جفونَ رئمٍ أحورِ) 6 (فجوارحي مجروحةٌ ** منها بسيفٍ مضمر) 7 (كم ذا يُغَيّرِني هوا ** كَ بخلقك المتغيّر) 8 (نَقَضَتْ حلاوةَ موردي ** منه مرارةُ مصدري) 9 (ومنعتني من لثم فيك ** جنى الرضاب المسكر)0 (أبجنةِ الفردوس أحرمُ ** شُربَ ماءِ الكوثرِ)

(239/1)

البحر : متقارب تام (وناهدةٍ تَرَبَتْ كفُّها ** ترائبها بسحيق العبيرِ) (تصون على القطف رُمانةً ** من النهد في غُصْنِ بانٍ نضِير) (لها وجنةٌ صُقِلَتْ بالنعيمِ ** وناظرةٌ كحلتْ بالفتورِ) 4 (وتبسمُ عن أقحوان تريكَ ** على نَوْرِهِ الشمسُ إشراقَ نور) 5 (كأنَّ غدائرها المرسَلاتِ ** أساودُ سابحةٌ في غديرِ) 6 (فبتُّ ألاطفُ أخلاقها ** كما رُمْتَ تأنيسَ ظبيٍ نفور) 7 (وما قهوةٌ صُفّقَتْ للصَّبوح ** بمسكٍ ذكيٍّ وشَهْدٍ مَشور) 8 (بأطيبَ من فمها ريقةً ** إذا بردَ الدُّرُّ فوق النحورِ)

(240/1)

البحر : كامل أحذ (لله دَرُّ عصابةٍ نزلوا ** بين الرياض مجالساً خضرا) (شربوا بكاساتٍ معتَّقةٍ ** شربت عقولهم بها سكرا) (وكأنما الأقمارُ تلثم من ** أيدي السقاةِ كواكباً زُهْرا) 4 (وكأنما صُوَرُ القِنانِ وقد ** مُلِئَتْ إلى لهواتها خمرا) 5 (بيضُ الحسان وقفنَ في عُرسٍ ** لمَّا لَبِسْنَ غلائلاً حمرا)

(241/1)

البحر : متقارب تام (قَضَتْ في الصّبا النفسُ أوطارَها ** وأبلغها الشيبُ إنذارها) (نَعَمْ وأُجِيلَتْ قِداحُ الهوَى ** عليها فتقسّمنَ أعشارها) (وما غرسَ الدهرُ في تربةٍ ** غراساً ولم يجنِ أثمارها) 4 (فأفنيتُ في الحرب آلاتها ** وأعددت للسلم أوزارها) 5 (كميتاً لها مَرحٌ بالفتى ** إذا حثّ باللهو أدوارها) 6 (تناولها الكوبُ من دنّها ** فتحسبه كانَ مضمارها) 7 (وساقيةٍ زرّرت كفُّها ** على عُنُقِ الظبي أزرارها) 8 (تدير بياقوتةٍ دُرَّةً ** فتغمسُ في مائها نارها) 9 (وفتيانِ صدقٍ كَزُهْرِ النجوم ** كرام النحائز أحرارها)0 (يديرون راحاً تفيض الكؤوس ** على ظُلَمِ الليلِ أنوارها)

(242/1)

1(كأنَّ لها من نسيج الحَبَاب ** شباكاً تُعقّلُ أطيارها)(وراهبةٍ أغلقتْ دَبْرَها ** فكنّا مع الليل زُوّارها)(هدانا إليها شذا قهوةٍ ** تذيعُ لأنفك أسرارها)4 (فما فاز بالمسك إلاَّ فتىً ** تَيَمّمَ دارِينَ أو دارها)5 (كأنَّ نوافجَهُ عندها ** دنانٌ مضمَّنَةٌ قارها)6 (طرحتُ بميزانها درهمي ** فأجْرَتْ من الدنّ دينارها)7 (خطبنا بناتٍ لها أربعاً ** ليفترع اللهو أبكارها)8 (من اللائي أعصارُ زُهر النجوم ** تكادُ تُطاولُ أعمارها)9 (تريك عرائسها أيدياً ** طوالاً تصافح أخصارها)0 (تفرّسَ في شَمّهِ طيبَها ** مجيدُ الفراسة فاختارها)

(243/1)

2(فتىً دارسَ الخمر حتى درى ** عصيرَ الخمور وأعصارها)(يَعدّ لما شئتَ من قهوةٍ ** سنيها ويعرفُ خمَّارها)(وعدنا إلى هالةٍ أطْلَعَتْ ** على قُضُبِ البان أقمارَها)4 (يرى مَلكُ اللهو فيها الهمومَ ** تثورُ فيقتلُ ثوّارَهَا)5 (وقد سكّنَتْ حركاتِ الأسى ** قيانٌ تُحرّكُ أوتارها)6 (فهذي تعانِقُ لي عودها ** وتلك تقبّل مزمارها)7 (وراقصةٍ لقطتْ رِجلها ** حسابَ يدٍ نَقَرَتْ طارَها)8 (وقضبٍ من الشمع مصفَرةٍ ** تريك من النار نوارها)9 (كأنَّ لها عمدا صُفّفَتْ ** وقد وزن العدلُ أقطارها)0 (تقلّ الدياجي على هامها ** وتهتك بالنور أستارها)

(244/1)

3(كأنَّا نُسلّطُ آجالها ** عليها فتمحقُ أعمارها)(ذكرتُ صقليةً والأسى ** يُهيّج للنفس تذكارها)(ومنزلةً للتصابي خلتْ ** وكان بنو الظرف عُمَّارها)4 (فإن كنتُ أخرجت من جنةٍ ** فإني أحدث أخبارها)5 (ولولا ملوحةُ ماء البكا ** حَسِبْتُ دموعيَ أنهارها)6 (ضحكتُ ابنَ عشرين من صبوةٍ ** بكيت ابنَ ستين أوزارها)7 (فلا تعظمنّ لديك الذنوب ** فما زال ربّك غفّارها)

(245/1)

البحر : متقارب تام (وصفراء كالشمس تبدو لنا ** من الكأس في هالة مستديره) (يلاعبها الماء في مزجها ** فيضحكها عن نُجُومٍ منيرهْ) (إذا جار هَمُّ الفتى واعتدى ** رأيتَ بها نفسه مستجيره) 4 (فتروي صداه ، وتُدني مناه ** وتُرْدِي أساه ، وتُحِيي سرورهْ) 5 (زجاجٌ وخمرٌ وماءٌ كما ** تقولُ هَيُولى وَنَفْسٌ وصورهْ) 6 (أطِرْ عنك نعوْمَكَ وانظُرْ إلى ** نهارٍ أفاضَ على الليل نوره) 7 (كأن دجى الليل لما استرقّ ** نَمُومٌ من الصبح يُفْشِي سريره) 8 (شربنا على وجه بدر السماء ** وَنُسْقِي على وجه شَمْسِ الظهيرهْ) 9 (بفوّاحةِ النّور ، مكاؤها ** يُرجّعُ في كل غصنٍ صفيره)0 (مرت

فوقها حلبَ المعصرات ** رياحٌ لكلّ سحابٍ مثيره)

(246/1)

1(كأن الفرزدق في طيرها ** يجيبَ على كلّ شعرٍ جريرهْ)(قصرنا بها طول ليلِ التمامِ ** بعيش هنيء عَدِمنا نظيره)(كأن الكؤوس بأيدي السقاة ** خيولٌ على الهمّ منّا مغيره)4 (وطيبُ النعيم له ساعةٌ ** تعدُّ ، وإن هي طالت ، قصيرهْ)

(247/1)

البحر : خفيف تام (غَشِيتْ حِجْرَهَا دُموعيَ حُمْرا ** وَهْيَ مِنْ لَوعةِ الهوى تَتَحَدّرْ) (فانزوت بالشهيق خوفاً وظنّتْ ** حَبَّ رمانِ صَدرِها قد تنثَّر) (قلتُ عند اختبارها بيديها ** ثَمَرا صانَهُنَّ جَيْبٌ مُزَرَّر) 4 (لم يكن ما ظننتِ حقّاً ولكن **)

(248/1)

البحر : طويل (وَنَيْلُوفَرٍ أوْراقُهُ مُسْتَديرةٌ ** تفتّحَ فيما بينهنّ لهُ زَهرُ) (كما اعترضت التّراس وبينها ** عواملُ أرماحٍ أسنتُها حمر) (هو ابْنُ بلادي كاغترابي اغترابُهُ **كلانا عنِ الأوْطانِ أزْعَجَه الدَّهْرُ)

(249/1)

البحر : طويل (وَمُطَّرِدِ الأجزاءِ يصقل مَتْنهُ ** صبا أعلنت للعين ما في ضميرِهِ) (جريحٌ بأطراف الحصى كلما جرى ** عليها شكا أوجاعهُ بخريره) (كأن حباباً ربع تحت حبابه ** فأقبل يُلقي نفسه في غديره) 4 (شربنا على خافاتهِ دورَ سكرة ** وأقْتَلُ سُكْرا منه لَحْظُ مديره) 5 (كأن الدجى خطَّ المجرة بيننا ** وقد كُلّلَتْ حافاتِهِ ببدوره) 6 (وقد لاح نجمُ الصبح حتى كأنَّه ** مطرق جيش مؤدن بأميره) 7 (كلفتُ بكاساتِ الصبوح مبكّرا ** وكم بركاتٍ للفتى في بكوره) 8 (هو العيشُ فاغنمْ من زمانك صَفْوَهُ ** وَصِدْ قَنَصَ اللذاتِ قبل مُثِيره)

(250/1)

البحر : طويل (وزرقاء في لون السماء تنبّهت ** لتحبيكها ريحٌ تهبّ مع الفجرِ) (يشقّ حشاها جدولٌ متكفلٌ ** بسَقِي أُلْبِسَتْ حُلَلَ الزهر) (كما طَعَنَ المقدامُ في الحرب دارعاً ** بِغَضَبٍ فشقّ الخصرَ منه إلى الخصر) 4 (يريك رؤوساً منه في جسم حيةٍ ** سَعَتْ من حياةٍ في حدائقهِ الخضر) 5 (فلا روضةٌ إلاَّ استعارت لشكره ** لسانَ صباً تُسري مطّيَّبةَ النشر)

(251/1)

البحر : بسيط تام (وربّ صبحٍ رقبناه وقد طلعتْ ** بَقِيّةِ البَدْرِ في أُولَى بَشائِرِهِ) (كأنما أدهمُ الظلماءِ حين نجا ** من أشهبِ الصبح ألْقَى نَعْلَ حافِرِهِ)

(252/1)

البحر : طويل (نظرتُ إلى حُسْنِ الرياض ، وغيمُها ** جَرَى دَمْعُهُ منهنّ في أعين الزّهْرِ) (فَلَمْ تَرَ عَيني بينهما كشقائقٍ ** تبلبلها الأرواح في القضب الخضر) (كما مشطتْ غيدُ القيان شعورها **

وقامتْ لرقْصٍ في غلائلها الخُمْر)

(253/1)

البحر : طويل (وساقيةٍ تسقي الندامى بمدّها ** كؤوساً من الصهباءِ طاغيةَ السكر) (يعوَّمُ فيها كلّ جامٍ كأنما ** تَضَمّنَ روح الشمس في جسد البدر) (إذا قصدتْ منّا نديماً زجاجة ** تناولها رفقاً بأنمله العشر) 4 (فيشربُ منها سكرةً عِنبِيَّةً ** تنّومُ عينَ الصحو منه وما يدري) 5 (ويُرسلها في مائها فيُعيدها ** إلى راحتي ساقٍ على حكمه تجري) 6 (جعلنا على شُرْبِ العُقَارِ سَمَاعَنَا ** لحوناً تغنّيها الطيورُ بلا شعر) 7 (وساقينا ماءً ينيل بلا يدٍ ** ومشروبَنَا نارا تضيء بلا جمر) 8 (سقانا مسراتٍ فكان جزاؤه ** عليها لدينا أنْ سقيناه للبحر) 9 (كأنا على شطِ الخليج مدائن ** تسافرُ فيما بيننا سُفُنُ الخمر)0 (وما العيش إلاّ في تطرّفِ لذةٍ ** وخلعِ عذارٍ فيه مستحسنُ العذر)

(254/1)

البحر : كامل تام (في كُنْهِ قَدْرِكَ للعقولِ تَحَيّرُ ** فلذاك عنه النيرات تقصر) (والواصفونَ عُلاَكَ مِنّا قَرّبوا ** ما ترجموا للناس عنه وعبَّروا) (ألقيتَ عزمكَ بين عَيْنِيْ ضَيْغَمٍ ** وأباتَ طيفك كلّ شيءٍ يُذعر) 4 (ورحلتَ في جون القتام عرمرمٍ ** وكأنه ليل بوجهك مقمر) 5 (ولئن قدمت وفي اعتقادك عودةٌ ** فالبحر من عظم يمدّ ويجزر) 6 (والفتحُ من فضلِ الإله ، ويومهُ ** متقدّمٌ بالنصر أو متأخر) 7 (لولا اقترابُ الوقت عن قدر لما ** فتحتْ على حالٍ لأحمد خيبر) 8 (وفوارسٍ يَحْمرّ مِنْ ضرب الطلا ** بأكفِّهم ورقُ الحديد الأخضر) 9 (لا غشَّ جبْنٍ فيهمُ فكأنَّهم ** سُبكوا بنيران الحروب وسجّروا)0 (ومن الرجال مُروَّعٌ ومشجع ** ومن السيوف مؤنثٌ ومذكر)

(255/1)

1(ألِفَتْ قلوبُهُمُ الخضوعَ لربهم ** والأس في أسيافهم متكبر)(يَرْمُونَ أغراضَ الحتوفِ بأنفسٍ ** ووجوهها لعيونهم تتنمّر)(وتغور في هام العلوج جداولٌ ** للضرب من أغمادهم تتفجر)4 (من كلّ وحشيّ الطباع كأنَّه ** بين القنا الخطّيّ ليثٌ مُخْدَر)5 (متقدمٌ من صبره ، ولثامهُ ** يوم القراع أضاتهُ والمغفر)6 (صبحت جيوشهم جيوشاً يا لها ** من أبْحُرٍ زَخَرَتْ عليها أبحر)7 (ويلٌ لحصن ليبطَ من يومٍ على ** جنباتهِ يجري النجيع الأحمر)8 (والروعُ تثقلُ بالردى ساعاتهُ ** وتخفّ بالأبطال فيه الضمر)9 (يثنى النهار به على أعقابه ** حتى كأنَّ الشمس فيه تُكَوَّر)0 (والنّقْعُ فيه دُجُنّةٌ لا تنجلي ** والصبحُ منه ملاءةٌ لا تنشر)

(256/1)

2(ولقد شددتَ على خناق علوجهم ** وأدارَ رأيك فيهم مستبصر)(واستعصموا بذرى أشمّ كأنَّهم ** عصمٌ أتيحَ لها هزبر قسور)(قَلّوا لَدَيْكَ غَنيمةً فكأنَّما ** أبقتهُمُ الأيامُ فيه ليكثروا)4 (ولقلَّمَا يبقى رمادُهُمُ إذا ** طارتْ به في الجو ريحٌ صرصرُ)5 (قام الدليل ، وما الدليل بكاذبٍ ** أن النصارى يخذلون وتنصرُ)6 (سكنتَ في الآفاقِ من حركاتهم ** والنبض من خور الطبيعة يفترُ)7 (هلاّ أطاق الكفرُ جرّ قناته ** لما تركتَ كُعُوبَها تَتَكسر)8 (يومَ العروبةِ ، والعرابُ لواعبٌ ** تكبو على هامِ العلوج وتعثر)9 (والفنش يحصب ناظريه وقلبهُ ** بقوارع الأحزان يومٌ معورُ)0 (ركبَ الغواية واستبد برأيه ** جهلاً ليعبر خضرماً لا يعبر)

(257/1)

3(خذ في عزائمك التي تركتهم ** خبراً مع الأيام لا يتغير)(بالخيل تحت الليل يُسرجُ حولها ** في كلّ ذابلةٍ سِنانٌ أزهر)(وتلوكُ من فُقْدِ القضيم شكائماً ** تُنْهَى بها أفْواهُهُنّ وَتُؤْمَر)4 (عَرَكَتْ أديم الأرضِ تحت حوافرٍ ** صخرُ البلاد بوطئهنّ مسخَّر)5 (حتى تُغَنّيهِمْ ظُبَاكَ من الردى ** نغماً ، وتسقيهم كؤوساً تُسكر)6 (جاهدتَ في الرحمن حقّ جهاده ** وجرى الملوكُ كما جريت فقصَّروا)7 (فيبيتُ ناجودٌ وعودٌ حولهم ** ويبيتُ حولك شزَّبٌ وَسَنَوّر)8 (وتفوح غاليةٌ بهم وذريرةٌ **

وهما دمٌ في برديتك وَعِثْيَر)9 (أعطتك ريحانَ الثناء حديقةٌ ** ظمئتْ ولكن قلما تستمطر) 40 (وأنا العليم بأن طولكَ شاملٌ ** وذراك رحراحٌ وَجُودَكَ كَوْثَرُ)

(258/1)

البحر : رمل تام (حبذا فتيانُ صدْقٍ أعرسوا ** بعذارى من سُلافاتِ الخمورْ) (عربدَ الصحو عليهمْ بالأسى ** فاتّقاه السُّكرُ عنهم بالسرور) (عَمَرُوا ربعَ الصِّبَا من قبلِ أنْ ** يتمشّى فيه بالشيب دثور) 4 (إنّ للأعمار أعجازاً إذا ** بُلِغَتْ لم تُثْنَ منهنّ صُدور) 5 (كلُّ نافي العمر ، في شِرتِّهِ ** للصِّبَا نارٌ ، وفي الوَجْنَةِ نور) 6 (يقتنون العيشَ من قانيةٍ ** ذاتِ عمر كثرت فيها الدهور) 7 (أطلع الساقي عشاءً منهمُ ** أنجمُ الكاسات في أيدي البدور) 8 (عدَّ بالأكواب عنّي إنّ لي ** في يد الآنسِ عنهنّ نُفور) 9 (غمرَ الشيبُ الدجى من لمتي ** بنجوم طُلّعٍ ليستْ تغور)0 (لا نشورٌ لشبابي بعد ما ** مات من عمري إلى يوم النشور)

(259/1)

1(وخضابُ الشيب لا أقبله ** إنّه في شعري شاهدُ زور)(أنا من وجدي بأيام الصبا ** أذرف الدمع رواحاً وبكور)(فكأني ذو غليلٍ تلتظي ** لوعةٌ منه إلى ماء الثغور)4 (أصِفُ الراحَ ولا أشْرَبُهَا ** وهي بالشّدْوِ على الشَّرْبِ تدور)5 (كالذي يأمرُ بالكرّ ولا ** يَصْطلِي نارَ الوغى حيث تفور)6 (فسواءٌ بين إخوان الصفا ** وذوي اللهو ، مغيبي والحضور)7 (أنا من كسبِ ذنوبي وجلٌ ** وإنِ استغفرتُ فالله غفور)

(260/1)

البحر : خفيف تام (يا قليلَ الوفاء ضاعَ ودادٌ ** أنْت ضَيّعْتَهُ بكثرة غدرِكْ) (أنا أشكو صَبَابةً لَذَعَتْني ** بردَ الله حرّ نحري بنحرك) (وَجَنى لي ، فإنّ قلبي عَليلٌ ، ** منا اشتهى من جَنِيّ رمّان صدرك) 4 (وتداويتُ من خُماري بخمرٍ ** نابعاتٌ بها جواهرُ ثغرِكْ) 5 (هذه كلها أماني وصالٍ ** حيل بيني وبينهنّ بهجرك)

(261/1)

البحر : كامل أحذ (هنّ الحسانُ وحربها الهجر ** فلذاك يجبُنُ عندها الذِّمْرُ) (أصليتَ تلك الحرب تجربةً ** أن أنْتَ عن فَتَكَاتِها غَمْرُ) (من كل ناشئةٍ ، إذا اتّصلت ** مِنْ عُمرها بالأربع العشرُ) 4 (وكم اشْتَهَى منها عليلُ هوًى ** ثمراً بهنَّ تفلكَ الصدر) 5 (خُلُقِي مطيّةُ وَهُمَا ** سهلٌ يدير عنانهُ وعرُ) 6 (يا ظبيةً إنْ مرّضتْ نظراً ** فلكلّ قَسْوَرَةٍ به قسر) 7 (كَرْبٌ هواك وما له فَرَجٌ ** ومتى يفارق لذعهُ الجمرُ) 8 (حتَّى الأراكةُ منك ظالمةٌ ** دُرّاً بفيك ، أيظلمُ الدرّ ؟) 9 (وكأن برقاً في تبسمه ** وكأنَّما دَمْعِي له قطر)0 (أشكو خُمارا ما شربتُ له ** خمرا بفيك ، فريقك الخمر)

(262/1)

1(وَيَهيجُ بي وَجَعٌ وَعِلّتُهُ ** سَقَمٌ بطرفك ، إنّ ذا سحر)(وأرى الذي تَجِدين فيك له ** نَفْعاً فمنه مَسّني الضرّ)(من وجهك الحسنُ اقتنى ملحاً ** فكأنها في وجهه بشر)4 (ليستْ تنالُ الشمسُ منزلةً ** منها ، فكيف ينالها البدر ؟)5 (وأراكِ قد حاولتِ نَقْلَ خُطىً ** فَقَصَرتْهَا وعلا بكِ البُهْر)6 (وعذرت منك الخصرَ مرحمةً ** ولحملِ ردفكِ يُعذَرُ الخصر)7 (عذلت على دنفٍ أخا مقةٍ ** لا يستقل ببعضها الصبر)8 (فرثتْ لذلّتهِ وربّتما ** لانَ الصفا وتواضعَ الكبر)9 (بَعَثَتْ لواحظُهَا بعطفتها ** سِرا إليه فليتها جهر)0 (قتلتْهُ وهي تريدُ عِشَتَهُ ** ذنبٌ ، بعيشكِ ، ذاك أمْ أجرُ)

(263/1)

البحر : بسيط تام (أشكو إلى الله ما قاسيتُ من رَمَدٍ ** مواصلٍ كربَ آصالي بأسحاري) (كأنّ حَشْوَ جفوني عند سَوْرَتِه ** جيشٌ من النمل في جُنح الدجى ساري) (كأنَّه للقَذَى والدمعِ في وَحِلٍ ** فَخَلْعُهُ أرجلاً منه بإضرار) 4 (كأنَّ أوجاعَ قَلبي من مطاعنةٍ ** بالشوك ما بين أشفاري وأشفاري) 5 (كأنَّما لُجَّةٌ في العين زاخرةٌ ** ترمي سواحل جفنيها بعّوار) 6 (تُفجر الماءَ منها كلما وضعتْ ** لهجعَةٍ منهما نارا على نار) 7 (كم ليلةٍ بتُّ صفراً من كراي بها ** ومن مخيلةِ صبحٍ ذاتِ إسفارِ) 8 (إذ باتَ جفني رضيعَ ابني يقاسمُهُ ** لبانَ أسحم يغدوه بمقدار) 9 (في حلقةٍ من ظلام لا ترى طَرَفاً ** يبدو بها من سنا صُبحٍ لأبصار)0 (كأنَّما الشّرقُ دِهْقَانٌ يرى غبناً ** في دفعه منهما الكافورَ بالقار)

(264/1)

1(كأنَّما الشمسُ قد رُدّتْ إلى فلك ** على الخلائقِ ثبتٍ غير دَوّارِ)(كأنَّما الليلُ ذو جهلٍ فليس يَرَى ** في درهم البَدْر منها أخْذَ دينار)(يشكو لجفنيَ جفني مثلَ عِلّتِهِ ** كالضيم يقسمُ بين الجار والجار)4 (فالحمد لله مجري النورِ من غَسَقٍ ** وجاعلِ الليل في تلطيف أحجارِ)5 (كم أبعدَ الناسُ في أمرٍ ظنونَهُمُ ** فكان دائي قريبَ البُرءِ بالباري)

(265/1)

البحر : بسيط تام (وجدولٍ جامدٍ في الكفِّ تحملُهُ ** يغوصُ فيه على درِّ النهى النَّظَرُ) (يكسو السطورَ ضياءً عند ظلمتها ** كأن ينبوعَ نورٍ منهُ ينفجر) (يشفّ للعين عن خطِّ الكتابِ كما ** شفّ الهواءُ ، ولكن جسمه حَجَرُ) 4 (يبدي الحُروفَ بجرح نالها عرق ** فيه ، وقرّ عليها جامدا نَهُرُ) 5 (كحلت عينيَ إذ كلّتْ بجوهره ** أما يُجَدّ بكحلِ الجوهر البصرُ ؟) 6 (كأنَّه ذهن ذي حذق يَفُكّ به ** من المعمّى عويصاً فكّهُ عَسِرُ) 7 (نعم المعين لشيخ كَلّ ناظرُهُ ** وصغّرَ الخطَّ في ألحاظه

الكِبَر) 8 (يرى به صُوَرَ الأسطار قد عَظُمَتْ ** كَعُنْصُلِ الماءِ فيه يَعظم الوبر)

(266/1)

البحر : خفيف تام (زِنْ بديعَ الكلامِ وَزناً مُحَرَّرْ ** مثل ما يُوزَنُ النضارُ المُشَجَّرْ) (وتكلّمْ بما يزينُكَ في الحف ** ل وتقنى به عَلاءً ومفخرْ) (إنّ حُسنَ الثناء بعدك يبقى ** لك بالذكر منه عيشٌ مكرَّرْ) 4 (روحُ معناك جسمه منكَ لفظٌ ** وعلى كلّ صورة يتصوّر) 5 (فإذا ما مقالُ غيركَ أضحى ** عَرَضاً فَلْيَكنْ مَقَالُكَ جَوْهَر)

(267/1)

البحر : بسيط تام (لم نؤت ليلتنا الغرّاء من قِصَرٍ ** لولا وصالُ ذوات الدلّ والخفر) (السافراتُ شموساً كلما انتقبتْ ** تبرّجتْ مشبهاتُ الأنجم الزُّهرِ) (من كل حوراء لم تُخذلْ لواحظها ** في الفتك مذ نصرتها فتكة النظر) 4 (أوْ كلّ لمياءَ لو جادتْ بريقِ فمٍ ** نَقَعَتْ حَرّ غليلي منه في الحَصَر) 5 (محسودةُ الحسن لا تنفكّ في شَغَفٍ ** منها بصبحٍ صقيل الليل في الشعر) 6 (لا تأمننّ الردى من سيف مقلتها ** فإنَّه عرضٌ في جوهر الحَوَرِ) 7 (إني امرؤ لا أرى خلعَ العذار على ** من لا يقومُ عليه في الهوى عُذري) 8 (فما فُتنتُ بردفٍ غيرِ مُرْتَدَفٍ ** ولا جننتُ بخصرٍ غير مختصرِ) 9 (وشربةٍ من دم العنقود لو عُدمتْ ** لم تُلْفِ عيشاً له صفوٌ بلا كدَر)0 (إذا أدير سناها في الدجى غمستْ ** دُهْمَ الحنادس في التحجيل والغررِ)

(268/1)

1(تزداد ضِعْفاً قواها بَلَغَتْ ** بها الليالي حدودَ الضَّعف والكبر)(لا يسمعُ الأنفُ من نَجْوَى تأرّجها ** إلاَّ دعاويَ بين الطيب والزهر)(إذا النديمُ حَساها خلَت جريتها ** نجماً تصوّبَ حتى غار في قمرِ)4 (تصافح الراحَ من كاساتها شُعَلٌ ** ترمي مخافة لمسِ الماء بالشررِ)5 (تعلو كراسيَّ أيدينا عرائسها ** تُجْلَى عليهنّ بين الناي والوتر)6 (حتى تَمَزَّقَ سترُ الليلِ عن فَلَقٍ ** تقلَّص العرمضِ الطامي على النهر)7 (والصبحُ يرفعُ كفاً من لاقطةً ** ما للدراري على الآفاق من دُرَرِ)8 (عيشٌ خلعتُ على عمري تنعّمه ** ليتَ الليالي لم تخلعه عن عمري)9 (وَلّى وما كنتُ أدري ما حقيقتُه ** كأنَّما كان ظلَّ طائر الحَذِر)0 (بالله يا سَمُراتِ الحيِّ هل هَجَعَتْ ** في ظلِّ أغصانك الغزْلانُ عن سهري)

(269/1)

2(وهل يراجع وكراً فيك مغتربٌ ** عزّتْ جناحيه أشراكٌ من القدر)(ففيك قلبي ولو أسطيع من ولَهٍ ** طارتْ إليكَ بجسمي لمحةُ البصر)(قولي لمنزلةِ الشوق التي نقلتْ ** عنها الليالي إلى دار النوى أثري)4 (نِلْتُ المُنَى بابنِ عبادٍ فَقَيّدَني ** عن البدورِ التي لي فيك بالبدر)5 (حَطّتْ إليه حُداةُ العيسِ أرْحُلنَا ** فالعزم صِفْرٌ بمثواه من السفر)6 (كان ابتدائي إليه عاطلاً فغدا ** منه بحلي الأماني حالي الخبرِ)7 (مُمَلَّكٌ قصرُ أعمارِ العُداة به ** وقعُ السيوف على الهامات والقصر)8 (عدلُ السياسة لا يرضى له سيراً ** إلا بما أنزل الرحمن في السور)9 (يُسْدِي بِيُمْناهُ من معروفه مِنناً ** تكسو الصنائع صنعانية الحبرِ)0 (لو أضحت الأرضُ يوماً كفَّ سائلهُ ** لم تفتقرْ بعد جواه إلى مطر)

(270/1)

3(يأوي إلى عزةٍ قعساءَ مُرغِمةٍ ** أنْفَ الزمانِ على ما فيه من أشَر)(لا يُفْلتُ الجريُ من أيدي عزائمه ** أو يجعل الهامَ أجفان الظبا البُتُر)(جارٍ له شأوُ آباءٍ غطارفةٍ ** أسْدٍ على الخيل أقمار على السُّرر)4 (لا تَسْتَلِينُ المنايَا عَجْمَ عودِهِمُ ** والنبعُ ليس بمنسوبٍ إلى الخور)5 (يقطّبُ

الموتُ خوفاً من لقائهم ** ويضحكُ الثغرُ منهم عن سنا ثُغَر)6 (يا مرويَ الرمح والأرماح ظامئةٌ ** من الأسود الضواري بالدم الهدر)7 (لولا تعشّقكَ الهيجاء ما ركبتْ ** بك العزيمةُ فيها صهوة الخطر)8 (إذا التظتْ شعل الأرماح وانغمست ** من الدروع على الأرواح في غدرِ)9 (وفي اصطبارك فيها والردى جزع ** ما دلّ أنَّك عنها غيرُ مُصْطَبر) 40 (ومأزقٍ مَزَّقَتْ بيضُ السيوفِ به ** ما لا يُرقّعهُ الآسون بالإبر)

(271/1)

4(من جَحْفَلٍ ضَمِنَ الفتحُ المبينُ له ** ذُلَّ الأعادي بعزّ النصر والظفر) 4(تحدو عَذَابَك فيه للوغَى عَذَبٌ ** تهفو كأيدي الثكالى طشنَ من حرر) 4(جاءت صُدور العوالي فيه حاقدةً ** يفتر منها دخان النقع عن شرر) 44 (فكمْ قلوبٍ لها جاشَتْ مراجِلُها ** لمّا تساقط جمرُ الطعنِ في النُّقر) 45 (كأنَّما كلّ أرضٍ من نجيعهمُ ** رخو الأسنَّة منها ميّت الشعر) 46 (وخائضٍ في عُبابِ الموتِ منصلتٍ ** مقارعِ الأسد بين البيضِ والسمرِ) 47 (خَلَقْتَ بالضربِ منه في القذالِ فما ** أنْطَقْتَ فيه لسان الصارم الذكر) 48 (يا معلياً بعلاهُ كل منْخَفِضٍ ** ومغنياً بنداه كلّ مفتقر) 49 (هل كان جودكَ في الأموال مقتفياً ** آثار بأسكَ في أسد الوغى الهُصُر) 50 (نادى نداكَ بني الآمالِ فازدحموا ** بالواخداتِ على الرّوْحاتِ والبُكَر)

(272/1)

5(كما دعا الروضُ إذ فاحتْ نواسمهُ ** روّادَهُ بنسيم النور في السحر) 5(يهدي لك البحرُ مما فيه مُعْظَمَهُ ** والبحرُ لا شك فيه معدن الدّرر) 5(إنَّا لنخجل في الانشاد بين يدي ** ربِّ القوافي التي حُلّينَ بالفقر) 54 (مَنْ ملّك اللهُ حُسنَ القول مقولهُ ** فلو رآه ابنُ حُجْرٍ عادَ كالحجر)

(273/1)

البحر : كامل تام (هجرَ الخيالُ فزرته بالخاطر ** ولقد يكونُ ، زمانَ هجرِك ، زائري) (أسددتِ مسراه فلم يطقِ السُّرى ** أمْ باتَ عندكِ نائماً عن ساهر) (طُعمَتْ مصافحتي له إذ زرته ** فقبضت من ظلّ الخيال النافر) 4 (إني اقتنعتُ بزورةٍ زوريةٍ ** ألفيتُ باطنها خلافَ الظاهر) 5 (وإذا أردتَ بأنْ تصورَ للمُنَى ** صُوَرا فسلّمْها لفكرةِ شاعر) 6 (يا منْ لها بالسحر طرفٌ قاتلٌ ** أسَمِعْتِ بالفُتْيَا التي في الساحر) 7 (إني نظرتُ فلم أجد لك فتكةً ** إلاّ بحد حسام لحظٍ فاتر) 8 (أثْبَتِّ حُبّكِ في فؤادٍ خافقٍ ** أوَما عجبت لواقعٍ في طائر)

(274/1)

البحر : كامل تام (وأشمَّ من بيت الرئاسة أكبرٍ ** يُنْمى إلى شُمّ الأنوفِ أكابِرِ) (يردي المدجج ، وهو غير مدججٍ **كم دارع أرداه رمحُ الحاسرِ) (ويشبّ نيرانَ الحروب بمرهفٍ **كصبيب ماءٍ في الجماجم غائر) 4 (في جحفلٍ يغشى الوقائع زاحفاً ** بسماءِ أجنحة وأرضِ حوافرِ) 5 (وعجاجةٍ كسحابةٍ ملتفةٍ ** فوقَ الرؤوس على بروق بواتر) 6 (ضحكتْ تقهقه والكماة عوابسٌ ** بالضربِ فوق قوانسٍ ومغافر) 7 (وكأن جُرد الخيل تحت حماتها ** عُقْبانُ جوٍّ جُنْحٍ بقساور) 8 (والسابغاتُ إلى الكماة حبائكٌ **كحباب ماء أو نثير غدائر) 9 (وكأن أطراف السيوف نواجذٌ ** يحرقنَ في شدقِ الحمام الكاشر)0 (ما قستُ نجدته بحدةِ محربٍ ** إلا قضيتُ له بفضل قاهر)

(275/1)

1(إنَّ الشجاعةَ في الحُماة وإنَّما ** لأشدّ منها في الأبيّ الصابرِ)(فتخافُ أذمار الكريهةِ فتكهُ ** خوفَ البغاثِ من العقاب الكاسر)(بسنان أسمرَ للحيازم ناظمٍ ** وغرار أبيضَ للجماجم ناثرِ)4 (تبدو من المنصور فيه شمائلٌ ** تلك السجايا من سجايا الناصر)5 (إن الفروع على الأصول شواهدٌ ** تقضي بطيبِ مناقب وعناصرِ)6 (من كلّ أروعَ من ذؤابةِ حِمْيَرٍ ** ناهَ بألسِنَةِ القواضِبِ

آمر)

(276/1)

البحر : بسيط تام (أضْحَتْ أيادي يَدَيْهِ وهي تؤْنِسُهُ ** إذ أوحشتهُ معاليهِ من النُّظرا) (مؤيد بمضاء الرأي يحمده ** لا يُحمَدُ السيفُ إلا ماضياً ذكرا) (يُمضي الأمورَ بآراءٍ مسدَّدةٍ ** كأنهنّ سهامٌ تقصد الثُّغرا) 4 (من العوارف آلافٌ مجدِّدَةٌ ** للناس في كلّ معلماً دثَرا) 5 (لو كان يُنظمُ حباً في مدائحه ** حَبُّ القلوب نظمناها له فِقَرا) 6 (. . . رَدَّتْ زمانَ الجهل هِمَّتُهُ ** وغيّرَتْ فيه من عاداتها الغِيرا) 7 (يا من أياديه في الأنعام – لاعُقلتْ ** أطْلَقْنَ بالمدح فيه ألْسُنَ الشُّعَرا) 8 (دمْ في جلالة قدرٍ بالعلى قرنتْ ** وَحالَفَ السّعْدُ فيما تأمُلُ القَدَرا)

(277/1)

البحر : بسيط تام (أيا رشاقَةَ غُصْنِ البان ما هَصَرَكْ ** ويا تألف نظم الشمل من نثرك ؟) (ويا شؤوني ، وشأني كله حزنٌ ** فضّي يواقيت دمعي واحبسي دُررك) (ما خلتُ قلبي وتبريحي يُقَلّبُهُ ** إلا جناحَ قطاةٍ في اعتقال شرَكْ) 4 (لا صبرَ عنكِ وكيف الصبر عنكِ وقد ** طواكِ عن عينيَ الموجَ الذي نشركْ) 5 (هلاّ ، وروضةُ ذاك الحسنِ ناضرةٌ ، ** لا تلحظُ العينُ فيها ذابلاً زَهَرك) 6 (أماتكِ البحرُ ذو التيار من حسدٍ ** لمّا درى الدرُّ منه حاسداً ثغركْ) 7 (وقعتُ في الدمع إذ أغرقتِ في لُجَجٍ ** قد كاد يغمرني منهُ الذي غمرك) 8 (أيّ الثلاثة أبكى فقدهُ بدمٍ ** عميمَ خُلقِكِ أم مَعناكِ أم صِغَرِكْ) 9 (من أين يقبحُ أن أفنى عليكِ أسى ** والحسنُ في كلّ فنّ يقتفي أثرك)0 (كنتِ الشبيبةَ إذْ وَلتْ ولا عِوَضٌ ** منها ولو ربحَ الدّنيا الذي خَسِرَكْ)

(278/1)

1(ما كنتُ عنكِ مطيلاً بالهوى سَفرِي ** وقد أطلتِ لحيني في البلى سفرك)(هل واصلي منكِ إلا طيفُ مَيّتَةٍ ** تُهْدِي لعينيَ من ذاك السكون حَرك)(أعانقُ القبر شوقاً وهو مشتملٌ ** عليكِ لو كنتُ فيه عالماً خبركْ)4 (وددتُ يا نور عيني لو وَقَى بصَري ** جنادلاً وتراباً لاصَقاً بشرك)5 (أقولُ للبحر إذ أغشيتُهُ نظري ** ما كدرَ العيشَ إلا شُربُها كدركْ)6 (هلاّ كففتَ أجاجاً منك عن أشرٍ ** من ثغرِ لمياءَ لولا ضعفها أسركْ)7 (هلاّ نظرتَ إلى تفتير مُقْلتِها ** إني لأعجبُ منه كيف ما سحرك)8 (يا وَجْهَ جوهرةَ المحجوبَ عن بصَري ** من ذا يقيكَ كسوفاً قد علا قمرك)9 (يا جسمها كيف أخلو من جوى حزني ** وأنت خالٍ من الروح الذي عَمَرك)0 (ليلي أطالكَ بالأحزان معقبةً ** عليّ مَنْ كانَ بالأفراحِ قد قصرك)

(279/1)

2(ما أغفلَ النائم المرموس في جدثٍ ** عما يُلاقِي من التبريح مَنْ سَهِرك)(يا دولةَ الوصلِ إن ولّيت عن بصري ** فالقلبُ يقرأ في صُحْفِ الأسى سمَرك)(لئن وجدتكِ عني غيرَ نابيةٍ ** فإنّ نفسي منها ربُّها فطرك)4 (إن كان أسلمك المضطرُّ عن قدرٍ ** فلم يخنْكِ على حالٍ ولا غَدَرَك)5 (هل كان إلاّ غريقاً رافعاً يدهُ ** نهاهُ عن شربِ كاسٍ من بها أمرك)6 (وارحمتا لولوعٍ بالبكاء فما ** ينسيه ذكر . . . . .)7 (أما عَداكِ حِمامٌ عن زيارته ** فكيفَ أطْمَعَ فيك النفس وانتظرك)8 (إن كان للدمع في أرجاء وجنته ** تبرجٌ فهو يبكي بالأسى خفركْ)9 (وما نجوتُ بنفسي عنكِ راغبةً ** وإنّما مدّ عُمري قاصرٌ عُمركْ)

(280/1)

البحر : طويل (تَغَنَّتْ قيانُ الوُرْقِ في الوَرَق الخُضْرِ ** ففجّرْ ينابيع المدام مع الفجر) (وخُذْ من فتاة الغيد راحاً سبيئةً ** لها قدمٌ في السبق من قدم العمر) (ولا تشربنْ في كبوةِ الكوب بالفتى ** كذلك يجري في مَدَى السكر من يجري) 4 (وإن الندى ما زال يدعو رياضه ** إليها الندامى وهي في حُلَلِ الزهر) 5 (فتجلوهُمُ أيدي السقاة عرائساً ** ترى الدّرّ أزرارا لأثوابها الحمر) 6 (وتحسب

إبريق الزجاجة مُغزلاً ** يُشوَّفُ في الارضاع منه إلى غفرِ) 7 (ومشمولةٍ في كأسها اشتملت على ** نجومِ سرورٍ بين شُرّابِها تسري) 8 (تريكَ إذا ما الماءُ لاوَذَ صِرفَها ** تَوَاثُبَ نَمْلٍ في زجاجاتها شُقْر) 9 (يفرّ الأسى عن كلّ عضو تحلّهُ ** فرارَ الجبانِ القلب عن مركز الذمر)0 (وأشمطَ خُضنَا نحوه الليل بالسرى ** وقد خاطَ منه النومُ شفراً على شفر)

(281/1)

1(له بيعةٌ ما زال فيها محَلّلاً ** حرامَ الربا في بيعهِ التبرَ بالتبر)(بسطنا له الآمال عند انقِباضِهِ ** لأخذ عجوز من بُنيانهِ بكر)(معتقةٍ حمراءَ تنشرُ فضلها ** لحظابها في اللون والطعم والنشر)4 (إذا شمّها أعطاك جُملةَ وصفها ** ففي أنفهِ عِلمُ الفراسة بالخمر)5 (لها قسوةٌ من قبله مستملةٌ ** لِعُنْفِ نَدَامَاها كذا قَسوةُ الكفر)6 (ولله ما ينساغُ منها لشربها ** بتسهيل خُلقِ الماء من خُلقها الوعر)7 (وقد عَقَدَتْ أيمانُهُ العُذْرَ دونها ** فحلّ ندى أيماننا عُقدَ العذر)8 (وأبرزَ منها في الزجاجة جوهراً ** نُسَائلُهُ بالشّمّ عن عَرَضِ السُّكر)9 (تَمَيّعَ منها كالنّضَارِ مُشَجَّرا ** وإن كان في ريّاه كالعنبر الشِّحري)0 (أدَرْنَا شُعَاعَ الشمس منها بأنْجُمٍ ** نُبادرها مملوءةً مِنْ يدِ البدر)

(282/1)

2(على حينَ شابتْ لِمَّةُ الليل بالسنا ** ونفرَ عنا نومنا العودُ بالنقر)(كأنَّ الثريَّا في انقضاض أفولها ** وشاحٌ من الظلماء حُلّ عنِ الخصر)(كأن انهزام الليل بعد اقتحامه ** تموُّجُ بحرٍ ناقضَ المدَّ بالجزر)4 (كأنَّ عَصَا موسى النبيّ بضربها ** تُريكَ من الأظْلام منفلقَ البحرِ)5 (كأنَّ عَمُودَ الصبح يُبْدِي ضياؤه ** لعينيك ما في وَجْهِ يحيى من البشر)6 (رحيبُ ذُرَى المعروف مُستهدَفُ الندى ** تندّى الأماني في حدائقه الخضر)7 (تَحَلّبُ من يمناه ثُجَّاجَةُ الندى ** وَتَنْبُتُ من ذكراه ريحانةُ الفخر)8 (له سيرةٌ في ملكه عُمْرِيّةٌ ** وكفٌّ من الإعدام جابرةُ الكسر)9 (بعيدٌ كذات الشمس دان كنورها ** وإن لم تنلْ ما نال من شرفِ القدرِ)0 (تكفكفُ عنه سورةَ اللحظ هيبةٌ ** فلله منها ما تصوّر في

الفكرِ)

(283/1)

3(كأنَّ الزمانَ الرحبَ من ذكره فمٌ ** ونحنُ لسانٌ فيه ينطقُ بالشكر)(تعودَ منه المالُ بالجود بذلةً ** لإيسارِ ذي عسر وإغناءِ ذي فقر)(فإن أنت لم تنفقهُ أنْفَق نَفْسَهُ ** وصار إلى ما كان تدري ولم تدر)4 (كأنَّ عطاياه وهُنّ بدايةٌ ** بحورٌ وإن كانت مكاثرة القطر)5 (همامٌ إذا ما همّ أمضى عزائماً ** بواترَ للأعْمار بالقُضُبِ البُتْر)6 (وصَيّرَ في إقْحَامِهِ مُهَجَ العِدى ** تسيل على مذلوقةِ الأسل السُّمر)7 (ينوبُ مناب السيف في الروع ذكره ** فما ذكرٌ ماضٍ يسيلُ من الذكر)8 (ويختط بالخطيِّ أرضَ كريهةٍ ** يجرّرُ فيها ذيلَ جحفَلِهِ المَجْر)9 (ومُقْتَحِمُ الأبْطالِ يَرْقُ بالرّدى ** وتخفق في آفاقه عذبُ النصر) 40 (محلّقَةٌ في الجوّ منه قشاعمٌ ** كأن شراراً حشو أعينها الخزر)

(284/1)

4(تروحُ بطاناً من لحومِ عداته ** فما لقتيلٍ خرّ في الأرض من قبر) 4(ويثني عن الضرب الوجيع سيوفهُ ** من الدّم حُمراً في عجاجاته الكُدرِ) 4(وكم ردّها مَفْلُولةً حدُّ صبره ** إذا جزعُ الهيجاء فلّ شبا الصبر) 44 (فلا تأمنِ الأعداء إملاءَ حِلمهِ ** بتأخُيرِ نَزْعِ السهم يَصْدَعُ في الصخر) 45 (إذا لبد الليث الغضنفر فارتقب ** له وثبةً فراسةً النابِ والظفر) 46 (وربَّ شرارٍ للعيون مواقعٍ ** تَحرّك للإحراقِ عن ساكنِ الجمر) 47 (فيا ابن تميم والعلى مستجيبةٌ ** لكلّ امرىءٍ ناداك يا ملكَ العصر) 48 (ومنْ مالهُ بالجود يسرحُ في الورى ** طليقاً ، وكم مالٍ من البخل في أسر) 49 (حللنا بمغناك الذي يُنْبِتُ الغنى ** ويُجْرِي حياةَ اليُسْرِ في ميّتِ العسر) 50 (وكم عَزْمةٍ خضنا بها هَوْلَ لُجّةٍ ** كصارمك الماضي ، ونائللك الغمر)

(285/1)

5(وجدنا المُنى والأمن بعد شدائد ** تقلّبُ أفلاذَ القلوب من الذعر) 5(فمدحك في الإحسان أطلقَ مقولي ** وعندك أُفني ما تبقى من العمر) 5(وجدنا المُنى والأمنَ بعدَ شدائدٍ ** بأكبرَ لم تعلقْ به شيمةُ الكبر) 54 (وفوزَ أُناسٍ ، والمواهبُ قسمةٌ ، ** بلثم سحابٍ من أناملك العشر) 55 (ورفعَ عقيرات المدائح والعُلى ** تصيخُ إلى شعرٍ تكلّمَ بالسحر) 56 (بمختَلفِ الألفاظِ والقصدُ واحدٌ **كمختلفِ الأنفاسِ من أَرج الزهر) 57 (فمن تاركٍ وكراً إليكَ مهاجرٍ ** ومن مستقرٍ من جانبكَ في وكرِ) 58 (وإن كنتُ عن مُجْرى السّوابقِ غائباً ** فحاضرُ سبْقِي فيه مع قُرْحِ الخطر) 59 (ويهدي إليكَ البحرُ دُرَّ مغاصِهِ ** وإنْ لم تَقِفْ منه على طرفِ العبر) 60 (حميتَ حمى العلياء في الملك ما سرى ** إلى الحجرِ السّاري وخَيَّمَ بالحِجْر)

(286/1)

البحر : كامل أحذ (مَنْ كان عنهُ يُدافعِ القَدَرُ ** لم يُرْدِهِ جِنٌّ ولا بَشَرُ) (وثَنَى الردى عنهُ الردى جَزَعاً ** وَسَعَتْ على غيراتِهِ غِيَرُ) (ورمى عِداه بكلّ داهيةٍ ** دهياءَ لا تُبقي ولا تذرُ) 4 (لا عيبَ فيما كان من جللٍ ** يجري بكلّ مقدَّرٍ قدر) 5 (إنَّ الملوكَ ، وإنْ همُ عظموا ، ** تُغْرى العُداةُ بهم ، وإن حقروا) 6 (والغدرُ قد ملىء الزمان به ** قِدْماً ، وكم نَطَقَتْ به السير) 7 (وأولو المكايدِ إنْ رأوا فُرَصاً ** ركبوا لها العَزماتِ وابتدروا) 8 (والمُصْطَفَى سَمّتْهُ كافِرةٌ ** لتضيرهُ ، أو مَسّهُ الضّرَر) 9 (وعلا معاويةً بذي شُطَبٍ ** عندَ الصباحِ لشجهِ غُدر)0 (وعصابةٍ للحينِ قادَ بها ** ظُلمُ النفوس وساقها الأشر)

(287/1)

1(حتى إذا ظنوا بأنهم ** ربحوا وأنْجَحَ سَعْيُهُمْ ، خسروا)(وردوا الحتوفَ وبئس ما وردوا ** لكنَّهمْ وَرَدوا وما صدروا)(مثلَ الفراش تقحمتْ سُعراً ** فانْظُرْ إلى ما تصْنَعُ السُّعُر)4 (خذلوا وما نصروا على ملكٍ ، ** ما زالَ بالرّحمن يَنْتَصِرُ)5 (ردّوا المكايد في نحورهم ** عن عادلٍ بِسيوفِهِ نُحِروا)6 (

كان ابتداءُ فسادِهِمْ لَهُمُ ** وعليهمُ بصلاحه الخبرُ)7 (رفعوا عُيُوْنَهُمُ إلى قَمَرٍ ** فرماهمُ برجومهِ القمر)8 (صبّ الحديدَ عليهمُ ذَرِباً ** فكأنهم من حولهِ جزرُ)9 (عجباً لهم بُطنوا بعيشهمُ ** وبقتلهمْ إذْ صُلّبُوا ظَهَروا)0 (يبستْ جذوعهمُ وهمْ ثمرٌ ** للضُّبْعِ أينعَ ذلك الثّمر)

(288/1)

2(من كلّ رَابٍ سَلْهَبٍ رَسَخَتْ ** منهُ القوائمُ ما له حُضُر)(وكأنما الحرباءُ منهُ علا ** عُوداً ، ونارُ الشمسِ تستعر)(أوَما رأوا يحيى ، سعادتهُ ** وقفٌ عليها النَّصْرُ والظّفَر)4 (إنّ الزمان خديمُ دولته ** يُفْني أعاديها وإنْ كثروا)5 (مَلكٌ على الإسلامِ ذمتهُ ** سِتْرٌ مَديدٌ ، ظِلّهُ خَصر)6 (سَمْحٌ تَبَرّجَ جودُ راحتِهِ ** لعُفاتِهِ ، ولعرضه خَفر)7 (ذو هيبَةٍ كالشّمْسِ مُنْقَبِضٌ ** عنها ، إذا انبسطتْ ، له النّظر)8 (والعَدلُ فيها والتّقَى جُمِعَا ** فكأنَّ ذا سمعٌ وذا بصر)9 (خفض الجناح وخفضهُ شرفٌ ** وعلى السمّاكِ علا له قدرُ)0 (مُتَيَقّظُ العَزَمَاتِ تحسبُها ** ينتابها من خوفِهِ السّهرُ)

(289/1)

3(كالسيفِ هُزّ غِرارُهُ بيدٍ ** للضربِ ، وهو مصَمّمٌ ذكر)(وكأنّ طيب ثنائِهِ أرجٌ ** عن روضه يتنفسُ السحرُ)(تنْمِي على الأعداءِ عَزْمَتُهُ ** والزند أوّلُ نارهِ شررُ)4 (وكأن ركنَ أناتهِ سبلٌ ** بموارِدِ المعروفِ ينفجرُ)5 (يا فاتِكاً بِعُداتِهِ أبدا ** إنّ الذئاب تُبيدها الهُصُر)6 (شكرا فإنَّ السّعْدَ متّصِلٌ ** وُصِلَتْ بهِ أيَّامُكَ الغرر)7 (واسْلَمْ فإنَّكَ في الندى مَطَرٌ ** يمحو المحولَ ، وللهدى وزرُ)

(290/1)

البحر : بسيط تام (ما أغمدَ العضبُ حتى جُرّد الذكرُ ** ولا اختفى قَمَرٌ حتى بدا قَمَرُ) (قد مات يحيى فماتَ الناسُ كلهمُ ** حتى إذا عليٌّ جاءهم نُشروا) (إنْ يُبْعَثُوا بسُرورٍ مِنْ تملُّكه ** فمنْ منيةِ يحيى بالأسى قُبروا) 4 (أوْفَى عليٌّ فَسِنّ الملكِ ضاحكةٌ ** وعينُهُ من أبيه دمْعُها هَمِر) 5 (يا يَوْمَ وَلّى عن الدّنيا به طُمِسَتْ ** بظلمةِ الرزءِ من أنوارِكَ الغُرَر) 6 (ومادَتِ الأرضُ من فقدانها جبلاً ** ينابعُ الجودِ من سفحَيه تنفجر) 7 (لم تُغْنِ عنه غياضٌ من قناً وظُبَاً ** حمرُ الحماليق فيها أسدها الهصُرُ) 8 (يرونَ زُرْقَ ذئابٍ ما ثعالُبها ** إلاَّ عواملُ في أيمانها سُمُر) 9 (ويتركونَ إذا جَيشا الوغَى انتظما ** سلخاً كساه حديداً حيّةٌ ذكر)0 (وديعةُ السيلِ في البطحاء غادرها ** تقري الرماحَ بها الآصالُ والبكر)

(291/1)

1(لم يُغنيا عنه : لا عزٌّ يدلُ بهِ ** مَنْ كانَ بالكبر في عرنينه أشرُ)(ولا مهابة محجوبٍ تبرجُها ** كأنه عندَ أبصارِ الورى خفر)(شُقّتْ جيوبُ المعالي بالأسى وبكَتْ ** في الخافقين عليهِ الأنجمُ الزهرُ)4 (إذ السماءُ بصوتِ الرعدِ صرختها ** يكادُ منها فؤادُ الأرْضِ يَنْفَطِر)5 (والجوّ مُتّقِدُ الأحشاءِ مُكْتَئِبٌ ** كأنَّما البرقُ فيها للأسى سُعُر)6 (وقل لابنِ تميمٍ حُزنُ مأتمها ** فكلّ حزنٍ عظيمٍ فيه محتقرُ)7 (قامَ الدليلُ ويحيى لا حياةَ لهُ ** إنَّ المنيَّةَ لا تُبْقِي ولا تذر)8 (أمسى دفيناً ولم تُدْفَنْ مَفاخِرُهُ ** كالمسكِ يُطوى ، ونشرٌ منه ينتشرُ)9 (قد كنتُ أحسبُ أن أُعْطَى مُنايَ به ** وأن يطولَ على عمري لهُ عمر)0 (وها أنا اليومَ أرثيهِ وكنتُ لهُ ** أنقّحُ المدحَ ، والدنيا لها غيرُ)

(292/1)

2(يا ويحَ طارقِ ليلٍ يستقل به ** سامي التليلِ براه الأينُ والضُّمر)(في سرجِهِ من طُيورِ الخيلِ مُبْتَدِرٌ ** وما جناحاه إلاّ العنقُ والخصر)(يَطوي الضميرَ على سرٍّ يُكِنّ به ** بُشْرَى ونَعْيٍ ، حَيَارَى منهما البشر)4 (لولا حديثُ عليّ قلتُ من أسفٍ ** بفيك – يا من نعى يحيى لنا – العفر)5 (إنْ هُدّ طودٌ فذا طودٌ يُعادله ** ظلٌّ تُؤَمَّنُ في أفيائِهِ الجدر)6 (أو غيضَ بحرٌ فذا بحرٌ بموضعهِ **

لواردیه نمیرٌ ماؤه خَصِرُ)7 (یا واحدا جُمعَتْ فیه الکرامُ ومَنْ ** بسیفهِ ملّةُ التوحید تنتصر)8 (أوجَفْتَ طِرْفَكَ والإیجافُ عادتُهُ ** والصبحُ محتَجَبٌ واللّیلُ معتکر)9 (لمَّا سَریتَ بجیشٍ کُنْتَ جُمْلَتَهُ ** وما رفیقاكَ إلاَّ النصرُ والظفر)0 (طوی له الله سهباً بتّ قاطِعَهُ **کأنما بُعْدُهُ بالقربِ یُختصرُ)

(293/1)

3(وقصّرَ السعدُ لیلاً فالتقی عجلاً ** منهُ العشاءُ علی کفّیك والسحر)(وفي ضلوعِكَ قلبٌ حشوه هِمَمٌ ** وبین عینیكَ عزمٌ نَوْمُهُ سَهَر)(حتی کسوتَ حیاةً جسمَ مملکةٍ ** بردّ روحٍ إلیه منكَ ینتظرُ)4 (هنئتَ بالملكِ إذْ عُزّیتَ في ملكٍ ** لِمَوْتِهِ کانَ منكَ العیش یذّخر)5 (جلست في الدست بالتوفیق وابتهجت ** بكَ المنابرُ والتیجانُ والسُّررُ)6 (أضحتْ عُلاكَ علی التمکین ثابتةً ** فطیبُ ذکرکَ في الدنیا له سَفَر)7 (تناوَلَ القَوْسَ باریها ، فأسْهُمُهُ ** نوافذٌ في العدی ، أغراضُها الثُّغَر)8 (وقامَ بالأمْرِ سَهْمٌ منكَ مُعْتَزِمٌ ** یجري من الله في إسعادِهِ القَدر)9 (وأصبَحَتْ هِمَمُ الآمالِ سانیةً ** عن العطایا التي عُنوانها البدر) 40 (وأنتَ سمحٌ بطبعٍ غیر منتقل ** سِیّانَ في المحل منكَ الجُوْدُ والمطر)

(294/1)

4(واسْلَمْ لعزّ بني الإسلامِ ما سَجَعَتْ ** سوامرُ الطیر وانآدت بها السَّمُرُ)

(295/1)

البحر : طویل (کفی سیفك الإسلام عادیة الکُفر ** وَصُلْتَ علی العادینَ بالعزّ والنصر) (وأصبح قولُ المبطلین مکذَّباً ** ومدّ لكَ الرحمنُ في أمدِ العُمرِ) (وأینَ الذي حَدّ المنجّمُ کَوْنَهُ ** إذا مرّ

للصوّامِ عشرٌ منَ الشهر) 4 (وما قرعَ الأسماعَ بالخبر الذي ** أبى اللهُ إلا أنْ يكذَّبَ بالخبر) 5 (غدا الزّيجُ ريحاً في تناقضِ علمه ** وتعديله عُرفاً أحالَ على نُكر) 6 (فهلاَّ رأى قَطْعاً عليهِ بِسَجْنِهِ ** ومشياً بُدهْمٍ كانَ بالكبو والعثر) 7 (وانّ عليّاً ينتضي القضبَ التي ** يَرُدّ بها مَدّ العُداةِ إلى قَصْر) 8 (لقد ضلّ عبّاد النجوم وما اهتدوا ** ببعثِ رسولٍ للأنامِ ولا ذكر) 9 (وكم مرّ في الدنيا لهم مِنْ مُمَخْرِقٍ ** مِنَ الناس مطويّ الضلوع على غمر)0 (إذا جالَ في علم الغيوب حسبتهُ ** مسيلمةَ الكذّابَ قامَ من القَبْر)

(296/1)

1(أباطيلُ تجري بالحقائق بينهم ** من الكذب منهم لا عن السبعة الزهر)(وميلٌ إليها بالظنونِ وإنَّما ** يُنَكِّبُ عنها كلُّ يقظانَ ذو حِجْر)(وما الشّهْبُ إلاَّ كالمصابيحِ تلتَظي ** مع اللّيلِ للساري وتخمدُ في الفجر)4 (فيا أيها المغتر بالنجمِ قلْ لنا ** أتعلمُ سّرا فيه من ربّه يَسْري)5 (وبينكما بَوْنٌ بعيدٌ فما الذي ** تَقَوّلَهُ الغفرُ اختلافاً عن الغفر)6 (فيا أحْلَمَ الأمْلاكِ عن ذي حِبَالَةٍ ** وإنْ جاءَ في الأمرِ الذي جَدّ بالإمْر)7 (تدارك جهولاً ضلّ أو زلّ أوْ به ** جنونٌ فما يرتابُ للسيف في النحر)8 (فصبرٌ جميلَ الصفحِ عنهُ عقابهُ ** فقد جَلّ منكَ القدرُ عن ضَعةِ القدر)9 (سُعودكَ في نيلِ المنى لا توقّفت ** من الله تجري ، لا من الشمس والبدر)0 (ملكتَ فمهّدتَ الأمورَ مُجَرَّدا ** لتمهيدها رأي المجرّبِ لا الغُمر)

(297/1)

2(ونظمت حبّاتِ القلوب مَحَبّةً . ** عليك ، وقد كانت مباينةَ النثر)(لأمرٍ أدمتَ الحصر في حربِ جربةٍ ** وما حَرْبُها إلا مداوَمَةُ الحصر)(وتَرْكُكَ بالزّرْقِ اللّهاذِمِ أهْلَهَا ** وبالبيض صرعى في الجزيرة كالجزر)4 (وما ضُويقُوا من قبلِ هذا وإنّما ** بقدرِ التهاب النار تغليةُ القدر)5 (بسير جيوشٍ في البحور إليهمُ ** تُحيطُ بهم زحفاً مع المدّ والجزر)6 (إذا انتقلت بالصيد قلتُ تعجباً ** متى انتقل الآجام بالأسدِ الهصر)7 (مجرّدَةً بيضَ الحتوفِ خوافقاً ** بها العذباتُ الحمر في اللجج الخضر)8 (

وكلّ مديرٍ يتّقي بمجاذف ** مشاكلة التشبيه في الأنمل العشر)9 (ترى الشحمَ فوق القارِ منه مميَّعاً ** فيا من رأى ليلاً تَسَرْوَلَ بالفجر)0 (سوادُ غرابٍ في بياضِ حمامةٍ ** تطيرُ بهِ سبحاً على الماءِ أو تجري)

(298/1)

3(قطعتَ بهم في العيش من كل جانبٍ ** فقد أقصروا فيها عن النظم بالنثر)(وكم طائرٍ منهم قصصتَ جناحهُ ** فأصبحَ مسجوناً عن النهضِ في الوكر)(لمَّا رأوا أن المخنَّق منهمُ ** سددتَ به مجرى التنفسِ في الصدر)4 (أنابوا وتابوا عن ذنوبٍ تقدّمت ** بزعمهمُ من قطعهم سُبُلَ البحر)5 (فإن نشروا ما بينهم لك طاعةً ** وقد طُويت منهم صدورٌ على غمر)6 (فعندك نارٌ تركبُ الماءَ نحوهم ** لها زُنُدٌ يقدحن من زُنُدٍ بُتْرِ)7 (ونبلٌ كنبل الأعين النجل أرسلت ** تطيرُ بريشٍ مستعار من النسر)8 (تنصَّلُ للأعداءِ في الحرب بالردى ** إذا نُصِّلَتْ هاتيكَ في السلم بالسحر)9 (ولن يخدعوا في الحرب ، وهو مبيدهم ، ** فتىً كان مولودا من الحرب في حِجْر) 40 (وأنت من الأعداءِ أدهى خديعةً ** إذا ما صدمتَ الجيش في الجيش بالمكر)

(299/1)

4(وكنتَ عن التحريض بالحزم غانياً ** وهل يَعْدَمُ الإحراقَ مُتّقِدُ الجمر) 4(خُلقتَ لنا من جوهر الفضل سيداً ** ويمناكَ من يُمْنٍ وَيسْراك من يُسْر) 4(وعوّلَ في العسر الفقير على ندى ** يديك ، وهل يغنى الكسير عن الجبر) 44 (زمانك لا ينفكّ يفترس العدى ** كذي لِبْدَةٍ مُسْتَعْظَمِ الناب والظفر) 45 (وطعماكَ من شهد ، وطاب لأهله ، ** وخُلقاكَ من سهل عليهم ومن وعر) 46 (حياة ابن يحيى للأعادي منيّةٌ ** وأعمارهم مبتورةٌ منه بالعمر) 47 (لقد فخرت منه العلى بسميذعٍ ** لإحسانه وجهٌ تبرقعَ بالبشر) 48 (بأكبر يستخذي له كلّ أكبرٍ ** فُيطرقُ إطراق البغاثةِ للصقرِ) 49 (إذا مُدِحَ الأملاك قام بمدحه ** لهُ قَدَمُ الدنيا على قَدَمِ الفخر) 50 (إليك امتطينا كلّ راغٍ

بموجه **كا جرجر القرمُ الحقودُ على المكري)

(300/1)

5(إذا ما طما وامتدّ بالرّيح مدُّهُ ** ذكرنا به فيَّاضَ نائلك الغمرِ) 5(ولولاك لم نركب غواربَ زاخرٍ ** مسنَّمةً في اللحم منه إلى العمر) 5(وإن فاتني إعذار شبليك بالغنى ** فإنَّ بترك العزم متّضح العذرِ) 54 (ضعفتُ عن النهضِ القوي زمانةً ** ونُقلَ بعد الباع خطوي إلى شبر) 55 (وإني لأهدي في سلوك غرائبي ** ومُعجز نظمي كلَّ جوهرة بكر) 56 (إذا ما بنى بيتاً من الشعر مقولي ** ثنى نابياً عن هدْمِهِ معولَ الدهر) 57 (وما الشعرُ ما يخلو من الكَسْرِ وَزْنُهُ ** ولكنَّه سحرٌ وبابلهُ فكري) 58 (وإني بما فوق المنى منك مُوقِنٌ ** وكم شَرَقٍ لليث من وابل القطر)

(301/1)

البحر : خفيف تام (عجبي من سكينتي وَوَقَاري ** بعد صَيْدِ المها وَخَلْعِ العِذار) (واجتلائي من الشموس عروساً ** نَقّطَتْ خَدّها بزُهْرِ الدراري) (بنتُ ما شئتُ من زمانٍ قديمٍ ** يَنْطوِي عُمْرُها على الأعصار) 4 (في صَمُوتٍ أقرّ بالنشر منها ** وهو تحت الصعيد نائي القرار) 5 (فإذا فضّ خاتمٌ عنه أهدت ** أرَجَ المسك وهي في ثوب نار) 6 (قهوةٌ مَزّقَتْ بكفِّ سناها ** بُرْقُعَ الليل عن مُحَيّا النهار) 7 (عدلتْ بعد سيرة الجور لمّا ** نَرْجَسَ المزجُ لونَها الجُلّناري) 8 (وحلى نشرها النسيم ولكن ** بعدما نامَ في حجور البهار) 9 (وهي ياقوتةٌ تُبرقعُ خدّاً ** من جُمانٍ منظَّمٍ بعجار)0 (كلّما صافحتْ يداً من لجينٍ ** منحتها أناملاً من نضار)

(302/1)

1(جوهرٌ يَبْعَثُ المسَرّةَ منه ** عرضٌ في لطائف الجسم سار)(وكأنّ العيونَ تلحظُ منه ** صورةً روحها من الجسم عار)(أنكحوا عند مزجها الماءَ نارا ** فارقت عند لمسه بالشرار)4 (وانبزتْ منهما ولائدُ دُرٍّ ** طائرِ الوثب عهما بالنفّار)5 (في قميص الشراب منها شعاعٌ ** يُبْرِدُ الهمَّ وهو عَيْنُ الأوار)6 (في رياضٍ تَنَوَّعَ النَّوْرُ فيها **كالياقيت في حِقاقِ التِّجار)7 (فكأن البنفسج الغضّ منه ** زرقةُ العَضّ في نهود الجواري)8 (وكأنّ الشقيقَ حُمْرُ خدودٍ ** نقّطَ المسكُ فوقها بانتثار)9 (مُطْرِبٌ عندها غناءُ الغواني ** في سنا الصبح أو غناءُ القماري)0 (كانَ ذا كلّه زمانَ شبابٍ **كنتُ فيه على الدُّمَى بالخيار)

(303/1)

2(هل تردُّ الأيام حسني ومَنْ لي ** بكمالِ الهلال بعد السرار)(نحن قومٌ ما بيننا نتناجى ** بالأحاديث في الملوك الكبار)(ملكٌ في حماية المُلكِ منه ** دَخَلَ الناس في حديث البحار)4 (ووجدنا فخر ابن يحيى عريضاً ** ظُنّ ما شئت غيرَ ضيق الفخار)5 (ملك في حماية الملك منه ** قَسْوَرٌ شائكُ البراثن ضار)6 (عادلٌ يتقي الإله ويعفو ** عن ذوي السيئات عَفْوَ اقتدار)7 (أسكنَ الله رأفةً منه قلباً ** وَرَسَا طودُ حلمه فى الوقار)8 (لا تزالُ الأبرارُ تأمنُ منه ** سطوةً تُتقى على الفجّار)9 (أريحيّ حُلْوُ الشمائل تجري ** بين أخلاقِهِ شَمُول العقار)0 (لا يُجَارَي لسبقه ، فلهذا ** لم يَجِدْ فى مَدَى العُلى من يجاري)

(304/1)

3(كلّ فضلٍ مقسّمٍ في البرايا ** منه ، والشمس عنصرُ الأنوار)(فالقٌ هامةَ الشجاع بعضبٍ ** مطفىءٌ روحهُ بإيقاد نار)(وإذا الحرب أقبلت بالمنايا **كرّ ، والذمرُ لائذٌ بالفرار)4 (لم تنمْ عنده الظبا في جفونٍ ** فالهدى بانتباهها ذو انتصار)5 (وهو في حميرَ الملوكِ عريقٌ ** في صميم العلى وَمَحْضِ النّجار)6 (سادةٌ يُطْلِعُ الدراريّ منهم ** فَلَكٌ في العلى قديم المدار)7 (همْ أقاموا زَيْغَ العدى بذكورٍ ** تكتسي بالدماء وهيَ عَوَار)8 (حيث يلقونهم بوضع خدود ** لهمُ في الثرى ورفع

عَمَار)9 (عدَّ عن غيرهم وعوّلْ عليهم ** فهمُ في الوَغى حُمَاةُ الذمار) 40 (وإذا ما قدحتَ نارك فاختر ** زندَ مزحٍ لقَدْحها أو عفار)

(305/1)

4(معلَّمٌ في الوغى إذا خاف غفلٌ ** شهرةً منه للإلالِ الحرار) 4(واليعابيبُ حوله تتعادى ** كالسراجين بالأسود الضواري) 4(كل بحرٍ يسطو بجدول غمرٍ ** جامد فيه وهو بالسيل جاري) 44 (والأساطيلُ في الزواخر يرمي ** بلدَ الروم غَزْوُهَا بالدمار) 45 (يابساتُ العيدان تُثمرُ بالغي ** دِ إذا أورقتْ ببيض الشفار) 46 (راعفاتُ القنا تَلَوّنُ فيها ** عذباتٌ كمثل مُصحفِ قاري) 47 (محربٌ يقهر العداة ويُلقي ** كلكلَ الحربِ منهمُ في الديار) 48 (والمنايا كالمُشْفِقَاتِ تُنَادِي ** ببنيها حذارِ منه حذارِ) 49 (في خميس تُغمضُ الشمسُ عيناً ** فوقه من مهيلِ نقعٍ مُثار) 50 (تحسب الطيرَ وهيَ وقفٌ عليه ** رُقمتْ منه في مُلاء الغبار)

(306/1)

5(عمَّنا في جواره خفض عيشٍ ** فذكرنا بذاك حسن الجوار) 5(ننتقي لفظَ وصفه ونروّي ** مُدداً في خواطر الأفكار) 5(وندادُ كما تراه ارتجالٌ ** جابرٌ في الفقيرٌ كَسْرَ الفقار) 54 (يا ابن يحيى الذي ينيل الغنى بي ** نَ حياءٍ من رِفْده واعتذار) 55 (لكَ يدعو بمكةٍ كلّ برٍ ** حول بيت الإله ذي الأستار) 56 (ومطلٌ على مِني بعد حجّ ** لِبلوغ المُنى ورمي الجمار) 57 (والذي زارَ أرضَ طيبة يَغْشَى ** خَدُّهُ قَبْرَ أحمدَ المختار) 58 (فهنيئاً للعيد عزَّةُ ملكٍ ** باتَ يرمي العدى بذلّ الصَّغار) 59 (وابقَ في المُلكِ لابتناء المعالي ** وَلِصَوْنِ الهدى وَبَذْلِ النَّضَارِ)

(307/1)

البحر : كامل تام (هل كان أودعَ سرَّ قلب محجراً ** صبٌّ يكابد دمعه المتحدرا) (باتت له عين تفيض بِلُجّةٍ ** قذفَ السهادُ على سواحلها الكرى) (ما بال سالي القلب عنّف من له ** قلبٌ بتفتير اللحاظ نقطّرا) 4 (ورمى نصيحته إلى قنص الهوى ** فإذا رَعَى حَوْلَ الحبائلِ نُفّرا) 5 (إن الغرامَ غرامُهُ ذو سَوْرَةٍ ** ومن العيونِ على القلوب تسوّرا) 6 (وإذا تعلّقَ بالعلاقةِ مهتدٍ ** ورنا إلى حور الظباء تحيّرا) 7 (ومن الفواتك بالورى لك غادةٌ ** كَحَلَتْ بمثل السحر طرفاً أحورا) 8 (ملآنُ منها حِقْفُها ، وَوِشاحُهَا ** صِفْرٌ تخالُ الخَصْرَ فيه خِنْصَرا) 9 (عادت سقيماً من سقام جفونها ** خطرت عليه كرؤية فتخطّرا)0 (شَرِقَ الظلامُ تألقاً بضيائها ** فكأنما شَرِبَ الصباح المسفرا)

(308/1)

1(سَحَبَتْ ذوائبَها فيا لأساودٍ ** نَفَثَتْ على القدمينِ مِسْكاً أذفرا)(ومشتْ تَرَنّحُ كالنزيف ومشيها ** فَضَحَ القطاةَ بحسنه والجُؤذَرَا)(فعجبتُ من غُصنٍ تُدافِعُهُ الصَّبا ** بالنهد أثمر والثنايا نَوَرا)4 (معشوقةٌ حَيّتْ بودرةٍ وجنةٍ ** وَسَقَتْ بكاسِ فمٍ سُلافاً مُسْكرا)5 (لا تعجبنْ مما أقول فمقولي ** عن حُكمِ عيني بالبخيلة أخبرا)6 (إني امرؤ كلّ الفكاهة حازها ** والصيدُ كل الصيد في جوف الفرا)7 (يا رُبّ ذي مدّ وجزرٍ ماؤه ** للفلك هُلْكٌ قَطْعُهُ فتيسرا)8 (نفخ الدجى لما رآه ميّتاً ** فيه مكانَ الروح ريحاً صرصرا)9 (يُفْضي إلى حي العباب تخاله ** لولا رُبى الآذيّ قيعاً مقفرا)0 (يخشى لوحشته السُّلَيْكَ سلوكَهُ ** ويلوكُ فيه الرعبُ قلبَ الشنفرى)

(309/1)

2(خضنا حشاه في حشى زنجية ** كمسفّةٍ شقّتْ سكاكاً أغبرا)(تنجو أمامَ القدح وَخْدَ نجيبةَ ** فكأنَّه فحلٌ عليها جرجرا)(بحرٌ حكى جود ابنِ يحيى فيضُهُ ** وطما بسيفِ القصر منه فقصرا)4 (أقرى الملوك يداً وأرفع ذمةً ** وأجلّ منقبةً وأكرمُ عنصرا)5 (لا تحسبِ الهمّاتِ شيئاً واحدا ** شتان ما بين الثريا والثرى)6 (بدرِ المهابة يجتبي في دَسْتِهِ ** مَلِكٌ إذا مَلْكٌ رآه كبّرا)7 (نجلُ الأعاظم من ذؤابة حميرٍ ** صَقَلَ الزمانُ به مفاخرَ حميرا)8 (يزدانُ في العياءِ منه سريرُهُ ** بمملَّكٍ

في المهد كان مؤمَّرا)9 (لَبِسَ التذلُّلَ والخشوعَ لعزّهِ ** كلّ امرىءٍ لبس الخنى وتحيرا)0 (وكأنَّما في كلّ مِقْوَلِ ناطقٍ ** من ذكره خَوفٌ يُسَلّ مُذكَّرا)

(310/1)

3(وكأنه في الدهر خُيّرَ فانتقى ** أيامه من حُسنها وتخيّرا)(طلْقُ المحيَّا لا بُسَورَ له إذا ** بسرَ الحمامُ بمأزق وتمعرا)(أخدوده في الرأس ضربةُ أبيضٍ ** وقلبيه في القلب طعنة أسمرا)4 (وإذا تعرى للشجاع حسامهُ ** بكريهةٍ قتل الشجاعة بالعرا)5 (كم مِنْ صريعٍ عاطلٍ من رأسه ** بالضربِ طَوّقَهُ حساماً مبترا)6 (متيقظٌ ملأ الزمانَ لأهله ** أمْناً أنامَ به وخوفاً أسهرا)7 (عصفتْ لتدركه الصبا فكأنما ** جمدتْ وقرّت خلفه لما جرى)8 (أحبِبْ بذاك السبق إذ هو في مدى ** شرفٍ يثيرُ به العلى لا العثيرا)9 (يُسْدِي المكارم من أنامِلِ مُفْضِلٍ ** أغنى الزمان بنيلها مَنْ أفقرا) 40 (أحيا به المعروف بين عباده ** ربٌّ بسيرته أماتَ المنكرا)

(311/1)

4(وكتيبةٍ كَتَبَتْ صدورُ رماحها ** للموت في صحفِ الحيازم أسطرا) 4(مُلِئَتْ بها الحربُ العَوَانُ ضراغماً ** وصلادماً وقشاعماً وسنورا) 4(جاءت لفيفاً في رواق عجاجةٍ ** سوداءَ درْهَمها اللميعُ ودنّرا) 44 (وبدا عليٌّ في سماءِ قتامها ** قمرا وصالَ على الفوارس قَسْوَرا) 45 (بخطيبِ موتٍ في الوقائع جاعلٍ ** لغراره رأسَ المدجج منبرا) 46 (بحرٌ إذا ما القرنُ رام عبوره ** لم يلقَ فيه إلى السلامة معبرا) 47 (عَطَبَتْ به مُهَجُ الجبابرةَ الألى ** بصروا بكسرى في الزمان وقيصرا) 48 (رسبت بلجتّه النفوسُ ولو طفتْ ** لحسبتهُ قبلَ القيامة محشرا) 49 (وردَ النجيع وسوسنٌ جنباته ** ثم استقلّ بهنّ ورداً أحمرا) 50 (وكأنما نارٌ تُشَبّ بمتنه ** أبداً تُحرقُ فيه روضاً أخضرا)

(312/1)

5(فَتَقَ الرياح بفخره فكأنَّما ** خُضْنا إليه بالمعاطِس عنبرا) 5(رفع القريض به عقائر مدحهِ ** فاهتزّ في يده النّدى وتفجّرا) 5(وأتى العطاء مفضضاً ومذهباً ** وأتى الثناء مسهماً ومحيرا) 54 (فكأنما زخرت غواربُ دجلةٍ ** وكأنما نُشرتْ وشائع عبقرا) 55 (يا من إذا بصرٌ رآه فقد رأى ** في بردتيه الأكرمين من الورى) 56 (وبدا له أنّا بألْسِنَةِ العلى ** في جوهر الأملاك ننظم جوهرا) 57 (من نُور بشرك أشرقَ النور الذي ** بتكاثر الأعياد عندك بَشّرا) 58 (واسلمْ لملكِكَ في تَقَاعُسِ عِزَّةٍ ** وَأبِدْ بسيفكَ من عدا واستكبرا)

(313/1)

البحر : وافر تام (نَعِيمُكَ أنْ تُزَفّ لك العُقَارُ ** عروساً في خلائقها نفارُ) (فإن مزجت وجدتَ لها انقيادا ** كما تنقاد بالهخدع النّوار) (رأيتُ الراح للأفراح قطباً ** عليه من الصبوح لها مدار) 4 (إذا ضحكت لمبصرها رياضٌ ** بواكٍ فوقها سحبٌ غزار) 5 (كأن فروعها أيدٍ أشارتْ ** بأطرافٍ خواتمها قصار) 6 (ولم أرَ قبل رؤيتها سيوفاً ** لجوهرهنّ بالهزّ انتثار) 7 (ولا زندا له في الجو قَدْحٌ ** مكانَ شرارها همتِ القطار) 8 (وقائدةٍ إليك من القناني ** كميتاً جُلّها في الدنّ قارُ) 9 (تروحُ لسكرها بك في عثارٍ **)0 (إذا مزجتْ لتعدل في الندامى ** تطاير عن جوانبها الشرار)

(314/1)

1(وقلتُ وقد نظرتُ إلى عُجابٍ ** أثغرُ الماء تضحك عنه نار)(تلق مهاه عيشك من مهاةٍ ** وزينتها القلادةُ والسّوار)(تُمَرّضُ مُقّلَةً ليصحّ وَجَدٌ ** تَوَارَى في الضلوع له أُوَار)4 (ويفتنُ شَخْصَكَ المرميَّ منها ** فتورٌ بالملاحةِ واحورار)5 (وخذ ماءً من الياقوت يطفو ** له دُرَرٌ مجوَّفةٌ صغار)6 (يريك حديقةً من ياسمينٍ ** تفتح وسطها له جلّنارُ)7 (إذا فتحَ المزاجُ اللونَ منها ** مضى وردٌ لها وأتى بَهَار)8 (فقد طرد الكرى عنَّا خطيبٌ ** رفيعُ الصوتِ منبره الجدار)9 (ورقّ ذَمَاءُ نَفْسِ الليل لمَّا ** تَنَفَّسَ في جوانبه النهار)0 (أدِرْ ذَهَبَ العقار لِنَفْيِ همٍّ ** ولا تحزنْ إذا

ذهبَ العقار)

(315/1)

2(فللمعروف في يُمْنى عليّ ** غِنىً لا يُتقى معهُ افتقار)(هو الملكُ الذي اضطربت إليه ** بِقَصْدِهِ الخضارمُ والقفار)(ترفّعَ من معاليه محلاً ** له في سمكهِ الدريُّ جار)4 (وأعْرَقَ في نجارٍ حميريٍّ ** فطابَ الفرعُ منه والنجار)5 (وما زالوا بأنْواع العطايا ** له يمنى تجاودها يسار)6 (تعمّ الوفدَ من يده أيادٍ **كأنَّ البحرَ من يده اختصار)7 (ويسمحُ زنده بجذى تلظّى ** إذا زندٌ خبا ووهى العفار)8 (وإن وهبتْ الألوف وهنَّ كثْرٌ ** تقدمَ قبلهنَّ الإعتذار)9 (عظيمُ الجدّ يضرب من ظباه ** ويطعن من أسنته البوار)0 (يسيرُ وخلفه أبطالُ حربٍ ** على حوض المنون لهم تَبَار)

(316/1)

3(إذا أضحى شعارُ الأسدِ شعراً ** فمن زردِ الدروع لهم أشعار)(وقد وَسِعَتْهُمُ الحَلَقاتُ منها ** وأحمتهنّ للهيجاء نار)(يخوضُ حشى الكريهة منه جيشٌ ** نجومُ سمائه الأسَلُ الحرار)4 (بحيث تغور من قمم الأعادي ** جداولُ بالأكفِّ لها انفجار)5 (إذا لبست سماءٌ منه أرضاً ** دجاها فوقه نقع مثار)6 (تريك قشاعماً في الجوِّ منها ** حوائمَ كلما ارتكم الغبار)7 (حسامُك نورُ ذهنك فيه صَقْلٌ ** وعزمكَ في المضاء له غرار)8 (لقد أضحى على دين النصارى ** لدين المسلمين بك انتصار)9 (حميتَ ذمارهُ برّاً وبحراً ** بمرهفةٍ بها يُحمى الذمار) 40 (أراكَ الله في الأعلاج رأياً ** لهم منه المذلة والصغار)

(317/1)

4(رأوا حربيةً ترمي بنفطٍ ** لإخمادِ النفوس له استعار) 4(كأنَّ المُهْلِ في الأنبوب منه ** إلى شيّ الوجوه له ابتدار) 4(إذا ما شُكّ نحرُ العلجَ منه ** تعالى بالحِمام له خُوَار) 44 (كأنَّ منافسَ البركان فيها ** لأهوالِ الجحيم بها اعتبار) 45 (نحاسٌ ينبري منه شواظٌ ** لأرواح العلوج به بَوَار) 46 (وما للماءِ بالإطفاءِ حكمٌ ** عليه لدى الوقود ولا اقتدار) 47 (فردّ الله بأسهمُ عليهمْ ** فربحُهُمُ بصفقتهم خسار) 48 (وخافوا من منايا هُمْ وَفَرّوا ** فدافَعَ عن نفوسهم الفِرار) 49 (وقد جعلوا لهم شُرعَ الشوابي ** مع الأرواحِ أجنحةً وطاروا) 50 (وهل يلقى مصادمةً حصادهم ** جبالاً سحقها لهمُ دمار)

(318/1)

5(ليهنكَ أنّ ممتنعَ الأماني ** لكفّكَ في تناولها اختيار) 5(لك الفُلْكُ التي تجري بسَعْدٍ ** يدورُ به لكَ الفَلَكُ المُدَار) 5(تهبّ له الرياح مُسَخَّراتٍ ** وتسكنُ في تحركها البحار) 54 (ومتا حملته من أنواع طيبٍ ** فمدحٌ عرفهُ لك وافتخار) 55 (أمولانا الذي ما زال سمحاً ** إليه بكلّ مكرمةٍ يُشار) 56 (أرى رسمي غدا بيدي كرسم ** عفا وعفَتْ له بالمحل دار) 57 (وكانتْ لي شموسٌ ثم أضحت ** بدوراً والبدور لها سرار) 58 (وبين سناهما بونٌ بعيدٌ ** وذا ما لا يُرادُ به اختيار) 59 (وجدتُ جناحَ عصفورٍ جناحي ** فأصبح للعُقابِ به احتقار) 60 (فلي نهضٌ يجاذبني ضعيفٌ ** أتنهضُ بي قوادمه القصار)

(319/1)

6(فرُدّ عليّ موفوراً جناحي ** وإلا لا جَنَاحَ ولا مَطَارُ)

(320/1)

البحر : طويل (خيالكِ للأجفان مثَّلهُ الفكرُ ** فعينيَ ملأى بالهوى ويدي صِفْرُ) (سرى والدجى الغربيبُ يخفي مكانه ** فنمّ عليه من تضوّعها نشرُ) (وقد صَوّبَ النسرُ المحلّقُ تالياً ** أخاهُ ومات الليل إذْ وُلِدَ الفجر) 4 (ألمّ بصبٍ ليس يدري أمِرْجَلٌ ** يفور بنيران الأسى منه أو صدر) 5 (غريبٌ جنى أرْيَ الحياة وشَرْيَها ** ويجني الفتى بالعيش ما يغرس الدهر) 6 (أنازحةَ الدار التي لا أزورها ** إذا لم يُشَقَّ البحرُ أو يُقْطَعِ القفر) 7 (إذا بَعُدَتْ دارُ الأحبَّة بالنوى ** فذاك لهم هجرٌ وإنْ يكن هجر) 8 (رحلت ولم يَرْحَلْ عشيَّةَ بيننا ** معي برحيل الجسم قلبٌ ولا صبر) 9 (وداءُ خُمار الشُّربِ سوفَ يُذيبني ** فقد نزحت في فيك غزر به الخمر)0 (وما زال ماءُ العين في الخد مُعْطِشي ** إلى ماءِ وجهٍ في لقائي له بِشْر)

(321/1)

1(عسى البعدُ ينفي موجبُ القربِ حكمه ** فعند انقباض العسر ينبسط اليسر)(عسى بيننا يبقي المودَّة بيننا ** ولا ينتهي منّا إلى أجلٍ عمر)(فقلْ لأناسٍ عرّسوا بسفاقسٍ ** لطائرِ قلبي في مُعَرَّسكم وَكْر)4 (وفرخٍ صغيرٍ لا نهوضَ لمثله ** يُراطنُ أشكالاً مَلاقِطُها صُفْر)5 (إذا ما رأى في الجوّ ظلّ محلّقٍ ** ترنّمَ واهتزت قوادمه العشر)6 (يظنّ أباه واقعاً فإذا أبى ** وقوعاً عليه شُبّ في قلبه الحجر)7 (يلذّ بعيني أن تري عينه وأن ** يُلفّ بنحري في التلاقي له نحرُ)8 (أحنّ إلى أوطانكم وكأنَّما ** ألاقي بها عصر الصبا ، سُقيَ العصر)9 (ولم أرَ أرضاً مثلَ أرضكُم التي ** يُقبّلُ ذيلَ القصرِ في شطها البحر)0 (يمدّ كجيشٍ زاحفٍ فإذا رأى ** عطاءَ عليّ كان من مدّهِ جزر)

(322/1)

2(أما يخجلُ البحرُ الأجاجُ حلوله ** ببحرٍ فراتٍ ما للجَّتهِ عبر)(جوادٌ إذا أسدى الغنى من يمينه ** تحوّلَ عن أيمانِ قصّادهِ الفقر)(حمى ثغره بالسيف والرمح مقدماً ** ويحمي عرينَ القَسْورِ النَّابُ والظفر)4 (إذا ما كسونا المدحَ أوصافَهُ ازدهى ** فَطيّبَ أفواه القوافي له ذكر)5 (يصولُ بعضبٍ في الكفاح كأنَّه ** لسانُ شواظ منه يضطرم الذعر)6 (وتحسبُ منه الريح تغدو بضيغم ** على

جسمه نَهِيٌ وفي يده نَهرُ)7 (ومعتذرٌ عما تنيلُ يمينه ** وكلّ المنى في البعض منه فما العذر)8 (بصيرٌ بمردي الطعن يُغري سنانه ** بجارحةٍ في طيّها الوِردُ والغَمر)9 (يجولُ فيلقي طعنةً فوق طعنةٍ ** فأولاهما كَلْمٌ وأخراهما سَبْر)0 (إذا رفع المغرور للحين رأسه ** يُعَجِّلُهُ من مَدّ عامله قَصْر)

(323/1)

3(وهيجاء لا يُفْشِي بها الموتُ سرّهُ ** إذا لم يكن بالضرب من بيضها جهرُ)(تهادى بها جُرْدٌ كأن قتامها ** ظلامٌ وأطرافَ القنا أنجمٌ زهر)(إذا قَدّتِ البيضُ الدروعَ حسبتها ** جداولَ في الأيمان شُقّتْ بها غُدر)4 (فكم صافحت منها الحروب صفائحٌ ** وفتْ بحصادِ الهام أوراقها الخضر)5 (ليهْنِ الرعايا منك عدلُ سياسةٍ ** ودفعُ خطوبٍ لليالي بها غدر)6 (ويسرٌ حَسَمْتَ العُسْرَ عنهم بصنعه ** كما حَسَمَ الإسلامُ ما صَنَعَ الكفر)7 (فلا زلتَ تجني بالظبا قِمَمَ العِدى ** وتثمرُ في الأيدي بها الأسَل السمر)

(324/1)

البحر : طويل (ثلاثةُ أفلاكٍ عن العين مضمره ** تدور إذا حركتها في حشا كُرهْ) (فلا فَلَكٌ إلاَّ يُخَصّ بدورةٍ ** موافقةٍ منها الخلافَ مقَرَّره) (وللفلك النَّاريَّ منهنَّ كفَّةٌ ** ترى النارَ فيها للبخور مُسعّره) 4 (تمرّ على فرش الحرير وغيرها ** وراء حجاب وهي غيرُ مؤثره) 5 (وتبدي دخاناً صاعداً من منافسٍ ** مصندلةٍ أنفاسهُ ومعنبره) 6 (ولم أرَ ناراً تطعم الندّ قبلها ** لها فَلَكٌ في الأرض في جوف مجمره) 7 (تلطّفُ أجساماً كثافاً بلدغها ** فتصعدُ أرواحاً لطافاً مُعَطَّرَهْ) 8 (وتغشى عليّاً نَفحةٌ كثنائه ** مُرَدّدَةٌ في مدحه ومكرره) 9 (همامٌ إذا سلّ المهنّد في الوغى ** وأغمده في الهام بالضرب حمّره)0 (رزينُ حصاةِ الحلم شهمٌ مهذبٌ ** ترى منه بدراً في السرير وقسوره)

(325/1)

1(بنى سعدُه قصراً على البحر سامياً ** فتحسبه من جوهر الحسن صوّره)(ينيرُ على البعْدِ ائتلاقاً كأنَّما ** على الشطِّ لقى لجُّهُ منه جوهره)(أبَرّ على إيوان كسرى فلو رأى ** مراتبهُ في الملك منه لأكبره)

(326/1)

البحر : خفيف تام (للأقاحي بفيكِ نَوْرٌ ونورُ ** ما كذا تسنحُ المهاةُ النفورُ) (من لها أنْ تعيرها منكِ مشياً ** قَدَمٌ رَخْصَةٌ وخطوٌ قصير) (أنت تسبين ذا العفاف بدلّ ** يستخفّ الحليمَ وهو وقور) 4 (وهي لا تستبي بلفظ رخيم ** يُنزِلُ العُصْمَ وهي في الطود فور) 5 (وحديثٍ كأنَّهُ قِطَعُ الرّوْ ** ضِ إذا اخضلّ من نداه البكور) 6 (فثناني من روض حسنك عنها ** نرجسٌ ذابلٌ وورْدٌ نضير) 7 (وشقيقٌ يُشقّ عن أقحوانٍ ** لنقاب النقا عليه خفير) 8 (وأريجٌ على النوى منك يسري ** ويجيب النسيم منه عبير) 9 (وثنايا يضاحكُ الشمسَ منها ** في مُحَيّاكِ كوكبٌ يستنير)0 (ريقها في بقيّةِ الليل مسكٌ ** شِيبَ بالرّاحِ منه شهدٌ مشور)

(327/1)

1(لسكونِ الغرامِ منه حراكٌ ** ولميتِ السقام فيه نشور)(ألبسَ الله صورةً منكَ حسناً ** وعيونُ الحسانِ نحوكِ صور)(لكِ عينٌ إنْ ينبعِ السحرُ منها ** فهو بالخَبْلِ في العقول يغور)4 (وجفونٌ تشير بالحبّ ، منها ** عن فؤادٍ إلى فؤادٍ سفيرُ)5 (وقعتْ لحظةٌ على القلب منها ** أفلا يترك الحشا ويطير)6 (يطبعُ الوشي فوق حسنك لمساً ** منه أمثال ما له تصوير)7 (فإذا ما نمى الحديث إليها ** قيل هل ينقشُ الحريرَ حرير)8 (أنت لا ترحمين منك ، فَيُفْدَى ، ** مِعْصَماً في السوار منه أسير)9 (فمتى يَرْحَمُ الصَّبَا منك صَبّا ** فَاضَ مستولياً عليه القتير)0 (ودعيني فقد تَعَرّضَ بَيْنٌ ** بوشيكِ النوى إليَّ يشيرُ)

(328/1)

2(وغلى بالفراق مِرجلُ حزني ** فهو بالدّمْعِ من جُفُونِي يَفُورُ)(قالت : اللهم لا أراهُ حَلالاً ** بيننا ، والعناقُ حظٌّ كبير)(قلت : هذا علمتُهُ غيرَ أنِّيّ ** أسالُ اليومَ منك ما لا يضير)4 (فاجعلي اللحظَ زادَ جسمٍ سيبقى ** روحهُ في يديك ثم يسير)5 (فَلِي الشوقِ خاذلٌ عن سُلُوّي ** ولدينِ الهدى عليّ نصير)6 (ملكٌ تتقي الملوكُ سناه ** أوَمَا يَفْرِسُ الذئابَ الهَصُور)7 (وهو ضارٌ آجامهُ ذُبّل الخطّ ** على مقتضى العلى وقصور)8 (حازمٌ للطعان أشْرعَ سمرا ** حُطمتْ في الصدور منها صدور)9 (وحَمَى سَيْفُهُ الثغورَ فما تَقْ ** رّبْ رَشْفَ العُدَاةِ منها ثغور)0 (ذو عطاءٍ لو أنهُ كان غيثاً ** أوْرَقَتْ في المحول منه الصخور)

(329/1)

3(تحسبُ البحرَ بعضَ جدواه لولا ** أنَّه في الورود عذب نمير)(من تراهُ يحدّ فَضْلَ عليّ ** وهو مستصعبُ المرام عسيرُ)(فبمعروفه ، الخضمّ غنيّ ، ** وإلى بأسه الحديدُ فقيرُ)4 (كم له من خميسِ حربٍ رحاها ** بسيولٍ من الغُمود تدور)5 (أرضهُ من سنابكٍ قادحات ** شَرر النّقْعِ ، والسماءُ نسور)6 (واجدات القِرى بقتلى الأعادي ، ** من حشاها لدى النشور نشور)7 (جحفلٌ صُبْحُهُ من النقع ليلٌ ** يضحكُ الموتُ فيه وهو بسور)8 (تضع البيضُ منه سودَ المنايا ** بنكاح الحروب وهي ذكور)9 (وكأنَّ القتامِ فيها غمامٌ ** بنجيعٍ من البروق مطير) 40 (وكأن الجوادَ والسيفَ واللأ ** مَةَ بحرٌ وجدولٌ وغدير)

(330/1)

4(وإذا ما استطالَ جبّارُ حربٍ ** يجزعُ الموتُ منه وهو صبور) 4(والتظى في اليمين منه يمانٍ ** كاد للأثر منه نَمْلٌ يثور) 4(ودعا وهو كالعُقاب كماةً ** لهمُ كالبُغاثِ عنه قصور) 44 (جدلته يدا

عليّ بعضبٍ ** لِرُبُوعِ الحياةِ منه دُثُور) 45 (فغدا عاطلاً من الرأس لمّا ** كان طوْقاً له الحسام البتور) 46 (لحظَ الرومَ منه ناظرُ جَفْنٍ ** للرّدَى فيه ظُلْمَةٌ وهو نور) 47 (رَمِدتْ للمنون فيه عيونٌ ** فكأن الفرندَ فيه ذرور) 48 (يا ابن يحيى الذي بكلّ مكانٍ ** بالمعالي لهُ لسانٌ شَكُور) 49 (لكَ من هيبةِ العلى في الأعادي ** خيلُ رُعْبٍ على القلوب تغير) 50 (وسيوفٌ مقيلها في الهوادي ** كلما شبّ للقراع هجير)

(331/1)

5(ودروعٌ قد ضوعف النسجُ منها ** وتناهَى في سردها التقدير) 5(كصغارِ الهاءاتِ شُقّتْ فأبْدَتْ ** شكلَها من صفُوفِ جيشٍ سطور) 5(أنتَ شَجّعْتَ نفسَ كلّ جبانٍ ** فاقترابُ الأسود منه غرور) 54 (فهو كالماءِ أحرقَ الجسمَ لمّا ** أحدث اللذع في قواه السعير) 55 (خيرُ عامٍ أتاكَ في خيرِ وقتٍ ** لوجوه الرّبيع فيه سفور) 56 (زارَ مثواك وهو صبٌّ مشوقٌ ** بمعاليكَ ، والمشوقُ يزور) 57 (فبدا منك في الجلال إليه ** مَلِكٌ كابرٌ ومُلْكٌ كبير) 58 (ورأى في فناءِ قصركَ حفلاً ** ما له في فِناءِ قَصْرٍ نظير) 59 (تشتري فيه بالمكارم حَمْدا ** لك منه تجارةٌ لا تبور) 60 (فكأن المُدّاحَ فيه قرومٌ ** ملأ الخافقين منه الهدير)

(332/1)

6(بقوافٍ هدوا إليهنّ سُبلاً ** ضلّ عنهنّ جرولٌ وجريرُ) 6(إنّ أيّامَكَ الحسانَ لَغُرٌّ ** فكأنَّ الوجوهَ منها بُدور) 6(واصَل العزَّ في مغانيكَ عِزٌّ ** دائمُ الملك ، والسرورَ سرور)

(333/1)

البحر : بسيط تام (هذا ابتداءٌ له عند العلى خبرُ ** يُحْكَى فَيُصْغِي إليْهِ الشُّهْبُ والبَشَرُ) (كأنهُ وهو من متنِ الصبا مثلٌ ** من كل قُطرٍ منَ الدنيا له خبرُ) (ما استحسن الدهر حتى زانه حسن ** وأشرقت في الورى أيامُهُ الغرر) 4 (شهمٌ له حين يرمي في مناضلةٍ ** سهمٌ مواقعه الأحداقُ والثغر) 5 (لو خصّ عصر شباب من سعادته ** بلحظةٍ لم ينله الشيب والكبر) 6 (ملكٌ جديد المعالي في حمى ملك ** ماضٍ كما طُبع الصمصامة الذكر) 7 (لقد نهضتَ بعبءِ الملكِ مضطلعاً ** به ظهيراك فيه السعد والقدرُ) 8 (فإن نصرت على طاغٍ ظفرتَ به ** فما حليفاك إلاَّ النصر والظفر) 9 (وإن خَفَضْتَ عُداةَ الله أو خُذلوا ** فأنت بالله تستعلي وتنتصرُ)0 (أصبحت أكبر تعطي كل مرتبة ** حقّاً وسنّكَ مقرُونٌ بها الصغر)

(334/1)

1(يُخْشَى حُسامَك مغْمُودا فكيف إذا ** ما سُلْ للضربِ واتْهَدّتْ بهِ القَصَر)(وليس يعجبُ من بأس محايله ** من مقلتيكَ عليها يشهد النظر)(والشبل فيه طباع الليث كامنةٌ ** وإنَّما ينتضيها النَّاب والظفر)4 (إنّ البلاد إذا ما الخوفُ أمرضها ** ففي أمانك من أمراضها نُشر)5 (وما سفاقس إلا بلدةٌ بعثتْ ** إليك عنها لسانَ الصدق تعتذر)6 (وأهلها أهلُ طوعٍ لا ذنوب لهم ** إني لأقسم ما خانوا وما غدروا)7 (وإنما دافعوا عن حتف أنفسهم ** إذ خَذّمَتْهُمْ به الهنديةُ البتر)8 (ضرورةٌ كان منهم ما به قُرفوا ** وبالضرورة عنهم نكبَ الضررُ)9 (وقد جرى في الذي جاءوا به قدرٌ ** ولا مَرَدّ لما يجري به القَدَر)0 (وما على الناس في إحسان مملكةٍ ** إذا تشاجرَ فيه المدّ والحَسَر)

(335/1)

2(كلٌّ لعلياكَ قد كانت حميّتُهُ ** مؤكّدا كلّ ما يأتي وما يذر)(وهم عبيدُكَ فاصفحْ عن جميعهُمُ ** فالذنْبُ عند كريم الصفح مُغْتَفِرُ)(بَكَوْا أباك بأجفانٍ مؤرَّقة ** أمْوَاهَهُنّ من النّيران تنفجر)4 (ورحمةُ الله ترى منهم أبداً ** عليه ما كرّت الآصال والبكر)5 (حتى إذا قيلَ قد حاز العلى حسنٌ

** مَدّوا إلى أحْمَدَ الأحاظَ وانتظروا)6 (وقبّلوا من مذاكي خيله فرحاً ** حوافراً قد علا أرساغها العفرُ)7 (مالوا عليها ازدحاماً وهي تَرْمُقُهُمْ ** فكمْ بها من كسيرٍ ليس ينجبرُ)8 (شوقاً إليهم ومحضاً ممن وفائهمُ ** لم يَجْرِ في الصّفْوِ من أخلاقه كدر)9 (أبوك مَدّتْ عليهم كفُّ رأفته ** منها جناحاً مديدا ظلَّه خَصِر)0 (حَدتْ لهم في قوام الأمر طاعتُهُ ** حدّاً فما وَرَدُوا عنه ولا صدروا)

(336/1)

3(وألفَ اللهُ في الأوطانِ شملهمُ ** فنُظّموا في المغاني بعدما نثروا)(وأنتَ عدلٌ فسرْ فيهم بسيرته ** فالعَدْلُ في المُلْكِ عنه تُحْمد السير)(أنتمْ مُلوكُ بني الدّنْيا الذين بهمْ ** تَرْضٍ ى المنابِرُ والتيجانُ والسرر)4 (أعاظمٌ من قديم الدهر مُلْكُهُمُ ** ترى المفاخرَ تستخذي إذا افتخروا)5 (من كل مقتحمٍ في الحرب معتزمٌ **)6 (ذمرٌ له في ضمير الغمدِ ذو شطبٍ **كأنه بارقٌ يسطو به قمرُ)7 (' شمسُ العداوة حتى يُستقاد لهم ** وأعظم الناسِ أحلاماً إذا قد رأوا ')8 (إليك طَيّبَ روضُ المدح نَفْحَتَهُ ** لمّا تفتّح فيه بالندى زهرُ)9 (يجوبُ منه ذكي المسك كلّ فلاً ** طيباً ويعبرُ منه العنبرُ الذفر) 40 (كأنَّ زُهْرُ الدراري فيه قد نُظِمَتْ **كما تنظّمُ في أسلاكها الدررُ)

(337/1)

4(يا من تضاعفَ فيضُ الجودِ من يدهِ **كأنَّما البحرُ من جَدْوَاهُ مختصر) 4(إني نأيتُ وحظي حطَّ منزلةً **كأنما طول باعي عاقهُ قصرُ) 4(وقد نُسيتُ وذكري لا خفاءَ به ** والمسكُ يُطوى ونشرٌ منه ينتشرُ) 44 (وقد بعثتُ رثاءً في أبيك ، ولي ** حزنٌ عليه فؤادي منه ينفطر) 45 (وما بدا لي من جودٍ أمرتَ به ** عينٌ ، تفوز به عيني ، ولا أثر) 46 (وكفّكَ المزنُ تسْقِي من دَنَا ونأى ** وليس من غيرِ مُزْنٍ يرتجى المطر) 47 (بقيت للدين والدنيا وأهلِهما ** وَمُدّ في رتب العليا لك العمر)

(338/1)

البحر : طويل (أبى الله إلا أن يكون لكَ النصرُ ** وأن يهدم الإيمان ما شاده الكفرُ) (وأن يُرْجعَ الأعلاجَ بعد عِلاجها ** خزايا على آثارها الذلّ والقهرُ) (ليهنك فتحٌ أولغ السيف فيهمُ ** ولاح بوجه الدين من ذكره بشرُ) 4 (بِسَعْدٍ كساكَ الله منه مهابةً ** وإشراقَ نور منه تقتبسُ الزُّهر) 5 (ودون مرامِ الروم فيما سموْا له ** قلائدُ أعناقٍ هي القضبُ البتر) 6 (وخطيةٌ تختطّ منهم حيازماً ** وأحداقها زرقٌ وأجسادها حمرُ) 7 (إذا أُشْرِعَتْ للطّعنِ سَرَتْ كأنَّما ** كأن حبياً ساكباً فيضَ ودقه) 8 (أشبّهها بالقطر يبدي تألقاً ** بأطرافِ أغصان يحاصرها غُدْرُ) 9 (وَسُحْبٌ بأجوافِ الكنائن أودعت ** شآبيبها نبلٌ من الزنج لا قطر)0 (وخيلٌ ترى خيلَ العلوج ، مضافةً ** إليها ، حميرا لا التي نتج القَفْرُ)

(339/1)

1(كأنّ على العقبان منها ضراغماً ** فأنيابها عصلٌ وأبصارها جمرُ)(وحمرُ دماءٍ كالخمور التي سقوا ** تحمّرَ منها في الظبا ورقٌ خضرُ)(بنو الأصفرِ اصفرّت حذاراً وجوههم ** فأيديهمُ من كل ما طلبوا صفرُ)4 (تنادوا كأسراب القطا في بلادهم ** وكان لهم في كلّ قاصيةٍ نَفْرُ)5 (ولمّا تناهى جمعهمْ ركبوا به **)6 (تولّتْ جنودُ الله بالرّيح حَرْبَهُمْ ** وليس لمخلوقٍ على حربها صبر)7 (فكم من فريقٍ منهمُ إذ تفرقوا ** له غَرقٌ في زخرةِ الموج أو أسر)8 (وظلّت سباغُ الماءِ وهي تنوشُهُمْ ** فلا شلو منهم في ضريحٍ ولا قبرُ)9 (فإن سَلِمَ الشطرُ الذي لا سلامةٌ ** له من ظُبا الهيجا فقد عَطِبَ الشطر)0 (أتوْا بأساطِيلٍ تمرّ كأنَّها **)

(340/1)

2(وخيلٍ حَشَوا منها السفينَ ولم يكنْ ** لها في مجال الحرب كرّ ولا فرّ)(وقد ركبتْ فرسانُها صَهَواتِها **)(سلاهبُ أهدوْها إليك ولم يكنْ ** جزاءٌ لذاكَ من علاك ولا شكر)4 (فسلْ عنهم الديماسَ تسمعْ حديثهم ** فهم بالمواضي في جزيرته جَزْر)5 (وما غنموا إلاّ مُنىً كذبتْ لهم ** وكان لهم بالقصْرِ عن نيلها قصر)6 (شَرَوْهُ فباعوا بالرّدى فيه أنفساً ** أربحٌ لهم في ذلك البيع أم خُسْر)7 (وقد طمعوا في الزعم أن يثبتوا له ** جناحين يُضْحي منهما وهوَ النّسْر)8 (وراموا به صيدَ البلاد وغنمها ** فأضحى وقد قصّت خوافقه العشرُ)9 (أُذيقوا به حصراً أذلّ عرامهم ** كما ضاق عند الموت عن نفسٍ صدر)0 (وجرّ إليهم في جبال من القنا ** منا ياهم بالقتل جحفلكَ المجرُ)

(341/1)

3(وقائِدكَ الشهمُ الذي كان بينهمْ ** صبيحة لاقاهم على يده النصرُ)(رأوا بأبي إسحق سحقاً لجمعهم ** فإبْرامُهُمْ نَقْضٌ ونظمهمْ نثر)(ولو لبثوا في ضِيقِ حصرهمُ ولمْ ** يَطِرْ منهمُ شوقاً إلى أجلٍ عُمْر)4 (لقامَ عليهم منجنيقٌ يُظلّهمْ ** بِصمّ مرادٍ ما لما كَسَرَتْ جبر)5 (إذا وُزنَ الموتُ الزؤامُ عليهمُ ** بكفّة وزّانٍ مثاقيله الصخرُ)6 (فكم جهدوا أن يفتدوا من حِمامهم ** بأوزانهم تبراً فما قُبِلَ التبر)7 (هناكَ شَفى الإسلامُ منهم غليلَهُ ** بطعن له بترٌ وضربٍ له هبرُ)8 (وكانوا رأوا مَهْدِيَّتَيْكَ وفيهما ** لعزّ الهدى أمرٌ فهالهمُ الأمرُ)9 (كأن بروجَ الجوّ منكَ رمتهمُ ** بشهبٍ لها نارٌ وليس لها جمرُ) 40 (فما للعلوج امتدّ في الغيّ جهلهم ** أما كان فيهم مِنْ لبيبٍ له حجرُ)

(342/1)

4(فكم قَسَموا في الظنّ أميالَ أرضنا ** ولم يطأوا منها مكاناً هو الشبرُ) 4(ولا وردوا من مائها حسوَ طائرٍ ** يُبلّ به منه ، إذا يبس ، السحرُ) 4(أما فتحتْ منهم بلاداً بلادنا ** بزعمهم كفرا على إثره كفر) 44 (وكانت مفاتيح البلاد سيوفنا ** وأقْفالها إذا فتحْهنّ له عُسْر) 45 (وآذى زجارَ فَتْح رَيّو وقُطْرُها ** يهدّ قواه من صقلّية قطرُ) 46 (ألم يَسْبِ جيشُ الغزو منهم نواعِماً **

فمن تيّب تقتادُ في إثرها بكرُ) 47 (وَقَوْصَرّةٍ فيها رؤوس جدودهم ** إلى اليوم ملآن بأفلاقها العفرُ) 48 (فلو تسألُ الريحُ المعاطسَ منهمُ ** لأخبرها عنّ كل شلو بها دفرُ) 49 (وما قتلوا من شدة البأس أهلها ** ولكنّهم قُلٌّ أحاطَ بهم كثر) 50 (أتعجمُ نبع العرب عجمٌ ولا يُرَى ** لما اشتدّ منها في نواجذها كسر)

(343/1)

5(توالت عليها منهم كلُّ صيحةٍ ** كما رَوّعَ الأعيارَ من أسَدٍ زأر) 5(فجاءت رياحٌ والرياح جيادها ** فَشُدّ من الدين القويم بها أزر) 5(فأوّلُ إنصافٍ تولوه كفّهُمْ ** أذى كلّ فظٍّ في سجيته غدرُ) 54 (وبادرتِ الإقدام منهم بمقدم ** فكم خَبَرٍ عنها يصدّقه الخُبْر) 55 (ودهم بني دهمان فاض على الوغى ** بكلّ فتى أحلى بسالته مُرُّ) 56 (وشاهت من الضلالِ بالعزّ أوجهٌ ** عليها بُسُورٌ إذ تَصَدّى لها بتر) 57 (وكرّت بنو زيدٍ على كلّ شيظم ** وسرّ المواضي في أكفهمُ جهرُ) 58 (وجاء ابنُ زيّادٍ بصخر فكافحت ** عن الثغر أنيابٌ فلم يلثم الثغر) 59 (هزبرٌ على بحرٍ من الحرب مفعمٌ ** على جسمه نهيٌ وفي يده نهر) 60 (وقد حال بين الرّوم والبحر فالتجؤا ** إلى القصر حتى جاءهم بالردى القصرُ)

(344/1)

6(أعاربُ جدّوا في جهاد أعاجمٍ ** خنازيرَ شبّتْ حربها أسدٌ هصرُ) 6(إذا قيل يا أهل الحفائظ أقبلتْ ** مُلَبيّةً فيها غطارفةٌ غُرّ) 6(عليهم من الماذيّ كل مفاضةٍ ** مُكَحّلَةٍ بالنّقعِ أعْيُنُها الخزر) 64 (كتائب من كلّ القبائل أقبلتْ ** لِفَرْضِ جهادٍ ما لتاركه عذر) 65 (أعزّ بهم ذو العرش دينَ محمدٍ ** وَضُمّ عليه من كفالته حجر) 66 (وفي كلّ سيفٍ سايرت منهم العدى ** قبائلُ منهم أشبع السهل والوعرُ) 67 (إذا ماج بحرٌ في شوانيهمُ بهم ** أتى مَدَدٌ منًّا فماجَ به البَرّ) 68 (حمى ابنُ عليّ حَوْزَةَ الدين فاحتمى ** كمفترسِ الكفين يدمي له ظفر) 69 (مليكٌ له في الملك سيرةُ أكبرٍ ** أبى الله أنْ يختال في عطفه الكبرُ) 70 (أبيٌّ كحدّ السيفِ من غير نبوةٍ ** إذا ما مضاءُ

الذمر قلّ به الذَّمر)

(345/1)

7(هو النّجْدُ يقري الرمح والسيف كفه ** بعضوين يُلفى فيهما العمر والذكر) 7(وما حَسَنٌ إلاّ مليكٌ مُتَوَّجٌ ** أفاضَ الغنى من راحتيه فلا فقر) 7(كأن حبياً ساكناً فيضَ ودقه ** وقد يحتبي منه لقصّاده البدرُ) 74 (إذا ما جرى في محفلٍ حُسنُ ذكره ** تَعَلَّقَ تشريفاً بأذْيالِهِ الفخر) 75 (فلا زال والتوحيدُ مُعْتَصِمٌ به ** تُزانُ به الدنيا ويخدمه الدهرُ)

(346/1)

البحر : كامل تام (بكرتْ تُغازلهُ الدُّمى الأبكار ** فهفا له حلمٌ وطاشَ وقارُ) (وأظنّهُ مترنّحاً من نَشْوَةٍ **كاساتها بهوى العيون تُدارُ) (يا لُوّمي ، ومتى بُليت بلوّم ** إلا وهمْ ببليّتي أغمارُ) 4 (فُكوا الغضنفر من إشار غزالةٍ ** قَيْداهُ خَلْخَالٌ لها وسوار) 5 (ما أحْرَقَتْ خَدّي سواكبُ أدمعي ** إلاّ بماءٍ في حشاه نارُ) 6 (والماءُ منفجرٌ من النار التي ** في القلب منها يستطير شرار) 7 (عجبي لأضدادٍ عليّ تناصَرتْ ** جوراً عليّ وليس لي أنصار) 8 (فخذوا الهوى عني بنقل ملاحةٍ ** عن أعينٍ يرنو بهنّ صُوَار) 9 (ومباسماً تجلو شقائقَ روضةٍ ** للأقْحُوانةِ بينها نوّار)0 (إن المها تُهْي سيوفَ جفونها ** فَحَذارِ منها لو يُطاقُ حِذار)

(347/1)

1(من كل مشربةٍ بجريال الصبا ** لوناً كما لمسَ اللجين نضارُ)(في خلقها الإنسيّ من وحشية ** كُحْلٌ وحُسْنُ تلفّتٍ وَنِفار)(طرفي برجعته إليّ أذاقني ** منها الردى لا طرفها السحّارُ)4 (**

غَرَضاً له ، فالجُرْحُ من جبار)5 (طَرَقَتْ تَهادى في اختياله شبيبةٍ ** تٌ خطي مطيلَ الوجد وهي قصار)6 (سفرتْ فما درتِ الظنون ضميرها ** أسفورها من صبحها إسفار)7 (حَتَّى إذا خافتْ مُراقِبَها ، عَلا ** منها على الوجه المنير عِجَار)8 (وكأنَّما زُهْرُ النجوم حمائمٌ ** بيضٌ ، مغاربها لها أوكار)9 (وكأنما تذكي ذُكاءُ توهجاً ** فيه يذوب من الدجنة قار)0 (يا هذه لا تسألي عن عبرتي ** عيني على عيني عليك تغار)

(348/1)

2(هل كان نهدكِ صنو قلبكِ تتقي ** عن لمسه في صدرك الأزرار)(ما كنتُ أحسبُ غصنَ بانٍ في نقا ** تشكو أليمَ القطفِ منه ثمارُ)(نصَّلتِ سهمي مقلتيك ليصميا ** بنصالِ سحرِ الطرف فهي حرار)4 (وهما المعلّى والرقيبُ وإنَّما ** فربُوعهُ بالمعتقين أوَاهِلٌ)5 (لا ثأر يدركَ منك في المهج التي ** أرديتها أوَ منكَ يُدرك ثارُ)6 (هلاَّ التفتِّ كما تلفّتُ مغزلٌ ** لترى مكان الخشفِ وهي نوار)7 (وبَرَدْتِ حرّ الشّوْقِ بالبرد الذي ** شهدٌ ومسكٌ دونه وعقار)8 (إني دفعتُ إلى هواك وغربةٍ ** هَتَفَتْ بها العَزَمَاتُ والأسفار)9 (وغرستُ عمري في الزَّماع فمرّرتْ ** لفمي جنّاه نجائب وقفار)0 (وجعلتُ داري في النوى فمؤانسي ** وحشُ الفلا ومجَالسي الأكوار)

(349/1)

3(لولا ذُرَى الحسن الهمامِ وَفَضْلُهُ ** ما قرّ بي في الخافقين قرار)(هذا الذي بذلتْ أنامله الندى ** وهُدِيْ الكرامُ إليه لمَّا حاروا)(هذا الذي سلّ السيوف مجاهداً ** فبِضَرْبِها للمُشْرِكِينَ دَمَار)4 (هذا الذي جرّ الرماح لحربهم ** سَعْي الأساود ، جيشُهُ الجرّار)5 (قَهَرَتْ ظُبَا توحيده تثليثَهمْ ** وقضى بذاك الواحد القهار)6 (غَضَباً على الأعلاج منه فَرَبّهُ ** يَرْضَى به ونَبِيّهُ المختار)7 (فلوجهه البادي عليه سنا الهدى ** ضربتْ وجوهَ عداته الأقدار)8 (أمّا عُلا حسنٍ فبين مصامها ** شَرَفاً وبين الفرقدين جوار)9 (خَلُصَتْ خلائقه ولم يَعْلَقْ بها ** جَبْرِيّةٌ لم يَرْضَها الجبّار) 40 (وسما له

حلمٌ وجلّ تنفضلٌ ** وزكا له فَرْعٌ وطابَ نجار)

(350/1)

4(يَنْدى بلا وَعْدٍ وكم من عارضٍ ** من غير بَرْقٍ صوبه مدرار) 4(** وبَنَاتُهُ بالمكرُمات بحار) 4(وإذا عفا صفحاً عفا عن قُدرةٍ ** والحلمُ في الملك القدير فخار) 44 (سُلّتْ صوارمه الحداد ففلّقتْ ** هاماً عليها للجياد عثار) 45 (في جحفلٍ كالبحر ماج بضمرٍ ** فَتَكَتْ على صَهوَاتِها الأذْمار) 46 (لا يجزعونَ من المنون كأنما ** آجالهمْ لنفوسهمْ أعمار) 47 (فصعيدُ وجهِ الأرض منه مبعثرٌ ** وذَرُورُ عين الشمس منه غبار) 48 (إنّ الحروب وأنتم آسادها ** فتكاتكم في عُرِها أبكار) 49 (أضحتْ لصونكم الثغور كأعين ** وشفاركمْ من حولها أشفار) 50 (زانت سيادتكم كرامةَ برِّكم ** خيرُ الملوكُ السادةُ الأبرار)

(351/1)

5(يا من عِتَاقُ الخَيْلِ تُوسَمُ باسمِهِ ** والدرهمُ المضروب والدينار) 5(وبكلّ أرضٍ تَستنيرُ بذكره ** خطَبٌ من الفصحاءِ أو أشعار) 5(خدمتْ رئاستَكَ السعودُ وأصْبَحتْ ** للفضل تَحْسُدُ عصرَكَ الأعصار) 54 (ورجالُ دولتكَ الذين لقدرهم ** بك في الورى الإجلال والإكبار) 55 (فمن المقدّم والزمام كفايةٌ ** نُجْحٌ بها الإيراد والإصدار) 56 (فهما وزيراك اللذان عليهما ** لنفوذ أمركَف السداد مدار) 57 (جبلان يقترنانِ للرأي الذي ** لِعِداكَ منه مذلّةٌ وصَغار) 58 (فالملك بينهما حديثٌ حُسْنُهُ ** قَطَعَتْ لياليَها به السُّمّار) 59 (وكأن ذا سمعٌ وذا بصرٌ له ** حَسَدتْهُما الأسْماعُ والأبصار) 60 (والليثُ إبراهيمُ قائدُك الّذي ** تدمى بصولته له أظفار)

(352/1)

6(يرمي شداد المعضلات بنفسه ** بَطَلُ الكفاحِ وذِمْرُها المغوار) 6(وإذا تفجّرَ جدولٌ من غمده ** شرقتْ بماءِ غمامهِ الفجّارُ) 6(وعبيدكَ الغلمان إن ناديتهم ** نهضوا ، مواثبةَ الأسود ، وثاروا) 64 (وَمَشَوْا مع التّأييدِ قاماتٍ إلى ** هيجاءَ مَشْيُ حُماتِهَا أشبار) 65 (سبحوا إلى الأعلاج إذ لم ينزلوا ** من فلكهم فحجالها تيار) 66 (وَرَمَوْهُمُ بجنادلٍ فكأنّها ** لأجورها عند الإله جمار) 67 (وبكلّ سهمٍ واقعٍ لكنه ** بثلاثِ أجنحةٍ له طيّار) 68 (وحموا حمى الأسوار وهي وراءهم ** حتى كأنهم لها الأسوار) 69 (وكأنّما حَرّ المنايا عندهم ** بردٌ إذا ما اشتدّ منه أوارُ) 70 (لا يتقي في الضرب سَيْفُكَ مِغْفَراً ** فله من القَدَرِ المُطاعِ غِرَار)

(353/1)

7(لو أن أعْرَاضاً تُجَوْهَرُ أصْبَحَتْ ** في كفّكَ العزماتُ وهي شفار) 7(أو أنّ للأرض الجماد تنقلاً ** حَجّتْ إلى أمْصارِكَ الأمْصار) 7(فليهنِك الشهرُ المعظَّمُ إنّهُ ** ضيفٌ قراه البرّ والإيثارُ) 74 (أصبحتَ فيه لوجهِ ربّك صائماً ** لكن لكفكَ بالندى إفطار) 75 (ضيفٌ أتاك به لتعرف حقّهُ ** فَلَكٌ بقدرةِ ربّهِ دَوّار) 76 (لا زالتِ الأيامُ وافدةٍ على ** ما تشتهي منها وما تختارُ)

(354/1)

البحر : طويل (وجفنين أوفى بالمنية فيهما ** عليكَ من الغزلان وَسْنانُ أحْوَرُ) (فجفنٌ له عَضْبٌ من اللحظِ مُرْهَفٌ ** وَجَفْنٌ به ماضٍ من الهند مُبْتِرُ) (وأمضاهما حدّاً فلا تغترزْ به ** غِرارُ الذي فيه من السحر جوهر)

(355/1)

البحر : متقارب تام (حسانٌ تديرُ بسحرِ الهوى ** عيونَ المها في وجوه البدور) (طوالُ الفروع قصارُ الخطا ** ثقالُ الروادِفِ هِيفُ الخصور) (تطيبُ أفواههنّ الحديثَ ** بحمرِ الشفاه وبيضِ الثغور) 4 (كما مرّ بالوردِ والأقحوانِ ** نسيمٌ مشوبٌ بريّا العبير)

(356/1)

البحر : بسيط تام (إذا رأيت ملوكَ الأرضِ قد نظروا ** إلى السماءِ فكلّ الخوفِ في النظر) (فإنَّهُمْ يَتّقونَ البَطْشَ مِنْ مَلِكٍ ** منفّذٍ أمرهُ كاللمح بالبصر)

(357/1)

البحر : طويل (خلتْ منك أيّام الشبيبة فاعمرها ** وماتت لياليها من العُمر فانشرها) (وهذا لَعَمْرِي كلّهُ غيرُ كائنٍ ** فأُخْرَاكَ وَاصِلْها ودنياك) (أرى لك نفساً في هواكَ مقيمةً ** وقد طالَ ذا منها ، لكَ الويل ، فاقصرها) 4 (وكم سيّئاتٍ أُحْصِيتْ فَنسيتَها ** وأنْتَ متى تقرأ كتابَكَ تذْكرها) 5 (فيا ربّ إني في الخضوع لقائلٌ : ** ذنوبي عيُوبي يَوْمَ ألقاك فاسترها)

(358/1)

البحر : خفيف تام (يا ذنوبي ثَقَّلْتِ والله ظَهْرِي ** بانَ عُذْرِي فَكيف يُقْبَلُ عذري) (كلما تبتُ ساعةً عُدتُ أخرى ** لضروبٍ من سوء فعلي وهُجري) (تقُلتْ خطواتي وفودي تفرّى ** غيهب الليل فيه عن نور فجر) 4 (دبَّ مَوْتَ السّكونِ في حركاتِي ** وخَبَا في رمادِهِ جُمْرُ جمري) 5 (وأنا حيثُ سرْتُ آكلُ رزقي ** غير أنّ الزمان يأكل عمري) 6 (كلَّما مرّ منه وقتٌ بربحٍ ** من حياتي وجدتُ في الريح خسري) 7 (يا رفيقاً بعبده ومحيطاً ** علمهُ باختلافِ سري وجهري) 8 (مِلْ

بقلبي إلى صَلاَحِ فسادي ** منه واجبرْ برأفةٍ منك كسري) 9 (وأجِرْني ممَّا جَناهُ لساني ** وتَناجتْ به وساوس فكري)

(359/1)

البحر : متقارب تام (أرى الشيخَ يكرهُف نفسهِ ** مشيباً أفاضَ عليه النهارا) (وضعفاً يَهُدّ قُوَى جِسْمِهِ ** وينقل منه خطاه قصارا) (فكيف يُجشّمها طفلةً ** يطيرُ بها القلب عنه نفارا) 4 (وعارٌ على الشيخ تقريبهُ ** فتاةً ترى قُرْبَةً منه عارا) 5 (وقد جُبِلَ الغانياتُ . الصّغارُ ** على بُغْضِهِنّ الشيوخَ الكبارا)

(360/1)

البحر : طويل (غريبٌ بأرض المغربين أسيرُ ** سيبكي عليه منبر وسريرُ) (إذا زال لم يسمع بطيب ذكره ** ولم ير ذاك اللهو منه منير) (وتندبه البيض الصوارم والقنا ** وينهلُّ دمع بينهنَّ غزير) 4 (سيبكيه في زاهيه والزاهر الندى ** وطلابه والعرف ثم نكير) 5 (إذا قيل في أغمات قد مات جوده ** فما يرتجى بعد الممات نشور) 6 (مضى زمن والملك مستأنس به ** وأصبح عنه اليوم وهو نفور) 7 (أذلّ بني ماء السماء زمانُهم ** وذلَّ بني ماء الزمان كثير) 8 (برأي من الدهر المضلل فاسد ** متى صلحت للصالحين دهور) 9 (فما ماؤها إلا بكاء عليهمُ ** يفيض على الأكباد منه بحور)0 (فيا ليت شعري هل أبيتن ليلة ** أمامي وخلفي روضة وغدير)

(361/1)

1(بمنبتة الزيتون مورثة العلى ** تغني حمام أو ترنُّ طيور)(بزاهرها السامي الذي جا / ه الحيا ** تشير الثريا نحونا ونشير)(ويلحظنا الزّاهي وسعد سعوده ** غيورين والصب المحب غيور)4 (تراه عسيراً لا يسيراً منالُه ** ألا كلّ ما شاء الإله يسير)

(362/1)

البحر : طويل (حُجبتَ فلا والله ما ذاك عن أمري ** فأصغِ فدتك النفس سمعاً إلى عذري) (فما صار إخلال المكارم لي هوىً ** ولا دار إخجالٌ لمثلكَ في صدري) (ولكنه لمّا أحالتْ محاسني ** يدُ الدهر شُلّتْ عنك دأباً يد الدهر) 4 (عَدِمْتُ من الخُدّام كلّ مُهَذَّبٍ ** أشيرُ إليهِ بالخفيّ من الأمْرِ) 5 (ولم يبقَ إلا كلّ أدكنَ ألكنٍ ** فلا آذنٌ في الإذن يبرأ من عسر) 6 (حمارٌ إذا يمشي ونسرٌ محلق ** إذا طارَ ، بُعْدا للحِمَارِ وللنسر) 7 (وليس بمحتاجٍ أتانا حمارهم ** ولا نسرهم مما يحنّ إلى وكر) 8 (وهل كنتَ إلا البارِدَ العذبَ إنَّما ** به يشتفي الظمآن من غلّة الصدر) 9 (ولو كنتُ ممن يشربُ الخمرَ كُنْتَها ** إذا نزعت نفسي إلى لذة الخمر)0 (وأنت ابن حمديس الذي كنتَ مهدياً ** لنا السحرَ ، إذ لم يأتِ في زمن السحر)

(363/1)

البحر : بسيط تام (وَصَفْتُ حُسْنَكُ للسّالي فَجُنّ بهِ ** كأن للسمع منه رؤية البصرِ) (فلم يزل في وجوه الحُسنِ مقتبلاً ** بالوصف في صورٍ منها إلى صورِ) (وكيف يَخْفَى عليه ما كَلِفْتُ به ** إذا الدّلائلُ دَلّتْهُ على القمر)

(364/1)

البحر : طويل (إذا ما الهواء اعتلّ كان اعتلالنا ** محيطاً بما يجرِيهِ فينا التنفّسُ) (وربّتما كان الغذاءُ مَضَرَّةً ** يذمّ به العقبى جهولٌ وكيّسُ) (وأمراضنا أسبابُهنّ كثيرةٌ ** تحلّ بأجسامٍ فتهلِكُ أنْفُسُ)

(365/1)

البحر : بسيط تام (قل للأساة أسأتم في علاجكم ** فممرضي من ضنى جسمي هو الآسي) (. . . . . ** شمساً من النّار لم تطلع على الناس) (ولو وَجَدتُ مَزَاجَ القلب معتدلاً ** ببردِ أنفاسها في حرّ أنفاسي) 4 (لله ما رُضتُ منها بالخضوع وما ** ألامنيه لقلبي إلاّ قلبيَ القاسي) 5 (خدعتُ قرنَ الهوى حتى فتكت به ** بالله قل هل بخدع القِرْنِ من باس)

(366/1)

البحر : طويل (لأمرٍ طويلِ الهمّ نزجي العرامسا ** وتطوي بنا أخفاقهنّ البسابسا) (وتذعرُ بالبيداء عيناً شواردا ** تذكّرُ بالأحداق عيناً أوانسا) (عذارَى تَرَى الحسنَ البديعَ مُطابِقاً ** لأنواعها في خلقِهِ ومجانسا) 4 (أعاذلُ دعني أطلقِ العبرة التي ** عَدِمْتُ لها من أجمل الصَبْرِ حابسا) 5 (فإني امرؤ آوى إلى الشجنِ الذي ** وجدتُ له في حَبّةِ القلب ناخسا) 6 (لقدّرت أرضي أن تعود لقومها ** فساءَتْ ظُنُونِي ثم أصبحتُ يائسا) 7 (وعَزّيْتُ فيها النّفْسَ لمّا رأيْتُها ** تكابدُ داءً قاتل السمّ ناحسا) 8 (وكيف وقد سيمتْ هواناً وصيّرتْ ** مساجدَها أيدي النّصارى كنائسا) 9 (إذا شاءَتِ الرّهْبانُ بالضَرْبِ أنْطَقَتْ : ** مع الصبح والإمساءِ فيهعا النواقسا)0 (لئن كان أعيا كلَّ طبٍّ علاجها ** فكم جَرَبٍ في السيفِ أعيا المَداوِسا)

(367/1)

1(فك صقيلةٌ كادَ الزمانُ بلادها ** وكانت على أهلِ الزّمانِ محارسا)(فكم أعينٍ بالخوف أمستْ سواهراً ** وكانت بطيبِ الأمنِ منهم نواعسا)(أرى بَلَدِي قد سامَهُ الرومُ ذلّةً ** وكان بقومي عزّه متقاعسا)4 (وكانت بلادُ الكفر تلْبَسُ خَوْفَهُ ** فأضحى لذاك الخوف منهنّ لابسا)5 (عدمتُ أُسودا منهمُ عَرَبِيَةً ** ترى بين أيديها العلوجَ فرائسا)6 (فلم تَرَ عَيْني مثْلَهُمْ في كتيبةٍ ** مضاربَ أبطالِ الحروبِ مَدَاعسا)7 (ويا ربّ برّاقِ النضالِ تخالُهُ ** من النقع ليلاً مُشْرِقَ الشهب دامِسا)8 (خلوا بين أطراف القنا بكماتِهِ ** لطعنٍ من الفرسانِ يخلي القوانسا)9 (وما خلتُ أنَّ النار يبردُ حرها ** على سعفٍ لاقته في القيظ يابسا)0 (أما مُلِئَتْ غزوا قَلَوْرِيَّةٌ بِهِمْ ** وأرادوا بطاريقاً بها وأشاوسا)

(368/1)

2(همُ فتحوا أغلاقَها بسيوفهمْ ** وهمْ تركوا الأنوارَ فيها حنادسا)(وساقوا بأيدي السبي بيضاً حواسراً ** تَخَالُ عليهنّ الشعورَ برانِسا)(يخوضونَ بحراً كلّ حين إليهمُ ** بِبَحْرٍ يكونُ الموجُ فيه فوارسا)4 (وحربيّةٍ ترمي بِمُحْرِقِ نِفْطِهَا ** فَيَغْشَى سَعُوطُ الموتِ فيها المعاطسا)5 (تراهُنّ في خُمْرِ اللّبودِ وصُفْرِها ** كمثل بناتِ الزّنج زُفّتْ عَرائِسَا)6 (إذا عَثّنَتْ فيها التنانيرُ خلتَها ** تُفتّحُ للبركان عنها منافسا)7 (أفي قَصْرِيَنِّي رُقْعَةٌ يَعْمُرُونها ** وَرَسْمٌ من الإسلامِ أصبح دارسا)8 (ومن عجبٍ أنّ الشياطين صيّرت ** بروجَ النجومِ المحرقاتِ مجالسا)9 (وأضحت لهم سرقوسةٌ دارَ منعةٍ ** يزورون بالديرين فيا النواوسا)0 (مَشَوْا في بلادٍ أهْلُهَا تَحْتَ أرْضِهَا ** وما مارسوا منهم أبياً ممارسا)

(369/1)

3(ولو شُقّقَتْ تلكَ القبُور لأنهَضَتْ ** إليهم من الأجداثِ أُسْدا عوابِسا)(ولكن رأيتُ الغيل إن غابَ ليثُهُ ** تبختر في أرجائه الذئب مائسا)

(370/1)

البحر : طويل (وَوَرْدِيَّةٍ في اللوْن والفَوْحِ شَعشِعَتْ ** فأبدتْ نجوماً في شعاع من الشمس) (نفيتُ همومَ النفس منها بشربةٍ ** دبيبُ حميّاها يرقّ عن الحسِ) (كأن يدي من فضةٍ فإذا حوتْ ** زجاجتها عادت مذهبةَ الخمسِ)

(371/1)

البحر : طويل (ولما التقى الأجسام من غير ريبةٍ ** وقد تلفتْ بالشوق فيهنّ أنفسُ) (جينا ، ولم تُنْسَبْ إلينا جنايةٌ ، ** ثمارَ نعيمٍ تُجتنى حين تُغرسُ) (ولمّا استقل النجم يرفعُ رايةً ** يحلّ بها نُورٌ ويرحلُ حِنْدِس) 4 (تنهدتُ مرتاعَ الفؤادِ وإنَّما ** تنهدتُ للصبح الَّذي يتنفّس) 5 (فيا صبح لا تُقبل فإنكَ موحشٌ ** ويا ليلُ لا تُدْبِرْفإنَّكَ مؤنس)

(372/1)

البحر : متقارب تام (شموسٌ دعاهنّ وشكُ الفراق ** فلبينَ في القضبِ المُيسِ) (تُريقُ المدامِعَ كالساقياتِ ** من السكر يعشرنَ بالأكؤس) (طوالعُ نحو غروبٍ تُريكَ ** جُسُوَم الديارِ بلا أنْفُس) 4 (تُزَرّرُ صوناً عليها الخدورَ ** فتبكي عيونَ المها الكُنّس) 5 (وقد زار عذبَ اللمى في الأقلح ** أُجاجُ الدموع من النّرجس) 6 (وقَامتْ على قَدِمٍ فِرْقَةٌ ** إذا وَقَفَ العَزْمُ لم تَجْلِس) 7 (ولم يبقَ إلاَّ انصرافُ الدجى ** بزهر كواكبه الخنّسِ) 8 (ومحوُ النهار بكافورة ** من النور عنبرة الحندس) 9 (ألا غَفَلةٌ من رَقِيبٍ عَتِيدٍ ** يُلاحظنا نظرةَ الأشوسِ)0 (فنُهدي على عجلٍ قُبلةً ** إلى شَفَةِ الرّشَإِ في الألْقسِ)

(373/1)

1(غداً يتقطّعُ أقرانهُمُ ** ويَتّصِلُ السيرُ في البسبس)(ويكلأ ذمرٌ على ضامرٍ ** خبِيئَةَ خِدْرٍ على عِرْمِس)(ويصبحُ من وَصْلِ سلمى الغنيّ ** يُقَلّبُ منه يَدَيْ مُفْلِس)

(374/1)

البحر : طويل (وخفاقةِ الرايات في جوفِ نقعها ** ترى الجُرْدَ فيها بالكماة تَكَدَّسُ) (زبونٌ ربا سمّ بأطراف سمرها ** كأن ثعابيناً بها تتنفسُ) (تروقُكَ كالحسناءِ يضحك سِنَّها ** وترتاع منها وهي كالغول تعبسُ) 4 (وتقلعُ أرواحَ العداةِ أسنةٌ ** تراهنّ منهمْ في الحيازيم تُغْرس) 5 (فكم طعنةٍ نجلاءَ تحسبها فماً ** له هَرَتٌ في الذمر بالدمِ تَقْلِس) 6 (صببنا عليها ضربنا من صوارمٍ ** فغاصت بها من أسرها القلب أنفسُ) 7 (ونحن بني الثغر الذين نفوسهم ** ذكورٌ بأبكار المنايا تعرّسُ) 8 (فمن عزْمنا هنديةُ الضّرْبِ تُنْتضى ** ومن زندنا ناريةُ البأس تقبَسُ)

(375/1)

البحر : طويل (وأبْيَض ماضٍ لا يَقَي من غرارِهِ ** غداة قراع الهام درعٌ ولا ترسُ) (يمجّ سريعاً في فم الجرح حَدُّهُ ** من السمّ ما سقته من ملكها الفرس) (إذا ما بدا من غمده قلت : رفّعتْ ** بخاراً لطيفاً فوق جدوله الشمسُ) 4 (يُفرّقُ بين الرأس والجسم حدُّهُ ** وإن كان لم تشعر بضربته النفسُ) 5 (فمضربهُ في هامةِ القرن مأتمٌ ** ومَضْرِبُهُ في كَفِّ صاحبِهِ عُرْس)

(376/1)

البحر : طويل (حللتُ بيومي إذ رحلتُ عن الأمسِ ** وَسِرْتُ ولم أُعْمِلْ جوادي ولا عَنْسي) (مراحلُ دنيانا مراحلنا التي ** ترانا عليها نقطعُ العيش بالخمس) (ونحن بدارٍ يعقبُ الخوفُ أمنها ** وتذهبُ فيها وحشةُ الأمْنِ بالأنْس) 4 (ليالٍ وأيامٌ بساعاتها سعتْ ** لتفريقِها ما بين جِسْمِكَ والنّفْس) 5 (وإنِّي وإنّ أصبحتُ منها مُسَلَّماً ** لأكْثِرُ قوْلِي : ليتَ شعريَ هل أُمْسي) 6 (ومن حل في سبعين عاماً كأنه ** عِلاجُ عليلٍ في مُواصَلَةِ النُّكْس) 7 (فما فهم الأشياءَ بالدَرْسِ وَحْدَهُ ** ولكنه بدءُ التفهّم والدّرْس) 8 (وكم حِكَمٍ في خطِّ قوْمٍ كثيرةٍ ** وأفضلُ منها لمعةٌ من سنا الحسِّ)

(377/1)

البحر : طويل (إلى كم أراني في هَوَى النفسِ خائضاً ** ولم أتقِ الإغراقَ منها على نفسي) (وقد شملتني شيبةٌ لم أبتْ بها ** فما لي في ليلي وقد طلعتْ شمسي) (غرست بكفّيَّ المعاصيَ جاهِدا ** ولاشكّ أني أجتني ثمرَ الغرسِ) 4 (إلى الله أشكو جُمْلةً أرتدي بها ** وأصبحُ منها في الذنوب كما أمسي) 5 (فيا وحشي من سوء ما قدّمتْ يدي ** إذا لم يكنْ في القبر من رحمةٍ أنسْي)

(378/1)

البحر : طويل (وريحانةٍ في النفس منبتُ غصنها ** لها نفسٌ يُحيي بنفحته النفسا) (إذا أقْبَلتْ كانتْ بتقويمِ خَلْقِهَا ** ومشيتها بالشمس تستوقف الشمسا) (فتاةٌ إذا استعطفت باللين قلبها ** على الصّبّ أضحى وهو من حجرٍ أقسى) 4 (ولا شكّ أنَّ الماء رطبٌ وكلما ** شقيتَ حديداً فيه زاد به يُبسا)

(379/1)

البحر : كامل أحذ (كَمُلَتْ ليَ الخمسونَ والخمسُ ** ووقعتُ في مرضٍ له نكسُ) (وَوُجِدْتُ بالأضدادِ في جَسَدِي ** غُصْنٌ يلينُ وقامةٌ تَقْسُو) (وتموتُ فيها الجنّ والإنْس ** لحظَ الهصورَ جآذَرٌ خُنْسُ) 4 (وابيضّ من فوديّ من شَعَري ** وَحْفٌ كأنَّ سوادَهُ النِّقْس) 5 (والعمر يذبل في منابته ** غَرْسٌ ، ويلبسُ نضرةً غرس) 6 (أصغيتُ للأيام إذ نَطَقَتْ ** بالوعظ فهي نواطقٌ خرسُ) 7 (وفهمتُ بعد اللبس ما شرحتْ ** والشرحُ يذهبُ عنده اللبس) 8 (أضحى بوحشتي المشيب ، ولي ** بعد الشباب بذكرهِ أنسِ) 9 (ومُسايرا زمنين في عمري ** مصباحُ ذا قمرٌ ، وذا شمسُ)0 (دُنْيا الفتَى تفْنَى لذا خُلِقَتْ ** وتموتُ فيهتا الجنّ والإنسُ)

(380/1)

1(إنَّا لأدمَ كلّنا ولدٌ ** وَحِمامُنَا بحمامه جِنْس)(وأقلّ ما يبقى الجدار إذا ** ما انهدّ تحت بنائه الأسُ)(يا ربّ إنّ النار عاتيةٌ ** وبكلّ سامعةٍ لها حَسّ)4 (لا تجعلنْ جسدي لها حطباً ** فيه تُحَرَّقُ منّيَ النفس)5 (وارْفقْ بعيدٍ ، لحظُهُ جَزِعٌ ** يَوْمَ الحساب ، ونُطْقُهُ همس)

(381/1)

البحر : بسيط تام (حمى حِمى المُلكِ منه صارمٌ ذكرٌ ** مقابل الجود بالعلياء في الباس) (يرعى الرعايا بعينٍ من حفيظته ** ويبسطُ العدلَ منه ليّنٌ قاس) (كأن سورةَ كسرى عند سورته ** سكونُ صورةِ كسرى وهو في الكاس)

(382/1)

البحر : بسيط تام (لو أنّ ربعَ شبابي غيرُ مندرسٍ ** ما بتّ أوحشُ من جورِ المها الأنسِ) (من كلّ روضةِ حُسْنٍ زَهْرُهَا أرِجٌ ** تُهْدِي الهوى ليَ في لحظٍ وفي أنس) (لمّا تظلّمَ من أطرافها عنمٌ ** فاسحلِ أقحوان الظَّلْمِ واللَعْس) 4 (تديرُ بالسّحْرِ عَيْنَي أمّ شَادِنَةٍ ** بفاترِ اللحظ للألبابِ مُخْتَلِسِ) 5 (وما رأيت مهاةً قبلها وُصِفتْ ** في السرب بالشمم المعشوق لا الخنس) 6 (لها محاسنُ ، من غبنِ الشباب غدت ** محاسِنُ الغيدِ منها وهي كالدَلس) 7 (تُصبي الحليمَ وتَسْبيهِ فَمُبْصِرها ** كمنتشٍ في خَبَالِ السّكْرِ مُنْغَمِس) 8 (شمس شموسَ عن الشيب الذي جمحتْ ** عنه ، وذاتُ عنانٍ للصبا سِلَس) 9 (إني لأعجبُ ، والآرام مجْبَنةٌ ، ** من رِئمِ خِدْرٍ لليثِ الغيل مفترس)0 (لا ح القتيرُ فأقمارُ البراقعِ لم ** تَطْلُعْ عليّ وقُضْبُ البانِ لم تمس)

(383/1)

1(حتى كأنَّ بَياضَ الشيب منتقلٌ ** إلى سوادِ عُيُونِ الخُرّدِ الأنس)(إن فاتني قَنَصُ الغزلان نافرةً ** فقد ترى من خيول الهمّ ما فرسي)(كم أشهبٍ صادَ غزلان الصوار فما ** لأشهبي راسخُ الأرساغ في دهسِ)4 (ستّ وستونَ عاماً كيف تُدرك بي ** من عمرها ينتهي منها إلى السدس)5 (لله دَرّ شبابٍ لستُ ناسِيَهُ ** لو أنَّهُ كان إنساناً لقلتُ نَسي)6 (يَسْقِي محاسنَ ذاتِ الربعِ مُعْطِشُها ** سَحّاً بكلّ ضَحُوكِ البرق منبجس)7 (وداخلاتٍ على الظلماءِ سبسبها ** بكلِ خرقٍ عريقٍ في العلى ندسِ)8 (كأنها وهي ترمي المقفرات بهم ** من الوجيفِ نبالٌ ، والهزالِ قِسي)9 (مثلُ الحواجب لاذتْ وهي ظامئةٌ ** بأعينٍ بالفلا مطموسةٍ درُسِ)0 (لا يُحبسَنُ الماءُ إلاّ في ثمائلها ** تيهاً فتحرس نقطاً بالكبود حسي)

(384/1)

2(من كل داميةِ الأخفافِ مرقلة ** ترتاع من صوت حادٍ خلفها شرسِ)(مستوحشٍ من كلام الإنسِ تُؤْنِسه ** من جوعٍ من ذئاب المهمه الطُّلُس)(ماذا تقول وجّ البحر يسحبه ** إنَّ السفينة لا تجري على اليبس)4 (قفْ بالتفكير يا هذا على زمنٍ ** جمّ الخطوبِ ومَثّلْ صَرْفَه وَقِسِ)5 (ولا

تكن عنده للسلم ملتمساً ** فالأريُ في فم صل غيرُ مُلْتمَس)6 (إنّ الفتى في يديه المالُ عاريةٌ ** كالثوب عُرّي منه غيرهُ وكُسي)7 (وإنّه ليُنمّيه ويُودِعُهُ ** من الصبابة بين الحرصِ والحرسِ)8 (إن الهوا لمحيطٌ بالنفوس فقل ** هل حظّها منه غير الفوتِ بالنفسِ)9 (إني امرؤ وطباع الحق تعضدني ** مطهَّرُ العِرضِ لا أدنو من الدّنسِ)0 (ألِفَتْ حُسْنُ سك ت لا أُعَابُ بهِ ** ولي بيانُ مقالٍ غير ملتبسِ)

(385/1)

3(فما أحرّكُ في فكي عن غضَبٍ ** لسانَ منتهشِ الأعراض منتهسِ)(قد يعقِلُ العاقلُ النحرير منطقهُ ** وربّ نطقٍ غداف الغي كالخرس)(والجهل في شيمة الإنسان أقتلُ من ** تخلخل النّبْضِ في بُحْرانِ مُنْتَقِس)

(386/1)

البحر : طويل (فعوّضْتُ شيباً من شبابي كأنّني ** تولّيت عن ظلٍ برغمي إلى الشمس) (وقطعي بعيشٍ بعد ستّين حجةً ** أرى فيه لَبْساً والتخوّفُ في اللبس) (ذنوبيَ تنمي كلّ يومٍ تكسّباً ** فيوْمي بها في اليَوْم أثقل من أمسي) 4 (ألا آمنَ الرحمن خوفي بعفوه ** فإني من نفسي أخافُ على نفسي)

(387/1)

البحر : مخلع البسيط (أسلمني الدّهرُ للرزايا ** وغيرَ الحادثاتُ قفشي) (وكنْتْ أمْشي ولستُ أعْيَا ** فصرتُ أعيا ولستُ أمشي) (كأنَّني إذْ كبرتُ نسْرٌ ** يُطْعِمُهُ فَرْخُهُ بِعُشّ)

(388/1)

البحر : كامل تام (أسُعادُ إنَّ كمالَ خَلْقِكِ رَاعَنِي ** فرأيْتُ بدرَ التمّ عَنْهُ ناقِصا) (أرُضَابُ فيكِ سلافةٌ نَشَوَاتُها ** يمشين من طربٍ بقدّكِ راقصاً) (بحرٌ بعيني لم يزلْ إنسانها ** فيه على دُرّ المدامِعِ عائصاً) 4 (كم أحورٍ لمّا رآكِ رأيته ** يَزْنُو إلى تفْتِيرِ طرفِكِ شاخصا) 5 (هل ظنَّ ثَغْرَكِ أقحواناً ناضرا ** ترعاهُ غزلانُ الفلاةِ خمائصا) 6 (حتى إذ لاح ابتسامك يجتلي ** دُرّاً على عينيه ولّى ناكصا) 7 (لا تقنصيه كما قضتِ متيَّماً ** فالرئمُ لا يغدو لرِئمٍ قانصا)

(389/1)

البحر : – (نَوْمِي على ظَهْرِ الفراشِ مُنَغَّصُ ** والليلُ فيه زيادةٌ لا تنقصُ) (من عادياتٍ كالذئاب تذاءبتْ ** وَسَرَتْ على عَجَلٍ فما تَتَربّصُ) (جَعَلتْ دمي خمرا تُداوِمُ شُرْبَهَا ** مسترخِصاتٍ منه ما لا يُرخصُ) 4 (فترى البعوضَ مغنيّاً بربَابِهِ ** والبقُّ تشربُ والبراغثُ ترقص)

(390/1)

البحر : طويل (بأي وفيّ في زمانك تختصُّ ** فيغلو غُلواً في يديك به رخصُ) (وكم من عدوٍ كامنٍ في مصادقٍ ** وَموضِعِ أمْنٍ فيه يحترسُ اللص) (وكم فرس في الحسن أكمل خلقه ** فلما عدا في الشأو أدركهُ النقص) 4 (وكم منظرٍ في البُزلِ قُدّم في السرى ** فلما استمرّ النصُّ أخّرَهُ النص) 5 (كذاكَ خليلُ المرءِ يدعو اختبارُهُ ** إلى ما يكون الزهدُ فيه أو الحرصُ) 6 (ولا خيرَ في خلقٍ يُذمّ

لجهله ** وَيُحْمَدُ منه قبلَ خبرته الشخص) 7 (وما المالُ إلا كالجناحِ لناهضٍ ** وقد يعْتَرِيهِ عن حوائجِهِ القَصّ) 8 (وكم فاضلٍ ملبوسُهُ دونَ قَدْرِهِ ** وِعَا الجوهرِ الأجسام لا الدرّ والفص)

(391/1)

البحر : بسيط تام (خذْ بالأشد إذا ما الشرعُ وافقه ** ولا تمِلْ بك في أهوائك الرُّخَصُ) (ولا تكنْ كبني الدنيا ، رأيتهم ** إن أدْبَرَتْ زَهِدُوا أو أقبلَتْ حَرَصوا)

(392/1)

البحر : سريع (وزاهدٍ في المال لا ينثني ** في قممِ العلياءِ عن حرصهِ) (ليستْ ترى عيناهُ شِبْهاً له ** مبرَّاً في الفضل من نقصهِ) (كأنَّما العالمُ مرآتُهُ ** فما يرى فيها سوى شخصهِ)

(393/1)

البحر : منسرح (صِحّاتُنَا بالزمانِ أمْراضُ ** ودهرنا مبرمٌ ونقّاضُ) (ولِلّيالي في صَرْفِها عِبَرٌ ** فهيَ سهامٌ ونحنُ أغراضُ)

(394/1)

البحر : طويل (ومروٍ صدى الروضاتِ يسحب دائباً ** على الأرضِ منه جملةً تتبعضُ) (إذا ما جرى واهتزّ للعين مزبداً ** حسبتَ به فروا من النسر يُنفضُ) (وتنساب منه حيةٌ غير أنها ** تطولُ

على قدرِ المساب وتعرضُ) 4 (وتحسبه إن حبكتْ متنهُ الصبا ** عموداً علاه النقشُ وهو مفضَّضُ) 5 (لهُ رِعْدَةٌ تعتادُهُ في انحداره ** كما تبسطُ الكف العنان وتقبضُ) 6 (كأنَّ له في الجسم روحاً إذا جرى ** به نهضةٌ والجسمُ بالروح ينهضُ) 7 (وما هوَ إلا دمعُ عينٍ كأنها ** لطولِ بكاءٍ دهرها لا تغمّضُ) 8 (إذا سَرَحَتْ للسقي من كلّ جانبٍ ** رأيتَ بقاعَ الأرض منها تُروِّض) 9 (يقيمُ عليها الأنسُ ، والصبحُ مقبلٌ ** ويرحلُ عنها الوحشُ ، والليل معرض)

(395/1)

البحر : متقارب تام (ومن سُفُنِ القَفْرِ سَبّاحةٌ ** من الآلِ بَحْرا إذا ما اعْتَرَضْ) (لها شرةٌ لا تبالي بها ** أطالَ لها سبسبٌ أم عرضُ) (إذا خَفَقَ البَرْدُ بي خلْتَني ** على كورها طائراً ينتفض) 4 (وإنْ يعرض البعض من سيرها ** تَرَ العِيسَ من خلفها تنقرض) 5 (فلو عُوّضَ المرءُ منها الصِّبا ** لما رَضِيتْ نَفْسهُ بالعِوَض) 6 (هي القوسُ ، إني لسهمٌ لها ** أصيبُ بكلّ فلاةٍ غرضْ) 7 (إذا انبسطتْ للسرى أيأستْ ** سنا البرق مني أو تنقبضْ) 8 (وعذبُ الدموع دليلٌ على ** بُكاءِ تَبَسُّمِ بَرْقٍ ومَضَ) 9 (كأني من البعد إذ شِمْتُهُ ** جستُ بعرقي عِرفاً نبضْ)0 (ترفعَ نحوَ ربوع الحمى ** وحلّ عزاليهُ وانخفضْ)

(396/1)

1(وجادَ على التُّرْبِ من صَوْبِهِ ** بريّ الصدى وشفاءِ المرضْ)

(397/1)

البحر : وافر تام (أيا خلجَ المدامع لا تغيضي ** وذوبي غيرَ جامدةٍ وفيضي) (فقد قُلبَ التأسي بالرزايا ** أسيً ملأ التراقي بالجريض) (أراكَ على الرّحيلِ بأرْضِ مَحْلٍ ** فقيرَ الرّحْلِ من زادٍ عريض) 4 (فدع أشرَ الجموح وكنْ ذليلاً ** لعزّ الله كالعودِ المروضِ) 5 (فلستَ مُنَعَّماً بيدَيْ حبيبٍ ** ولا بِمُعذَّبٍ بيدي بغيض) 6 (وأشقى الناس في الأخرى ابن دنيا ** يقول لنفسه في الغيّ خوضي) 7 (أما شَرَحَتْ له عِبَرُ الليالي ** معانيَ بعدَ مُلتبسِ الغموض) 8 (وناحتْ هذه الدّنْيا عليه ** فظنّ نياحها شدوَ القريض) 9 (فلا يغترّ بالحدثانِ غمرٌ ** لذيذُ النوم في طرفٍ غضيضِ)0 (فقد يُصْمي الرّدى في الوكر فرخاً ** فَيَرْتَعُ منه في لحمٍ غريض)

(398/1)

1(وَيُبْلِي غَيْرَ مُسْتَبُقٍ حَيَاةً ** لقشعمٍ شاهقٍ ميتِ النهوضِ)(ويُلحِمهُ ابنهُ ما اختار نهساً ** بمنسرهِ المدمى من أنيضِ)(وساعاتُ الفَتى سُودٌ وَبِيضٌ ** ترجّلُ سودَ لمتهِ ببيضِ)4 (يذوقُ المرءُ في محياهُ موتاً ** جُفوفَ الزّهْرِ في الروض الأريض)5 (وأشراكُ الرّدى في الغيب تخفى ** كما يخفينَ في ترب الحضيض)6 (عجبتُ لجَمْعِهِ فيهنّ صَيْدا ** بها بين القشاعم والبَعوض)7 (رأيتُ الخلقَ مرضى لا يُداوى ** لهم كلبٌ من الزمن العضوضِ)8 (ولا آسٍ لهم إلاّ مريضٌ ** فهل يُجْدِي المريضُ على المريض)9 (يواصلُ فيهم فتكُ ابن آوى ** وهم في غفلةِ البهمِ الربيضِ)0 (وما ينجو امرؤ من قبضتيه ** يُدِلّ يسبق مُنجَرِدٍ قبيض)

(399/1)

2(وقالوا الزكرميّ أُذيقَ كأساً ** يحولُ بها الجريضُ عن القريضِ)(فقدتمْ في المعلى كبرَ حظٍّ ** له بالفائزين نَدَى مُفِيض)(يطيرُ به جناحُ الطبع سبقاً ** من الإحسان في جوٍّ عريض)4 (ولو مُزجتْ حلاوتهُ بنفطٍ ** لَسَاغَ وَجَلّ عن خَصَرِ الفضيض)5 (لقد عَدِمَ المعمّى منه فكّاً ** ومات لموته عِلمُ العروضِ)6 (أبا حفصٍ تركت بكلّ حَزْنٍ ** عليكَ الفضلَ ذا قلبٍ مهيضِ)7 (يُروي الله تراباً نمتَ

فيه ** فباكي المُزْنِ مُبْتَسِمُ الوميض)8 (فقد أبقيتَ ألسنةَ البرايا ** بفخركَ في حديثٍ مستفيضِ)

(400/1)

البحر : كامل أحذ (وابنُ السماءِ ينيرُ مَطْلَعُهُ ** فَيَسُرّ مَوْلِدُهُ بني الأرضِ) (فكأنَّه في أُفْقِهِ ضِلَعٌ ** نَحِلَتْ وقد عَريتْ من النحضِ)

(401/1)

البحر : مخلع البسيط (ولّى شبابي وَرَاعَ شَيْبِي ** مِنِّي سِرْبَ المها وَفَضّهْ) (كأنَّما المشطُ في يميني ** تجرّ منه خيوطَ فِضهْ)

(402/1)

البحر : طويل (ومعرضةٍ ولتْ تمدّ تجنباً ** فصارَ خطاها عن مشيبي والوخط) (عسى للرّضى في بعض خلقك رقيةٌ ** مجرَّبةٌ يُرْقَى بها خُلُق السخط) (عقيلةُ حيٍّ لا ترى ذاتَ بينهم ** تُراعُ ببينٍ من نَوَاهُمْ ولا شحط) 4 (ترى ما ترى من بأسهم في عداتهم ** بأطرافِ بيض الهند والأسلَ الخطي) 5 (أخاديدَ ضربٍ يحقر الشكل شكلها ** وآثارَ طعن يزدرين على السقط)

(403/1)

البحر : طويل (وثابتةِ الوقفين جوّالةِ القُرطِ ** أصبتُ رشادي في هواها ولم أخطي) (إذا مشطت فرعاً تفرّعَ ليلهُ ** وطالَ من القيناتِ فيه سُرى المشط) (تقومُ فيغشاها له بحرُ ظلمةٍ ** ترى قُدماً منها تقبل بالشط)

(404/1)

البحر : طويل (إذا كان في الكتب اتصال لقائنا ** فكل فراقٍ موجِعٌ في انقطاعها) (وإن كانت الأيَّام مطبوعة على ** خِلافي فقلْ مَنْ لي بنقل طباعها) (فلا تقطعوا عنّا سطورَ رسالةٍ ** تُمَثِّلُ لي أشخاصكم في سماعها) 4 (فلي كبدٌ بالبين منكم تصدّعتْ ** وطولُ اغترابي زائدٌ في انصداعها) 5 (لأصْبَحْتُ في الدّنْيا حريصاً عليكمُ ** ألا إنّ مثلي زاهدٌ في متاعها)

(405/1)

البحر : رجز تام (حتى متى بين اللوى فالأجرعِ ** لَوْماً ، فما أمرّه في مسمعي) (ويحكَ لو كنتَ وفياً لم تقلْ : ** ' ويحكَ لا تبكِ برسمٍ بلقعِ ') (وهو الحمى سَقْياً لأيّامِ الحِمَى ** فإنها ولّتْ ولمّا ترجعِ) 4 (مالك لا تبكي بكاءً بالأسى ** بين رسومٍ وبَوَالي أربعُ) 5 (بأدمعٍ بين الجفونِ حوّمٍ ** وأدمعٍ على الخدمد وقّعِ) 6 (وزفرةٍ موصولةٍ بزفرةٍ ** تَصْعَدُ عن نارٍ حشىً مُلَذَّعِ) 7 (وقفتَ في الدار بعينٍ لا تَرَى ** تغيُّرَ الربعِ وأذنٍ لا تعي) 8 (ولوعةٍ بالشوق غيرِ لوعتي ** وأضلعٍ في الوجد غيرِ أضلعي) 9 (وإنَّما يبكي بكائي شجناً ** ووجعٌ يعرفُ فيه وجعي)0 (لو أنطقَ المربعَ وهو أخرسٌ ** تضرُّعٌ ، أنطقهُ تضرعي)

(406/1)

1(ووقعةٍ ردّتْ قيانِ وُرقهِ ** نوائحاً بالحزن يبكين معي)(كأنها وما لها من أدمعٍ ** أعارها القطرُ سجالَ أدمعي)(يا منزلاً تَنْشُرُه يدُ البُلى ** نشرَ يمانٍ خلقٍ لم يُرقعِ)4 (بالله خبرني أأنت رَبْعُهُمْ ** أم أنْتَ مَرْعىً للظباءِ الرّتّع)5 (فقال : بل ربعُهُمُ وإنَّما ** تحمّلتْ عني شموسُ مطلعي)6 (أدرئة الغوط سترن ظبية ** تدير عَيْنَيْ فتنةٍ في البُرقع)7 (سيفٌ وسهمٌ لحظها ولهذمٌ ** يا عجبا لفتكها المُنَوَّع)8 (كأنما تبسمُ إن مازحتها ** عن بَرَدٍ بين بروقٍ لُمّع)9 (كأُقْحوانِ روضَةٍ يَصْقُلهُ ** مِدْوَسُ شمسٍ في النّدى المميَّع)0 (كأن في فيها سلافَ قهوةٍ ** صرفٍ بماءِ ظَلْمها مُشَعْشَع)

(407/1)

2(إذا رضيع الكاس أصغى سحراً ** إلى صفيرِ الطّائرِ المُرَجّع)(خُصّتْ من الصوتِ بمعنى مؤيسٍ ** من لغة الوصل ولفظ مُطْمع)(ومهمهٍ متصلٍ بمهمهٍ ** مَرْتٍ بموّاج السراب مُتْرع)4 (كأنَّ منشورَ المُلاء فوقه ** متى تملْ ذكاء عنها تُرفعِ)5 (كأنَّما جُنْدُبُه مُرَجّعٌ ** نغمةَ شادٍ ذي لحون مسمع)6 (يذيب صمَّ الصخر حرٌّ لاذعٌ ** يقبضُ فيه روحَ كلّ زعزع)7 (لكلّ غارٍ فيها ماء ، وشوى ** فيه أُوَارُ الشمس كلّ ضفدع)8 (لا نارَ تُذكى في الدجى لسفرهِ ** إلا بريقَ مقلة السمعمعِ)9 (تَعْسِلُ منه جانباه إنْ عَدا ** مثل اضطراب السمهريّ المشرع)0 (يقفو راذيا جُنّحاً في السير لا ** لا تُوضَعُ عنهنّ سياطُ المُزْمع)

(408/1)

3(يصكّ منها دَأياتٍ دملت ** فهي بشمّ الأنفِ فيها ترتعي)(وذاتِ أخفافٍ سَرَتْ أربعها ** منتعلاتٍ بالرياحِ الأربع)(كأنها وللنجاة ما نجت ** منهوشةٌ بين أفاعٍ لُسّع)4 (تُحْدَى بسحرٍ ساهر في نِغْضَةٍ ** شهمِ الجنانِ لوذعيّ ألمعي)5 (والشهبُ كالشهبِ لسبْقٍ أُرْسِلَتْ ** لمغربٍ فيه أفولُ المطلعِ)6 (كأنها واضعةٌ خدودها ** لهجعةٍ فيه وإنْ لم تَهْجَعْ)

(409/1)

البحر : طويل (ومحسودةٍ لا تحسُدِ الغيدُ مِثلها ** لها في عميم الخلقِ حسنٌ منوّعٌ) (إذا انْعَطَفَتْ فالحوط بالبدر ينثني ** وإن نظرتْ فالعينُ بالسحر تنبع) (ولما تلاقينا تَكَلّمَ مِقْوَلٌ ** بسرِّ الهوى منها ، ومني مدمع) 4 (بدرينِ مستورين فالدرّ منهما ** يُرَى جارياً بالشوق واللفظُ يسمع) 5 (شكوتُ ونطقٌ بيننا فلأيّنا ** ببرح الجوى في مذهب الحكم يقطع) 6 (ومالتْ إلى تأنيسنا بعد وحشةٍ ** بأجوفَ لم تُخْلَقْ لجنبيه أضْلع) 7 (تمدّ إلى تنغيمه سبطَ أنملٍ ** كأقلام دُرٍّ بالعقيق تقمع) 8 (إذا وَتَرٌ هِزَتْهُ بالنقْر خِلْتَهُ ** يئنُ من الآلام أو يتضرّعُ) 9 (وينبض كالشريان إن عبثتْ به ** وَجَسّتْهُ منها باللطافة إصبع)0 (عوامل سحرٍ في عوامل أنملٍ ** بها يُخْفَضُ القلبُ الطروبُ وَيُرفَعُ)

(410/1)

البحر : طويل (ولمّا رأتْ طيرَ الفراق نواعباً ** وقد همّ بالتوديع كلّ مودع) (شكتْ ما شكا المحزون من عزْمة النوى ** فأبكتْ لها عينيْ غَزَالٍ مُرَوَّع) (ولم أرَ في خدٍّ يُزَرَّرُ قبلها ** من الغيد شهباً في غمامة برقع) 4 (وقد سفرت عن صفرةٍ عَبّرَ الأسى ** لعيني بها عن وَجْد قلبٍ مفجع) 5 (وأقبلَ درّ النحر فوق تريبها ** يصافِحُه من خدّها دُرّ أدْمُع) 6 (فيا ربّ إنّ البينَ أضحتْ صروفه ** عليّ وما لي من معينٍ فكنْ معي) 7 (على قربِ عذّالي وبُعدِ حبائبي ** وأمواه أجفاني ونيران أضلعي)

(411/1)

البحر : خفيف تام (كلَّ يوم مودِّع أو مودَّعْ ** بفراقٍ من الزمان متنوَّعْ) (فانقطاع الوصال كم يتمادى ** وحصاةُ الفؤاد كم تتصدَّعْ) (ليت شعري هل أرتدي بظلامٍ ** لا يراني الضياءُ فيه مروّعْ) 4 (بحداءٍ من واصفِ البين غادٍ ** وَنَعيبَ من حالكِ اللّون أبقع) 5 (فبنارِ الأسى يُحرّق قلبُ

** وبماءِ الهوى يُغرقُ مدمعْ) 6 (هذه عادةُ الليالي فلمها ** وهي لا تسمعُ الملامة ، أو دعْ) 7 (تطعنُ الحيّ فالجسوم بواقٍ ** في يدِ السّقْمِ والنفوسُ تُشَيَّع) 8 (وكأن الحسان زُودنَ صبري ** فهو بالبين بينه نيوزع) 9 (كلّ نمامةِ الرياح تلاقي ** منه أنفاسَ روضةٍ تتضوّع)0 (يلمعُ الماءُ في سنا الخدّ منها ** فكأن الرحيقَ منه يشعشع)

(412/1)

1(تنتحي بالأراك ثغرَ أقاحٍ ** للندى فيه ريقةٌ تتميّع)(نصّلتْ في القوام باللحظ منها ** صعدةً في يدِ الملاحة تُشرعْ)(تجرحُ القلبَ ، والأديمُ صحيحٌ ** فعن السحر منه حدثتُ فاسمع)4 (قفْ وقوفَ الحيا بدمنَةِ ربعٍ ** ضَيّعَ الدمعَ فيه رسمٌ مُضَيّع)5 (دارسٌ لا تزالُ غُبْرُ السّوافي ** تَفْرِقُ الترب فيه ثُمّتَ تجمع)6 (كم به من سوانح في المغاني ** آماناتٍ من نبأة الخوف ترتعْ)7 (وظباءٍ كأنهنَّ دُماهُ ، ** حينَ تَرْنُو ، لو أنَّها تَتَبَرْقَعْ)8 (وحبيسٍ على الفلا زمخريٍ ** خاضبٍ أفتخِ الجناحين أقزعْ)9 (رافعٍ في الهواءِ طُولى عليها ** عنقٌ كاللّواءِ في الجيش يُرْفَعْ)0 (تحسب العين رجله نصب رحل ** أصلمٌ ليتَ أنّه كان أجدعْ)

(413/1)

2(إنّ ثوبَ الصبا يمزّق مني ** ما الذي بالخضاب منه يُرقَّعْ)(فعصتني الفناةُ كيداً وكانتْ ** في الهوى من يدي إلى الفم أطوعْ)(أنْبَتَ الدهر في المفارقِ شيباً ** بهموم في مُضْمَرِ القلب يُزْرِع)4 (وابتدا والنوى بيمناه تبدي ** صورة الماء في السراب ، فتخدع)5 (بشمالٍ تثني عليها جنوباً ** بهبوبٍ ، يقلقلُ الكورَ زعزع)6 (كلما أمرعت ببقلٍ جُفالٍ ** قلتُ بالحمر من حمى القيظ تُلذعْ)7 (حيثُ أذكتْ ذكاءُ فيها أوارا ** يلفحُ الوجهَ في اللثام فيسفعْ)8 (وإذا ما لَمَسْتَ جَدْوَلَ ماءٍ ** خلتهُ حيةً من الحر تلسعْ)9 (أنا نبعٌ لا خروعٌ عند عمري ** وأرى العود منه نبعٌ وخروع)0 (لستُ أُثْنِي عن السُّرى في طريقٍ ** خَيّمَ الليلُ فوقه وهو خيدع)

(414/1)

3(فكأني خُلقتُ جوّابَ أرضٍ ** أصلُ العزم حشوها وهي تقطعْ)(وكأنيَّ في مِقْوَلٍ من زماني ** مَثَلٌ وافدٌ على كلّ مسمع)

(415/1)

البحر : طويل (أيا جزعي بالدار إذ عنّ لي الجزعُ ** وقاد حِمامي من حمائمِهِ السّجْعُ) (وعاوَدَني فيها رِداعي ولم أشِمْ ** ترائب غُوّادٍ يضمّخُها الردعُ) (وقفتُ بها والنفسُ من كلّ مقلةٍ ** تذوبُ بنارٍ في الضلوع لها لذْعُ) 4 (مطلاً مطيل النوح لو أنّ دمنةً ** لها بَصَرٌ تَحْتَ الحوادث أوْ سَمْعُ) 5 (طلولٌ عقت آياتها فكأنما ** غرابيبها جزعٌ وأدمانها ودعُ) 6 (حكى الربعُ منها بالصدى إذ سألتُهُ ** كلاميَ حتى قيل هل يَنْزَحُ الربع) 7 (تخط مع المحل الجنوب بمحوها ** سطورَ البلى فيها وتعجبها المسعُ) 8 (ولم يبقَ إلاَّ ملعبٌ يبعث الأسى ** ويدعو الفتى منه إلى الشوق ما يدعو) 9 (ومجموعةٌ جمع الثلاث ولم تزدْ ** عليه صوالي النار أوجهها سفع)0 (لبسنَ حداد الثكل وهي مقيمةٌ ** على مَيْتِ نارٍ لا يفارقها فَجْع)

(416/1)

1(ومضروبةٌ بين الرسوم وما جنتْ ** عقاب النوى من هامها الضرب والقلعُ)(ومحلولكٌ ما فكَّ زيجاً ولا له ** بسرِّ قضاء النجم علمٌ ولا طبعٌ)(أبان لنا عن بيننا فلسانه ** علينا له قطعٌ أتيح له القطع)4 (إذا لم تكن للحي داراً فما لها ** إذا وقفَ المشتاق فيها جرى الدمع)5 (ليالِيَ عودي يكتسي وَرَقَ الصبا ** وإذ أنا إلفٌ للجآذر لا سِمْع)6 (وينبو عن اللوم المعنّفِ مسمعي ** بمنْ حُسنها بين الحسان له سمعُ)7 (فتاةٌ لها في النفسِ أصلٌ من الهوى ** وكلّ هوًى في النفس من غيرها بدع)8 (وتبلغُ بنتُ الكرم من فرح الفتى ** بلذّتها ما ليس يبلغه البِتْع)9 (يصدّ الهوى عن قطفِ

رمان صدرها ** وإن راقَ في خوط القوام له ينع)0 (وكم من قطوفٍ دانياتٍ ودونها ** تعرض أشراع من الرمح أو شرع)

(417/1)

2(تريكَ جبيناً يُخجِلُ الشمسَ هيبةً ** وخَلْقاً عميماً في الشباب له جمع)(وتبسمُ في جُنح الدجى وهو عابسٌ ** فيضحكُ منها عن بروقٍ لها لمع)(وبيدٍ أبادتْ عيسَنَا بيبابها ** فهن غراث في عجافٍ لها رَتْع)4 (إذا سمع الحادي بها السمعُ ظنهُ ** كريماً على نَشْزٍ لمأدُبَةٍ يدعو)5 (فكم من هزيلٍ في اقتفاءِ هزيلةٍ ** ليأكلَ منها فَضْلَ ما أكلَ السّبع)6 (فإن يهلك الإيحاف حرفاً بمهمه ** فإنهما السيفُ المُجرّدُ والنّطعُ)7 (نحوتٌ عليها كلّ حرفٍ بعاملٍ ** من العزّم مخصوص به الخفضُ والرّفع)8 (وعاركتُ دهري في عريكة بازلٍ ** ينوء به هادٍ كما انتصبَ الجذع)9 (وما خار عُودي عند غمز مُلمّةٍ ** وهل خار عند الغمز في يدك النبع)0 (وملتحفٍ بالصقل من لمع بارقٍ ** يُطير فراشَ الهام من حدّه القرعُ)

(418/1)

3(أقام مع الأحقاب حتى كأنما ** لحديه عنه من حوادثها دفعُ)(وتحسبُ أهوال الحروب لشيبهِ ** وكلّ خضابٍ في ذوائبه ردْعُ)(إذا سُلّ واهتزت مضاربه حكى ** أخا السلّ هزته بأفكلها الرّبعُ)4 (وتحسرُ منه أنفسٌ هلكتْ به ** فما صارمٌ في الأرض من غمده سقع)5 (أأذكى عليه القينُ بالرّيح نارَهُ ** وأمكنه في الطبع بينهما طَبْع)6 (أصاعقةٌ منقضّةٌ من غراره ** يهولُكَ في هامِ الرواسي لها صدعُ)7 (وجامدةٍ فاضت فقلنا تعجباً ** أنهرٌ تمشّت فوقه الرّيح أو درع)8 (وأحكمها داودُ عن وَحْيِ ربّهِ ** بلطفِ يدٍ ، قاسي الحديد لها شَمَعُ)9 (ترى الحلقاتِ الجُعْدَ منها حبائِكاً ** مسمَّرةً فيها مساميرها القرع) 40 (سرابيةُ المرأى وإن لم يَرِدْ بها ** على الذِّمْرِ طعنٌ يتقيه ولا مصع)

(419/1)

4(وعذراء يغشاها ذكورٌ أسنةٍ ** وتُثْنَى لجمعٍ كلّما افترقَ الجمع) 4(ومنجردٍ كالسيد يُعمل أرضهُ ** فيبني سماءً فوقه سمكها النقع) 4(متى يمنع الجريُ الجيادَ من الونى ** ففي يده بذلٌ من الجري لا منع) 44 (له بصرٌ مستخرجٌ خبءَ ليلةٍ ** إذا الحسّ أهداه إلى قلبه السّمع) 45 (ويمرقُ بي في السبق في كلّ حلبةٍ ** فتحسبهُ سهماً يطيرُ به النزع) 46 (برأيي وعزمي أكملَ الله صِبْغَتي ** ولولا الحيا والشمسُ ما كَمُلَ الزرع)

(420/1)

البحر : طويل (ونوريةٍ للنار فيها ذؤابةٌ ** تذوب بها ذَوْبَ النّضارِ المميَّع) (تنوبُ منابَ الشمسِ بعد غروبها ** إذا بزغت كالشمس في رأس مطلع) (تُكتّمُ ما تلقاه إلاَّ شكيةً ** تُعبّرُ عنها في إشارة إصبع) 4 (وتحسبها تُلقي ضروباً من الجوى ** تحكمَ فيها من غرامي المنوّع) 5 (كسقمي وإيراقي وصبري وموقفي ** وصمتي وإطراقي ولوني وأدمعي)

(421/1)

البحر : بسيط تام (وأخْضَرٍ حَصَلَتْ نفسي به ونَجَتْ ** وما تفارق منه روعةٌ رُوعي) (رغا وأزبدَ والنكباءُ تغضبهُ ** كما تَعَبّثَ شيطانٌ بمصرُوعِ)

(422/1)

البحر : بسيط تام (سرْ تحظَ باليسر إن كابدت في أفقٍ ** عُسْرا فقد يجدُ الدرياقَ مَنْ لُسِعا) (وربّما ضاقَ رزقُ المرء في بلدٍ ** حتى إذا سارَ عَنْهُ دَرّ واتّسعا)

(423/1)

البحر : طويل (مرابعهم للوحش أضحتْ مراتعا ** فقف صابراً تُسعدْ على الحزن جازعا) (فمن مُبلغُ الغادين عنّا بأننا ** وقفنا واجرينا بهنّ المدامعا) (معالمُ أضحتْ من دُماها عواطلاً ** فقلْ في نفوسٍ قد هجرنَ المطامعا) 4 (وفينا بمثياقِ العهود لربعها ** كأنَّ عهودَ الرّبْع كانت شرائعا) 5 (فمن دمنةٍ تحت القطوب كمينةٍ ** بها وثلاثٌ راكدات سوافعا) 6 (ومن خطِّ رمسٍ دارسٍ فكأنما ** أمَرّ البلى محوا عليها الأصابِعا) 7 (تأوهَ منه شيّقُ الركبِ نائحاً ** فَطَرّبَ فيه مُلغِطُ الطّيْرِ ساجعا) 8 (وما زلتُ أجري الدمعَ من حُرق الأسى ** وأدعو هوى الأحبابِ لو كان سامعا) 9 (وأفحصُ عن آثارهم تُرْبَ أرْضِهم ** كأنّيَ قد أودعتُ فيها ودائعا)0 (كأنَّ حصاةَ القلب كانت زجاجةً ** مقارعةً من لاعجِ الشوقِ صادعا)

(424/1)

1(أماتَ ربوعَ الدار فقدانُ أهلها ** فأبصرتُ منها الآهلات بلاقعا)(كأنّ حُداءَ العيس في السير نعيها ** وقد سُقِيَتْ سَمّاً من البين ناقعا)(أدارَ البلى ولّى الصبا عنك لاهياً ** فمن لي بأن ألقى الصبا فيك راجعا)4 (أما ولبانٍ درّ لي أسحمٌ به ** ومن كان أهلي بودّي مُرَاضِعا)5 (لقد دخلتْ بي منكِ في الحزنِ لوعةٌ ** حُرِمْتُ بها من ذِمّةِ الصبر راجعا)6 (أيا هذه إنّ العُلى لتهزّ بي ** حُساماً على صَرْفِ الحوادثِ قاطعا)7 (ذوبني أكنْ للعزم والليل والسرى ** وللحرب والبيداء والنجم سابعا)

(425/1)

البحر : كامل تام (بك يا صبور القلب هامَ جزوعهُ ** أوَكلّ شيءٍ من هواكَ يروعه) (فإذا وصلتَ خشيتُ منك قطيعةً ** فالعيش أنت وصوله وقطوعهُ) (لا تتهمني في الوفاء فإنني **كتمتُ سرّكَ والدموع تذيعهُ) 4 (نَقَلَ الهوى قلبي إلى عيني التي ** منها تَفَجّرَ بالبكا يَنْبُوعه) 5 (أبَكَيْتَني فأذَعتْ سِرّك مُكْرَهاً ** فعلامَ تعذلُني وأنتَ تُذيعهُ) 6 (قال العذول : لقد خضعتَ لحُبّه ** فأحْبَبْتُهُ . عِزّ المحبّ خُضُوعهُ) 7 (أقْصِرْ فما يجتثّ أصْلَ علاقةٍ ** جذبتْ بأطراف الملام فروعه) 8 (وكأنَّ لَوْمَكَ رافضيّ مَيّتٌ ** وكأن سمعي إذ نعاه بقيعهُ) 9 (يا من لذي أرقٍ يطولُ نزاعهُ ** شوقاً إلى من طال عنه نُزوعهُ)0 (باتت جحيمُ القلب تلفحُ قلبهُ ** فتَفيضُ ، من قلبٍ يغيضُ ، دموعه)

(426/1)

1(عَقَدَ الجفونَ ببارقٍ نَقَبَ الدجى ** وخفا ، كما اطّرد الشجاعُ ، لميعهُ)(وكأنه بالغيثِ باتَ محدثاً ** للطرف بالخضراء وهو سميعه)(خدعَ الظلامَ وكان من لمعانه ** مِسْبَارُه وحُسَامُهُ ونجيعه)4 (وَمُجَلْجِلٍ دَرّتْ بأنْفَاسِ الصّبا ** وهنأ لقضباءِ النباتِ ضروعه)5 (خَضَعَتْ له عُنُقٌ لها وتحمّلَتْ ** من ثقلهِ فوق الذي تسطيعهُ)6 (وجرت به أثر السماء من الثرى ** ميتاً فَعَاشَتْ بالرّبيع ربوعه)7 (** نَفَضَتْ له لِمَماً فطارَ هجوعه)

(427/1)

البحر : كامل تام (أصْبَحْتُ عندكِ أرتجي وأخافُ ** ما هكذا يُتألّفُ الأُلاّفُ) (يا كيف باتَ عليّ قلبكِ جامداً ** يَقْسو فلَيْسَ يُلينُه استعطافُ) (وجمانُ ثغركِ رفّ من لمعانهِ ** وعقيقُ خدّكِ رائقٌ شفّافُ) 4 (لم تنصفيني في معاملة الهوى ** وأعزّ شيءٍ في الدمى الإنصاف)

(428/1)

البحر : بسيط تام (يا باقةً في يميني للرّدَى بُذِلَتْ ** أذابَ قلبي عليكِ الحُزْنُ والأسفُ) (ألم تكوني لتاجِ الحُسْنِ جوهرةً ** لمّا غرقتِ ، فهلاّ صانكِ الصدَفُ)

(429/1)

البحر : طويل (دَعوا عبراتي تنبري من شؤونها ** فلن تصرفوا تَوْكافَهُنّ عن الوكفِ) (ويحملُ دمعُ العين عن قلبيَ الأسى ** ولكنه يبدي هوايَ الذي أُخْفِي)

(430/1)

البحر : طويل (صفا لِيَ من وردِ الشبيبة ما صفا ** وجادَ زماني بالأماني فانصفا) (وشنّفتُ أذني بالهوى حُسنُ منطقٍ ** بنجواه غازلتُ الغزال المشنّفا) (ليالِيَ كانتْ بالسرورِ منيرةٍ ** وكان قناعي حالكاً لا مفوّفا) 4 (وشربي من نسلِ الغمام سلالةً ** تعودُ من العنقود في الدنّ قرقفا) 5 (معتّقةً حمراءَ ينساغ صِرفها ** إذا الماء فيها بالمزاج تصرّفا) 6 (كماءِ عقيقٍ في الزّجاجِ مُنَظّمٍ ** عليه من الإزباد دّراً مجوفا) 7 (توقّدَ في كفِّ المنادم نورها ** ولكنه بالشرب في فمه انطفا) 8 (تطوفُ بها ممشوقةُ القدّ زرفنتْ ** من المسك في الكافور صُدغاً مُعطفا) 9 (إذا أعرضتْ في الدلّ ذلّ أخو الهوى ** وصاغَ لها لفظَ الخضوع المُلطّفا)0 (هنالك خفّتْ بي إلى اللهو صبوةٌ ** وثقّلتِ الكاساتُ كفّي بما كفى)

(431/1)

1(كأنِّيَ لم أقنصْ نَوَارا من المها ** ولم أجنِ عذبَ الرشفِ من مُرّة الجفا)(ذكرتُ الحمى والساكنيه ودونه ** خِضَمّ عليه تنبري الرّيحُ حرجفا)(ولما أقلوا يوم بينهمُ على ** هلال السُّرى للشمس خدراً مسجفا)4 (وألْقَتْ حُلاها من يديها وعَطّلَت ** من الحلي فيد جيدَ رئم تشوّفا)5 (سقى الأقحوان الطلُّ . . . . عفّة ** وعضّتْ من الحُزْنِ البنانَ المُطَرّفا)6 (ولما جرى الدرّ الرطيبُ بخدها ** وسال إلى الدر النظيم توقّفا)7 (وأين تراهُ ذاهبا عن جنى فمٍ **كأنَّ رضابَ الكأس من ترشّفا)8 (أما وشبابٍ بالمشيب أعتبرتُهُ ** فأشرقتُ عيني بالدموع تأسفا)9 (لقد سرتُ في سهب المديح هدايةً ** ومثلي فيه لا يسيرُ تعسفا)0 (ولو كنتُ من دُرّ الدّراري نظمته ** لكانَ عليّ منه أعلى وأشرفا)

(432/1)

2(همامٌ من الأملاك هزّ لواءَه ** وأوضحَ حوليه الجيادَ وأوجفا)(شجيً ذكره للروم كالموت إن جرى ** أخافَ ، وإن أوفى على النفس أتلفا)(ذَبوبٌ عن الإسلام مَدّ لجيشِهِ ** جناحاً عليه بالأسِنَّةِ رفرفا)4 (يردّ عن الضرب الحديد مثلَّماً ** ويثني عن الطعن الوشيجَ مقصَّفا)5 (إذا ظَلَلّتْهُ الطيرُ كانت أجورها ** جسوماً ثَنى عن طَعنها الزُّرْقَ رُعّفَا)6 (نسورٌ وعقبانٌ إذا هي أقبلتْ ** محلقةً سَدّتْ من الجوّ نَفْنَفَا)7 (وتحسبها في نقعهِ رقمَ بُرقعٍ ** يجولُ على وجهٍ من الشمس مُسدفا)8 (حمى ما حمى من بيضةِ الدّين سيفهُ ** وأشفق في ذات الإله وعنّفا)9 (ومن عَدَمٍ أغنى ، ومن حيرةٍ هدَى ** ومن ظمإٍ أروى ، ومن مرض شفى)0 (كريمُ السجايا لوذعيّ زمانه ** تَهَذّبَ من أخلاقه وتظرّفا)

(433/1)

3(إذا عنَّ رأيٌ كالسُّها في ضيائه ** ولم يكف أذكى رأيه الشمس فاكتفى)(سما في العلا قدرا فأدرك ما سما ** إليه ، وأصمى سَهْمُهُ ما تهدفا)(سكوبُ حيا الكفين لا ناضبُ النّدى ** ولا مخلفٌ وعداً إذا الغيث أخلفا)4 (تريه خفيّات الأمور بصيرةٌ **كأن حجابَ الغيب عنها تكشّفا)5 (بذكْرِ ابن

يحيَ عَطّرَ الدهرَ مَدْحُنَا ** وخَلّدَ فيه ذكرنا وتشرّفا)6 (جوادُ بنانِ البذل منه غمائمٌ ** تصوبُ على أيدي بني الدهر وُكفّا)7 (عليم بسرّ الحرب من قبل جهرها ** وقرع الصفا بين الفريقين بالصفا)8 (يقارع منهم حاسرا كل مُعْلَمٍ ** أفاضَ عليه الفارسيَّ المضعفا)9 (عصاهُ لتأدِيب العُصاةِ إذا بَغَوْا ** غِرارُ حسامٍ يقرعُ الهامَ مرهفا) 40 (على أنّه راسي الأناة مخذَّعٌ ** إذا زاغَ حلم عن ذوي الحزم أو هفا)

(434/1)

4(بنو الحرب أنتم أرضعتكم ثديّها ** فمفترق الأقدام فيكم تألّفا) 4(لكم قُلُبٌ بالذابلات وبالظبا ** أخاديد في . . . . .) 4(إذا ما بدا طعنُ الكماة وضربهم **كنقطٍ وشكلٍ منه أعجمت أحرفا) 44 (فدع عنك ما حظته . . . . . ** . . . . .) 45 (لك الخيلُ تسري الليلَ من كل سلهبٍ ** ترى بطنه من شدة الركض مُخْطَفا) 46 (إذا وطئت شمَّ الجبال نَسَفْنَها ** بنصرك للتوقيع في الجيش حُرِّفا) 47 (إذا وطئت شمَّ الجبال نسفتها ** وغادرْنَها قاعاً لعينيك صفصفا) 48 (فيه ملكَ العصر الذي ظلّ عدله ** على الدين والدنيا صفا منه ما صفا) 49 (نداك بطبعٍ للعفاة ارتجلتهُ ** وغيرك رَوّى في نداه تَكَلُّفَا) 50 (وكم من فقير بائس قد وصلته ** فأضحى غنياً يسحب الذيل مترفا)

(435/1)

5(لمدحك أضحت كلّ فكرةِ شاعرٍ ** مصنفةً منه غريباً مصنفا) 5(وإنَّ كنتُ عن حَفْلِ العُلى غائباً فلي ** ثناءٌ كعرفِ المسك بالفضل عرّفا)

(436/1)

البحر : بسيط تام (وقد تَشُقّ بنا الأهوالَ جاريةٌ ** تجري بريح متى تسْكُنْ لها تقفِ) (لها شراعٌ ترى الملاَّحَ يلحَظُهُ ** ككاهنٍ يقسمُ الألحاظ في كتِفِ)

(437/1)

البحر : طويل (أحِنّ إلى العشرين عاماً وبينَنا ** ثلاثون يمشي المرءُ فيها إلى خلفِ) (ولو صحّ مشيٌ نحوه لا بتدرته ** فجئتُ الصِّبا أحبو على العينِ والأنْفِ)

(438/1)

البحر : خفيف تام (ليَ قلبٌ من جَلمَدِ الصَّخرِ أقسى ** وهو من رقةِ النسيمِ أرقُّ) (كهصورٍ في كفّه الظُّفْرُ عَضْبٌ ** وغريرٍ في صدره النهدُ حُقّ) (عزمتي كوكبٌ وطرفي ريحٌ ** وأضاتي غيمٌ ، وسيفيَ برْق) 4 (ضربتي في مفارقِ الذِّمرِ جيبٌ ** بين كفيّ عند غيطٍ يُشقّ) 5 (حشُوها من فُلولِ عَضْبِي شَظَايا ** كنيوبٍ عَنْهُنَّ قَلّصَ شِدْقُ)

(439/1)

البحر : متقارب تام (وممشوقةِ القدّ معشوقةٍ ** تعذّبُ أنفسَ عُشاقِها) (بعينٍ إذا سَحَرَتْ بالفتور ** بدا للمها بعض أحداقها) (وقدٍّ يميتُ حياة الغصون ** فتذوي نضارةُ أوراقها) 4 (وشدوٍ يقوم لفرط السّرُور ** بنفس الحزين على ساقها) 5 (تهيمُ به الهيمُ عن شربها ** زُلالاً لإحياء أرماقها) 6 (وتخلعُ إن سمعتهُ الحمامُ ** عليها قلائدَ أطواقها) 7 (فمن لشجٍ سَهْلُ أخلاقِهِ ** يُعَذّبُهُ وَعْرُ أخلاقها) 8 (ترى صدَّها عاقلاً رُوحه ** فيا وَصْلَها جُدْ بإطْلاَقِها)

(440/1)

البحر : متقارب تام (ولمّا تنازعن معنى الحديث ** بمختلف اللفظ أو متّفِقْ) (لوينَ الحواجبَ نزعَ القسيّ ** وأرسلنَ عنهنّ نيلَ الحدقْ) (فلم يُصبِ القلبَ من قبلها ** سهامٌ مُنَصّلَةٌ بالحَدَقْ) 4 (فكان علينا الهوى لا لنا ** وعنَّ الفراق ومنه الفرق) 5 (فيا لو رأيتَ ارتعادَ الجسومِ ** لقلتّ الرياح تهزّ الورق) 6 (وأبصرتَ حُمْرَ دموعِ الجفونِ ** لقلتَ تعلّق منها العلقْ)

(441/1)

البحر : بسيط تام (أحْرَقْتُ فضلَةَ مِسْواكٍ لها حَسَدا ** له على لثم دُرٍّ في اللمى يَقَقِ) (وما علمتُ بجهلٍ أنّ ريقتها ** تُعطي السلامة ريَّ المندل العبق) (لا عدتُ أُحْرِقُ عودا من سواكِ فمٍ ** يزيدُ إحراقهُ في شِدّةِ الحُرَقِ)

(442/1)

البحر : بسيط تام (وسابحٍ لاعبٍ في بحره مَرَحاً ** تُشِيرُ كفّاه تعويذا من الغَرَق) (يدعو ولم يكُ مضطراً : خذوا بيدي ** وعنده الفرْق بين الأمْنِ والفَرَق) (فإن بكيتُ فإني قد ذَكَرْتُ به ** من جُرّعتْ منه كأس الموت بالشرَق) 4 (رُدْتُ على البحر من كفّي جوهرَةٌ ** ثم انقلبتُ بقلبٍ دائمِ الحرقِ)

(443/1)

البحر : منسرح (أجلُو عَرُوساً بخدّها خَجَلٌ ** كالورد لوناً ونشرها عبقُ) (كأنَّما كوكبٌ يصافحني ** مجوَّفُ الجسم روحهُ شفقُ) (حمراءُ مشمولةٌ لها عمرٌ ** في طرفٍ منه دهرها غَرقُ) 4 (أسالها حُمرةَ العقيق فلي ** من لؤلؤٍ ، بعد شربها عرق) 5 (راحٌ أضافتْ إلى دمي دمها : ** طبائعٌ في المزاج تَتَفِق) 6 (وللثّريا يدٌ مُخَتَّمَةٌ ** منها بناناً خضابُها الغَسَقُ) 7 (كأنها والصباح يقطفها ** عنقودُ نَوْرٍ له الدّجَى ورق) 8 (وفحمة الليل كلما اعترضتْ ** أَلْهَبَ فيها اتّقادَهُ الفلق) 9 (عجبتُ من مُحرقٍ ومحترقٍ ** لا فحمةٌ منهما ولا حرق)

(444/1)

البحر : كامل تام (يا تارِكاً راحاً تُسَلّي هَمّهُ ** هلاّ اتقيتَ السمَّ بالدرياقِ) (وتناوَلتْ يُمْناكَ نارا لم تَخَفْ ** في لمسها لَذَعاً من الإحراق) (حمراءَ تشربُ بالأنوف سُلافها ** لُطفاً وبالأسماعِ والأحداقِ) 4 (بزُجاجةٍ صُوَر الفوارِسِ نَقْشُها ** فَتَرى لها حَرباً بكفِّ السّاقي) 5 (وكأنَّما سَفَكَتْ صوارمُها ** لَبِسَتْ به غَرَقاً إلى الأعْناق) 6 (وكأنَّ للكاساتِ حُمْرَ غلائلٍ ** أزرارها دُررٌ على الأطواقِ)

(445/1)

البحر : متقارب تام (وأكلف مِنسرُهُ ذو شغا ** كعطفةِ رأس السنان الذّليق) (له مقلةٌ كُحلتْ بالنجيع ** تُصرفُ إيماض لحظٍ صدوق) (كأن بجؤجؤه مهرقاً ** موشىً بأحرفِ خطٍّ دقيقِ) 4 (يصيدُ بكٍّ خطاطيفها ** مركبةٌ في وظيفٍ وثيق) 5 (يباكر بالصيد سربَ القطا ** وبينهما كلّ فجٍّ عميقِ) 6 (ويُصْبحُ سربَ الحَمامِ الحِمام ** ويَجنحُ مثل الجناح الخفوق) 7 (كأنَّ عقاباً على أفقه ** ترود الوغى يوم ريح خريق) 8 (ولمّا انجلى الليل واستوضحت ** له غُرَّةُ الصبح في رأس نيق) 9 (فباتَ ولا خوفَ في نفسه ** بهمّته حازَ بيضَ الأنوقِ)0 (وقَلّبَ ، والفتكُ في نَفسه ، ** حماليق مثلَ ائتلاق البروق)

(446/1)

1(وقد نَفَضَ الطلَّ عن منكبيه ** بمثل انتفاضِ الطمرّ العتيق)(ترى ريشهُ فوقَ أرجائه ** طِراقاً كمثل حباب الرّحيق)(رأى ما رأى وبريق الشعاع ** يكحلُ أجفانه بالشروق)4 (وأيقنَ بالسوءِ من صيده ** فدل على سبجٍ بالعقيق)5 (وحلّق وانقضّ من جَوّه **كما صُوَّبَتْ حجرُ المنجنيق)6 (فتحسبه عند إقعاصها ** يشقّ حيازيمها عن شقيق)

(447/1)

البحر : كامل تام (وَمُنَسَّمٍ الآذيّ يُعنِقُ شَطُّهُ ** من نكبةٍ هوجاءَ حُلّ وثاقها) (وكأنَّما رأت الحِقاقَ فعجعجت ** فيها القرومُ وأزبدت أشداقها)

(448/1)

البحر : كامل تام (وَمُجَرّرٍ في الأرْضِ ذيلَ عسيبِهِ ** حَمَلَ الزبرجَدَ منه جسمُ عقيق) (يجري ولمعُ البرق في آثاره ** من كثرةِ الكبوات غيرَ مفيق) (ويكادُ يخرج سرعةً من ظِلّهِ ** لو كان يرغبُ في فراق رفيق)

(449/1)

البحر : طويل (وطَائِرةٍ بِذَّ الخيولُ بسبقها ** وقد لبستْ للعين من فَرسٍ خَلْقا) (إذا شئت ألقتْ بي على الغرب رجلُها ** ونالتْ يدٌ منها بوثبتها الشرقا) (لحوقٌ كأبِيّ جاعلٌ من عدائها ** لرسغِ الفرا عقلاً وجيد المها ربقْا) 4 (كريحٍ تَرَى من نقعها سُحُباً لها ** ومن رشحها قطرا ومن لحظها برقا

(

(450/1)

البحر : كامل تام (جاءتكَ أولاد الوجيه ولاحقٍ ** فأرتكَ في الخلقِ ابتداعَ الخالقِ) (نينانٌ أمواهٍ ، وفتخُ سباسبٍ ** وظباءُ آجامٍ ، وعُصمُ شواهقِ) (بمؤلَّلاتٍ تستديرُ كَأنَّها ** أقلامُ مبتدعِ الكتابةِ ماشقِ) 4 (قد وَقّعتْ لك بالسعود وما جَرَتْ ** بسوادِ نِقْسٍ في بياض مَهارِق) 5 (غُرٌّ محجَّلةٌ تكاملَ خلقها ** بمجانسٍ من حسنها ومطابق) 6 (وكأنَّما حَيّثْ عُلاكَ وجوهها ** فأسأل فيها الصبح بيضَ طرائق) 7 (كرّت ذخائر عربها في عتقها ** وشأت بفضله عدوها المتلاحقِ) 8 (وإذا الجلال تجرّدت عن جردها ** لبست غلالةَ كلّ لونٍ رائقِ) 9 (من كلّ طرفٍ يستطير كطرفهِ ** جَرْياً فوثبته غِلابُ السابق)0 (وَرْدٌ تميَّعَ فيه عَنْدَمُ حُمْرَةٍ **كالورد أُهدي في الربيع لناشقِ)

(451/1)

1(وكأنَّه وكأنَّ غرة وجهه ** شفقٌ تألّقَ فيه مطلع شارقِ)(وكأنَّ صبحاً خصَّ فاه بقبلةٍ ** فابيضّ موضعها لِعَيْنِ الرامق)(متصيد برياضةٍ وطلاقةٍ ** في تيه معشوقٍ وطاعة عاشق)4 (وإذا تغنى بالصهيل مطرباً ** أنسى أغاني معبدٍ ومخارقِ)5 (ومزعفرٍ لونَ القميص بِشُقْرَةٍ **كالرّيح تعصفُ في التهاب البارق)6 (وتراه يدبر كالظليم بردفه ** عُجباً ، ويُقبلُ كانتصاب الباشقِ)7 (وإذا طرقت به انتهي بك غاية ** أبدا تشقّ على الخيال الطارق)8 (كاد الكميتُ ينوبُ عن لعس اللمى ** ويسوغُ كالخمر الكُمَيْتِ لذائق)9 (ويمدّ فوق البحر عند عبوره ** جسراً بهادٍ للسماءِ معانقِ)0 (خيلٌ كأنَّ الرّكض من خيلائها ** في قلب كلّ معاندٍ ومنافقِ)

(452/1)

2(وكأنما اقتسمت عيونَ أجادلٍ ** وشدوقَ غربان ، وسوق نقانِقِ)(قُدها تخبّ بكلّ ذمرٍ أبلهٍ ** بخداعِ أبطال الوقائع حاذقِ)(وإذا أثَرْنَ بنقعهنّ سحائباً ** صبتْ على الأعداء صوبَ صواعقِ)4 (أصبحتَ في السادات ناصرَ دَوْلَةٍ ** تصفُ العُلى عدل مناطق)5 (بطلاً يطول بذكره في سلمه ** كصياله بحسامه في المأزق)6 (مترحلاً نحو المعالي ساكناً ** بالجيش في ظلّ اللواء الخافق)7 (شدّتْ عزائمه مهالكهُ كما ** شُدّتْ فزازينٌ بعقد بيادقِ)

(453/1)

البحر : خفيف تام (ربّ ليلٍ هصرتُ فيه بغصْنٍ ** لابسٍ نضرةَ النّعيم وريقِ) (فيه رمانةٌ تُطاعنُ صدري ** فهي أمضى من السنان الذليقِ) (أسأل الورد منه عن أُقْحوانٍ ** مجتنى الشهد منه في طلّ ريقِ) 4 (فشققتْ الشقيق من شفتيه ** عن حبابٍ محدّثٍ عن رحيقِ) 5 (واكتستْ زرقةُ السماءِ سحاباً ** مُسمعاً رعدهُ هديرَ الفنيقِ) 6 (وحَمَى من وشاتنا كلُّ وبلٍ ** بأفاعي السيول كلَّ طريق) 7 (وكأنَّ الظلامَ يحرقُ قارا ** منه في الخافقين نفطُ البروقِ) 8 (رقّ صبري وصبرها بنسيمٍ ** واصفٍ صُبْحَهُ بمعنى رقيق) 9 (وشوادٍ شدت فلولا اشتهاري ** نُحْتُ من شدوها بكلّ شهيق)0 (أضحك الله من بكى بجمانٍ ** رحمةً للذي بكى بعقيقِ)

(454/1)

البحر : وافر تام (خطابٌ عن لقائكم يعوقُ ** ومثلي لا يناطُ به العقوقُ) (أأقدر أنْ يُقَدَّرَ لي زمانٌ ** له خلقٌ بألفتنا خليقُ) (فيقبض بُعْدنَا ليلٌ عدوٌ ** ويبسط قربَنا يومٌ صديق) 4 (لقد حنّتْ إلى مثواك نفسي ** كمرزِمةٍ إلى وطنٍ تتوقُ) 5 (تحمّلَ بالنوى عني التأسي ** وحمّلني الأسى ما لا أطيقُ) 6 (وَحَمّرَ دمعيَ المبيصِ حُزْنٌ ** يذوب بحرّه قلبي المشوقُ) 7 (كأنَّ العينَ تُسقِطَ منه عيناً ** فلؤلؤه ، إذا ذرفت ، عقيق) 8 (وهبني قد قدحتُ زنادَ عزمٍ ** تضرّمَ في الأناةِ له حريقُ) 9 (أليسَ الله ينفذ منه حكما ** فيعقلني به ، وأنا الطّليق ؟)0 (فرغتُ من الشباب فلستُ أرنو

** إلى لهوٍ ، فيشغلني الرّحيقُ)

(455/1)

1(ولا أنا في صقلّيةٍ غلاماً ** فتلزمني لكلّ هوى حقوق)(ليالِيَ تُعْمِلُ الأفراحُ كأسي ** فما لي غير ريقِ الكأسِ ريقُ)(تجنّبتُ الغواية عن رشادٍ **كما يَتَجَنَّبُ الكَذِبَ الصّدوق)4 (وإن كانت صبابات التصابي ** تلوحُ لها على كلمي بروقُ)5 (كتبتُ إليك في ستين عاماً ** فساحاً في خطايَ بهنّ ضيق)6 (ومن يرحلْ إلى السبعين عاماً ** فمعتَرَك المنون له طريق)7 (أبا الحسن انتشقْ من سلاماً **كأن نسيمه مسكٌ فتيقُ)8 (وقلّ لدي عليلٍ عند كربٍ ** تناولُ راحةٍ فيها يفيق)9 (أرى القدرَ المُتاحَ إذا رآني ** جريتُ جَرَى فكان هو السّبوق)0 (فلا تيأس فللرحمن لُطفٌ ** يُجَلّ بِيُسْرِهِ العَقْدُ الوثيق)

(456/1)

البحر : بسيط تام (يا ليلُ هل لصباحي فيكَ إشراقُ ** فقد نفى النومَ عن عينيّ إيراقُ) (عساكر البقّ نحوي فيك زاحفة **كأنما بُثّ وسطَ البيت سمّاق) (من كل طاعنةِ الخرطوم ساريةٍ **كأن لسعتها بالنار إحراق)

(457/1)

البحر : سريع (وطائرٍ في الجوّ من مغرب ** في قطعهِ الليل إلى مشرق) (كأنما تنبعُ من سحبه ** شعلة نفط للدجى مُحرِّق) (لو كان يبقى نوره في الدجى **كان كحطِّ التبر في الميلق)

(458/1)

البحر : بسيط تام (ما للوشاةِ عليها أذكتِ الحَدَقا ** أما علا النورُ من إسرائها الغسقا) (أما تضوّع من أردانِها أرجٌ **كأنَّما مسكُ دارينٍ به فُتِقا) (أما تألق من سمطيْ تبسمها ** برقٌ إذا ما رآهُ ناظرٌ برقا) 4 (هيفاءُ يَقْلَقُ في الخصر الوشاحُ لها **كأنَّ قلبيَ منه عُلّم القلقا) 5 (كأنَّما مالَ خُوطٌ في مُلاءتها ** بالشمس واهتزّ منها في كثيب نقا) 6 (باتت على عُقبِ الشكوى تملّقني ** وكلّ دمية حسنٍ تُحسنُ الملقا) 7 (واستوثقت من نقاب فوق وجنتها ** وإنَّما أشْفَقَتْ أنْ ألثُمَ الشَفقا) 8 (يا هذه تدّعينَ الوجدَ عاريةً ** من الضنى فدعي الشكوى لمن عشقا) 9 (وأجملي قتل نفس لا يُتاركها ** بَرْحُ الغرامِ وإلاَّ رَمّقي الرمقا)0 (ما أحْسَنَ العطف من تأنيس نافرةٍ **كأنَّما رُضْتَ منها شادِناً خَرِقا)

(459/1)

1(فبتّ أحمي بأنفاسي حصى درٍ ** ببردها في التراقي تعرف الفلقا)(وأجتني مستطيباً ما حواهُ فمٌ ** من ماء ظَلْمٍ بَرُودٍ يُطفيء الحرقا)(وللوشاةِ عيونٌ غير واقعةٍ ** على ضجيعين من في الكرى اعتنقا)4 (من زار في سنة الأجفان في خَفَرٍ ** لم يخش غيرانَ مرهوبَ الشذا حَنِقا)5 (قنعتُ بالطيف لمّا صدّ صاحبهُ ** والطيبُ إن غابَ أبقى عندك العبقا)6 (لولا هلالٌ أعير الطرف زورقه ** في خوضه لجة الظلماء ما طرقا)7 (من أين لي في الهوى نومٌ فيطرقني ** خيالٌ مَنْ نومها يُغري بي الأرقا)8 (وإنَّما الفكرُ في الأجفان مثّلها ** فما كذبتُ على جفني ولا صدقا)9 (ألله أعطى لقومٍ في تعشّقهم ** سعادةً ، ولقومٍ آخرين شقا)0 (والله أحيا بيحيى كلّ مكرمةٍ ** للمعتفين ، وأجرى نائلاً غدقا)

(460/1)

2(مَلْكٌ تناول أسبابَ العلا بيدٍ ** قد أودعَ الله فيها رزق من خلقا)(سميذع تبسط الآمالَ همتُهُ ** ويقبضُ الحلمُ منه الغيظ والحنقا)(أعلى الملوكِ منارا في ذرى شَرَفٍ ** لا يرتقي كوكبٌ في الجوّ حيث رقا)4 (وأثبتُ الأُسُدِ في جوفِ العدى قدماً ** إذا جناحُ لواءٍ فوقه خَفَقا)5 (إن ضنّ بالجود مقبوضُ اليدين سخا ** وإن عتا ظالمٌ في ملكه رفقا)6 (كم من عدوين في دينٍ قد اختلفا ** حتى إذا أخذا في فضله اتّفقا)7 (وكم نديمين لولا لذّةٌ لهما ** في ذكرِ سيرته الحسناءِ لافترقا)8 (كأنَّما النَّاس من أطواق أنعمه ** حمائم تتغنى مدحَهُ حزقا)9 (كأنّما يعتري أمواله ولهٌ ** فما لهما غير أصواتِ العُفَاةِ رُقَى)0 (تجاوِدُ الكفَّ منه الكفُّ مغنيةً ** فقلما تبقيان العينَ والورقا)

(461/1)

3(من أوْهنَ الله كيدَ الناكثين به ** إذا قذفتَ بحقٍّ باطلاً زهقا)(من لا يصول الهدى حتى يطول به : ** لا يضرب السيف ، لولا الضّاربُ ، العنقا)(تكبو السوابقُ عن أدنى مداه فلو ** يسابقُ الريح في أفق العلا سبقا)4 (ذِمرٌ إذا عَلقَتْ بالحرب عزمتُهُ ** روَّى القواضب فيه والقنا علقا)5 (كأنَّما العَضْبُ في يُمْناهُ صَاعِقَةٌ ** إذا علا رأسَ جبَّارٍ به صَعَقا)6 (يكادُ لولا تلظّي الروع ذابلُهُ ** في كفّه من نداه يكتسي ورقا)7 (كأنّما يُودعُ اليمنى له قلماً ** يخطّ خطّ المنايا كلما مشقا)8 (وما رأى ناظرٌ من قبله أسداً ** قد أكملَ الله فيه الخَلْقَ والخُلُقا)9 (ويومِ حربٍ ترى الأبطال موردةً ** فيها حياضَ المنايا شُزَّباً عُتُقا) 40 (تروقُ ذا الجهل زيناً ثم تَذْعَرُهُ ** خوفاً إذا شامَ من أنيابها روقا)

(462/1)

4(ترى السوابغَ عن أذمار مأزقها ** تُواقعُ الأرضَ من وقع الظبا فرقا) 4(إذا انتحتك مدمّاة لها حلقٌ ** خلتَ اليعاقيب فيها فتّحتْ حدقا) 4(شكّ القلوبَ بصدقِ الطعن لهذمُهُ ** وغادرَ الهامَ فيها سيفُهُ فِلقَا) 44 (إليك يا ابن تميمٍ أُعملتْ قُلُصٌ ** تحت الرحائل تبري الوخد والعنقا) 45 (كأنّ مثواك لليت العتيق أخٌ ** واليعملاتُ إليه تملأ الطّرُقا) 46 (وكيف تُعْقلُ أيدي العيس عن ملكٍ ** بكفِّ نعماه معقولُ الندى انطلقا) 47 (تُقَبّلُ السحبُ منه للسماحِ يدا ** لوْ ألقِيَ البحرُ

في معروفها غَرِقا)

(463/1)

البحر : وافر تام (بقيتُ مع الحياةِ ومات شعري ** بشيبي فالقذال به يُنقّى) (فشعري لا يُكفَّنُ في خضابٍ ** ولا ينفكّ للأنظار مُلقْى) (وتركُكَ مَنْ شجاك الموتُ منه ** بلا كفنٍ لحزنٍ فيك أبقى) 4 (فلا تخضبْ مشيبك للغواني ** فتغنى عنه ناعمةً وتشقى) 5 (فشاهدُ زورِ خضبك ليس يُعطى ** بباطله من الغادات حقا) 6 (فلا تهو الفتاةَ وأنتَ شيخٌ ** فأبعدُ وَصْلِها مِنْ صَيْدِ عَنْقا)

(464/1)

البحر : طويل (أخذتُ برأيٍ في الصبا أنا تاركُهْ ** فم تريني في مسلكٍ أنت سالكهْ) (وإن لم أُعاقرْكَ المدامَ فإنَّني ** حقنتُ دمَ الزّقّ الذي أنت سافكه) (وإنَّ رزايا العُمْرِ مِنْهُنّ مركبي ** ثقالٌ ، بأعطانِ المنايا مباركه) 4 (دُفعتُ ولم أملكْ دفاعَ مُلمةٍ ** إلى زمنٍ في كلّ حينٍ أعاركهْ) 5 (وجيشٍ خطوب زاحمٍ كلّ ساعةٍ ** فما أنْفُسُ الأحياءِ إلاَّ هوالِكُه) 6 (كأنَّ البروقَ الخاطفاتِ بُرُوقُهُ ** وزهرُ النجوم اللائحات نيازكه) 7 (فإن تنجُ نفسي من كلوم سلاحه ** فإنّ برأسي ما أثارتْ سنابكه) 8 (مضى كلّ عصرٍ وهو حربٌ لأهلهِ ** وهل تصرعُ الآسادَ إلا معاركه) 9 (برغمي ، وما في الحبّ بالرغم لذةٌ ، ** أُحِبّ مشيبي والغواني فَوَارِكُه)0 (مُغَيّرُ حسني عن جميل رُوائِهِ ** وَمُوهِنُ جسمي بالليالي وناهكهْ)

(465/1)

1(رأتْني سُلَيْمى والقذالُ كأنَّما ** تَنَفّسَ فيه الصبحُ فابيضّ حالِكِه)(كما نظرتْ سلمى إلى رأس دعبلٍ ** وقد عَجِبَتْ والشيبُ يُبْكيه ضاحكه)(فتاةٌ أرَى طرفي لطرفيَ حاسِدا ** يغايره في حسنها ويماحكه)4 (على وصلها سترٌ فمن لي بهتكه ** إذا ما مضى عني من العمر هاتكه)5 (شبابٌ له القِدْحُ المُعْلّى من الهوى ** وما شئتَ من رقّ الدّمى فهو مالكه)6 (كأني لم يُؤنسْ من السربِ وحشيّ ** مُشَنَّفُ أُذْنٍ فاترُ اللحظ فاتكه)7 (غزالٌ تراني ناصباً من تغزلي ** له شَرَكا في كلّ حالٍ يشاركه)8 (وصادٍ إلى ريّ الكؤوس غمرتهُ ** بعارضها والغيث درّتْ حواشكه)9 (وقلت : اغتبقْ من دنّها صرفَ قهوةٍ ** إلى قَدَحِ الندمان تفضي سوالكه)0 (ويمنَعُها من أنْ تطيرَ لطافةً ** حبابٌ عليها دائراتٌ شبائكه)

(466/1)

2(على زَهْرِ رَوْضٍ ناضرٍ تحسبُ الرّبَى ** ملوكاً على الأجسام منهم درانكه)(وبات لجينُ الماء بالقر جامدا ** لنا ونُضارُ البرق ذابتْ سبائكه)(أذلك خيرٌ أم تَعَسُّفُ سبسبٍ ** يُعْقّلُ أخفافَ النّجائِبِ عاتكه)4 (وإن جنّ ليلٌ أقبلتْ نحو سفرِهِ ** مجلَّجةً أغوالهُ وصعالكه)5 (مهالكه بالفألِ تسمى مفاوزاً ** وما الفوز إلا أن تُخاضَ مهالكه)6 (بمعطٍ غداةَ السير ظهرَ حَنِيّةٍ ** بنيتُ عليها الكورَ فاهْدّ تامكه)7 (ألائمتي إن الجمّلَ جندلٌ ** صليبٌ وإني بالتجلّد لائكه)8 (أرى طرفاً لي من لسانك جارحاً ** فما بال جَدوَى لا تُدارِكُه)9 (تريدين مني جمع مالي وَمَنْعَهُ ** وهل لي بعد الموتِ ما أنا مالكه)0 (إذا أدركت خلاًّ من الدهر فاقةٌ ** فما بال جدوى راحتي لا تُداركه)

(467/1)

البحر : متقارب تام (ومالئةٍ من سناها العيونَ ** أأبصرتَ شمسَ الضحى هِيْ كذاكْ) (تسوك حَصَى برد في عقيق ** فيا لهما ظُلما بالسّواك) (وما قهوةٌ مُيّعَتْ مسكة ** فبينهما للأريج اشتراك) 4 (بأطيبَ منها جَنى ريقةٍ ** إذا نحرَ الليل رمحُ السماكْ) 5 (وما ذقتُ فاها ولكنّني ** نَقَلْتُ

شهادَةَ عُودِ الأراك)

(468/1)

البحر : رمل تام (هات كأس الراح أو خذها إليكْ ** يَنْزِلِ اللهوُ بها بين يديْك) (ريقةُ العيش بها ، فاخلع على ** شفتيها كلّ حينٍ شفتيك) (وأطع فيها نديميك بما ** حكما واعصِ عليها عاذليك) 4 (وإذا سَقّيْتَ منها شَفقاً ** طلعتْ حُمرتهُ في وجنيتكْ) 5 (وتناولْ نشوةً من روضةٍ ** طلعت كالشمس بالنجم عليكْ) 6 (تتغنّى بنسيبٍ قُلتهُ ** فهواها راجعٌ منك إليك) 7 (فاوُضَتْ في الوصل عيني عينها ** فازدهتْ عجباً وقالت : ما لديك ؟) 8 (أعليلٌ أنتَ ، ماذا تشتهي ؟ ** قلت : قطفي بَيَدِيْ رمّانتيَك) 9 (فانثنتْ كبرا وقالتْ : ويلتا ** أوَهَذا كُلّهُ تطلبُ وَيْكَ ؟)0 (أنا شمسٌ وبعيد فلكي ** وضيائي نافرٌ من راحيتكْ)

(469/1)

1(لو بدا أمرُكَ لي من قبلِ ذا ** ما رأتْ ناظري ناظرتيك)

(470/1)

البحر : خفيف تام (قُلْ لِمَنْ ضاهتِ الغزالةَ نورا ** وهي من طيبها غزالةُ مِسْكِ) (أنتِ في العين واللسانِ وفي القل ** بِ فأين استقرّ قدريَ منك) (إن نقضتِ الوفاءَ بالغدر ظُلماً ** فبهذا أشارَ طرفك عنكِ) 4 (لكِ قلبي صَفَا فلا غشّ فيه ** وهو للهجر منكِ في نارِ سبْكِ) 5 (أضحكَ الشامتين صدُّكِ عني ** بدموعي ، فأدمعَ القلب تبكي)

(471/1)

البحر : كامل أحذ (الهجرُ يضحكُ والهوى يبكي ** والوصل بينهما على هُلك) (يا جنّتي ما كنتُ أحسبُ أنْ ** أصلى جحيم قطيعةٍ منكْ) (لله عينٌ منك مخبرةٌ ** عنّي بكلّ سريرة عنكْ) 4 (عَجَبي للفظٍ منك ذي نُسُكٍ ** هذا وَلحظُكِ حاضرُ الفتك) 5 (وسلبتِ قلبي من حشاي فهلْ ** لكِ في القلوبِ صناعةُ الدكّ) 6 (أغزالةَ الفلك التي عقبتْ ** مِسكاً فقلتُ : غزالةُ المسك) 7 (إن دام هَجْرُكِ لي بلا سببٍ ** فلأنت قاتلتي بلا شكّ)

(472/1)

البحر : سريع (أذابلُ النرجس في مقلتيكْ ** أن ناضرُ الورد على وجنتيك) (لا تنكري أنّكِ حوريةٌ ** فنفحةُ الجنة نَمّتْ عليك) (وعقربا صدغيكِ من عنبرٍ ** سَمُّهُما ويلاهُ من عقربيكْ) 4 (وردفكِ المرتجّ في غُصْنِهِ ** ميّاسٌ آهتزّ برمانتيك) 5 (ويحُ وشاحيك فمتا أصبحا ** صِفْرَينِ إلاّ حَسَدا دُمْلجيك) 6 (أفي نطاقيك تثَنَّيْتِ أمْ ** دفعتِ خصريك إلى خاتميك) 7 (بالله من صيّر من ناظريك ** سهميكِ أم رُمحيكِ أم صارميك) 8 (فحيثما كنتِ خشيتُ الرّدى ** منكِ ، أكلّ القتل في ناظريك ؟) 9 (لو شئتِ حييتِ نشاوى الهوى ** من لون خدّيك بتفاحتيك)0 (وإن تَغَنّيْتِ لنا لم نَزَلْ ** نخلعُ أفواهاً على أخمصيك)

(473/1)

1(لا صبرَ لي عنك وإن كان لي ** على جناياتك ، صبرٌ عليك)

(474/1)

البحر : رمل تام (ما الذي أعددت للموتِ فقدْ ** قُدّرَ الموتُ بلا شكّ عليكْ) (أذنوباً كاثرت عِدّ الحصى ** بئس ما استكثرت من كسبِ يديكْ) (بئس ما يُسمع من تعظيمها ** مَلَكا القبر به من ملكيك) 4 (أيّ خطبٍ فادحٍ في رقدةٍ ** يوقظ الحشرُ إليها مقلتيك) 5 (وصراطٍ لستَ بالنّاجي إذا ** وطئتهُ زلةٌ من قدميكْ) 6 (فلك الويلُ من النّارِ إذا ** مقلةُ الرحمنِ لم تنظرْ إليكْ)

(475/1)

البحر : طويل (لكَ الملكُ والسيفُ الذي مهدَ الملكا ** وصالَ به الإسلام فاهتضم الشركا) (تقيكَ آباءً ملوكاً كأنما ** يُفَتَّقُ للأسماعِ فخرهمُ مسكا) (وكلّ عريقٍ في الشجاعة مقدمٌ ** له الضربةُ الفرغاءُ والطعنةُ السُّلكى) 4 (إذا ما رمى أرَض العدى بعَرمرَمٍ ** عليه سماءُ النّقع غادرها دَكّا) 5 (ومن عَرَضِ الجبنِ المُنوطِ بِغُمرِهِمْ ** صفا جوهرٌ منهم بنارِ الوغى سبكا) 6 (بنيتَ بهدم المال كعبةَ ماجدٍ ** إلى حجها نُزجي القلائص والفلكا) 7 (فيا ابن تميم ذا الفخار الذي له ** منارٌ ترى فوقَ السماكِ له سمْكا) 8 (تُحدّثُنا عنهُ العلى وبمثل ما ** تُحدّثُنا عنه ، تحدّثنا عنكا) 9 (تناولتَ إصلاحَ الزّمان فقلْ لنا ** أعدلٌ يسوسُ المُلكَ أم ملكٌ منكا)0 (فجدّدتَ ما أبلى ، وأثبتّ ما نفى ** وأدنيتَ من أقصى ، وأضحكت من أبكى)

(476/1)

البحر : بسيط تام (إنَّ الليالي والأيامَ يُدركها ** شيبٌ ويعقبها من بَعْدِهِ هُلُكُ) (فشيبُ ليلك من إصباحِهِ يَقَقٌ ** وشيبُ يومك من إمسائه حلكُ) (والعيشُ والموتُ بين الخلق في شغُلٍ ** حتى يُسكَّنَ من تحريكه الفلك) 4 (ويبعثَ الله من جَوْفِ الثرى أُمَماً ** كانتْ عظامهُمُ تبلى وتنتهك) 5 (في موقفٍ ما لخلق عنه من حِوَلٍ ** ولا يحقّر فيه سوقةً ملكُ)

(477/1)

البحر : مجزوء الرجز (بيتُكَ فيه مصرَعُكْ ** وفي الضريح مَضْجَعُكْ) (عَرْتْكَ دنياكَ الّتي ** لها شرابٌ يخدعكْ) (هِمْتَ بجبِّ فارِكٍ ** وقلّما تُمَتّعُكْ) 4 (يَضُرّكَ الحرصُ بها ** والزهدُ فيها ينفعكْ) 5 (لا تأمننْ منيّةً ** إنّ عَصَاها تَقْرَعُكْ) 6 (مغربكَ القبر الذي ** يكونُ منه مطْلَعُكْ) 7 (إنْ فَرّقَتْكَ تُرْبَةٌ ** فالله سوف يجمعكْ) 8 (وللحساب موقفٌ ** أهوالُهُ تروّعك) 9 (كم جرّ ما أشفقتَ منْ ** لمسِكَ منهُ إصبعكْ)0 (فكيف بالنار التي ** منْ كلّ وجهٍ تَلْذَعُكْ)

(478/1)

1(يراك ذو العرش إذا ** ناديتهُ ويسمعك)(فثقْ به ولا يكنْ ** لغيرِهِ تَضَرُّعُك)

(479/1)

البحر : وافر تام (أليس بنو الزّمان بنو أبيكا ** فجرّدْ عن حقائقكَ الشكوكا) (ولا تسألْ مِنَ المملوكِ شيئاً ** فترجعَ خائباً وسلِ المليكا) (فلستَ تنالُ رزقاً لم تَنَلْهُ ** ولو أبصرته مما يليكا) 4 (فكم خيرٍ به نضيجاً ** وكنتَ حُرمتَ رؤيتهُ فريكا)

(480/1)

البحر : خفيف تام (لي صديقٌ محْضُ النصيحة كالمر ** آة إذ لا تريك منها اختلالا) (فتريكَ اليمينَ منك يميناً ** بالمحاذاة والشمالِ شمالا)

(481/1)

البحر : طويل (وساحبةٍ ليلاً من الشّعَرِ الجَثْلِ ** لها مَثَلٌ في الحسن جلّ عن المثلِ) (تمجّ فتيتْ المسك منه أساودٌ ** مُعَقْرَبةٌ أذنابهنّ على النعل) (تديرُ الهوى من مُقْلةٍ بابليّة ** لها نجلٌ يغني الجفون عن الكحل) 4 (وتمكثُ بين اللحظ واللفظ فتنةٌ ** تحلّ عُقالاً لتصابي عن العَقْل) 5 (وما روضةٌ يُهدي النسيمُ أريجها ** محا عن ثراها القطرُ سيئة المحل) 6 (بأطيبَ من فيها محادثةً إذا ** حلا النوم عند الفجر في الأعين النجل)

(482/1)

البحر : بسيط تام (عَوّلْ على العزمِ إنّ العزمَ منقطعٌ ** عنه الخمولُ ، وموصولٌ به الأمَلُ) (لو لم تُسَلّ سيوفُ الهندِ ما ضُرِبَتْ ** يومَ القراعِ بها الأجيادُ والقُللُ)

(483/1)

البحر : طويل (وغيداء لا ترضى بلثمي خدها ** إذا لم أُلاطفْ عِزَّهَا بتذَلّلِ) (لها حمرةُ الياقوتِ في خدّ مخْجَلٍ ** وقسوته منها بقلب مُدَلّلِ) (كأنّي أرى هاروتَ منها مُصَوَّرا ** على صورتي في كل طرفٍ مكحّل)

(484/1)

البحر : طويل (وذاتِ دلالٍ لا يزالُ مُسَلّطاً ** لها خُلُقٌ وَعْرٌ على خُلُقِيْ السّهْلِ) (لها بقضيبِ البان نهضٌ يَزينُها ** مُعَيْنٌ . ونهضٌ خاذلٌ بِنقا الرّمل) (إذا ما تمادتْ في الصدود ولم تمِلْ ** إلى

الوصل إشفاقاً تَماديتُ في الوصل) 4 (وقلتُ لعلّ الهجر يُعقِبُ عطفةً ** فيا رُبّ خصبٍ جاء في عَقبِ المحل) 5 (أمَنْ حرّمتْ نومي ومن سفكتْ دمي ** ومن صرمتْ حبلي ومن حللّتْ قتلي) 6 (بمقلتكِ النجلاء عمداً قتلتني ** ولا قَوَدٌ في القتل بالأعينِ النجل)

(485/1)

البحر : بسيط تام (متى ينال لديكم ما يُؤمّلُهُ ** متيَّمٌ ذو تباريحٍ تُبلبِلُهُ) (ما ظنّ من قبلِ تعذيبِ الهوى أسَدٌ ** أنّ التدللَ من رئمٍ يُذَلّلُهُ) (ولا درى أن سهمَ الخيف يقصِدُهُ ** حتى رأى ساحرَ الألحاظ يُرسلهُ) 4 (مضنىً رماهُ بكربٍ كلُّ ذي فَرَحٍ ** كأنَّما ناقلٌ عنه يُنقّله) 5 (فالطبّ يُسقِمُهُ ، والماء يُعطشُهُ ** والقربُ يبعدهُ ، والصّونُ يبذلُهُ)

(486/1)

البحر : خفيف تام (ذاتُ لفظٍ تجني بسمعكَ منه ** زهراً في الرياض ندّاهُ طلُّ) (لا يُملّ الحديث منها معاداً ** كانتشاقِ الهواء ليس يُمَلّ) (ينطوي جَفْنَها على سيفِ لحظٍ ** تُغْمَدُ المرهفات حين يُسَلّ) 4 (كل عتبٍ سمعتَ منها ومنّي ** فهو منها دلٌ ومني ذُلّ)

(487/1)

البحر : طويل (أجُمْلٌ على بُخْلِ الغواني وإجْمالُ ** تفاءلتُ باسمٍ لا يصحّ به الفالُ) (وحلّيتُ نفسي بالأباطيلِ في الهوى ** ونفسٌ تُحلّى بالأباطيل مِعطالُ) (وكنتُ كصادٍ خالَ رَيّاً بقفرةٍ ** وقد غيضَ فيها الماءُ واطّردَ الآلُ) 4 (أيشكو بحرّ الشوق منك الصدى فمٌ ** وماءُ المآقي فوق خدّك هطّال) 5 (وتَغْرِسُ منك العينُ في القلب فتنةً ** ووجدٌ جناها بالضمير وبلبالُ) 6 (ولا بدّ من أمنيةٍ تخدعُ

الهوَى ** لِتُدْرَكَ منها بالتعلّلِ آمال) 7 (فمثّلْ لعينيكَ الكرى فعسى الكرى ** يزورُكَ فيه من حبيبك تمثال) 8 (وسلْ أرجَ الريحَ القبولَ لعلّهُ ** لمعرضةٍ عَطْفٌ عليك وإقبال) 9 (وإن لم تَفُزْ فَوْزَ المحبّين بالهوى ** فقد نلتَ من برحِ الصبابةِ ما نالوا)0 (وليلٍ حكى للناظرين ظَلامُهُ ** ظَليماً له من رَوْعَةِ الصبح إجفال)

(488/1)

1(كأنَّ له ثوباً على الأفْق جيبه ** وقد سُحِبَتْ منه على الأرضِ أذيال)(عجبتُ لطودٍ من دُجَاهُ تهيله ** لطائفُ أنفاسِ الصباحِ فينهال)(وقد نَشَرَتْ في جانبيه ليَ النّوَى ** قفارا طواها بي طمّر وشملال)4 (ودون مصوناتِ المها بذلُ أنفس ** تريك ولوعَ البيضِ فيهنّ أبطال)5 (وفي مُضمَرِ الظلماءِ كالىءُ ظبيةٍ ** بثعلبةٍ يُسْقَى بها الموت رئبال)6 (فصيحٌ بأسماءِ الكماةِ مبارزا ** لِتُعْمَلَ فيها بالمهنَّد أفْعال)7 (فيا بُعدَ قُربٍ لم يبتْ فيه نافعاً ** بسيرك بالبزلِ الرواسمِ إيغال)8 (سقامَ جفونٍ ما لها من إبلال ** لدى الغِيد غَرْثانان : قلبٌ وخلخال)9 (فتاةٌ تداوي كلّ حين بصحتّي ** سقام جفونٍ ما لها منه إبلالُ)0 (منعَّمةٌ سكرى بصهباء ريقةٍ ** لها في اللمى طعمٌ ، وفي الخدّ جريال)

(489/1)

2(نظرتُ إليها نظرةً عَرَفَتْ بها ** إشارةَ لحظٍ ، بالصبابة ، عُذالُ)(فقالوا : لأدْمَى خدَّها وَحْيُ طَرْفِهِ ** فقلتُ : لعمري فتّحَ الورد إخجالُ)(فلجّوا وقالو : جنّة كَذّبَتْ بها ** ظنونٌ ظنَنّاها ، ويا صِدْقَ ما قالوا)4 (أبنتَ كريمِ الحيّ هل من كرامةٍ ** تُرفَّعُ مخفوضاً به عندك الحالُ)5 (نهضتِ إلى هجرِ الوصالِ نشيطةً ** وأنتِ أناةٌ في النواعم مكسال)6 (أرى العينَ من عينيك جانسن خِلقه ** فمن أجلها حوليك ترتعُ آجال)7 (فما لكِ عنَّا تنفرين نِفارَها ** أفي الخَلْقِ منّا عند شكلِك إشكال)8 (متى نتلقّى منكِ إنجازَ موعدٍ ** وفعلُكِ ذو بخلٍ وقولكِ مفضالُ)9 (وفيكِ على الرُّوَّاضِ إدلالُ صعبةٍ ** ينالُ بها عزَّ امرىء القيس إذلال)0 (ويُقْسِمُ للتقبيل فوكِ مُصَدَّقاً ** بأن التي

تحوي القسيمة متفالُ)

(490/1)

3(ولو سُلّ روحي من عروقي لردّهُ ** إليّ رضابٌ من ثناياكِ سلسال)(أرى الوَقْفَ أضحى منك في الزند ثابتاً ** ولكنْ وشاحٌ منك في الخصرِ جوّال)(وأنتِ مكذبِ الماءِ يُخْبَي وربَّما ** غدا شَرَقٌ من شربه وهو قَتّال)4 (أيُؤمَن منك الحتف والكيدُ في الهوى ** وطرفُكِ مُغْتالٌ وعِطْفُكَ مُخْتال)5 (حبيسٌ عليكِ العُجبُ إذْ ما لبسته ** من الحسنِ نعلاً عند غيركِ سربال)6 (ولابسةٍ ظلَّيْ دُجاها وأيكها ** وللسجع منها في القلائد إعمال)7 (تَكَفّلَ في الوادي لها بنعيمها ** رياضٌ كوشيِ العبقري وأوشالُ)8 (شدَتْ فانثنى رقصاً بكلّ سميعةٍ ** من الطير مهتزّ من القُضْبِ ميّالُ)9 (فهل علماءٌ في الشوادي مصيخةٌ ** إليهنّ خَرْسٌ بالترنّم جُهّال) 40 (فورقاءُ لم تأرقْ بحزنٍ جفونُها ** وبلبلةٌ لم يدرِ منها الأسى بالُ)

(491/1)

4(وأذكرتِني عَصْرَ الشبابِ الذي مضى ** لبُرديَ فيه بالتنعّمِ إسبالُ) 4(ونضرةَ عيشٍ كان عمّيَ جامداً ** به حيث تِبْري في الزجاجة سيّال) 4(ودارٍ غدونا عن حماها ولم نَرُحْ ** ونحن إليها بالعزائم قُفّال) 44 (بها كنت طفلاً في ترعرع شِرّتي ** أُلاعبُ أيّام الصّبا وهي أطفال) 45 (كستني الخطوبُ السودُ بيضَ ذوائب ** ففي خلّتي منها لدى البيض إخلال) 46 (أبعد أنيسات الهوى أقطعُ الفلا ** ويسنح لي من وحشها الجأب والرّالُ) 47 (ومن بعد وردٍ في مقيلي وسوسنٍ ** أقيلُ ومشمومي بها الطّلْحُ والضال) 48 (أحالفُ كورَ الحرفِ من كل مهمهٍ ** تَوارَدَ فيه الماءَ أطْلَسُ عَسّال) 49 (له في حِجاجِ العين ناريةٌ ، لها ** إذا طُفئتْ ناريةُ الشمسِ ، إشعال) 50 (ويهديه هادٍ من دلالةِ معطسٍ ** إلى ما عليه من ظلام الفلا خال)

5(إذا جاء في جنح الدجى نحو غيله ** تصدّى له في القوس أسمرُ مُغتالُ) 5(تطيرُ مع الفولاذ والعُودِ نحوه ** من الموْت في الريش الخفائفِ أثْقال) 5(ولي عزمةٌ لا يطبعُ القينُ مثلها ** ولو أنَّهُ في الغمد للهامِ فَصّال) 54 (وحزمٌ يبيتُ العجز عنه بمعزلٍ ** ورأيٌ به اللبس يُرفعُ إشكال) 55 (أصيرُ أخفاف النجيب مفاتحاً ** لهمّ عليه للتنائف أقْفال) 56 (واركبُ إذ لا أرض إلا غُطامطٌ ** مطيَّةَ ماءٍ سَبْحُها فيه إرقال) 57 (حمامةَ أيْكٍ ما لها فوق غُصْنها ** غِناءٌ له عند المعرّيْ إعوال) 58 (وأقسمُ ما هوّمتُ إلاّ وزاريٍ ** على بُعْده الوادي الذي عنده الآل) 59 (بأرضٍ نباتُ العزِّ فيها فوارسٌ ** تصولُ المنايا في الحروب إذا صالوا) 60 (تظلّلهم ، والروع يشوي أوارُهُ ، ** ذوابل فيها للأسنة ذُبّال)

6(إذا أطفأ الدجنُ الكواكبَ أسرجوا ** وجوهاً بها تُهدى المسالكَ ضُلاّلُ) 6(فمن كلّ قرمٍ في الندي هديرهُ ** إذا ما احتبى قيلٌ من المجد أو قال) 6(شُجاعٌ يصيدُ القِرْنَ حتى كأنَّهُ ** إذا ما كساهُ الرمحُ أحقبُ ذَيّالُ) 64 (وموسومة بالبِيض والسمر هُلْهِلَتْ ** عليهنّ من نسجِ العجاجاتِ أجلالُ) 65 (فقرّحها يومَ الوغى ومهارُها ** فوارسها منهم ليوثٌ وأشبالُ) 66 (ألا حبّذا تلك الديارُ أواهلاً ** ويا حبّذا منها رسومٌ وأطلالُ) 67 (ويا حبذا منها تنسمُ نفحةٍ ** تؤدّيه أسحارٌ إلينا وآصالُ) 68 (ويا حبّذا الأحياء منهم وحبّذا ** مفاصلُ منهم في القبور وأوْصَال) 69 (ويا حبّذا ما بينهم طولُ نومةٍ ** تُنَبّهُني منها إلى الحشر أهوالُ)

البحر : منسرح (ما صدّ عني بوجههِ ولَهَا ** إلا لأزدادَ في الهوى وَلَها) (رئمٌ إذا ماتعزّزتْ أسدٌ ** عاجَلَهَا دَلُّهُ فذلّلهَا) (راشَ بسحرٍ سهامَ مُقلتيه ** وبالحِمامِ المريجِ نَصّلَها) 4 (كأنَّما جَنَّةٌ بوجنته ** وبالعذار يكونُ جدولها) 5 (كأنَّما قدّ هُدْبَ مُقْلَتِهِ ** صوناً لها ظلُّهُ فظللّها) 6 (كأنما انسابَ من ذوائبه ** سودُ أفاعٍ عليّ أرسلها) 7 (أو دبّ بالحسنِ فوق عارضهِ ** نملٌ أصابَ المدادُ أرجلها)

(495/1)

البحر : طويل (وليلٍ كأني أجتلي من نجومهِ ** حريقَ ذُبالٍ أوْ بريقَ نصال) (أشيمُ الثريا فيه طالعةً كما ** ثنيتَ نظاماً فيه سبعُ لآل)

(496/1)

البحر : طويل (وناطقةٍ بالراءِ سجعاً مُرَدَّداً **كحُسْنِ خريرٍ من تَكّسَرِ جَدْوَلِ) (مُغردةٍ في القضبِ تحسبُ جيدها ** مقلَّدَ طوْقٍ بالجمانِ المُفَصّل) (إذا ما امّحى كُحلُ الدجى من جفونها ** دَعَتْكَ إلى كأسِ الغزال المكحل) 4 (ملأتُ لها كفّ الصبوح زجاجةً ** مُذَهَّبَةً بالرّاح فضّةَ أنمل) 5 (كأنَّ بياضَ الصّبْحِ حُجّةُ مؤمنٍ ** عَلَتْ من سَوادِ الليل حُجّةَ مبطل) 6 (كأنَ شعاع الشمس في الأفق إذا جلتْ ** به صدأ الإظلام مِدْوَسُ صيقَلِ) 7 (أدِمْ لذّةً ما مَتّعَتكَ بساعةٍ ** وما دمتَ عن عرق بغير ترحّلِ) 8 (فما عيشة الانسان صفوٌ جميعها ** ولا آخرٌ من عمره ندّ أوّلِ)

(497/1)

البحر : متقارب تام (وباكيةٍ بعيونِ الجراحِ ** إذا ضحكت عن ثغور الأسلْ) (لبستُ الغمامَ لها نَثْرَةً ** وجرّدْتَ بارقها المشتعِل) (قددتُ بها الدرعَ فوق الكميّ **كما شُقّ متنُ غديرٍ غَلَل) 4 (بأدْهَمَ يَسْقُطُ من ذِمْرِهِ ** على عُمْرِ كلّ شجاعٍ أجل) 5 (يطير به حافرٌ ، رِئْهُ ** شأى البَرْقَ في خَطْفَةٍ عن عجل) 6 (فمبيض عضبي بمسودّه ** وأحمرُه بنجيع القُللْ) 7 (ولو غُمستْ فيه زُرقُ العيون ** لَعُوّضَ من زَرَقٍ بالكَحَل) 8 (ولي عزمة لم تبعْ في السُّرى ** نشاط السّهادِ بنومِ الكسلْ) 9 (إذا ما قذفْتُ ظلاماً بها ** تَفَرّتْ جوانبُهُ عن شُعَلْ)0 (ويفتكُ بالمالِ للمعتفينَ ** عطاءُ يميني فتكَ البطلْ)

(498/1)

1(وأسبقُ صوْبَ الحيا بالنّدى ** بكفّيْ جوادٍ ، وخدَّيْ خَجِلْ)(إذا شمل القولُ حسنَ البديع ** فأين المروّي من المرتجِلْ ؟)

(499/1)

البحر : كامل أحذ (ويْلي على مملوكةٍ مَلَكَتْ ** رقّي بحسنِ مقالها ، ويلي) (غيداءُ تُسحبُ كلما انعطَفَتْ ** مِنْ فرْعها ذيلاً على الذيلِ) (وكأنَّها شمسٌ على غُصْنٍ ** مترنّحِ التقويمِ والميل) 4 (قالتْ ، وقد عانقْتها سَحَرا ، ** لِمَ زُرتنا في آخر الليلِ ؟) 5 (فأجبتُها ، وغمرتُها قبُلاً : ** هذا أوانُ إغارةِ الخيلِ) 6 (حتى إذا بَزَغتْ شبيهتُها **كالتاج فوقَ مفارق القيْلِ) 7 (نزعَتْ كنزع الروح من جسدي ** عني قلادة ساعدٍ غَيْل) 8 (فنهضتُ أشرّقُ بالدموع كما ** شَرِقَ الفضاء بكثرة السيلِ)

(500/1)

البحر : مجزوء الرمل (مَلّني من لا أمَلّهْ ** وأذاب القلبَ دَلُّهْ) (رشأ ينفرُ خوفاً **كلّما مَاشاهُ ظِلُّه) (يا عليلَ الطرفِ ، جسمي ** نظرة منك تُعِلّه) 4 (نيطَ في خصركَ ردفٌ ** عَجَبِي كيفَ تُقِلّهْ) 5 (يا غزالاً حرّم الل ** هُ دمي ، وهو يُحلّه) 6 (إنَّما الحسنُ مَحَلٌّ ** لك أو أنت مَحلّهْ) 7 (بعضهُ في أوجهِ النا ** سِ وفي وجهِكَ كلّه)

(501/1)

البحر : طويل (نَنَامُ من الأيامِ في غَرَضِ النَّبْلِ ** ونُغْذى بمُرّ الصّاب منها فنستحلي) (وقد فرغتْ للقوم في غفلاتهم ** حتوفٌ بهم تُمسي وتُصبحُ في شُغْل) (أرى العالمَ العلويّ يفنى جميعهُ ** إذا خَلتِ الدّنْيا من العالمِ السفلي) 4 (ويبقى على ما كان من قبل خلقِهِ ** إلهٌ هَدَى أهلَ الضّلالةِ بالرّسل) 5 (ويبعثُ مَنْ تحتَ التراب وفوقه ** نشورا ، إليه الفضل ، يا لك من فضل) 6 (أرى الموت في عيني تخيّلَ شخصُهُ ** ولي عُمُرٌ في مثلهِ يتقي مثلي) 7 (وكادتْ يدٌ منه تشدّ على يدي ** ورجلٌ له بالقُرْبِ تمْشي على رجلي) 8 (وفي مدّ أنفاسي لديّ وجزرها ** بقاءٌ لنفسٍ غير مُتصل الحبل) 9 (ثمانون عاماً عِشتُها ووجدتها ** تهدمُ ما تبني وتخفض من تُعلي)0 (وإني لَحَيّ القولِ في الأملِ الذي ** إذا رُمْتُهُ ألفيتُهُ مَيّتَ الفعْل)

(502/1)

1(إذا الله لم يمنحكَ خيرا ، مُنِعْتَهُ ** على ما تعانيه من الحِذْقِ والنُّبل)(فيا سائلي عن أهل ذا العصر دعْهمُ ** فبالفَرْع منهم يُسْتَدَلّ على الأصّلِ)(إذا خَلَلٌ في الحالِ منك وَجَدْتَهُ ** فإيّاكَ والتعويلَ منهم على خِلّ)4 (تأملتُ في عقلي وضعفي فقل إذا ** سئلتَ : رأيتُ الشيخ في عُمر الطفل)5 (وهمٌ لهه حِمْلٌ على الهمّ ثِقْلُهُ ** فيا ليتَهُ مِنْهُ على كاهلِ الكَهْلِ)6 (رجعْتُ إلى ذكر الحِمام فإنَّه ** له زَمَنٌ ملآنٌ بالغدْرِ والختْل)7 (وكم لقوةٍ من قُلّةِ النيق حطّها ** إلى حيث تفنيها الذبابة بالأكلِ)8 (وقسورةٍ أفضى إلى نزع روحه ** وشقّ إليها بين أنيابه العُصْل)9 (فما للردى من منهلٍ لا نُسيغُهُ ** ووارِدُهُ يَغْنَى عن العَلّ بالنّهل)0 (فيا غرسةً للأجرِ كنتُ نقلتُها ** إلى كَنَفيْ

صَوْني وألحفتُها ظلي)

(503/1)

2(وأنكحتها من بعد صدقٍ حَمِدتُهُ ** كريماً فلم تَذَمُمْ مُعاشَرَةَ البعل)(أتاني نعيٌ عنكِ أذكى جوى الأسى ** عليّ : اشتعالَ النارِ في الحطب الجزل)(وجاءكَ عنّي نعيُ حيّ فلم يُجِزْ ** لك الكُحْلُ فيه ما لبستِ من الكحل)4 (على أنّ أسماعَ البلاد تسامعتْ ** به وهو يجْري بين ألْسِنَة السُّبْلِ)5 (فنُحْتِ على حيٍّ أماتَ شبابَهُ ** زمانُ مشيبٍ لا يُجَدّدُ ما يبلي)6 (فمتّ بما شاء الإلهُ ولم أمتْ ** لِيَكْتُبَ عمري من حياتي الذي يملي)7 (وفارقت روحاً كان منكِ انْتزاعُهُ ** أدقّ دبيباً في الجسومِ من النملِ)8 (أراني غريباً قد بكيتُ غريبةً ** كلانا مشوقٌ للمواطنِ والأهل)9 (بكتني وظنّتْ أنّني مت قبلها ** فعشتُ وماتتْ – وهي محزونة – قبلي)0 (أقامتْ على موتي ، الذي قيل ، مأتماً ** وأبكتْ عيونَ الناس بالطّلّ والوبْلِ)

(504/1)

3(وكلٌّ على مِقدار حَسْرته بَكَى ** عليّ ولاقَى ما اقتضاه من الشكل)(أساكنةَ القبرِ الذي ضُمّ قُطرُهُ ** على البرّ منها والديانة والفضلِ)(أصابِكِ حزنٌ من مُصَابِيَ قاتلٌ ** فهل أجلٌ لا قاك قد كان من أجلي ؟)4 (وخلّفْتِ في حِجْرِ الكآبةِ للبكا ** بناتٍ لأمّ في مفارقة الشّمْلِ)5 (يُرينَ كأفراخِ الحمامةِ صادها ** أبُو ملحمٍ في وكرِهِ كأبي الشّبْل)6 (بكتكِ قوافي الشعرِ من غزر أدْمُعٍ ** بكاءَ الحَمامِ الوُرْقِ في قُضُبِ الأثْل)7 (وكلّ مهاةٍ حَوْلَ قبركِ بالفلا ** لما بين عينيها وعينيكِ من شكل)8 (فَرَوّى ضريحاً من كفاحٍ عن الثرى ** له وابلٌ بالخصبِ ما خُطّ بالمحلِ)9 (أيا ربِّ إن الخَلْقَ لا أرتجيهمُ ** فكلْ ضعيف لا يُمِرّ ولا يُحلي) 40 (بحلمكَ تعفو عن تعاظمِ زلتي ** وفضلك عن نقصي ، وحلمك عن جهلي)

(505/1)

البحر : طويل (بجِملٍ حَدا الغيران بُزلَ جمائله ** وأرْقصَ قاماتِ القَنَا في قَنَابِلِهْ) (فلا عصفت ريحُ الفراقِ التي جرت ** بها في خضم الجيش سُفنُ رواحله) (ودونَ مهاةِ الخدر إقدامُ خادرٍ ** مبيد الشذا أظفارُهُ من معاقله) 4 (حماليقُهُ حُمْرٌ كأنَّ جُفونُها ** حُشِينَ بكحلٍ من نجيعِ عوَامِلِهِ) 5 (يقلّبُ أجفاناً وِراداً كأنما ** تَوارَدَ يومَ الطعن مُشْرَعُ عامله) 6 (وقالوا : قفوا كيْ تسمعوا عيسهم ** بعاجلِ ما يُرْدي النفوسَ وآجله) 7 (وَقَفْنَا نُرَامي بالهَوى مَقْتَلَ الهوَى ** ونقرأ في الألحاظ وحيَ رسائله) 8 (ونرقب سِرْباً في الخدور ، عقولُنا ** مبددةٌ للبين بين عقائله) 9 (أنيسُ الهوى للموتِ حوْلَيْه وَحشةٌ ** فأُسْدُ الشّرَى مخذولةٌ عن خواذله)0 (ويومَ صلِينا فيه نارَ صبابةٍ ** فلا لفَحَتْ إلا وجوه أصائله)

(506/1)

1(عشيَّةَ أبكى البين من رحمةٍ لنا ** بكاءَ قتيل الشوق في إثر قاتله)(وفي صدفِ الأحداجِ مكنونُ لؤلؤٍ ** تُكفكفّ بأطرافِ الظُّبا كفّ باذله)(طَمَى بالمنايا الحُمْرِ لجُّ سرابِهِ ** فكم غائصٍ لهفان من دونِ ساحله)4 (فمَن لقتيلٍ بالقَتولِ وقد غدتْ ** وسائلُهُ مصرومةً من وَسَائلِه)5 (ووقفةِ رودٍ بضّةِ الجسم غَضّةٍ ** لتوديع صَبٍّ شاحبِ الجسمِ ناحله)6 (شجٍ كانَ من قبل التفرّق يشتكي ** نميمةَ واشيه وتأنيبَ عاذله)7 (وفي بُرقعِ الحسناء مقلةُ جؤذَرٍ ** بها رُدّ كيدُ السحرِ في نحر بابله)8 (ولو شامَ هاروتٌ وماروتُ طَرْفَهُ ** لما أصبحا إلاّ قنيصيْ حبائله)9 (جنى غيرَ مستبقٍ ثمارَ قلوبنا ** فعنّابهن الرطب ملءُ أنامله)0 (وأغلبُ ظنّي أنَّ ما في وشاحهِ ** كساه نحولاً حبُّ ما في خلاخله)

(507/1)

2(طوى ما طوى ذاك النجاءُ من الهوى ** فيا مَنْ لقلبٍ من نجيّ بلابله)(فجاد عليهم كلُّ باكٍ ربابُه ** ضحوكُ المغاني عن أقاحي خمائله)(إذا انهلّ فيه الوَدقُ عاينت منهما ** عطاءَ ابن عبّاد وراحةَ سائله)4 (همامٌ يموجُ البرّ كالبحر حوله ** إذا رفعَ الراياتِ فوقَ جحافله)5 (وقَلّبَ فيها الموْتُ في لَحْظِهِ العدى ** عيونَ ذبالٍ في لدان ذوابله)6 (تحملقُ أبصارُ الوَرَى عن ذكرِهِ ** لكيما تَرَى بدر العُلى في منازله)7 (إذا جارَ دهرٌ كان منه ملاذُنا ** بُحِقْويْ أبيّ قيّمِ الملكِ عادله)8 (يصونُ الهدى منه إذا خاف ضَيْمَهُ ** بحاميه من كيدِ الضّلالِ وكافله)9 (أخو عَزَماتٍ للهجوع مهاجرٌ ** إذا هجَعَتْ عينُ العُلى عن مواصله)0 (رقيقُ الحواشي أقعسُ العزّ ماجدٌ ** كأن شمولاً رقرقت في شمائله)

(508/1)

3(شديدُ عراكِ البأس يَعْقِرُ قِرْنَهُ ** إذا استطعم السرحانُ ما في جمائله)(وفي غيضةِ الخطيّ ليثٌ كأنما ** عليه من الماذيّ لينُ غلائله)(تورّدُ في الأجياد صفحةُ سيفه ** وتنهشُ في الأكباد حيّةُ عامله)4 (مقيمٌ بأرضِ الروعِ حيثُ سماؤها ** تمور عليه من مثار قساطله)5 (كأنَّ مقامَ الحربِ أشهى ربوعه ** إليه ، وبيضُ الهند أدنى قبائله)6 (ومخضلّ أوراقِ الصفائح ضُرّجتْ ** بكلّ دمٍ أندى نباتِ غوائله)7 (لُهامٌ عليه للعجاج غلائلٌ ** لها طرازٌ من بارقات مناصله)8 (وتحسبه بحراً تلفّ عواصفاً ** أواخرَه ، أرواحُهُ ، بأوائله)9 (يظلّلُهُ سِرْبٌ من الطير ملحمٌ ** يروحُ بأرواحِ العدى في حواصله) 40 (إذا ما رمى قُطْرا به عَزْمُهُ اغْتدَتْ ** أعاليهِ بالتدمير تحت أسافله)

(509/1)

4(إليك زجرنا الفلكَ في كلّ زاخرٍ ** معالمنا مفقودةٌ في مجاهله) 4(مدافعةُ الأهوالِ مدفوعةٌ إلى ** جنائبه تجري بها أو شمائله) 4(إلى مَلِكٍ في سَيفِهِ وَبَنَانِهِ ** جهنّمُ شانيه ، وجنّةُ آملِهِ) 44 (ومعجزِ آيات الندى ذي سماحةٍ ** مجانسِ نظم المكرمات مقابله) 45 (كريمٌ إذا هبّت رياحُ ارتياحه ** جرتْ سفنُ الآمال في بحر سائله) 46 (رفعْنا عقيراتِ القوافي بِمَدْحِهِ ** فأطْرَبْنَ أسْماعَ العُلى في

محافله) 47 (سلوني عنه ، واسمعوا الصدق ، إنني ** أحدّثُ عن همّاتهِ وفواضله) 48 (ولا تسألوني عن فرائض طَوْله ** إذا غَمَرَ الدنيا ببعضِ نوافله) 49 (فأنْدِي بني ماءِ السماءِ محمّدٌ ** وهل طلُّ معروفِ السماء كوابله)

(510/1)

البحر : كامل أحذ (وَرْدُ الخدودِ ونرّجسُ المُقَلِ ** عدلا بسامعتي عَنِ العذلِ) (وموارِدُ الرّشفاتِ مُرويتي ** حيثُ المياهُ مثيرةٌ غُلَلي) (خذلتْكَ باللحظاتِ خاذلةٌ ** في الإجل ترْسل أسهم الأجَل) 4 (مِنْ مُقْلَةٍ نَقَلَتْكَ قهوتها ** بالسُّكْرِ من خَبَلٍ إلى خَبَل) 5 (ولَقَلّما يصحوامرؤ حَكَمَتْ ** فيه كؤوسُ الأعينِ النُّجُل) 6 (إني امرؤ ما زلتُ أنظمُ في ** جيدِ الغزال قلائدَ الغزلِ) 7 (وجنيّةٍ ضَنّتْ على نظري ** بجنيّ وردِ الوجنةِ الخضلِ) 8 (صبغتْ غلالةَ خدّها بدمي ** إن لم يكن فبعندمِ الخجل) 9 (تعلو بعود أراكةٍ برداً ** غَسَلَتْ حَصَاهُ مدامعُ السَّبل)0 (وتكفّ عن فَلَقٍ دُجَى غَسَقٍ ** بمضرَّجاتٍ من دمِ البطلِ)

(511/1)

1(وكأنَّما خاضتْ ذوائبُها ** من جفنها في صِبْغةِ الكحل)(يا هذه استبقي على رَجُلٍ ** أفحمتهِ بالفاحمِ الرّجلِ)(لا تسأليه عن الهوى وسلي ** عنه إشارةَ دمعهِ الهَطِلِ)4 (عطفتْ وقالتْ : رُبّ ذي أملٍ ** ظفرتْ يداهُ بطائل الأملِ)5 (قِبَلي ديونٌ ما اعترفتُ بها ** إلاّ لأمنحَ مُجتنى قُبلي)6 (واهاً لأيّامٍ سُقيتُ بها **كأسَ النعيم براحةِ الجذلِ)7 (لم يبقَ لي من طيبهنّ سوى ** ما أبقتِ الأحلامُ في المقلِ)8 (ثم اعتبرتُ ، هدايةً ، زمني ** فإذا تَصَرّفُهُ عليّ ولي)9 (يا لائمي نَقّلْ ملامَكَ عنْ ** نَدْبٍ وصيّرهُ إلى وَكِل)0 (أعلى الزّماعِ تلومُ مغترباً ** يقري الرّحال غواربَ الإبل)

(512/1)

2(إني أُقيمُ صدورَها لسُرىً ** يهدي كلاكِلِهَا إلى الكَلَل)(وأروحُ عن وطني إذا دمِيتْ ** بعدي مدامعُ دُمْيةِ الكِلَل)(والسيفُ لا يَفْري ضريبتَهُ ** حتى تُجرّدهُ من الخللِ)4 (سأثيرُها مِنْ كلّ طاعِنَةٍ ** صَدْرَ الفلاةِ بأذْرُعٍ فُتُل)5 (فإذا بَلَغْنَ محمّدا أمِنَتْ ** غلسَ البكور وروحة الأصُلِ)6 (وإلى ابن عبّادٍ تعبّدها ** رملاً قطعنَ مداةُ بالرّملِ)7 (ترعَى الرسيمَ إلى الوجيفِ بنا ** بدلاً من الحودانِ والنّفلِ)8 (صُوْر العيونِ إلى سَنَا مَلِكٍ ** حيّ السماحة مَيّتِ البَخَل)9 (مَلِكٌ تقابلُ منه أُبّهَةً ** تُغضي العيونُ بها إلى القبلِ)0 (فتُزرّ لأمتُهُ على أسَدٍ ** وتلاتُ حبوتهُ على جبلِ)

(513/1)

3(لو لم يزر مغناه ذو عدمٍ ** ألقى نداهُ له على السّبُل)(أو زاره في الحشر آثره ** كرماً عليه بصالح العمل)(أحسبتَ أن يمينهُ فرغَتْ ؟ ** هي للندى والبأس في شغلِ)4 (أسدٌ على الفرسان يَفرسها ** عند انقراض الأمنِ بالوجلِ)5 (وكتيبةٍ شهباءَ رانيةٍ ** تحتَ العجاج بأعْيُنِ الأسَل)6 (جاءت بها الآسادُ تزأر في ** غيل الصّوارِمِ والقنا الذّبُل)7 (والطعنُ يلحقُ من سوابغهم ** حَدَقَ الجرادِ بأعين الحجل)8 (وكأن سُمرَ الخطّ في شرقٍ ** بالعلّ من دمهمْ وبالنّهل)9 (وكأنما يلحسنَ في غُدُرٍ ** مُهَجَ الكماةِ بألسنِ الشُّعَل) 40 (خطبتْ سيوفُك من سراتهم ** لِعُلاَكَ فوق منابِرِ القُلَل)

(514/1)

4(يا ماتحاً برشاء صعدتهِ ** بين الأسنةِ مهجةَ البطلِ) 4(رمحٌ يروقُ الطرف معتقلاً ** في كفّ غيرك غيرَ معتقلِ) 4(أيّ الملوك لك الفداء ، وقد ** صَيّرْتَ جِلتَها من الخول) 44 (دامتْ لك الدنّيا ودُمْت لها ** وأقامَ سيْفُكَ كلّ ذي مَيَل)

(515/1)

البحر : طويل (أغُمْرَ الهوى كم ذا تُقَطّعُني عَذْلا ** قتلتُ الهوى علماً ، أتقتلني جهلا) (أظنّك لم تُفتحْ عليك نواظرٌ ** إذا هي أعْطَتْ صبوةً أخذَتْ عقلا) (ولا عرضتْ من بيضهنّ سوافرٌ ** عليكَ الخدودَ الحُمرَ والأعينَ النُّجلا) 4 (لم يصبِ منكَ القلبَ مَشّيُ جآذرٍ ** يُنَزّعُ فيه التّيهَ أقدامَها نَقْلا) 5 (ولم ترَ سحراً كالعيون تخالُنا ** بِزَعْمِكَ أحياءً ونحنُ بها قتْلى) 6 (ومن أعجبِ الأشياءِ أنّ سيوفها ** تعودُ رماحاً ، حيثُ تلحظُ ، أو نبلا) 7 (خرجتُ على حدّ القياس مع الهوى ** فقلْ مَنْ أمرّ الكأس من بعد ما أحلى) 8 (ولما كتبتُ الحبّ في القلب وارتقى ** إلى الطَرْفِ ماءُ الشوقِ أنكرَ ما أملى) 9 (وبي كلّ غيداءِ القَوامِ كأنّما ** يُطاولُ منها قدُّها شعراً جثلاً)0 (لها بله بالحبّ تحسبُ جِدّهُ ** إذا هزّ أعطافي بنشوته هزلا)

(516/1)

1(إذا غرسَتْ في مسمعِ الصّبِّ مَوْعِدا ** جنى بيد التسويف من غرسها مطلا)(وإن هي زارَتْ خلتَها مستعيرةً ** لها من خطيب الحفل جلسته العَجْلى)(أرى البيضَ مثل البيض تقطعُ وصْل من ** يُقْطعُ في كفّيه من غيره وصلا)4 (فلا تأمننْ منهنّ إن كنتَ حازماً ** ولا من هواها المرءَ خبلاً ولا ختلا)5 (وساقٍ ، على ساقٍ ، يُصرّفُ بيننا ** بكأسٍ نَظَمْنا للسرور بها شَملا)6 (كلؤلؤةٍ بيضاءَ في الكفِّ أقبلتْ ** بياقونةٍ حمراءَ مظهرةً حَمْلا)7 (كأنّ وثوبَ السُّكرِ فيها مُساورٌ ** يدبّبُ منه في مفاصلها نملا)8 (تركْنا لها من جَوْرِها ما يُسِيئُنا ** فمن مزجها بالماء قارنتْ العدلا)9 (وعذراء كانت وردةً قبل مزجها ** ومن بعده عنّتْ لمبصرها شعلا)0 (إذا واجهتْ كاساتُها الليلَ خلتَها ** تهتّكُ من ظلمائه حُجُباً كُحلا)

(517/1)

2(وتحسبُها تجلو علينا عرائساً ** وشاربُها يفتضّ منهنّ ما يُجْلى)(وجدنا (نعم) في الناس يُهجَرُ قوْلُهَا ** كأن على الأفواه من لفظها ثِقلا)(ولما احتواها كل حيٍّ تعلّقت ** بلفظ ابن عبادٍ فكان لها أهلا)4 (جوادٌ بما فوق الغنى لك والمُنى ** فهّمْتُكَ العُلْيا لهمتّه سفلى)5 (ترى الناس يستصحون من جود كفّه ** إذا الوبلُ منه أهلّ واتّبعَ الوبلا)6 (هزبرٌ الوغى بالسيف والرمح مقدمٌ ** له الضربةُ الفرغاءُ والطعنةُ النجلا)7 (تنوءُ به غِرّا حفيظةُ عَزْمِهِ ** وترجحُ أسبابُ الأناةِ به كهلا)8 (وحربٍ أذيقتْ في بنيها ببأسه ** مرارةَ كأسِ الثكل لا عَدِمَتْ ثكلا)9 (وكانتْ عيونُ الماءِ زُرْقاً فأصبحتْ ** بما مازَجَتْهُ من دمائهمُ شُهْلا)0 (وما ولدتْ سودُ المنايا وحُمرها ** على الكره حتى كان صارمُكَ الفحلا)

(518/1)

3(أقائدها قبَّ الأياطلِ لم تلدعْ ** له عند أعداءٍ إغارتُها ذَحْلا)(حميتَ حمى الاسلام إذ ذدتَ دونه ** هزبراً ورشّحتَ الرشيدَ له شبلا)(لئن قلتُ فيه صحّ تأليفُ سُؤدَدٍ ** فبارعُ نَقْلٍ من شمائلكَ استملى)4 (ألا حبذا العيدُ الذي عكفت به ** على كفّك الأمواه تُمطرها قُبلا)5 (ويا حبذا دارٌ يدُ الله مسحتْ ** عليها بتجديدِ البقاءِ فما تبلى)6 (مُقَدَّسَةٌ لو أنَّ موسى كليمَهُ ** مَشَى قَدماً في أرضها خَلَعَ النعلا)7 (وما هي إلاَّ حطةُ المِلكِ الذي ** يحطّ لديه كل ذي أملٍ رَحلا)8 (إذا فتحت أبوابها خلتَ أنها ** تقولُ بترحيبٍ لداخلها : أهلا)9 (وقد نقلتْ صُنّاعُها من صفائه ** إليها أفانينا فأحسنتِ النقلا) 40 (فمن صدره رحباً ومن وجهه سناً ** ومن صيتِه فرعا ، ومن حمله أصلا)

(519/1)

4(وأعلتْ بها في رتبةِ الملك ناديا ** وقلّ له فوْق السماكين أن يُعْلى) 4(نسيتُ به إيوانَ كسرى لأنَّه ** أراني له مَوْلى من الفضلِ لا مثلا) 4(كأن سليمان بنّ داودَ لم تُبحْ ** مخافتهُ للجنّ في شيْدِهِ مَهلا) 44 (كأنَّ عيونَ السحر نافذةٌ له ** على كلّ بانٍ غايةٍ منه أو فضلا) 45 (فجاء مكانَ

القول نبعثُ وصفهُ ** رقيقاً ، وأذنُ الدهر تسمعه جذلى) 46 (تجوزُ له الأمواهُ بركةَ جدولٍ ** تخالُ الصَّبا منه مشَطِّبَةً نصلا) 47 (إذا اتخذتها الشمسُ مرآة وجهها ** أحالتْ عليها من مداوسِها صقلا) 48 (ترى الشمسَ فيه ليقةً تستمدّها ** أكفٌّ أقامتْ من تصاويرها شكلا) 49 (لها حركاتٌ أُودِعَتْ في سُكونِها ** فما تبعَتْ في نقلهنّ يدٌ رِجلا) 50 (* * * وقد توّج البهو البهيّ بقيّةٍ ** فقلْ في عروسٍ في جلابيبها تُجلى)

(520/1)

5(تجمعت الأضدادُ فيها مصانعاً ** ولم أرَ خَلْقاً قبلها جَمَعَ الشّمْلا * * *) 5(* * * وأغربُ ما أبصرتُ بعد مليكها ** بها مُتْرَعٌ يعدي الشجاعةَ والبذلا * * *) 5(تنادمُ في غنّاءَ غنّتْ حَمَامُها ** فوارسَ أغصانٍ ترجّحها حَملا) 54 (إذا شَربتْ وُدّ المؤيد صيّرتْ ** خلائقَهُ راحاً ورؤيتَهُ نُقْلا) 55 (كأنَّ مها الأحْداج حلّتْ سماءَها ** وإن لم تكن إلاَّ حنياته بُزْلا) 56 (كأن سهماً أُرسلتْ عن قسيّها ** فما عَدمتْ عينُ الحسود بها سَملا) 57 (وما شئتُ مما لو عُنيتُ بوَصْفِهِ ** سلكتُ إليه كلّ قافيةٍ سبيلا) 58 (فتحسبُ ما في الأرض من حيوانها ** رقى شرفاً فيه إلى الفلك الأعلى) 59 (ولمّا عشينا من توقّد نورها ** تخذْنا سناه من نواظرنا كُحلا) 60 (فيا دارُ أغضى الدهرُ عنكِ وأكثرتْ ** أسودُكِ نسلاً فيه يختتل النسلا)

(521/1)

البحر : طويل (ونوبيةٍ في الخلقِ منها خلائقٌ ** متى ما تَرَقّ العينُ فيها تَسَهّلِ) (إذا ما اسمُها ألقاهُ في السمع ذاكرٌ ** رأى الطرفُ منه ما عناه بمقول) (لها فخذا قَرْمٍ وأظلافُ قَرْهبٍ ** وناظرتا رئمٍ ، وهامةُ ايّلِ) 4 (مُبَطَّنَةُ الأخلاقِ كبراً وعزّةً ** فمهما تَجُدْ بالمشي في المشي تبخل) 5 (وكم حوْلَها من سائسٍ حافظٍ لها ** يُكرّمُها عن خُطّةِ المتبذّلِ) 6 (ترى ظلفَ رِجلٍ يلتقي إن تنقّلَتْ ** بظلفِ يدٍ منها عزيزِ التنقّل) 7 (كأنَّ الخطوطَ البيضَ والصّفْرَ أشبَهتْ ** على جسمها ترصيع عاجٍ بصندلِ) 8 (ودائمةُ الإقعاءِ في اصلِ خَلقها ** إذا قابلتْ أدبارها عين مقْبلِ) 9 (تَلفّتُ أحياناً

بعينٍ كحيلةٍ ** وجيدٍ على طول اللواءِ مظلّلِ)0 (وعرفٍ دقيقِ الشعرِ تحسبُ نبتهُ ** إذا الرّيحُ هَزّتْهُ ذوائِبَ سُنْبُل)

(522/1)

1(تَنَفّسُ كبرا من يراعٍ مُثَقَّبٍ ** فتعطي جنوباً منه عن أخذِ شمألِ)(وتنفضُ رأساً في الزّمام كأنَّما ** تريك له في الجوّ نفضةَ أجدلِ)(إذا طلع النطحُ استجادتْ نطاحه ** برأسٍ له هادٍ على السُّحبِ معتلِ)4 (وقرنين أوْفَتْ منهما كلّ عقدة ** كرمّانتيْ بابِ الخباءِ المُقْفَّلِ)5 (إذا قُمعا بالتبر زادتْ تعززاً ** على كلّ خودٍ ذاتِ تاجٍ مُكلَّل)6 (وتحسبها من نفسها إن تبخترتْ ** تزَفّ إلى بعلٍ عروساً وتَنجلي)7 (وكم منشدٍ قولَ امرىء القيس حولها ** ' أفاطمَ مهلاً بعضَ هذا التدلّلِ ')

(523/1)

البحر : كامل تام (ومُعطَّشاتٍ في سعورِ قيونها ** تُسقى نجيعَ جماجمٍ وكواهلُ) (ومن البروقِ على الرؤوس لوقْعها ** وعدٌ يصوبُ من الدماء بوابلِ) (وكأن أجنحةَ الفراشِ تقطّعتْ ** منثورةً منهنّ فوق جداولِ) 4 (من كلّ أبيضَ راكضٍ في غِمدهِ ** لجّ المنية مُعطبٌ بالساحلِ) 5 (يفري الضرائبَ في حبائكِ سرْدها ** بمضاربٍ شهِدتْ وقائعَ وائلِ) 6 (وكأنَّما قفْرٌ يطولُ بمتنِهِ ** في رمله للنمل أثر أنامل)

(524/1)

البحر : طويل (وذي رونقٍ ترْتاعُ منه كأنَّما ** عروسُ المنايا فيه للعين تُجتلى) (صموتٍ عن النطقِ المبين لسانُهُ ** فإن قرعَ البيضَ اليماني ولولا) (جرى والتظى سلاًّ فقلتُ تعجباً : ** متى فَجّرَتْ

كفٌّ من النار جدولا) 4 (لهامِ العدى منه سجودٌ على الثرى ** إذا ما اغتدى منه ركوعٌ على الطلا)

(525/1)

البحر : متقارب تام (وأبيضَ تحسبُ فيه الفرندَ ** يثيرُ هباءً على جدول) (إذا دُعيَ الموتُ بالهزّ منه ** أجابَ بصلصلة الجلجلِ) (وما سُلّ للضَرْبِ إلاَّ أسالَ ** على خدّه أدمعَ المقتل) 4 (ترى فيه عينُك غَوْلَ الحِمَامِ ** يهمّ بأكلِ يدِ الصيقلِ) 5 (وماءً به شرقاتُ الردى ** تمَيّعَ في قَبَسٍ مُشْعَل) 6 (تقلّدني إذ تقلّدته ** ألا إنني منصلُ المنصلِ)

(526/1)

البحر : كامل تام (مُلكٌ جديد مثل طبعِ المُنصلِ ** نمش الفرند عليه صنع الصيقلِ) (ورياسةٌ عُلْويةٌ ترنو إلى ** زُهْرِ الكواكبِ إذ تَراءَتْ من عَلِ) (وسعادةٌ لو أنَّها جُعِلَتْ على ** هَرِمٍ لعادَ إلى الشباب الأولِ) 4 (هاتِ الحديث عن الزمانِ وحُسنهِ ** وخُذِ الحديث من المُحدِّث عن علي) 5 (من ألحفَ الدنْيا جَناحيْ عدْلِهِ ** وأجارَ من صرفِ الخطوبِ المعضلِ) 6 (من مهّدَ الملكَ العظيم وناهضاً ** للمكرمات بكلّ عبءٍ مثقل) 7 (ملك تفُلّ عداتَهُ عزماتُهُ ** بصوارم قَدَرِيّةٍ لم تُفْلَل) 8 (برٌّ إذا عَمَلٌ خلا من نُصْحِهِ ** ورجا التقيُّ قبوله لم يُعْمَلِ) 9 (شربتْ قلوبُ الناس منه محبةً ** كرعَ الصوادي في عذوبةِ منهل)0 (وقضى له بالنجْحِ مبدأ أمرِهِ ** ويدلّكَ الماضي على المستقبل)

(527/1)

1(وسما يحلّقُ في العلى بعداته ** مثل البغاثِ خشَيْنَ وَقْعَ الأجدل)(إياك أن يختال منهم جاهلٌ ** فحسامهُ للجيدِ منه يختلي)(إن الشريعةَ منه تُشْرِعُ عاملاً ** من كلّ بازغٍ عاملاً في المقتل)4 (ورثَ الممالكَ من أبيه فحازَهَا ** وتراثَ مجدٍ في الصميم مُؤثَّل)5 (حسمَ المظالمَ عادلاً فكأنهُ ** من سيرة العُمرين جدّدَ ما بلي)6 (كم قال من حيّ لميْتٍ : قُمْ ترى ** ما نحنُ فيه من التنعّم مُذْ ولي)7 (إن ابن يحيى في المفاخر ، ذكرهُ ** مُتَضَوّعٌ منه فمُ المتمثّل)8 (ملكٌ إذا خفقتْ عليه بنودُهُ ** فالخافقانِ له جناحا جحفلِ)9 (يقتادُ كلَّ عرمرمٍ متموجٍ **كالبحر تركلُهُ نَؤوجُ الشّمأل)0 (وتريك في أفقِ العجاج رماحهُ ** شَرَر الأسِنَّةِ في رمادِ القسطل)

(528/1)

2(في كلّ سابغةٍ كأنَّ قتيرَها ** حَدَقُ الجنادبِ في سرابِ الجْهَل)(ماذيةٌ يشكو لكثرة لحمها ** ضُراً بلا نفعٍ لسانُ المُنْصُلِ)(كغمامةٍ يجلو عليك بريقُها ** في السرد لمعَ البارقِ المتهَلّلِ)4 (يفترّ عن ثغرِ الرئاسة ، والردى ** جَهْمٌ يلذّ بعضّ نابٍ أعصل)5 (إن كرّ في ضربِ الكماةِ بمرهفَ ** قدّ الحديدَ على الكمي بجدولِ)6 (وتخالُ يومَ الطعْنِ مهجةَ قِرْنِهِ ** تُجري السليط على السنانِ المُشعلِ)7 (لا تسألنْ عن بأسه واقرأه في ** صفةِ الحديد من الكتاب المنزلِ)8 (صلتُ الجبين ، على أسِرّةِ وجهه ** نورٌ يشيرُ إلى الظلام فينجلي)9 (ثبتَتْ رصانةُ حُلمِهِ فكأنَّما ** أرساهُ خالقهُ بهضبةِ يذْبُلِ)0 (ما زلتَ في رتبِ العلا متنقلاً ** وكذا انتقال البدر في الفلك العلي)

(529/1)

3(وموفّقُ الأعمالِ تحسبُ رأيهُ ** صُبحاً يقدّ أديمَ ليلٍ أليلِ)(وتكادُ تُردي ، في الغمود ، سيوفه ** وتبيدُ أسهمهُ ، وإن لم تُرسلِ)(دُمْ للمعالي أيها الملك الذي ** أسْدَى الأماني من يميْنَيْ مفضل)4 (نِعَمٌ تُنَوّرُ في الأكفّ كما سقى ** عينَ الرياض حَيَا السحابِ المُسْبَل)5 (وفدَتْ عليك سعودُ عامٍ مُقبلٍ ** فتلقّهُ بسعودِ عزٍّ مقبلِ)6 (أهْدَى التحيةَ واسْتعَار لنُطْقِهِ ** من كلّ ممتدح فصاحةَ مِقولِ)7 (وسعى بأرضكَ واضعاً فَمَهُ على ** تربٍ بأفواه الملوك مُقَبَّلِ)8 (وكأنه بك للأنامِ مهنئٌ **

ومبشرٌ لك في علوّ المنزل)9 (بمراتبٍ تُبنى وبأسٍ يُتّقى ** وسعادةٍ تَنْمي ، وكعبٍ يعتلي)

(530/1)

البحر : كامل تام (نَهَتِ الكواشحَ عنهُ والعُذّالا ** فكأنَّما ملأتْ يديه وصالا) (أتظنّها رَحِمَتْهُ من ألمِ الجوى ** بمخللٍ يسترحمُ الخلخالا) (ظمآنُ يستقي أُجاجَ دموعِهِ ** من عارضِ البردِ الشنيبِ زلالا) 4 (حتى إذ لَذَعَ الغرامُ فؤادَهُ ** شربَ الغليلَ وأُشربَ البلبالا) 5 (مُضْنىً أزارتْهُ خيالاً عائدا ** فكأنما زارَ الخيالُ خيالا) 6 (لا يستجيب لسائلٍ فكأنهُ ** طللٌ ، وهل طلل يجيب سؤالا ؟) 7 (كم سامعٍ بالعين من آلامهِ ** قيلاً بأفواه الدموعِ وقالا) 8 (إني طُرِفْتُ بأعينٍ في طرْفِهَا ** سحرٌ يَحُلّ من العقول عقالا) 9 (وفحصتُ عن سببٍ عصيتُ به النهى ** فوجدتُهُ ذُلاً يُطيعُ دلالا)0 (وأنا الذي صيّرتُ عِلقَ صبابتي ** بصبابتي للغانيات مُذالا)

(531/1)

1(فتصيّدتْني ظبيةٌ إنسيَّةً ** وأنا الذي أتصيّدُ الرئبالا)(تُجري الأراك على الأقاح وظلمُها ** ريقٌ ، أذُقْتَ الشهد والجريالا ؟)(وتريكَ ليلاً في الذوائب يجتلي ** نورا عليك ظلامُهُ وصقالا)4 (وإذا تداولتِ الولائدُ مشطهُ ** عَرُضَ السُّرى بالمشط فيه وطالا)5 (وتنفّستْ بالنّد فيه فخيّمتْ ** نارٌ مواصلةٌ به الإشعال)6 (يا هذه لقدِ انفردت بصورةٍ ** للحسنِ صُوّرَ خلقها تمثالا)7 (أمّا الجفون فقد خلقنَ مقاتلاً ** مني ، فكيف خلقنَ منكِ نبالا ؟)8 (هل تطلعينَ عليّ بدرا عن رضىً ** فأراكِ عن غضبٍ طلعتِ هلالا)9 (ألفيتُ برقكِ في المخيلةِ خُلباً ** ويمين عَهدكِ في الوفاء شمالا)0 (ما هذه الفتكات في مهجاتنا ** هل كان عندك قتلهنّ حلالا ؟)

(532/1)

2(لم لا ترقُّ لنا بقلبك قسوة ** اخُلِقَتِ إلا غادة مكسالا ؟)(وظُباكِ تصرعُ دائباً أهلَ الهوى ** وَظُبا عليّ تصرعُ الأبطالا)(ملكٌ لنصر الله سلّ مجاهدا ** عَضْباً تَوَقّدَ بالمتونِ وسالا)4 (وإذا شدا في الهام خلتَ صليلَهُ ** عملاً وهزّ غِرارِهِ استهلالا)5 (وكأنهُ من كلّ درع قدّها ** يُغْرِي بأحداقِ الجرادِ نمالا)6 (ملكٌ إذا نظَمَ المكارمَ مَثّلَتْ ** يدهُ بها التتميمَ والإيغالا)7 (فدعِ الهباتِ إذا ذكرْتَ هباتِهِ : ** تُنْسي البحورُ ذكرها الأوشالا)8 (ماضٍ على هَوْلِ الوقائع مُقْدِمٌ ** كالسيف صمّمَ ، والغضنفر صالا)9 (يرمي بثالثةِ الأثافي قِرنَهُ ** فالأرضُ منها تشْتكي الزلزالا)0 (فبأي شيءٍ تتقي من بأسه ** ما لو رَمى جبلاً به لانهالا)

(533/1)

3(يصلى حرورَ الموت من مدّتْ له ** يمناهُ من ورقِ الحديد ظلالا)(هَدّ الضّلالَ فلم تقُمْ عُمُدٌ له ** وأقامَ من عمد الهدى ما مالا)(من سادةٍ أهلاقهمْ وحلومهمْ ** تتعرضانِ بسائطاً وجبالا)4 (أقْيالُ حِمْيَرَ لا يَرُدّ زمانُهُمْ ** لهمْ ، بما أمُروا به ، أقْوالا)5 (وإذا الكريهة بالحتوف تسعّرَتْ ** وغدتْ نواجذُها قناً ونصالا)6 (واستحضرَ الليلُ النّهارُ بظلمةٍ ** طلعتْ بها زُهرُ النجومِ إلالا)7 (نبذوا الدّرُوع وقاربت أعمارهم ** نيل اللّهاذم ، والظُّبا الآجالا)8 (حتى كأنهم بهجرِ حياتهم ** يجدونَ منها بالحِمامِ وصالا)9 (فهمُ همُ أُسْدُ الأسود براثناً ** وأرقّ أبناءِ الملوكِ نِعالا) 40 (يا منْ تضَمّنَ فضلهُ إفضالهُ ** والفضلُ ما يَتَضَمّنُ الإفضالا)

(534/1)

4(عَيّدْتَ بالإسْلامِ مُهْتبِلاً لهُ ** في زينةٍ خلعتْ عليه جمالا) 4(ولبستَ فيه على شعارِكَ بالتّقى ** من ربّكَ الإعظام والإجْلالا) 4(قدّمْتَ عدّ بنيك فيه لمن يَرى ** ليثَ الكفاح يُرَشّحُ الأشبالا) 44 (في جحفلٍ ملأ الهواء خوافقاً ** والسمعَ رِكزاً ، والفضاءَ رعالا) 45 (وكأن أطراف الذوابل فوقه ** تُذكي لإطفاء النفوس ذُبّالا) 46 (بالخيل جُرداً ، والسيوف قواضباً ** والبُزْلُ قُودا ، والرماح طوالا) 47 (وبعارضِ الموتِ الذي في طبّه ** وَبْلٌ يصبّ على عِداكَ وبالا) 48 (تركتْ

ثعابين القفارِ شعابها ** وأُسُودُها الآجام والأغيالا) 49 (وأتت معوّلةً على جيفِ العدى ** وحسبنَ سلمكَ بالعجاج قتالا) 50 (خَفَقَتْ بنودٌ ظللت عَذَباتها ** بُهْماً تبيدُ سيوفُها الضُّلاّلا)

(535/1)

5(من كلّ جسمٍ يحتسي من ريحه ** روحاً يقيم بخلقهِ أشكالا) 5(وكأن أجياداً حباك جياده ** فكسوتهنّ من الجلالِ جُلالا) 5(من كلّ وَرْدٍ رائقٍ كسميّهِ ** فتخالُ من شَفَقٍ له سربالا) 54 (أو أشقرٍ كالصبح يعقلُ رادعاً ** هَيْقَ الفلاةِ وجأبها الذيّالا) 55 (أو أشعلٍ كالسيد عرّضَ سابحاً ** فحسبته بالأيطلين غزالا) 56 (أو مُشْبِهٍ لَعَسَ الشفاهِ فكلما ** رَشَفَتْهُ بالنّظَرِ العيونُ أحالا) 57 (أو لابسٍ ثوباً عليه مرَيَّشاً ** وصلتْ قوائمه به أذيالا) 58 (أو أدهمٍ كالليل ، أمّا لونه ** فلكم تمنّى الحسنُ منه خيالا) 59 (يطأ الصفا بالجزع منه زبرجدٌ ** فيثيرهُ في جوّه قَسْطالا) 60 (والبُزْلُ تجنحُ بالقِبابِ كأنَّها ** سُفُنٌ مدافعةٌ صَباً وشمالا)

(536/1)

6(وكأنَّما حملت رُبى قد نوّرَتْ ** وَسُقَينَ من صَوْبِ الربيع سجالا) 6(وكأنَّما زُفّتْ لهنّ عرائساً ** لتحلّ مَغْنَى عزّكَ المحلالا) 6(بكرت تعالى للهلال وما انثنتْ ** حتى رأيت ها الهلال تعالى) 64 (صلّيتَ ثم نحرتَ في سُننِ الهدى ** بُدناً كنحركَ في الوغى الأقتالا) 65 (وتبعتَ سنَّةَ أحمدٍ وأريتنا ** مِنْ فِعْلِهِ في الفعلِ منك مثالا) 66 (ثمّ انصرفتَ إلى قصورك تبتني ** مجداً وتهدمُ بالمكارم مالا) 67 (وتؤكد الأسماءَ في ما تشتهي ** من همة ، وتصرّفُ الأفعالا)

(537/1)

البحر : بسيط تام (ملاعبَ البيض بين البيض والأسلِ ** تلاعبتْ بك حورُ الأعينِ النُّجلِ) (فخذْ من الرمح في حرب المها عِوضاً ** فالطعنُ بالسُّمر غير الطعن بالمقلِ) (كم للعلاقة من هيجا رأيتَ بها ** ضراغمُ الغيل قتلى من مها الكلل) 4 (وكم غزالةِ إنْسٍ أنْحَلتْ جسدي ** بالهجرِ حتى حكى ما رقّ من غزل) 5 (ممشوقةً مِلْتُ عن حِلمي إلى سَفهي ** منها بقدّ مقيمِ الحسن في الميَل) 6 (تصدّ بالنفس عن سلوانا بهوى ** عينٍ تكحّل فيها السحر بالكحل) 7 (خداعةُ الصبّ بالآمال مرسلةٌ ** إليّ بالعضّ في التفاح والقبلِ) 8 (وناطقُ الوجدِ مني لا يكلّمه ** منها إذا ما التقينا ساكتُ الملل) 9 (يا هذه ، وندائي دُميةً طمعٌ ** في نطقها ، من فقيد اللبِّ مختبلِ)0 (أرى سهامَ لحاظٍ منكَ ترشُقني ** أفي جُفونِكِ رامٍ من بني ثُعَل ؟)

(538/1)

1(بل ضَعفُ طرفك في سفكِ الدماء له ** أضعافُ ما للظُّبا والنّبْلِ والأسْلِ)(إني امرؤ في ودادي ذو محافظةٍ ** فما يرى ف وفائي الخلُّ من خللِ)(وعارضٍ مدّ عرضَ الجو وانسبلتْ ** في وجنة الأرض منه أدمعُ السَّبلِ)4 (ثَرّ الشّآبيب ، أصواتُ الرعود به ** كأنهنّ هدير الجلّةِ البُزلِ)5 (كأنَّما الأرضُ تجلو من حدائقها ** عرائساً في ضُرُوبِ الحَلْي والحلل)6 (أحيا الإلهُ بها التربَ الموات كما ** أحيا سفاقسَ يحيى بالهمام علي)7 (كفؤ كفى الله في الدهرِ الغشيم به ** خطباً يخاطبُ منه ألسنَ العُضَلِ)8 (أقرّ فيها أناساً في مواطنهم ** لمّا تنادوا لتوديعٍ ومرتحلِ)9 (وأثبتَ الله أمْناً في قلوبهم ** بعد التقلّب في الأحشاء من وجل)0 (بيُمْنِ أكبرِ لا عابٌ يُناطُ به ** يُمناه منشأ صوبَ العارضِ الهطلِ)

(539/1)

2(قومٌ تسوس رعاياه رعايتهُ ** بالرّفقِ والعدل لا بالجور والعذلِ)(من يُتْبِعُ القولَ من إحسانه عملاً ** والقولُ يورقُ والإثمار للعملِ)(له رجاحةُ حِلمٍ عند قُدرتهِ ** أرسَى إذا طاشتِ الأحلامُ من ف)4 (في دولةٍ في مقرّ العزّ ثابتةٍ ** تُمْلِي العلى من سجاياهُ على الدول)5 (أغرّ كالبدر يعلو سرجَهُ

أسَدٌ ** أظفاره حُمرُ أطرافِ القنا الذبلِ)6 (بادي التبسم والهيجاءُ كالحةٌ ** لا يتقي العضّ من أنيابها العصل)7 (ترى السلاهبَ من حوليه ساحبةً ** ذيلَ العجاج على الأجسادِ والقلل)8 (من كل ذي ميعةٍ كالبحرِ تحسبُ منْ ** أزبادِهِ سُرِدَتْ ماذيّةُ البطلِ)9 (تنضو به ملة الإسلام مرهفةً ** بضربهنّ الطلى تعلو على الملل)0 (قديمةٌ طَبَعَتْهُنّ القيونُ على ** ماضي العزائم من آبائه الأولِ)

(540/1)

3(من كلّ أبيضَ في يمناه ، سلّتُهُ **كالبرقِ ، يخطفُ عُمرَ القرن بالأجل)(جداولٌ تَرِدُ الهيجا فهل وَرَدَتْ ** ماءَ الطلى عن تباريحٍ من الغُللِ)(ندبٌ تُداوي من الأقوامِ شيمتهُ ، ** بالبأس والجود ، داءَ الجُبْنِ والبَخَل)4 (مستهدَفُ الرَّبع بالقصّادِ تقصدُهُ ** في البحرِ بالفُلكِ أو في البرّ بالإبلِ)5 (مُنَزّهُ النّفسِ سمحٌ ما لَهُ أمَلٌ ** إلا مكارمُ يحويها بنو الأمل)6 (أطاعني زمني لما اعتصمتُ به ** حتى حسبتُ زماني عاد مِنْ خولي)7 (وما تَيَقّنْتُ أنّي قبل رؤيَتِهِ ** ألْقَى كرامَ البرايا منه في رجل)8 (يا صاحبَ الحلم والسيف الذي خمدتْ ** نارُ المنيّة فيه عن ذوي الزلل)9 (لو أنَّ عزمك حدٌّ في الكهَام لما ** قدّ الضرائبَ إلا وهو في الخلل) 40 (كأنّ ذكركَ والدنيا به عبقتْ ** في البأس والجود مخلوعٌ عن المثل)

(541/1)

4(فاسلمْ لمدحكَ واقنَ العزّ ما سجعتْ ** سواجعُ الطير بالأسحار والأصلِ)

(542/1)

البحر : خفيف تام (حركاتٌ إلى السكونِ تؤول ** كلُّ حالٍ مع الليالي تَحُولُ) (لا يصحّ البقاءُ في دار دنيا ** ومتى صحّ في النّهَى المستحيل ؟) (والبرايا أغراضُ نبلِ المنايا ** وهي أسدٌ ، لها من الدهر غيلُ) 4 (كيف لا تسلبُ النفوسَ وتُردي ** ولها في الحياة مرعىً وبيلُ) 5 (ماتَ من قبلِ ذا أبوكَ بداءٍ ** أنت من أجْلِهِ الصحيحُ العليل) 6 (وإذا اجتُثّ أصلُ فرعٍ تَبَقّى ** فيه ماءٌ من الحياة قليلُ) 7 (ما لنا نتبعُ الأمانيّ هلاّ ** عَقَلَتْنَا عن الأماني العقول) 8 (كم جريحٍ تعلّقَ الروحُ منه ** بالتمني والجسمُ منه قتيلُ) 9 (وبطيءُ الآمال يسعى بحرصٍ ** خطفَ العيش منه حتفٌ عجولُ)0 (عَميَ الخلقُ عن تعادي خيولٍ ** ما لها في الهواءِ نقعٌ مهيلُ)

(543/1)

1(تنقلُ الناسَ من حياةٍ إلى مو ** تٍ ، على ذاكَ مرّ جيلٌ فجيلُ)(وبدهمٍ تمرّ منها وشهبٍ ** أمِنَ الليلِ والنهارِ خيول ؟)(سهّلوا من نفوسهم كلّ صعبٍ ** فالردى لا يُقبلُ مَنْ يستقيلُ)4 (واستدلّوا على النفادِ بعاد : ** يُذْهبُ الشكَّ باليقين الدّليلُ)5 (أيّ رزءٍ حكاهُ مقولُ ناعٍ ** صَمّ هذا الزمانُ عمّا يقولُ)6 (فلقد فتّتَ القلوبَ وكادتْ ** راسياتُ الجبالِ منه تزولُ)7 (لم يمتْ أحمد أخو البأسِ حتّى ** ماتَ ما بيننا العزاء الجميل)8 (يومَ قامتْ بفقْدِهِ نائحاتٌ ** في لَبُوسٍ من حزنِهنّ يهولُ)9 (غُمستْ في السواد بيضُ وجوهٍ ** فكأن الطلوعَ فيه أفولُ)0 (وعلى مجلسِ التنعّمِ بُؤسٌ ** فبديلُ السماعِ فيه العويل)

(544/1)

2(وتولّتْ عند التناهي افتراقاً ** ومضى ربّهُ الوفيّ الوصول)(أسمعَ الرعدُ فيه صرخةَ حُزْنٍ ** ملءُ ليل الحزين فيه أليل)(ودموع السماء في كل أرضٍ ** فوق خدّ الثرى عليه تَجُولُ)4 (وحشا الجوّ حَشْوَهُ نارُ برقٍ ** إنّ في ضلوعه لغليلُ)5 (أترى الغيثَ باتَ يبكي أخاه ** فبكاءُ العُلى عليه طويلُ)6 (قائدَ الخيلِ بالكماةِ سِراعاً ** والضحى من قَتَامِهِنّ أصيل)7 (أيّ فضلٍ نبكيه منكَ بدمعٍ ** ساكبٍ ، فيه كلّ نفسٍ تسيلُ)8 (أعفافاً أم نجدةً كنت فيها ** قَسْوَرَ الغيل والكريهةُ غول

)9 (أم شباباً كأنَّما كان روضاً ** ناضرا فاغتدى عليه الذبول)0 (واكتسَى في ثرىً تغيّبَ فيه ** صدأً ذلكَ الجبينُ الصقيلُ)

(545/1)

3(كنت كالسيد للعدى ، والمنايا ** مقبلاتٌ كأنهنّ سيول)(ولِصَوْبِ السهامِ حَوْلَيكَ وَبْلٌ ** لاخضرار الحياة منه ذُبول)(طارَ صرفُ الردى إليك برشقٍ ** خفّ ، والخطبُ في شَبَاهُ ثقيلُ)4 (سهمُ غربٍ أصابَ ضيغم حربٍ ** خاضَ في العيش منه نصلٌ قتولُ)5 (هابكَ الموت إذ رآكَ مسحاً ** بطلاً ، لا يصولُ حيت تصول)6 (لو بدا صورةً إليك لأضحى ** في ثَرَى القبرِ وهو منكَ بديل)7 (فَرَمَى عن دُجُنّةِ النقعِ نحرا ** منكَ ، والجوّ بالظّلامِ كحيل)8 (وإذا خاف من شجاع جبانٌ ** غالهُ منه جاهداً ما يغولُ)9 (كنتَ سهمَ البلاءِ يرْفع سهمٌ ** فيه للنفسِ بالحمام رسول) 40 (كم جوادٍ بكاكَ غيرَ صبورٍ ** فنياحٌ عليكَ منه الصّهيل)

(546/1)

4(وحسامٍ أطالَ في الجفنِ نوماً ** لم يُنَبّهْهُ بالقِرَاعِ الصّلِيل) 4(أيّها القائدُ الأبيّ عزاءً ** فثواءُ المقيم منّا رحيلُ) 4(وجليلٌ مُصَابُ أحمدَ لكنْ ** يُصبرُ النفسَ للجليلِ الجليلُ)

(547/1)

البحر : بسيط تام (حرّرِ لمعناكَ لفظاً كي تُزانَ به ** وقلْ من الشعرِ سحرا أو فلا تقُلِ) (فالكحلُ لا يفتنُ الأبصارَ منظرهُ ** حتى يُصَيَّرَ حَشْوَ الأعينِ النُّجُل)

(548/1)

البحر : خفيف تام (ومديدِ الخطى كأنكَ منه ** تضعُ اللبدَ فوق تيّارِ سيْلِ) (قيدُ وحشٍ ، ملاذُ خائرِ وهنٍ ** وقرى معقلٍ ، وحارسُ ليلِ) (أسِبْقُ الريحَ فوقه فإذا ما ** فتّها أمسكتْ بفضلةِ ذيلي)

(549/1)

البحر : متقارب تام (أرى الموتَ مرتعهُ في الفحول ** وأعننت للأخطئات الأملْ ؟) (وربّتما سالَ بعضُ النفوس ** وبعضٌ لها بالمُنَى مُشْتَغَل)

(550/1)

البحر : طويل (أيا ربّ عفوا عن ظلومٍ لنفسِهِ ** رجاكَ وإن كان العفافُ به أولى) (مقيمٌ على فعلِ المعاصي مخالفٌ ** توالى عليه الغيّ . . . . فاستولى) (سألتُكَ يا مولى المَوالي ضرَاعَةً ** وقد يَضْرَعُ العبدُ الذليلُ إلى المولى) 4 (لتصلحَ لي قلباً ، وتغفرَ زلّةً ** وتقبل لي توباً ، وتسمعَ لي فِعْلا) 5 (ولا عَجَبٌ فيما تمنّيْتُ ، إنَّني ** طويل الأماني عند مَن يحسن الطولا)

(551/1)

البحر : رمل تام (أيُّ روحٍ لي في الريح القبول ** وسُراها من رسومي وطلولي) (وظباءٍ أمِنَتْ من قانصٍ ** لم ينلها الصيدُ في ظلّ المقيلِ) (نشرتْ عندي أسرارَ هوى ** كنتُ أطويهنّ عن كل خليلِ) 4 (وأشارت بالرضى ، رُبّ رضىً ** عنك يبدو في شهادات الرسولِ) 5 (عجبي كيف اهتدتْ

مُهْدِيَةٌ ** خَصَرَ الرِيّ إلى حرج الغليل) 6 (ما درت مضجَعَ نومي إنَّما ** دلّها ليلي عليه بأليلي) 7 (لستُ أبغي لسقامي آسياً ** فَبُلولي منه بالريح البَليل) 8 (طرفهُ أشعثُ كالسيفِ سرى ** حدّهُ بين مضاءٍ ونحول) 9 (عبرتْ بحراً إليه واتّقتْ ** حوله بحرا من الدمع الهمول)0 (يا قَبُولاً قد جلا صيقَلُهُ ** صدأً عن صفحة الماءِ الصقيلِ)

(552/1)

1(عاوِدِي منكِ هُبُوباً فيه لي ** وَجَدَ البُرْءَ عليلٌ بعليلِ)(كرياحٍ عَلّلَتْنِي بِمِنىً ** كِدْنَ يُثْبِتْنَ جوازَ المستحيل)(أصباً هبّتْ بريحانِ الصِّبا ** أو شمال أسْكَرَتْنِي بالشِّمول)4 (حيثُ غَنّتني شوادي روضةٍ ** مطرباتٍ بخفيفٍ وثقيل)5 (في أعاريضَ قصارٍ خَفِيَتْ ** دِقّةً في الوَزْنِ عن فهمِ الخليل)6 (ولحونٍ حارَ فيها معبدٌ ** وله علمٌ بموسيقى الهَديل)7 (والدّجى يرنو إلى إصباحهِ ** بعيونٍ من نجومِ الجوّ حُولِ)8 (خافَ من سيلِ نهارٍ غَرَقاً ** فتولّى عنه مبلول الذيول)9 (زرعَ الشيبُ بفوديّ الأسى ** فنما منه كثيرٌ من قليلِ)0 (فحسبتُ البيضَ منه أنجماً ** عن بياضٍ لاذَ منّي بالأفول)

(553/1)

2(كلّ منْ ينظُرُ مِنْ عِطْفِ الصِّبا ** نظرَ المُعجَبِ بالخلقِ الجميلِ)(فجوازي باضطرارٍ عندها ** كجوازِ الفتح في الحرف الدخيلِ)(كيف لي منها إذا ما غَضِبَتْ ** برّحتني محْنَةُ السّخْطِ القَتول)4 (غادةٌ يأخذُ منها بابلٌ ** طَرَف السحرِ عن الطرْفِ الكحيل)5 (فإذا قابلَ منها لحظَها ** فلّلَتْ منه حديداً بكليلِ)

(554/1)

البحر : كامل أحذ (أظلومُ منكِ تعلّمتْ ظلمي ** حرباً وكانت قبل ذا سَلْمى) (كانت بهجري غيرَ عالمةٍ ** فَهَدَيْتِها منه إلى علمِ) (هذا وفاقٌ عن مخَالفَةٍ ** كالزيرِ تُصْلِحُهُ على البمّ) 4 (خودٌ تلقّنُ تِرْبَها حُججاً ** كالبنتِ مُصْغِيَةً إلى الأمِ) 5 (والغادتانِ تفيضُ بينهما ** خُدعُ الهوى وقطيعةُ الحلمِ) 6 (إنّ النواعمَ في العتاب لها ** غَرَضٌ إليه جميعها ترْمي) 7 (لو قدْ وقفتِ على ضنى جسدي ** لوقفتِ باكيةً على رسمِ) 8 (ورأيتِ أضداداً أذوبُ بها : ** حُرقاً تُشبّ ، وأدمعاً تهمي) 9 (وبنفسيَ الخودُ التي برئَتْ ** في قتلها نفسي من الاثمِ)0 (لمياءُ تبسمُ عن مؤشَّرَةٍ ** تجلو الظلامَ ببارقِ الظَّلمِ)

(555/1)

1(وتخوضُ من سَفَهِ الصِّبا مُلَحاً ** فتحلّ منك معاقدَ الحِلْمِ)(مرّتْ تميس فقلتُ : هل سكرَتْ ** من ريقها بسُلافةِ الكرْمِ)(كَمُنَعَّمِ الأطرافِ ، بَلّلَهُ ** شرقُ النسيم بريقهِ الوسمي)

(556/1)

البحر : طويل (وليلٍ رَسَبْنَا في عُبَابِ ظَلاَمِهِ ** إلى أن طفا للصبح في أفقهِ نجمُ) (كأنَّ الثريَّا فيه سَبْعُ جواهرٍ ** فواصلُها جَزْعٌ به فُصّلَ النظم) (وتحسبها من عسكر الشهب سُرْبةً ** عمائمهمْ بيضٌ ، وخيلهمُ دُهمُ) 4 (كأنَّ السُّها مصغٍ أتاه بنعشِهِ ** بنوه وظنوا أن موْتَتَهُ حَتْمُ) 5 (كأنَّ انصداعَ الفجر نارٌ يُرَى لها ** وراء حجابٍ حالكٍ نفسٌ يسمو) 6 (وتحسبهُ طفلاً من الرّومِ طَرّقَتْ ** به من بناتِ الزنج قائمةً أُمّ) 7 (أأُعْلِمَ في أحشائها أنَّ عُمْرَهُ ** لدى وضعهِ يومٌ ، فشيّبه الوهمِ ؟) 8 (وذَرّتْ لنا شمسُ النّهارِ مذيبةً ** على الأرض روحاً في السماءِ له جسم)

(557/1)

البحر : سريع (أرسلتُ طرفي يقتفي طرفها ** وَعْدا به أُبرىء أسقامي) (فعاد عنه للحشا جارحاً ** كَرَجْعةِ السهمِ إلى الرّامي) (فقاتلي طرفيَ لا طرفُهَا ** والجفنُ من جرحِ الحشا دامِ)

(558/1)

البحر : طويل (وطيّبةِ الأنفاس تحسبُ وصلَها ** ومَنْ واصلته جنّةَ المتنعمِ) (تفتّحَ وردُ الخدّ في غصن قدّها ** ونورَ فيه أقحوان التبسمِ) (كأن استماع اللفظ منها تَعَلُّلٌ ** بلذّة راحٍ واقتراحِ ترنّم) 4 (تُحدّثُني بالسرِ في ثِنْيِ ساعدي ** فيسمعُ نجوى السرّ من فمها فمي) 5 (إذا ما الثريا رَحّلَ الليلُ شمله ** لها في يدِ الإصباحِ باقةُ أنجمِ) 6 (وجدتَ ثناياها العِذابَ كأنما ** تُعلّ بمسكٍ في رحيقٍ مُختَّم)

(559/1)

البحر : طويل (بِحُكمِ زمانٍ يا لَهُ كيفَ يحكمُ ** يُحرّمُ أوطاناً علينا فَتَحْرُمُ) (لقد أركبتني غربةُ البين غربةً ** إلى اليوم عن رسم الحمى بي تَرسمُ) (إذا كلّ عني من سنا الصبح أشهبٌ ** تناول حَمْلي من دُجَى الليل أدهم) 4 (وتحسبُهُ يرتاضُ في غَرْسِ حمله ** وَيُسْرَجُ فيه للركوب ويُلجَم) 5 (لكلّ زمانٍ واعظٌ ، وعظُهُ كما ** يَخُطّ كلاماً بالإشارة أبكم) 6 (وحادٍ رَمى بالعيسِ كلّ مُضِلّةٍ ** كأن عليه مَجْهَلَ الفيح مَعْلَم) 7 (وقد نحرتْ في كلّ شرق ومغرب ** عليها نُحور البيد في العزم أسْهَمُ) 8 (وأوجفَ حوليها الكماةُ ضوامرا ** فلا سُنْبٌ كٌ إلا يساويه مِنْسَم) 9 (فمن راكبٍ يأتي به الخصب بازلٌ ** ومن فارسٍ يَصْلَى به الحربَ شيظم)0 (فإن تسرِ في ليلٍ وجيشٍ فإنها ** سفائنُ برٍّ بين بحرين عُوّم)

(560/1)

1(وصيدٍ يصيدون الفوارسَ بالقنا ** إذا نكلَ الأبطالُ في الروعِ أقدموا)(ويستطعمون السّمر والبيضَ إنها ** نيوبٌ وأظفار بها الأسد تطْعَمُ)(دعتهمْ بروقٌ بالأكفّ مشيرةً ** إليهم ، وعينٌ عَرْفُهَا يتنسّم)4 (عصَا شملهم شُقّتْ فشرّق مُنجدٌ ** إلى طيّةٍ منهم ، وغرّبَ مُتْهِم)5 (وما قَدَّ قَدَّ السير بالطول سَيرَهم ** ولكنما المنقدّ قلبي المتيم)6 (طَوَى البعدُ عنا ، فانطوينا على الجوى ** نواعمَ تشقي بالنعيم ، وتنعم)7 (دعونا نساير حادياً قادَ نحوها ** مسامعَنا منه الحداءُ المُنَغَّم)8 (فما هذه الأحداجُ إلاّ قلوبُنا ** حبائبنا فيها سرائر تُكْتَمُ)9 (بنفسيَ من حورِ المها غادةٌ لها ** فمٌ عن شديدِ الخوف بالصمتِ مُلجَم)0 (ينمّ عليها طيبُ ريّا كلامِها ** فيدري غيور أنصها تتكلّم)

(561/1)

2(أُرَجّعُ بالشوقِ الحنينَ وإنَّما ** يهيجُ حنيني عَوْدها حين يُرْزِمُ)(قد سَفَرَتْ في تُوضَحٍ فَتَوَضّحَتْ ** مسالكهُ للسفر ، والليلُ مظلمُ)(ومرّت على سِقْطِ اللوى فتساقطتْ ** دموعٌ عليها ، دُرَّها لا ينظَّم)4 (وقد ضرّجتْ ثوبي لدى عينِ ضارجٍ ** عليّ جفونٌ ، ماؤها بالأسى دمُ)5 (معاهدُ مازال امرؤ القيس بينها ** يُعبّرُ عن عهدِ الهوى ويترجمُ)6 (تَوَهّمْتِها حُلْماً بها فذكرتُها ** وقد يذكرُ الإنسانُ ما يَتَوَهّمُ)7 (وإني لآوي من زمانٍ لبستهُ ** إلى ذِكَرٍ تأسو فؤادى وَتَكْلُم)8 (ليالِيَ تسبي اللبّ منه سبيئةٌ ** تناولها من كافرِ القلبِ مُسلم)9 (سلافة كرمٍ ليس يسخو بمثلها ** لغيرِ فتى تَحْظَى لديه وَتُكْرم)0 (يُطافُ بها في خُمْرَةِ الوردِ جوهراً ** له عرضٌ وهو السرورُ المُحرَّمُ)

(562/1)

3(يسيغُ فمي في شِدّةِ السكر صِرْفَها ** وما فرحةٌ في السمع إلا الترنّمُ)(فلله عمرٌ مرّ بي فكأنني ** به في جنانِ الخُلدِ قد كنتُ أحلمُ)(ليالِيَ روضُ العيشِ غضّ وماؤهُ ** نميرٌ ، ومنقوضُ الشبيبةِ مُبْرَم)

(563/1)

البحر : سريع (يا دارَ سلمى لو رددتِ السلامْ ** ما همّ فيك الحُزْنُ بالمستهامْ) (همودُ رسمٍ منكِ تحتَ البلى ** محركٌ منّي سكونَ الغرامْ) (لمّتُ عليكِ الدهرَ في صَرْفِهِ ** وقلتُ للأحداث صَمّي صمامْ) 4 (وقامَ في الخُبْرِ لمستخبرٍ ** سكوتُ مغناكِ مقامَ الكلام) 5 (يا بارقَ الجوّ تَبسّمْ بها ** وابكِ عليها بدموعِ الغمامْ) 6 (وَحَلّها بالنور من روضةٍ ** تَفُضّ عن فأرةِ مسكٍ ختامْ) 7 (حتى أرى عنها ظباءَ الفلا ** مُرَخَّلاتٍ بظباءِ الخيام) 8 (من كلّ هيفاءَ غُلاَميةٍ ** مُلْتَبِسٌ بالغُصْنِ منها القوام) 9 (تديرُ عيني رشإٍ فيهما ** من فترةِ الطرفِ شبيه السقام)0 (تروحُ والعنبرُ والعودُ في ** ليلٍ من الفرع صقيلِ الظلام)

(564/1)

1(تمنعُ أُختَ الشمسِ منها فماً ** فيه أخو الدّرّ وأختُ المُدام)(لو أنَّ لي حكماً بربع الحمى ** أعطيتُهُ من كلّ خطبٍ ذمام)(حتى أرى بالوصْلِ حَبْلَ الهَوى ** لا يُتّقَى بالبينِ منه انصرام)

(565/1)

البحر : طويل (رعى وَرَقُ البيضِ الذي زهرُهُ دَمُ ** بهم ورقاً عن زهره الروضُ يبسمُ) (جبابرةٌ في الروع تعدو جيادهم ** بهمْ فوق ما سحّ الوشيج المقوَّمُ) (تنوءُ بهم في ذُبّلِ الخطِّ أنْجُمٌ ** سحائبها نقعٌ ، وأمطارها دم) 4 (ترحّلُ من آجامها الأسدُ خيفةً ** إذا نَزَلوا للرّعِي فيها وخَيّموا) 5 (ترى كلّ جوّ من قناهم ونَقَعِهِمْ ** يُكَوْكَبُ إن ساروا بهم وَيُعتّمُ) 6 (فِصاحٌ غداة الروع عزّ سكوتهم ** وألسنة الأغماد عنهم تُتَرجِمُ) 7 (كأن بأيديهم إذا ضربوا الطلى ** عزائمَهُمْ ، لو أنَّها تتجسّمُ) 8 (إذا ما استوَى فِعْلُ المنايا وفعلُهُمْ ** بأرواح أبطالِ الوغى فهمُ همُ) 9 (أعاريبُ ألقى في نتيجات حَيّهِمْ ** لهم أعوجٌ ما يوجفون وشَدْقَم)0 (صحبتهم في موحشِ الأرضِ مُقفرٍ ** به الذئبُ يعوي

والغزالةُ تَبْغم)

(566/1)

1(سقى الله عيناً عذبة الدمع أن بكتْ ** حظاراً بها للجسم قلبٌ متيم)(بلادٌ تلاقيني الدّراريّ كلّما ** طلعنَ عليها وهي عنهنّ نَوّم)(بأرضٍ يُميتُ الهمَّ عنك سرورها ** ويمحو ذنوبَ البؤس فيها التنعّمُ)4 (وكم لي بها من خلّ صدقٍ مساعدٍ ** مُهينِ العطايا ، وهو للعِرْضِ مكرم)5 (يَفَيضُ على أيدي العفاةِ سماحةً ** على أنَّهُ من نَجْدَةٍ يَتَضَرّمُ)6 (إذا فرّتِ الأبطال كرّ ، وسيفه ** يُحِلّ بيمناه دمَ العلج ، محرم)7 (يموجُ به بحره كأنَّ حبابَهُ ** عليه دلاصٌ سردها منه يحكم)8 (ونحن بنو الثغر الذين ثُغُورُهُمْ ** إذا عبَسَتْ حربٌ لهم تَتَبَسّمُ)9 (ومن حَلَبِ الأوداج يُغْذى فطينا ** بِحَجْرٍ من الهيجاءِ ساعةَ يُفْطمُ)0 (لنا عَجُزُ الجيشِ اللّهامِ وَصَدْرُهُ ** بحيثُ صدورُ السّمْرِ فينا تُحَطَّمُ)

(567/1)

2(يضاعفُ إن عُدّ الفوارسُ عَدُّنا ** كأنَّ الشجاعَ الفردَ فينا عرَمرَم)(نؤخرُ للإقدامِ في كل ساقةٍ : ** تأخرُ ما يلقى الحتوفَ تَقَدُّم)(فإن كان للحرب العوان مُعوَّلٌ ** علينا فما كلّ الكواكب تَرْجم)4 (وتنسجُ يوم الرّوعِ من نسج جردنا ** علينا ملاءً بالقشاعم ترقم)5 (فمن كلّ مقدامٍ على أعوجيةٍ ** بكراتها طيرُ الملاحم تلحم)6 (وطائرةٍ بالذّمْرِ ملء عنانها ** لها الفضلُ في شأو البروق مُسلَّم)7 (رمينا عداةَ الله في عُقْرِ دارهم ** بعادية في غمرة الموت تُقْحَمُ)8 (تعومُ بها من بين العُلُوجِ مُظِلّةً ** كما حلّقَتْ فُتْخٌ على الجوّ حُوّم)9 (فمن حاملٍ من غير فحلٍ يُنيخُها ** إذا وضعتْ في ساحل الروم صيْلَمُ)0 (ومنسوبةٍ للحرب مُنْشأةٍ لها ** طوائرُ بالآسادِ في الماءِ عُوّم)

(568/1)

3(كأنَّ قسيّاً في مواخرها الّتي ** يُفَرَّقُ منها في المقادم أسهمُ)(وترسلُ نِفْطاً يركبُ الماءَ مُحْرِقاً ** كُمهلٍ به تشوى الوجوه جهنم)(مدائنُ تغزو للعلوجِ مدائناً ** فتفتحُ قسرا بالسيوف وتَغْنَمُ)4 (ومتّخذي قُمْصِ الحديد ملابساً ** إذا نكلَ الأبطال في الحرب أقدموا)5 (كأنهم خاضوا سراباً بقيعةٍ ** ترى للدّبا فيها عيوناً عليهمُ)6 (صَبَرْنَا لهمْ صَبْرَ الكرام ولم يَسُغْ ** لنا الشهد إلاَّ بعدما ساغَ علقم)7 (فغادَر أفواهاً بهم هبرُ ضربنا ** نواجذُها من مرهفاتٍ تُثَلَّم)8 (وإنَّ بأيدينا الحديدَ لناطقٌ ** إذا ما غدا في غيرها ، وهو أبكم)9 (وأجنحةُ الراياتِ فينا خوافقٌ ** كأنَ دمَ الأبطال فيهنّ عدمُ) 40 (أمِنْ أبرقٍ بالدرار أوْمَضَ بارقٌ ** كطائِشِ كفّ بالبنان يُسَلّم)

(569/1)

4(مَرَى من عيونٍ ساهرات مدامعاً ** وكحّلَها بالنُّورِ والليلُ مظلم) 4(فيا عجَبَا من زورةٍ زارَ طيفُها ** جفُوناً من التهويمِ فيها تَوَهّم) 4(ألمّ بساقي عبرةٍ حدَّ قفرة ** بِمِنْسَمِ حرفٍ كلما بُلَ يُلْطَم) 44 (وأهدى أريجاً من شذاها ودونها ** لمقتحمِ الأهوال سهبٌ وخضرم) 45 (وللصبح نورٌ في الظلامِ كما اكتسى ** حميماً بطولِ الركضِ في الصدرِ أدهم) 46 (أحنّ إلى أرضي التي في تُرابِها ** مفاصلُ من أهْلي بَلينَ وأعظمُ) 47 (كما حنّ في قَيْدِ الدجى بمُضِلةٍ ** إلى وطنٍ عودٌ من الشوق يُرْزِم) 48 (وقد صَفِرَتْ كَفّايَ من رَيّقِ الصبا ** ومني ملآن بذكرِ الصبا فم)

(570/1)

البحر : طويل (بني الثغرِ لستم في الوغى من بني أمي ** إذ لم أصلُ بالعربِ منكم على العُجمِ) (دعوا النومَ إني خائفٌ أن تدوسَكمْ ** دَواهٍ ، وأنتم في الأماني مع الحُلمِ) (وكأسٍ بأمّ الموتِ يَسعى مُديرُها ** إلى أهل كأسٍ حتّها بابنة الكرم) 4 (فرُدوا وجوهَ الخيلِ نحو كريهةٍ ** مُصَرّحةٍ في الرُّوم بالثُّكْلِ واليُتْمِ) 5 (تُهيلُ من النقع المحلّق بالضحى ** على الشَّمسِ ما هالَتْه ليلاً على النَّجمِ) 6 (وصولوا ببيضٍ في العجاجِ كأنَّها ** بروقٌ بضربِ الهامِ محمرّةُ السّجْم) 7 (ولا عَدِمَتْ في سَلّها من غُمودِها ** ظهوراً فقد تخفى الجداول بالرُّجم) 8 (وقرعُ الحسامِ الرأس من كلّ كافرٍ ** أحبُّ إلى

سَمْعي من النَّقر في البمّ) 9 (ولله منكم كلّ ماضٍ كعضبهِ ** يَسيلُ إلى الْهَيْجاء متَّقِدَ العَزْمِ)0 (يُحَدِّثُ بالإقدام نَفْساً كأنَّما ** يطيرُ إلى الحرب اشتياقاً عن السلم)

(571/1)

1(ويَسطو بمحجوبِ الظُّباتِ إذا بَدا ** جلا ما جلا الإصباحُ من ظلمة الظلم)(له دخلةٌ في الجسم تُخرِجُ نفسهُ ** قبيلَ خروج الحدّ منهُ عن الجسم)5 (ثَبوتٌ إذا ما أقْبَلَ الموتُ فاغِراً ** يُردّد في الأسماعِ جرجرةَ القرمِ)6 (له عَينُ ضِرْغام هَصورٍ ، فقلبُهُ ** بتصريف فعلِ الجهل منه على علسم)7 (ولله أرضٌ إن عدمتم هواءها ** فأهواؤكم في الأرض مَنثورة النَّظْمِ)8 (وعزّكم يفضي إلى الذلّ والنوى ** من البَيْنِ ترمي الشَّمْلَ منكم بما تَرْمي)9 (فإنَّ بلادَ النَّاسِ ليستْ بلادَكمْ ** ولا جارُها والخِلِمُ كالجارِ والخِلْمِ)0 (أعَنْ أرضكم يغنيكم أرضُ غيركم ** وكَمْ خالةٍ جَداء لم تُغْنِ عن أُمّ)(أخلّي الذي وُدّي بِوُدٍّ وصَلْتَهُ ** لديَّ كما نيطَ الوليُّ إلى الوسمي)(تقيّدْ من القطر العزيز بموطنٍ ** ومتْ عند رَبْعٍ من ربوعكَ أو رسمِ)

(572/1)

2(وإيّاك يوماً أن تُجرّبَ غُربةً ** فَلَنْ يستجيزَ العقلُ تجربةَ السُّمّ !)

(573/1)

البحر : متقارب تام (دَمُ الكرمِ في الكاس أم عندَمُ ** به تُخْضبُ الكف والمِعْصمُ) (أصفراءُ يَبْيَضّ منها الحباب ** أمِ الشمسُ عن أنجمٍ تبسِم) (وتلك شقيقةُ روحِ الفتى ** إذا وُجِدتْ فالأسَى يُعْدمُ) 4 (تُلامُ على شُرْبِ مشمولةٍ ** ولم يدرِ ما سرّها اللوم) 5 (خبيثةُ دنّ سناها المنيرُ ** محيطٌ به

قارها المظلم) 6 (وقد كثر القول في عمرها ** ولم يُدرَ عاصرها الأزلمُ) 7 (يقهقه في الصبّ إبريقها ** كما هَدرَ البازلُ المُقْرَم) 8 (إذا انبعثتْ منه قال النيدم : ** أينسابُ من فمه أرقم) 9 (يبيتُ لها سهرٌ في العروقِ ** وأعينُ شُرّابها نُوّمُ)0 (كأنَّ لها في خفيّ الدّبيبِ ** نمالاً مساكنها الأعظمُ)

(574/1)

1(يطوفُ بها رشأ أحورٌ ** لمقلته الليثَ مستسلمُ)(وتلحظُ بالسحرِ منه الجفونُ ** ويلفظُ بالدرّ منه الفمُ)(بفوّاحةِ الزّهرِ مخْضَلةٍ ** تُجادُ معَ الصبحِ أوْ تُرْهمُ)4 (تنظِّمُ فيها أكفُّ الغمام ** جُماناً بكفّيكَ لا يُنْظم)5 (كأنَّ لها في طِباقِ الثرى ** بأيدي الحيا حُللاً تُرْقَم)6 (على شدوات طيورٍ فصاحٍ ** على أن أفصحها أعجَم)7 (لهنّ أعاريض عند الخليل ** مهمَلةُ الوزن لا تُعْلَم)8 (ترجّعُ فيها ضروبَ اللحونِ ** فَتُطْرِبْنا ، وَهْيَ لا تفهم)

(575/1)

البحر : منسرح (هُبوا فقد رحلَ الدّجى ظُلمه ** وأقبَلَ الصّبْحُ رافعاً عَلَمَهْ) (كزاحِفٍ أقبلتْ كتائبُهُ ** هازمةً في اتّباع منهزِمه) (كأنّ في كفّه حسامَ سناً ** ما مسّ من خندس به حَسَمَه) 4 (كأنَّما للمُنَى بها شَفَةٌ ** فهو من الغرب داخلٌ أجمه) 5 (ونفخةُ الزّهر شُمُّها عبقٌ ** وريقةُ الماء بالصبا شَبِمَه) 6 (ومَعْبَدُ الطير وهو بلبُلُها ** مرجعٌ في غصينه نغمه) 7 (كأنّما الليلُ أدهمٌ رَفَعَتْ ** عن غُرّةِ الصبح راحةٌ غُمَمَه) 8 (كأنّما الشمسُ جمرةٌ جَعَلَتْ ** تحرقُ من كلّ ظلمة حممَه) 9 (خذوا من الكرمِ شربةً وصفتْ ** للشربِ ريّا ، نسميها كتمهْ)0 (كأنَّما الدّهرُ في تصرفِهِ **)

(576/1)

1(تريكَ ياقوتةً منعَّمَةً ** عن لؤلؤٍ في الزجاج مبتسمه)(** فَهْيَ بكلّ الشفاهِ مُلْتَثِمَهْ)(فالعيش في شربها معَتَّقةً ** بسكرها في العقول محتكمهْ)4 (على غناءٍ بعودِ غانيةٍ ** يُجْرِي عليها بنانُها عَنَمَهْ)5 (لسانُ مضرابها ، ترى يدها ** له فماً ، ليتني لثمتُ فمهْ)6 (وشادنٍ في جفونه سَقَمٌ ** كأنَّني عنه حاملٌ ألَمهْ)7 (ودّعنا في سلامهِ عَجِلاً ** ففرّقَ الشملَ عندما نَظَمَهْ)8 (كانت وقوفاً بنا زيارتُهُ ** كواضعٍ فوق جمرةٍ قدمهْ)9 (كأنَّ ليلَ الوصالِ من قِصَرٍ ** في فلقِ الصبحِ أدغمَ العتمهْ)

(577/1)

البحر : بسيط تام (وكأس نشوانَ فيها الشمسُ بازغةٌ ** باتت تديمُ إلى الإصباحِ لثمَ فمهْ) (تخف ملأى وتعطي الثقل فارغةً **كالجسم عند وجود الروح أو عَدَمِهْ)

(578/1)

البحر : رجز تام (وصاحبٍ بِصحَّةٍ بلا سَقَمْ ** مُساعدٍ في كلّ أمرٍ لا يُذمْ) (يقولُ في لا : لا ، وفي نعم : نعم ** لا ناكبٌ عن فتية ولا برِمْ) (مقلّب القلب لهمّ في الهمَمْ ** يحلّ عنك بالغنى عن العدمْ) 4 (يحرمُ بالسيف الخطوبَ لا تُلمْ ** مجوهرٌ سيفُ عُلاهُ بالكرمْ) 5 (مهذّبٌ في كلّ علم للأمم ** كأنّما شيمتهُ خمر الشيم) 6 (يحيي السرورَ ويميتُ كلّ همْ ** نادمتُ منه سيّدا بلا نَدَمْ) 7 (من عنب . . . سقانيه عتم ** مدامةً زادتْ على عُمْرِ القدمْ) 8 (يحملُ من موجودها الكأسُ عَدَمْ ** زجاجها الصافي عليها لا يَنِمْ) 9 (إلاَّ بوصفٍ أو بذوقٍ أو بشمْ ** في ليلةٍ مَرّتْ كَزَوْرَةِ الحلم)0 (كأنَّما الأنجمُ منها في الظُّلَمْ ** أوجهُ رومٍ يسبحونَ في خِضَمْ)

(579/1)

1(حتى إذا ما عُمُرُ الليلِ انْصرَم ** وفّر من نور الصباح وانهزمْ)(كعابسٍ في حنقٍ من مبتسم ** قمت لصيد الطير في قرا أحمْ)(كالليلِ إلاّ قبلة الصبح بفم ** بحرٌ عليه بالعنان قد ختم)4 (بباشِقٍ متّقِدِ العينِ قَرِمْ ** ذي مخلبٍ مُعَوّجٍ لم يستقم)5 (مثلِ هلالٍ طالعٍ مع العَتَمْ ** عند انعطافٍ ، لا اسوادٍ مدلهمْ)6 (أقنى مُعَرَّى أنفُهُ من الشّمَم ** مصَمّمٌ على الطيور مقتحمْ)7 (والطيرُ منها جبناءٌ وبُهَم ** حتى إذا قلّبَ عيناً كالضّرَمْ)8 (صادقةً طرفتُها لا تُتّهَمْ ** وأبصر الفُرْجةَ همَّ فاعتزم)9 (كالليثِ قد أوفى على سرب النَّعَمْ ** في روضةٍ أطيارها ذاتُ نغم)0 (كما تغنّتْ فِرَقٌ من العجم ** قامَ الربيع عندها على قدم)

(580/1)

2(فاتحةً أعينَ زهرٍ لم تنم ** تجول فيها كمدامع الرّهَمْ)(ففارقَ الكفَّ إلى الصيد ، فَشِمْ ** خاطفَ برقٍ في غمامٍ مرتكم)(ما فاتكٌ غادرَهَا في المُقْتَحَمْ ** فوارساً تلا . . . . . أيدي الخدمْ)4 (وعاود الكفَّ وفيَّاً بالذمم ** بمنسرٍ يمسح عنه فضلَ دمْ)5 (مسْحَكَ ميَّاعَ المِدادِ بالقَلَمْ **)

(581/1)

البحر : خفيف تام (قلتُ ، والنّاسُ يرقبون هلالاً ** يشبه الصبّ من نحافة جسمهْ) (من يكن صائماً فذا رمضانٌ ** خطّ بالنّور للورَى أوّلَ اسمِه)

(582/1)

البحر : متقارب تام (وأدهمَ ينهبُ عُرضَ المدى ** ويجري به كلّ عِرْقٍ كريم) (بعيني عقابٍ وشِدْقيْ غرابٍ ** وأرساغ جأبٍ ، وساقَيْ ظليم) (كأنَّ البروقَ على جِسْمِه ** مداوس تصقل منه أديمْ) 4

(وتحسبُ غرّةَ صبحٍ منيرٍ ** بدتْ منه في وجهِ ليلٍ بهيم)

(583/1)

البحر : متقارب تام (أبا هاشم هشمتني الشفار ** فلله صبري لذاك الأوار) (ذكرت شخيصك ما بينها ** فلم يدعني حبّه للفرار)

(584/1)

البحر : خفيف تام (يا رسولي الذي يُحدّثُ سمعي ** بحديثين من شفائي وسقمي) (بلغِ الشمسَ أنني لا أراها ** يومَ صحوٍ حتى أرى وجهَ نُعمِ) (قالت الشمس : صفْ لنا خلق شمس ** هِمْتَ وجداً بها ، فضُوعِفَ همي) 4 (قلتُ : والله فيه أحسنُ تقوي ** مٍ ، فهذا في الوصفِ مبلغُ علمي) 5 (غادةٌ أكثرت خلافي فكانتْ ** نارَ حربٍ وكنتُ جنَّةَ سلم) 6 (وهي لمياءُ تمنعُ الريقَ صوناً ** وتروّي السواكَ منه برغمي) 7 (أيّ درٍ من العقيق عليه ** خاتمٌ لا يُفكّ عنه بلثم) 8 (أكسبتني جفونُها من سقامٍ ** عَرضاً ضاق عنه جَوْهَرُ جسمي) 9 (يا قتولاً أرى لها في نضالي ** حدّ سهمٍ مثلّماً حَدّ سَهْمِي)0 (أدْرَكَ النارَ ناظرٌ لكِ مُرْدٍ ** من له ناظرٌ لخدك مُدْمي)

(585/1)

البحر : طويل (أقولُ لبرقٍ شِمتهُ في غمامةٍ ** أشامَكَ من أشْبَهْتَ حُسْنُ ابتسامه) (وهلْ بِتْ منْعِ مُسْتعيرا أناملاً ** تشيرُ إلينا حُمْرها بسلامه) (وكيفَ يشيمُ البرقَ مَنْ باتَ جَفْنُهُ ** إلى الصبح مكحولاً بطولِ منامه) 4 (أمنْ بردثّانفاسه من سُلوّهِ **كمن حميت أحشاؤه من غرامه) 5 (غزالٌ سقيم الطرفِ أفنيتُ صحتي ** ولم تغنِ شيئاً في علاجِ سقامه) 6 (وغصنٌ ، ذبولي في الهوى

باخضراره ** وبدرٌ ، مُحاقي بالضنا من تمامه) 7 (ولوْ شئتُ عَقْدَ الخصرِ منه لحضْني ** عليه تثني خيزران قوامه) 8 (يصدّ بوردٍ فوقَ خدّ كأنهُ ** يقبّلهُ صدغٌ بِعَطْفهِ لامه) 9 (وَمُسْتَوْطَنٍ كُورَ النّجيبِ بِعَزْمِهِ ** وطارَ له في القفْرِ وَحْيُ زِمَامِهِ)0 (تزاحمُ همماتُ العلا في فؤاده ** وغُرّ المعاني في فصيح كلامه)

(586/1)

1(وفي المَيْسِ مَيّاسٌ بإيجافِ سَيْرِهِ ** رجومٌ بأجواز الفلا بلغامه)(إذا ثار صكّ الصدر بالخف شِرّةً **)(فما زال سهبُ الأرض قوتاً لأرضه ** ولا انفكّ قوتُ الرحل شحمَ سنامه)4 (وأعملتهُ بدراً ولكنُ رددته ** هلالاً ، مشى فيه مُحاقُ المهامهِ)5 (وَمَرّتٍ يَطولُ سَفْرَهُ بِنَفاذِهِ ** أُتيحَ له مُسْتَنّجِدٌ باعْتزامِهِ)6 (إذا صرصرُ الأرواحِ أغشتهُ صرَّها ** شوى الوجهَ منها حرُّهُ باحتدامه)7 (يبلّ صَدَى الأرْماق في القيظ رَكبُهُ ** بِمُلْتَقَطٍ يثْنِي القَطَا عن جمانِهِ)8 (تمزَّقُ عنه الكفُّ جلبابَ عرمضٍ ** فيبدو كنورِ الصّبْح تحتَ ظلامِهِ)

(587/1)

البحر : طويل (ألا ربَّ كأسٍ تقْتَضِي كلَّ لَذةٍ ** أكلتُمْ عليها ، طولَ ليلكمُ ، لحمي) (بلى لو قَدَرْتُمْ لاتَّخذتُمْ شرابَكمْ ** دمي في كؤوسٍ وهي تنحتُ من عظمي) (سلامٌ عليمك أوقدوا نارَ حَربكم ** فإني مفيضٌ ماءَ سلمي من حلمي) 4 (فللحم عندي إن أكلتم عواقبٌ ** تُقصّرُ عنهنّ العواقب للظلم) 5 (وَلي مِقْوَلٌ قد أطْلَقَتْهُ سَجيّتي ** عن الحمد لما عقّلتْهُ عن الذمّ)

(588/1)

البحر : وافر تام (وَجَدْتُ الحلمَ ينصرني على مَنْ ** أسُلّ لحربه ظُبَةَ الحُمامِ) (ولي كلمٌ كأن اللفظ منها ** يَرُشّ السمعَ منه بالسّهامِ) (ولكني أكفكفها بحلمٍ ** يُلاثُ البُرْدُ منه على شمام) 4 (ولستُ أُعيدُ من حَنَقٍ عليه ** مخاطبةً لتجديد الخصام) 5 (ويقصرُ في الحقيقة كلُّ شيءٍ ** ثَنَيْتَ جميعَهُ غَيْرَ الكَلام)

(589/1)

البحر : طويل (شددتُ على صدر الزماعِ حزامي ** وَجَرَّدْتُ من عزْمي شقيقَ حُسامي) (وقمتُ نهوضَ العَوْدِ حُلّ عِقالُهُ ** فأقْعَدَنِي المقدورُ عند قيامي) (إذا صاحَ بي أمرٌ من الله صيحةً ** رجعتُ ورائي ، والحبيبُ أمامي) 4 (وكَيْفَ أرى لي قصْد وجهي إليكُمُ ** إذا كان في كفّ القضاءِ زمامي) 5 (وما هي إلاَّ غربةٌ مُسْتمرةٌ ** أرى الشيخ فيها بعدَ سِنّ غلام) 6 (كأنَّ قَذالي بالقتير مُعَوَّضُ ** قبيلةَ سامٍ من قبيلة حام) 7 (وماشيّبَ الإنسان مثلُ تغربٍ ** يَمُرّ عليه اليومَ منه كَعَام) 8 (وهل رحتُ إلاّ طالباً بالنوى عُلىً ** كأني منها للنجومِ مُسامِ) 9 (وإني لسهمٌ في نفاذي وليتني ** يهدّبُ بي دار الأحبة رامِ)0 (أبا الحسن اسمعْ عذرةً قد بعثتها ** فلا زلتَ في عزّ قرينَ دوام)

(590/1)

1(إذا لم تُطقْ عن أرض قومٍ ترحّلاً ** فزرتك ما استوعبته بمقامِ)(وأعربتَ عن نفسٍ إليّ مشوقةٍ ** كأنَّ كلاماً منك طيَ كلام)(أتاني كتابٌ منك نَمّقْتَ خطّهُ ** كما دبّجَ الروضَ انسجامٌ غمامِ)4 (تناولتُهُ من كفّ مُهْدٍ كأنَّما ** بردتُ بعذبِ الماء حرَّ أوامِ)5 (مَشَى في ضميري بالسرور كما مشَى ** صلاحٌ شفاءٍ في فساد سقام)6 (كأنّ كتابي باليمين أخذته ** وقيل لِيَ : ادخلْ جنّةً بسلام)7 (فلا تحسبوني قدْ تَسَلّيتُ عنكم ** بطيبِ سماعٍ أو بكأس مُدامِ)8 (ولاضحكتْ سي ، وهل ضحكتْ وما ** وضعتُ على فَضّ الدموعِ ختامي)9 (متى كنتُ مختارا على الوَصْل فُرْقةً ** تُطيلُ إلى وِرْدِ اللقاءِ هيامي)0 (ولا تحسبوني خائفاً قطعَ مهمةٍ ** يدومُ ، وأخفافُ المطيّ دوام)

(591/1)

2(تَنَفّسَ منه الحرُّ في حُرّ وجنتي ** تَنَفُّسَ قَيْنٍ في صقيل حسام)(ولا ساكناً في ليْلَةٍ مُدْلَهِمَّةٍ ** سَرَى رَكْبُها فيها اصطلاءَ ظلام)(إذا ما رغا في الجوّ فحلُ سحابها ** حَكى الثلجُ من شدقيه جَعْدَ لغام)4 (ألمْ أركبِ النفسَ اشتياقاً إليكم ** غواربَ مخضّر الغوارِبِ طام)5 (ألم أكُ في الغرقى مشيراً براحتي ** فلم أنْجُ إلا من لِقَاءِ حِمامي)6 (ألم أفقد الشمسَ التي كان ضوءها ** يُجلي عن الأجفان كلّ ظلامِ)7 (طعمتُ بهذا كله في لقائكم ** لِتَغْرَمَ نَفْسٌ أُتْلِفَتْ بغرام)8 (بقيَةَ أحبابي الذين حَوَتْهُمُ ** مضاجعُ لم يُضْجَعْ بها لمنام)9 (أخذتُ ذمامي مِنْ زماني عليكم ** فما كان إلا غادراً بذمامي)0 (تفرّقتمُ في البين ، في كلّ وُجهةٍ ** نثير جُمانٍ ، في انقطاع نظامِ)

(592/1)

3(فحزبٌ يكفّ الدهرُ عنه عزيمتي ** وحزبٌ تردّ الرومُ عنه مرامي)(سأُعْطِي بشيرا قال لي : قد تجمَّعوا ** ثوابَ صلاتي طائعاً وصيامي)(وأرقُبُ يَوْماً فيه بالوَصْلِ تَلتقي ** سجامُ دموعٍ بيننا بسِجام)4 (متى آتكم يُنْشَرْ لكمْ من ضريحه ** دفينُ اغترابٍ لا دفينُ رغامِ)

(593/1)

البحر : وافر تام (خلعتُ على بُنياتِ الكرومِ ** محاسنَ ما خلعنَ على الرسومِ) (أخذتُ بمذهب الحكمي فيها ** وكيفَ أميلُ عن غرض الحكيمِ) (وما فضلُ الطلول على شَمُولٍ ** تمجّ المسك في نفَس النسيمِ) 4 (يُجدَّدُ حبّها في كلّ قلبٍ ** إذا صقلتهُ من صدأ الهمومِ) 5 (وكنتُ على قديم الدهر أصبو ** إلى اللذّاتِ بالقصر القديم) 6 (تُردّ إذا ظمئت عليّ كأسي ** كما رُدّ اللبان على الفطيم) 7 (وما استنطقتُ من طللٍ صموتٍ ** كأنَّ له إشاراتِ الكليم) 8 (بل استنطقْتُ بالنّغماتِ عودا ** تنبّهَ مُطرباً في حجْر ريمِ) 9 (وربّ منيمةِ الندماءِ سُكراً ** نفيتُ بها المنامَ عن

النديم)0 (فقامَ ومُقْلَةُ الإصباحِ فيها ** بقيةُ إثمدِ الليلِ البهيم)

(594/1)

1(كأنَّ الصبحَ معترضاً دجاهُ ** خصيمٌ يستطيل على خصيمِ)(كأن الشرق في هذا وهذا ** مَصَفٌّ فيه زنجيّ ورومي)(وليلٍ شُقّ فيه ضياءُ صبحٍ **كأدهمَ ، في إغارته ، لطيمِ)4 (قطعنا تحت غيهبه عَراءً ** بعاريةِ العظامِ من اللحوم)5 (وداميَةٍ مناسِمُها رَسَمْنَا ** لها قطعَ المهامهِ بالرسيمِ)6 (وَطُفْنَا في البلاد طوافَ قَوْمٍ ** يريح نفوسَهمْ تَعَبُ الجسوم)7 (وفي مغنى ابن عباد حلَلنا ** وقد نِلنا المنى عند العَزيم)8 (بحيثُ يَغُضّ أبصارا ملوكٌ ** تُعظِّمُ هيبةَ الملك العظيم)9 (تُنَظَّمُ في مراتبه المعالي ** فتحسبها نجوماً للنجومِ)0 (وتهمي من أناملِهِ العَطايا ** فتحسبها غيوماً للغيوم)

(595/1)

2(وتصدرُ عن ندى يده الأماني ، ** إذا وردته هيماً ، غير هيمِ)(إذا نسيَ الكرامُ أنابَ ذكرا ** يسافرُ في فمِ الزمن المقيمِ)(تناجيه فراسةُ ناظريه ** بما في مُضمرِ القلبِ الكتومِ)4 (فيا ابنَ الصيد من لحمٍ ، ولحمٌ ** بدورُ مطالع الحسب الصميم)5 (إذا جادوا فأنواءُ العطايا ** وإن حلموا فأطوادُ الحلوم)6 (وأحرَمَ في يمينك مَشْرَفِيّ ** أدَمْتَ ببذلِهِ صَوْنَ الحريم)7 (ومُعْتركٍ تَلَقّى الفنشُ فيه ** غريماً مهلكاً نفْسَ الغريمِ)8 (تَستّرَ بالظلامِ وفرّ خوفاً ** بروعٍ شقّ سامعتي ظليمِ)9 (وذاقَ بيوسفٍ ذي البأس بؤساً ** فمرّرَ عنده حلوَ النّعيم)0 (وقد نَهشتهُ حيّاتُ العوالي ** سلو الليلَ السليمَ عن السليم)

(596/1)

3(ثنى توحِيدُكَ التثليثَ منه ** يَعَضّ على يَدَيْ فَزِعٍ كظيم)(رآك وأنتَ مبتسمٌ كضارٍ ** تثاءبَ عن نواجذه شتيمِ)(غداة أتى بصلبانٍ أضلّتْ ** علوجاً أبْرَمُوا كَيْدَ البريم)4 (كأنّهم شياطينٌ ولكنْ ** رميتَهُمْ بمحرقةِ النجوم)5 (علوجٌ قُمْصُ حَرْبَهمُ حَدِيدٌ ** يُعبّرُ عنهمُ سهكُ النسيم)6 (يقودهم لحينهم ظلومٌ ** لأنفسهم ، فويلٌ للظلوم)7 (رعى نَبْتَ الوشيج بهمْ فمادوا ** وتلك عواقبُ المرعى الوخيم)8 (وأوردهمْ حياضاً في المواضي ** بماءِ الموت ساقٍ من جموم)9 (ولما أنْ أتاكَ بقومٍ عادٍ ** أتيتَ بصرصرِ الريح العقيمِ) 40 (وقد ضرَّمتَ نارَ الحرب حتى ** حَكَتْ زفراتُها قِطعَ الجحيم)

(597/1)

4(وثارَ بركضِ شُزَّبِها قتامٌ ** خلعنَ به الصريمَ على الصريمِ) 4(فثوبُ الجوّ مغبرّ الحواشي ** ووجهُ الأرض محمرّ الأديمِ) 4(وقد سَكِرَتْ صِعادُ الخطّ حتى ** تأودّ كلّ لدنٍ مستقيمِ) 44 (وما شربتْ سوى خمر التراقي ** ولا انتشقت سِوَى وَرْدِ الكلوم) 45 (فصلّ لربك المعبود وانحرْ ** قروماً منهمُ بعدَ القروم) 46 (وَعَيّدْ بالهدى وأعِدْ عليهمْ ** عذابَ الحرب بالألم الأليم)

(598/1)

البحر : رمل تام (أمُدامٌ عن حباب تبتسمْ ** أمْ عقيقٌ فوقه دُرٌّ نُظِمْ) (أعَلى الهمّ بعثنا كأسنا ** أم بنجمِ الأفقِ شيطانٌ رُجمْ) (أظلامٌ لضياءٍ طبقٌ ** أم على الكافور بالمسك خُتِم) 4 (أندًى في الزهرِ أم ماءُ الهوى ** حارَ في أعينِ حُورٍ لم تنم) 5 (أعمودُ الصبح في الغيهب أمْ ** غُرّةُ الأشقرِ في الغيمِ الأحَمْ) 6 (أمِراةٌ أم غديرٌ دائمٌ ** مقشعرّ الجلد بالقرّ شبمْ) 7 (قَدَرَتْ منه الصَّبا سردا فما ** رفعتْ عنه يداً حتى انفصم) 8 (كلّ ذا يدعو إلى مشمولةٍ ** فذر اللوم عليها أوْ فلُمْ) 9 (واغتنِمْ من كلّ عيشٍ صَفْوَهُ ** فألَذّ العيش صفوٌ يُغْتَنَمْ)0 (واشكلِ الأوتار عن نغمتها ** لا تسوغُ الخمرُ إلاّ بالنّغَمْ)

(599/1)

1(ومدامٍ قَدُمَتْ فهْيَ إذا ** سُئلتْ تخبرُ عن عاد إرمْ)(سكنتْ أجوفَ في جوف الثرى ** نَسَجَ الدهرُ عليه ورقمْ)(خالفتْ أفعالها أعمارها ** فأتت قوتُها بعدَ الهرمْ)4 (فهي في الرّاووقِ إن روّقتها ** لهبٌ جارٍ وماءٌ مُضطرم)5 (أفْنَتِ الأحقابُ منها جوهرا ** ما خلا الجزءَ الذي لا ينقسم)6 (فهي مما أفْرطتْ رقّتُها ** تجدُ الريّ بها وهيَ عدمْ)7 (لا ينالُ الشَّرْبُ من كاساتها ** غيرَ لونٍ يُسرع السكرَ وشمْ)8 (وكأنَّ الشمسَ في ناجودِها ** من سواد القارِ في قُمصِ ظلمْ)9 (فأدِرْ للروح أُخْتاً والزرا ** جينِ بنتاً وسرورِ النفس أُم)0 (فهي مفتاحٌ للذّاتِ لنا ** ويدُ المنصور مفتاحُ الكرم)

(600/1)

2(حلّ قصرَ المجد منه ملكٌ ** بُدىءَ المجدُ به ثمّ خُتِم)(يحتبي في الدّستِ منه أسدٌ ** وهلالٌ وسحابٌ وعَلَم)(يتركُ النقمةَ في جانبِهِ ** وإذا عاقبَ في الله انتقمْ)4 (وإذا قال : نعم ، وهي له ** عادةٌ ، اسبغ بالبذل النِّعيمْ)5 (ذو أيادٍ بأيادٍ وصلَتْ **كتوالي دِيَمٍ بَعْدَ ديم)6 (وإذا ما بَخِلَ الغيمُ سخا ** وإذا ما عبسَ الدهرُ بسمْ)7 (تنتحي السادات عزّاً فإذا ** قَرُبَتْ من عنده صارتْ خدم)8 (لست أدري أيمينٌ قُبّلَتْ ** منه في تسليمها أمْ مستلمْ)9 (يذعرُ الجبّارُ منه فعلى ** شَفَةٍ يمشي إليه لا قدم)0 (فالقُ الهامِ ، إذا كرّ سطا ** مِسْعَرُ الحرْبِ ، إذا همّ اعتَزَم)

(601/1)

3(كلما أوطأ حرباً سبكاً ** حميَ الرّوع وشبّ المقتحمْ)(وإذا حاول في طعن الكُلى ** صَرّفَ اللهذَمَ تصريف القلم)(يطأُ الهامَ التي فلقها ** بلُهامٍ للأعادي مُلتهِمِ)4 (يُرجعُ الليلَ نهاراً بالظّبا ** ويعيدُ الظُّهرَ بالنقع عَتَمْ)5 (فضياءُ الشهب في قسطلهِ ** ويعيدُ الظهر ديال في نيم كذا)6 (إنّما حميرٌ أسدٌ لم تزلْ ** من قناها ساكناتٍ في أجَم)7 (كلّ شَهمِ القلبِ مرهوبِ الشبا ** مُرْتضى

الأخْلاَقِ محمودِ الشيم)8 (يستظلّون بأوراق الظبا ** وأُوَارُ الرّوْعِ فيهم مُحْتَدم)9 (وعروسٍ لك قد أهديْتُها ** تُكْلَمُ الحُسّادُ منها بالكَلِم) 40 (في تقاصيرَ من الدّرّ إذا ** حاولوا تحصيلها فهيَ حكم)

(602/1)

4(يضربُ الأمثالَ فيها بِكُمُ ** أممٌ في المدح منْ بعد أممْ) 4(أسكنتْ ذكرَك حُكْماً خالدا ** أبداً بُنيانهُ لا ينهدم)

(603/1)

البحر : سريع (خليفةُ الملك ترى عنده ** خليفةَ الشمس تجلّي الظُّلَمْ) (ذابلةٌ ، في الصُّفْرِ مركوزةٌ ** لها من النَّار سِنانٌ خذِم) (تبدي من الشمع قراً مدمجاً ** لولا نُخاعُ القُطْنِ لم يَسْتَقمْ) 4 (فجسمها من ذهبٍ جامدٍ ** يُذِيبُهُ روحٌ له مُضْطَرِم) 5 (تَقْطفُ من هامتها فَضْلَةً ** قطفكَ بالمقراض رأسَ القلمْ) 6 (فنورُها من ذاك مُسْتأنَفٌ ** كأنَّهُ الصحّةُ بعْدَ السّقم) 7 (يأكلُها وهيَ غذاءٌ له ، ** منها لسانٌ وهوَ في غير فمْ) 8 (كأنّها راقصةٌ بيننا ** لم تنتقلْ في الرَّقْص منها قدم) 9 (قائمةٌ في مَلَبسٍ أصْفَرٍ ** قد حرّكتْ منه لنا فَرْدَ كُمْ)

(604/1)

البحر : طويل (عسى للصَّبا عِلْمٌ بِرَسْمِ المعالِمِ ** فتبردَ حرّاً من صبابةِ هائمْ) (ربوعٌ ربعتُ اللهو والكاس والصِّبا ** بها مُكْرَماً بالوصْلِ عند الكرائم) (ليالِيَ تعذيبي من الوجد مقلقي ** ورشفي اللمى من عذبة الرِّيق غارمي) 4 (وقد كان في مَحْلِ الهوى وانتجاعِهِ ** مُنَدّاي في وَرْد الخدود

النّواعم) 5 (فيا ريحُ إنَّ الرّوحَ فيكِ فعلّلي ** به ساهراً ، وقفاً على ذِكرِ نائمْ) 6 (تطيّبتِ بالأرضِ التي طابَ تُربها ** ومجّ نداها الندَّ في أنف لاثمْ) 7 (وأذكرْتِني عَصْرَ الصبا فكأنَّما ** تَحدّثُ منه العين عن طيف حالمْ) 8 (أعيدي حديثاً عنده مَوْردٌ ، لنا ** وُقوعٌ عليه ، بالقلوب الحوائم) 9 (وهاتي جهامَ السُّحبِ أملؤها حياً ** بدمعي لسقيا أرْبُعي ومعالمي)0 (سرتْ موهناً تمشي على الماء بالهوى ** وبِالمسكِ من أنفاسِها في النّمائمْ)

(605/1)

1(وليس حديثُ الريح إلا تبسّماً ** يفتّ حصاةَ القلب بين الحيازم)(وكم من بِلى صبرٍ تهبّ به أسىً ** وتجدِيدِ شوقٍ من هوًى متقادم)(وأسطارِ حزن يملأ الخدَّ خطُّها ** جراحاً ، بأقلام الدموع السواجم)4 (فمَنْ لغريبٍ مذْهبٍ شَطْرَ عُمْرِهِ ** طِلابُ المعالي وارتكابُ العزائم)5 (ذوى عُودُهُ وانحطّ في العمرِ إذا رَقَى ** إلى سنّ مَنْ أفنى ثلاثَ عمائم)6 (لقد صرمتْ حبلي ظباء الصرائم ** وجازَتْ مَوَدّات الهوى بالسخائم)7 (وأعرضَ عن ذكري الحسان وطالما ** نقشنَ كلامي في فصوصِ الخواتم)8 (** مغيرا ، فتغدو غُرّها من غنائمي)9 (كأنِّيَ لم أُشْغَفْ بِزَهْرِ بَرَاقِعٍ ** يقصّرُ عن ريّاهُ زَهْرُ الكمائم)0 (ترى نرجس الأجفان منه كلاثمٍ ** يشير إلى ما في أقاحِ المباسمِ)

(606/1)

2(ليالِيَ يشدوني على كأسِ قهوةٍ ** قيانُ العذارى أو قيانُ الحمائم)(وصفراء في جسم الزجاج تميّعتْ ** تألقَ برقٍ في الغمام لشائم)(ترى الشمسَ منها وَسْطَ هالةِ أنْجُمٍ ** ولا فلكٌ إلاَّ بَنَانُ المُنَادم)4 (وكم غادةٍ زارَتْ على خوفِ رِقْبَةٍ ** ولم يثنِها عن زورتي لومُ لائم)5 (فباتَ يشبّ النارَ في القلب حُبُّها ** على أنها كالماء في فم صائم)6 (وبيدٍ تَرَى ذاتَ السنابك في السّرَى ** مسلِّمَةً فيها لذات المناسم)7 (بها من قبيلِ الإنس جنّانُ مَهْمَهٍ ** صعاليكُ إلا من قنا وصوارم)8 (وكلِّ أضاةٍ لا مغاصَ للهذمٍ ** إذا طَلَعَتْ زُهْرُ النجوم العوائم)9 (وكلّ عُقابٍ جانحٍ بقوادمٍ ** مُعقٍ

بطرف ، سابحٍ بقوائم)0 (كأنّ الرياحَ الهوجَ راضوا شدادها ** أما ركبوها وهي لِينُ الشكائم)

(607/1)

3(إذا ما انتضوا للحرب ما في غمودهم ** رعوا بوجيع الضرب ما في العمائم)(وتعجبُ منهم من فصاحة ألسنٍ ** وما صَحبوا في القفرِ غيرَ البهائم)(وخضرٍ خلاياهُنّ تجري كما ارتَمَتْ ** بقاعٍ سرابٍ مُجْفَلاتُ النّعائم)4 (كأنّ جبالاً بالعواصف فوقها ** مُسَيَّرَةٌ من موجها المتلاطم)5 (كأنَّ مغاصَ الدّرّ في قعرها بَدَتْ ** فرائدهُ أو منثراً للدراهم)6 (كأنّ على الأفلاك مسبحَ فلكها ** إذا طلعتْ زُهرُ النجوك العوائم)7 (إلى ابنِ تميم أسْنَدَتْ كلّ مَنْكِبٍ ** إلى منكبِ الجوزاءِ غيرَ مزاحم)8 (وجدنا جميع الأرض في أرضِ حمّةٍ ** وفي قَصْدِنا يحيى جميعَ المكارم)9 (همامٌ صريحُ العزم سلّ سيوفَهُ ** فذبّتْ ضراباً عن جذور المحارم) 40 (** بأروعَ عن ثغرِ الرئاسةِ باسم)

(608/1)

4(تحلّ بنو الآمالِ منه بساحةٍ ** بها يَقِفُ الجُبّارُ وِقْفَةَ واجم) 4(وتمشي بذي الإكبار جَبْهَةُ ساجدٍ ** إليهو فوق التراب أو فم لاثم) 4(حمى مُلكهُ يحيى ولولاه ما احتمى ** وهل يحتمي غيلٌ بغير ضبارِم) 44 (وحَكّمَ في الجودِ العُفاةَ ، وهكذا ** يُحَكّمُ أطرافَ الظّبا في الجماجم) 45 (تشيمُ به صبحاً من العدل مُشْرِقاً ** إذا كنتَ في ليلٍ من الجور فاحم) 46 (ويجري لك المعروفُ من كفّ واهبٍ ** إذا جَمَدَ المعروفُ من كفّ حارم) 47 (إذا رحلته همةٌ أدْرَكَ العُلَى ** وحطّ رحالَ العزّ فوقَ النعائم) 48 (ولا عَجَبٌ أن عَلّمَ الجودَ باخلاً : ** يَضِلّ أخو جَهْلٍ ، ويُهدى بعالم) 49 (يسوسُ الوَرَى من بين بَرٍّ وفاجرٍ ** بلطفِ صفوحٍ منه ، أو عفوِ ناقم) 50 (وتطوي سراياه السّرى وهبانهُ ** فأيّ انتباهٍ للعيونِ النّوائم)

(609/1)

5(ومن يُمض أمرَ المُلك بالبأس والندى ** يَجُزْ حُكْمُهُ في الأرض طيبة حاتم) 5(فما راحةٌ ولا راحةٌ للندى بها ** ومالٌ عليه البذلُ ضَرْبَةَ لازم) 5(له في مَكَرٍّ قَسْوَةُ قاهِرٍ ** وعند مَجَرّ الذيل رأفَةُ راحم) 54 (وَعِفّةُ سيفٍ ، ليس يبْرُقُ بالرّدى ** إذا سلّهُ ، إلاّ على رأس ظالم) 55 (يفضّ ختامَ الهامِ قطفاً عن الطلى ** بيسرى إذ اليمنى قبيعةُ صارم) 56 (نَمَتْهُ من الأملاكِ صيدٌ تَقَدّمَتْ ** لهم قَدَمُ الإعظام عِند الأعاظم) 57 (بهاليلُ من حيٍّ لَقاحٍ سَمَوْا على ** أعاربَ من أهلِ العُلى وأعاجم) 58 (مجالِسُهُمْ في الحرب والسلم لم تَزَلْ ** دسوتَ المعالي أو سرُوجَ الصلادم) 59 (بنو الحرب تُخشى صولةُ البأس منهم ** وحربُ القنا في نافذات اللهاذم) 60 (لهم كلّ مولودٍ على فطرةِ الوغى ** تُرَاعُ به شبلاً أُسودُ الملاحم)

(610/1)

6(وتحسبُهُ سيفاً على عاتِقِ العلى ** ولا حليةٌ إلا منوطُ التمائم) 6(ولم يدرِ من قبلُ السيوفَ وإنّما ** حكى القينُ فيها ما لهم من عزائم) 6(فيا جاعلاً من عَفْوِهِ وانتقامِهِ ** جنى النحل طعميه وسمْ الأراقم) 64 (لأذكيتَ نارَ العِزّ وهي التي بها ** وَضَعْتَ سماتِ الذلّ فوْقَ المَخاطم) 65 (سيوفك أبقتْ في الأعادي أبدْهَمْ ** مآتمَ أحزانٍ بغير مآثم) 66 (كأنَّ حروفَ اللينِ كانتْ رؤوسَهُمْ ** فلاقَيْنِ حَذْفاً من وقوع الجوازم) 67 (وجيشك هنديّ الخوافي ، هِزّهِ ** جناحيْ عُقَابٍ ، سمهريُّ القوادم) 68 (وزرق ذبابٍ في الثعالب أجدبتْ ** وما انتجعتْ إلاّ نجيعَ الضراغم) 69 (فيا دولةً قعساءَ درتْ فأرضعتْ ** ثُديَ المنايا أو ثُديّ المكارم) 70 (حَلُمَتْ فما تُثْني على حلم أحنفٍ ** وجدتَ فما تُصغي إلى جود حاتم)

(611/1)

7(فهنّئْتَ عيدا يقتضي كلّ عودةٍ ** إليكَ ، بعزٍّ ثابتِ الملكِ دائم)

(612/1)

البحر : رمل تام (أوميضُ البرقِ في الليل البهيم ** أم أياةُ الشمس في كأس النديم) (فتلقّ الرَّوحَ من ريحانةٍ ** حَيّتِ الشَّربَ بها راحةُ ريم) (عُصرتْ والدهرُ يومٌ مفردٌ **كقسيمٍ لم تجزهُ بقسيم) 4 (جُنِيَتْ أعْنابُها مِنْ جَنَّةٍ ** نُقلتْ منها إلى حرّ الجحيم) 5 (فلبُوسُ النارِ فيها سكةٌ ** حَكمتْ للشَّربِ منها بالنعيم) 6 (كفَّ حكمُ الماءِ منها سورةً ** تُسكرُ الصاحيَ منها بالشّميم) 7 (وكأنَّ الكأسَ تاجٌ كُلّلَتْ ** جنباتٌ منه بالدّرّ النظيم) 8 (وقواريرُ حبابٍ سبحتْ ** من سُلافِ الكرم في ماءٍ كريم) 9 (فَهِيَ الدّرْياقُ مِنْ سَمّ الأسى ** حيثُ لا يشفيكَ درياق الحكيم)0 (أقْبِلَتْ تَسعَى بها خُمْصَانَةٌ ** عمّ منها حُسنها خلقاً عميم)

(613/1)

1(كلما قامت تثنى خلعَتْ ** ميلَ التيه على خوطٍ قويم)(سِحرُ هاروتٍ وماروتٍ بها ** في فُتُورِ اللحظِ واللفظِ الرّخيم)(تودعُ الكفّ شهاباً محرقاً **كلّ شيطانٍ من الهمّ رجيم)4 (في ظلام بَرَقَ الصبحُ له ** فتولّى عنه إجفالَ الظليم)5 (وحَكَتْ جَوْزاؤهُ ساقِيَةً ** بنطاقٍ شُدّ في خَصْرٍ هضيم)6 (وكأنَّ الشّهْبَ كاساتٌ لها ** شاربٌ في الغرب للشّرْبِ مديم)7 (وكأنَّ الصبحَ كفّ أُخْرِجَتْ ** لك من جَيْبِ ابنِ عمرانَ الكليم)8 (وكأنَّ الشرقَ فيه رافعٌ ** حُجباً عن وجه يحيى بن تميم)9 (مَلكٌ في الملك يبدي فَخرهُ ** جَوْهَرا في حَسَب المجدِ الصّمِيم)0 (ذائدٌ بالسيف عن دينِ الهدى ** سالكٌ فيه سراطاً مستقيم)

(614/1)

2(أحلَمُ الأملاكِ عن ذي زَلّةٍ ** سَبَقَ ، السَيفَ له عَذْلُ الحليم)(وسليمُ العرضِ تلقى مالهُ ** أبداً من بذلهِ غيرَ سليم)(ذو إباءٍ من عذاه ناقمٌ ** ورؤوفٌ برعاياه رحيمْ)4 (من أزاح الفقر إذ أسدى

الغنى ** وأباحَ الوفرَ إذ صانَ الحريم)5 (من له طيبُ ثناءٍ أرِجٌ ** راحلٌ في مِقْولِ الدّهْرِ مقيم)6 (مَنْ له القِدحُ المُعَلّى في العلى ** فائزٌ في الملكِ بالحظّ العظيم)7 (مُنْعِمٌ ، نبتُ مغانيه الغنى ** أفلا يعدم فيهنّ العديم)8 (لم تزلْ تُرضِعُ أخلافَ الندى ** يدهُ العافين مذْ كان فطيم)9 (ماءُ نعماهُ نميرٌ لا صَرِىَ ** ومُنَدّاهُ خصيبٌ لا وخيم)0 (لا جمودُ القَطْرِ في المحل ولا ** خُلّبُ البرق بِعَيْنِيْ مَنْ يَشيم)

(615/1)

3(كم له من حجةٍ بالغةٍ ** في لسانِ السيفِ تودي بالخصيم)(يَعْمُرُ الحرْبَ بجيشٍ أرضُهُ ** من دمِ الأعداءِ حمراءُ الأديم)(** روحهُ ، فالذِّمْرِ للذِّمرِ غريم)4 (وكأنَّ الشمسَ من قَسْطَلِهِ ** فوقهُ تنظرُ من طرفٍ سقيم)5 (دُقّ فيه السّمْرَ طعناً وَثَنى ** ورقَ الفولاذِ بالضرب هشيم)6 (كيفَ لا يُفنى عِداهُ في الوغى ** ملكٌ يغدو له الموتُ خديم)7 (كم فلاةٍ دونه يدفعها ** سُنْبُكُ العدو إلى خفّ الرسيم)8 (لابن آوى وَسْطَها وَعْوَعَةٌ ** تُوحِشُ الإنسَ ، وللبومِ نئيم)9 (وعظيم الهولِ لولا آيةٌ ** لم يكُنْ راكبُهُ إلاّ أثيم) 40 (لم تزل عيني أو أذني به ** تُؤذنُ القلب بخوفٍ لا ينيمْ)

(616/1)

4(قد جمعتُ العزمَ ما بينهما ** بالسّرَى والنجم بالليل البهيم) 4(ووردتُ النّيلَ من نَيْلٍ يدٍ ** تَرْتَوي الآمالُ منها وهي هيم) 4(يا أبا الطاهر جَدَّدْتَ على ** ثني أزمانِ العلى المُلْكَ القديم) 44 (لستَ كالبحرِ فمِلْحٌ ماؤهُ ** لا ولا كالليثِ ، فالليثُ شتيم) 45 (بل حباكَ الله بأساً وندىً ** خُلُقاً منك على أكْرم خِيمْ)

(617/1)

البحر : متقارب تام (رَعى مِن أخي الوجدِ طيفٌ ذماما ** فحلّلَ من وصلِ سلمى حراما) (تَحَمَّلَ منها بريّا العبير ** ومنْ أرضها بأريج الخزامى) (تَعَرّضُهُ سُورُ قَصْرٍ فَطارَ ** وَساوَرَهُ مَوْجُ بَحْرٍ فعاما) 4 (مَشَى بالتواصلِ بَيْنَ الجفُونِ ** وَدَاوَى السليمَ ، وأهدى السلاما) 5 (وَمَثّلَ للصّبّ في نومِهِ ** ضجيعاً ، إذا أرّقَ الصَبَّ ناما) 6 (ومن صُوَرِ الفكر محبوبةً ** يعودُ عليلاً بها مستهاما) 7 (لها عَنَمٌ في غُصُونِ البنان ** يَعُلّ ندى أُقحوانٍ بشاما) 8 (ترى نضرةَ الحُسنِ في خدّها ** تَمَيّعُ ماءً وتُذّكَى ضِراماً) 9 (ترنّحُ بالبدرِ غُصناً رطيباً ** وترتجّ في السير دِعصاً ركاما)0 (فأمسيتُ منها بماءِ اللمى ** أروّي أواماً ، وأشفي سقاما)

(618/1)

1(حلا لي وأسكرني ريقها ** فهل خامرَ الأري منهُ المداما)(تلاقتْ صواعدُ أنفاسها ** فمازجَ منها السلوُّ الغراما)(ولا عَجَبٌ أنَّ ضَمَّاتنا ** جَبَرْنَ القلوبَ وَهِضْنَ العظاما)4 (بأرضٍ دحاها الكرى بيننا ** ننالُ الأمانيّ فيها احتكاما)5 (فلا بَسَطَ الصبحُ فيها الضّياءَ ** ولا قَبَضَ الليلُ عنها الظلاما)6 (فلو عاينَ الأمرَ حلَّ الجوادَ ** وشدّ الحزامَ وسلّ الحساما)7 (وأقبلَ بالريحِ نحوَ السحابِ ** يظنّ سنا البرق منها ابتساما)8 (ولما أتانا من الإنتباهِ ** دخلنا له بالوصال المناما)9 (جعلنا تزاوُرَنا في الكرَى ** فما نَتّقِي من مَلومٍ مَلاما)0 (ومرّتْ لطائفُ أرواحنا ** بلغوِ الهوى حيثُ مرَتْ كراما)

(619/1)

2(وطامٍ كجيشِ الوغى لا تخوضُ ** به غمرةُ الموتِ إلاَّ اقتحاما)(تُباري عليه الدَّبورُ الصَّبا ، ** مُنَاقَضَةً ، والشمالُ النعامى)(إذا ما ارتمى فيه قَرْمُ الرّدى ** ركبنا له وهو يرغُو سناما)4 (وردنا فُراتاً يُنيلُ الحياة ** ومن كفّ يحيى انتجعنا الغماما)5 (لدى ملكٍ جادَ بالمكرمات ** تلاقيه في كلّ فَضْلٍ إماما)6 (أشمُّ قديمُ تراثِ العُلى ** يُراجِح بالحلم منه شَماما)7 (إذا قرّ في دستهِ جالساً ** رأيتَ الملوكَ لديه قياما)8 (بنادٍ ترى فيه سمتَ الوقارِ ** يزينُ عظيماً أبيّاً هُماما)9 (يقلل في الجفن

عن اللحاظَ ** ويبعث بالوزن فيه الكلاما)0 (تعلّمَ عِفّتهُ سيفهُ ** فليس يُريقُ نجيعاً حراما)

(620/1)

3(وما زالَ دينُ الهدى في الخطوبِ ** يشدّ عليه يديه اعتصاما)(ولا عَجَبٌ أنَّ صَرْفَ الزّمان ** تُصرفُ يُسراهُ منه زماما)(أما مَهّدَ الملكَ يحيى ، أما ** أراكَ لكلّ اعوجاج قواما)4 (أما نشأتْ منه سُحبُ النّدى ** سواكبَ تهمي ، وكانت جهاما ؟)5 (أما ذِكْرُهُ ذِكْرُ من يُتّقى ** يداً ، ويكون كلامٌ كِلاما ؟)6 (يبيد العدا بِلُهامٍ يريك ** رداءً على منكبيه القتاما)7 (بعزمٍ يُجرّدُ منه السيوفَ ** ورأيٍ يفوّقُ منه السهاما)8 (يعدّ من الصّيد آبائهِ ** كُفاةً حُفاةً وغُرّاً كراما)9 (مجالسُهُمْ في الحروبِ السروجُ ** إذا قعدَ الموتُ فيها وقاما) 40 (تُحمّرُ حِميَرُ ارضَ الوغى ** وَتَفْلُقُ بالبِيضِ بَيْضاً وهاما)

(621/1)

4(تَكَهّلَ مُكُهُمُ والزمان ** يُصَرَّفُ بين يديه غلاما) 4(وجيشٍ يجيش بأبطاله ** كما ماجَ موجُ العباب التطاما) 4(بنقعٍ يُريكَ نجومَ السماء ** إذا الجوّ منه على الشمسِ غاما) 44 (إذا همّ بالفتكِ فيه الشجاعُ ** وحامَ على نفسه الموتُ خاما) 45 (غدا ابن تميم به قسوراً ** وقد لبِسَ البدْرُ منه التماما) 46 (فيا مَنْ تسامى بهمّاتِهِ ** فنالَ بها للثريّا مَصَاما) 47 (ملأتَ الزمانَ على وُسعِهِ ** أناةً وبطشاً ، فراضاً الأناما) 48 (وحلماً مفيدا ، وروعاً مبيدا ، ** وعيشاً هنيئاً ، وموتاً زؤاما) 49 (وقُضباً بضربِ الطّلى مقطرات ** وَقُبّاً على الهامِ تعدو هياما) 50 (جعلتَ لكلّ مقالٍ فعالاً ** ولم تَحْتَقِبْ في صنيعٍ أثاما)

(622/1)

5(ليهنك عودةُ عيدٍ مشى ** إليك على جَمْرَةِ الشوقِ عاما) 5(وأوْدَعَ في كلّ لحظٍ رنا ** إليك ، وفي كلّ لفظٍ سلاما) 5(وحجّ بربعك بيتَ العلى ** وطافَ به لا يملّ الزحاما) 54 (ومن لَثْمِ يمناك ، لولا النّدى ** رأى حجرَ الركن يُغشى استلاما) 55 (حميتَ حمى المُلكِ بالمرهفاتِ ** وَدُمْتَ له في المعالي دواما)

(623/1)

البحر : بسيط تام (أُعطيتَ حُكمكَ في الأيام فاحْتَكِمِ ** وإن تملّكتَ رقّ المجد والكرمِ) (وحالفتك سعودٌ لو يُخَصّ بها ** عصرُ الشبابِ لما أفضى إلى الهرمِ) (إنّ الزّمانَ ليجري في تصرّفِهِ ** على مُرادك منه غيرَ مُتّهم) 4 (فما هممتَ بأمرٍ أو اشرتَ به ** إلاَّ وقامتْ له الدنيا على قدم) 5 (إنَّ القسنطينة الكبرى مُمَلَّكُها ** قد اتَّقى منك حدّ السيفِ بالقلم) 6 (وخافَ قَدْحَ زناد أمره عجب ** يرميه في الماءِ ذي التيار بالضرمِ) 7 (ورامَ حقنَ دماءِ الرّومِ معتمداً ** على وفاءِ وفيّ منك بالذمم) 8 (فكفَّ عزم كفاة صدقُ بأسِهِمُ ** مستأصلٌ نِعَمَ الأعداءِ بالنقم) 9 (وأقبلتْ مع رسلٍ منه مألكةٌ ** تأسو كلومك في الأعلاج بالكلم)0 (رآك بالقلب لا بالعين من جزَعٍ ** في دَسْتِ مُلْكٍ عليه هَيْبَةُ العِظَمِ)

(624/1)

1(مُطَيَّبُ الذكرِ في الدنيا مُوَاصِلُهُ ** كأنما عرفُهُ مسكٌ بكلّ فم)(مشى إليك بتدريج على شفةٍ ** من لثم أرضِ عظيم الملك ذي همم)(مقدّماً كلّ عالقٍ من هديّته ** كروضةٍ فوّفتها راحةُ الدّيم)4 (في زاخرٍ من بحورِ الروم ، عادتُهُ ** ألا يزال مشوباً منهمُ بدم)5 (لولا النواتي وأثقالٌ لها ، خُمِلَتْ ** من البطاريق ، إجلالاً ، على القمم)6 (فعاد بالسلم من حرب سلاهبها ** دُهمٌ بأرجلها تغنى عن اللجم)7 (ومنشآتٌ إذا ريحٌ لها نشأتْ ** جرين في زاخرٍ بالموتِ ملتطم)8 (راحتْ من الشحْم فوق القار لابسةً ** فيه ، تأزُّرَ أنوارٍ على ظُلَم)9 (تبدي سواعدَ أكمامٍ تُريك بها ** مشيَ العقارب

في ألوانها السخم)0 (من كلّ مدَّرعٍ بالحزم ذي جَلَدٍ ** لا يشتكي في أليم الضرب من ألم)

(625/1)

2(وما رأيتُ أسوداً قبلهم فتَحَتْ ** مدائناً نازَلَتْها وهي في الأجُم)(سُدتم وجدتم فأوطان النجوم لكم ** مراتبٌ من علّو القدر والهمم)(وأرضُ بُنصُرَ قد أهدى غرائبها ** لملكهم مَلْكُهَا في سالف القدم)4 (قل للعفاة أديموا قصد ساحته ** إن تمتمُ عن نداه الغمرِ لم ينم)5 (لولا مكارمُ يحيى والحياةُ بها ** مارُدّ روحُ الغنى ف ميّتِ العدم)6 (مَلْكٌ إذا جادَ جادَ الغيثُ من يده ** فمسقَطُ القطر منه منبتُ النعم)7 (إذا أثار عجاجَ الحرب ألحفها ** ليلاً بهيماً بكرّ الخيل بالبُهم)8 (أنسيتنا بأيادٍ منك نذكرها ** خصيبَ مصرٍ وما أسداه للحكمي)9 (وقد طويتَ من الطّائيّ ما نَشَرَتْ ** من المفاخر عنه ألسنُ الأمم)0 (هديتَ من ضلّ عن مجدٍ وعن كرمٍ ** بما تجاوزَ قدرَ النار والعلم)

(626/1)

3(خُصِصْتَ بالجود والبأس المنوط به ** والجودُ والبأس مولودان في الشيم)(ولو رآك زهيرٌ في العلى لثنى ** لسانهُ في كريمِ المدحِ عن هرم)(فاشرب خبيئةَ دنٍ أظهرتْ حبباً ** للثم منه . . . . . ثغر مبتسم)4 (لها تألقُ برقٍ ، كيف قيّدهُ ** في الكأسِ ساقٍ يُنيلُ الوَرْدَ في عنَم)5 (وكيف تُسْمِعُ في هامٍ تُفَلّقها ** صهيلَ صمصامك الماضي لذي الصمم)

(627/1)

البحر : سريع (قالوا : صبا ، يا مَن رأى مستهامْ ** حجاهُ كهلٌ وهواهُ غُلامْ) (لعلّهُ صَادَ ، ولم يعلموا ، ** رئماً ، حلالٌ صيدهُ لا حرام) (أو زاره طيفٌ خفيّ الهوى ** يَطْرُقُهُ في الوهم لا في المنام) 4 (كأنّ تمثال سليمى اجتلى ** عليه منها خَفرا واحتشام) 5 (وربّما هاجَ اشتياق الفتى ** تألّقُ البرقِ وسجعُ الحمام) 6 (أو نفحةٌ تعبقُ من روضةٍ ** تُحيي من الصبّ رَميمَ العظام) 7 (غزالةُ السرب التي جسمها ** معانُ مسكٍ ما علاه ختام) 8 (لله ما صورَ في فكرتي ** بردُ المنى منها وحرّ الغرام) 9 (تمشي ، وسكر التيه في عطفها ** يُميلُ منها باعتدال القوام)0 (يا من رأى في غُصنٍ روضة ** يسمعُ منها للأقاحي كلام)

(628/1)

1(يخبرُ من فاز بتقبيلها ** عن بَرَدٍ تنبعُ منه مُدام)(أذكى من المندلِ في ناره ** ما ساكتِ الدّرَّ به من بشام)(كأن في فيها عبيراً إذا ** تفجّرَ النورُ وغار الظلام)4 (جسمُ لجينٍ ناعمٌ لَمْسُهُ ** لصفرةِ العسجد فيه اتّهام)5 (قد حازها البعدُ فَمِن دونها ** ركوبُ طامٍ موجهُ ذو سنام)6 (تسافرُ الأرواحُ ما بيننا ** والسرّ فيما بيننا ذو اكتتام)7 (كأنما تحملُ أنفاسها ** لطائماً ضُمّنّ مسكَ السّلام)8 (وهي من العفة لم تَدْرِ مَنْ ** جُنّ بها دونَ الغواني وهام)9 (فتّاكةٌ باللّحْظِ وارحمتا ** منها لقلبِ الدّنِفِ المستهام)0 (كأنما علّمَهُ فتْكَهُ ** سيفُ عليّ يومَ تفليقِ هام)

(629/1)

2(مُمَلَّكٌ في ملك آبائه ** أيُّ كريمٍ أنجبته كرام)(ذو ميبةٍ تَحْسَبُ في دَسْتِهِ ** قَسْوَرَةَ الغيلِ وَبَدْرَ التمام)(مترجمٌ عنه لسانُ العُلى ** فيما عَنَاهُ أو لسانُ الحسام)4 (وكلّ جبّارٍ أتى أرضهُ ** مقبل بالرغمِ منه الرّغام)5 (يُقَدِمُ ما بين العوالي إذا ** ما نكلَ المقدامُ عنه وخام)6 (يملأ جنب القرنِ من طعنةٍ ** نجلاءَ يرغو شِدقُها وهو دام)7 (مؤيَّدٌ بالله ذو عِصمةٍ ** للدين تأييدٌ به واعتصام)8 (أسنَّةُ الأعداءِ في حربه ** أطعنُ منها إبرٌ في ثمام)9 (ذا كعبةُ الجودِ الذي كفُّهُ ** ركنٌ ، لنا لثمٌ به

واستلام)0 (لا تحسبوها حجراً إنّها ** من ساكبِ المعروف أختُ الغمام)

(630/1)

3(يَمُدّهُ المَدْحُ لِبذلِ النّدى **كمدّهِ المرهفَ يوم اقتحام)(وتقبض الحرمانَ منه يدٌ ** تَبْسُطُ للوفدِ العطايا الجسام)(للبحر بالريح عُبابٌ كذا ** جدواه إن أسمِعَ فيها الملام)4 (إن سابقَ القُرّحَ أبْصَرْتهُ ** أمامها سَبْقاً يثيرُ القتام)5 (إنَّ الأنابيب لمأمومةٌ ** في الرمح ، واللهذمُ فيها إمام)6 (لا يغترزْ بالعفو من سلمه ** أعداؤه ، فالحربُ دار انْتقام)7 (أخافُ ، والموتُ بهم واقعٌ ، ** أنْ يُفطرَ الصمصامُ بعد الصيام)8 (يُمْلِي لمن يُغْرَى به نقمَةً : ** بالبطءِ في النزعِ نفوذِ السهام)9 (إذا نحيّرنا فقولوا لنا : ** أكان رضوى حِلمُهُ أم شَمام) 40 (لو رَكَنَ الباغي إلى عزّهِ ** ما قعدَ الذلّ عليه وقام)

(631/1)

4(منفردٌ بالبأس في نفسه ** سكونُهُ فيه حَرَاكٌ اعتزام) 4(كأنَّه جيشٌ لهامٌ حدا ** من أُسُدِ الأبطال جيشاً لهام) 4(أثوابهمْ فيه وتيجانُهُمْ ** قُمصُ الأفاعي وتريكُ النعام) 44 (من كلّ فتّاكٍ بأقرانه ** له حياةٌ تَغْتَذي بالحِمام) 45 (فَصَيْحَةُ الرّوْعِ وطعمُ الرّدى ** لديه كالشّدو على شربِ جام) 46 (إنّ ابن يحيى من وكوف الحيا ** في زمنِ المحل ليهمي انسجام) 47 (فمن حياءٍ لا تَرى وَجْهَهُ ** إلا وللغيم عليه لثام) 48 (لئن تزاحمنا بساحاته (فالمَوْردُ العذبُ كثير الزحام)) 49 (نطولُ من ساعات أفراحِهِ ** بالسّعْدِ ما يقصرُ عنه الأنام) 50 (أقسمتُ ما بهجة أيّامه ** في عَبْسَةِ الأيام إلا ابتسام)

(632/1)

5(يا منْ إذا مالَ زمانٌ بنا ** عن حكمنا قوّمه فاستقام) 5(لك المذاكي والمواضي التي ** تَمَيّعَ الماءُ بها في الضرام) 5(من كلّ يعبوبٍ كريح الصَّبا ** يطير جرياً ما أراد اللجام) 54 (وكلّ ماضي الحدّ في جفنه ** عينُ الردى ساهرةٌ لا تنام) 55 (انصفتَ همّاتِكَ ، أعْظِمْ بها ** لم يُنْصِفِ الهمّاتِ مثلُ الهمام) 56 (قابلكَ العامُ الذي تشتهي ** فابقَ لنا من بعدهِ ألفَ عام) 57 (إنَّ المنى في سلكه نُظِّمَتْ ** وإنّه أوّلُ درّ النظام) 58 (فقارنِ السعدَ على أفقهِ ** وأنْتَ في العمرِ قرينُ الدوام) 59 (موشحٌ شبليك في عزّةٍ ** قعساءَ مرماها بعيدُ المرام) 60 (والجودُ في يمناك منه حيا ** واليُمْنُ في يُسْراكَ منه زمام)

(633/1)

البحر : بسيط تام (يُمضي لك السيفُ ما تَنْويهِ والقلمُ ** ويستقلّ برضوى همَّكَ الجَمَمُ) (لو شئتَ أغناكَ جدّ عن محجَّلةٍ ** شعارُ فرسانها الإقدام والقحمُ) (تحطَّمُ السمرَ في الأبطال إن طَعَنَتْ ** وساقَها للمنايا سائقٌ حُطمُ) 4 (لكنّ عزمك عن حزم يثُور به : ** بالقَدْحِ يَظْهَرُ ما في الزندِ ينْكتِم) 5 (وليس يدرك نفساً منك صابرةً ** فيما يسوم العدا منه الرّدى سأم) 6 (وإن أرضكَ لو ألقى تعزّزها ** منها رغاما على أرض العدا رغمُوا) 7 (هذا الأجمّ رَمَتْهُ حَمَّةٌ بشبا ** عزمٍ أباحَ حِماهُ فهو مُهتضَمُ) 8 (ووجهتْ نحوه بالنصرِ جيشَ وغى ** ببحره ظلّ وجهُ الأرض يلتطم) 9 (طِرفٌ جموحٌ على الرُّواض من قِدَمٍ ** فلا الشكائمُ راضتهُ ولا الخُزُم)0 (أضحتْ سيوفك في تجريدها عوضاً ** عليه ، من حكماتٍ فيه تحتكمُ)

(634/1)

1(أجدتَ بالقهر عن علمٍ رياضتهُ ** ففعلهُ ما تُريكَ الكفُّ والقدم)(أحلّ منك ركوباً ذلُّ شِرّتِهِ ** وكلُّ مَلْكٍ عليه ظهرُهُ حَرَم)(حصنٌ بَنَتهُ لِصَونِ الملك كاهنةٌ ** وأُفْرِغَتْ فيه من تدبيرها الحِكَمُ)4 (على الحُصون مُطِلّ في مهابته ** تلك البغاثُ وهذا الأجدل القرم)5 (كأنَّهُ من بروجِ الجوّ منفرِدٌ ** فنظرةٌ منه فوق الأرض تغتَنَمُ)6 (وأعينُ الخلقِ منه كلمت نظرتْ ** على العجائب بالألحاظ تزدحمُ

)7 (كالأبلقِ الفردِ لم يَركنْ إلى طمعٍ ، ** لفتحه قبلها ، عُربٌ ولا عجمُ)8 (أو ماردٍ في غرامٍ من تمرّدهِ ** بمثلِهِ العُصْمُ في الأطواد تعتصم)9 (يشمّ زَهْرَ الدراري الزُّهرِ من كَثَبٍ ** بين البروج بعرنينٍ له شمم)0 (وهو الأجمَّ ، ولكن لو يُناطِحُهُ ** طودٌ ، لنكّبَ عنه ، وهو منثلم)

(635/1)

2(كانت مغانية في صَدْرِ الزمان لكمْ ** وللأسود الضواري ترجعُ الأجم)(زَارَتْ روادة فيه كلُّ داهيةٍ ** بمثلها من عُداةِ الحقّ تنتقم)(ذاقوا به كلّ ضيقٍ لا انفساحَ له ** تصافنوا فيه طرقَ الماء واقتسموا)4 (جهّزتَ حزماً إليهم كلَّ ذي لجبٍ ** تُحمّ بالضرب هنديّاتُهُ الخذم)5 (عَرَمْرَمٌ مُقْدم الفرسانِ تَحْسَبُهُ ** سَيْلاً يُحَدثُ عمَّا فَجّرَ العَرِم)6 (تعلو الأسودُ رياحاً يطّردنَ به ** تنهى وتؤمر في أفواهها اللجم)7 (والحربُ تحرق حوليه نواجذها ** ناشتهُ بالعضّ حتى كاد يُلتهم)8 (من كلّ ماضي شبا الكفّينِ قسورةٍ ** بالعيشِ في لهواتِ الموت يقتحم)9 (ما جاء في درعه يعدو بحدّته ** إلا وأشْبَهَ منه لبدةً غمم)0 (ولا مجانيقَ إلا ضُمرٌ جُعلتْ ** صخورها حولها الأبطال والبهم)

(636/1)

3(ترمي قلوبهم بالرعب رؤيتها **كما يروعُ نياماً بالردى الحلم)(كأنَّما الحصنُ من خوفٍ أحَاطَ بهم ** عليهم ، وهو المبنيّ ، مُنْهَدِم)(ومعلماتِ طَلُوعِ النّبْعِ حيثُ لها ** في نَزْعِهِنّ بألحانِ الردى نَغَم)4 (كأنما تسمُ الأعداءَ أسهمها ** من الردى بسماتٍ ، ويحَ من تَسم)5 (تطيرُ بالرّيش والفولاذ واردةً ** من النحور حياضاً ماؤهنّ دم)6 (فإن خَشوا غَرَقاً عُنْوانُهُ بَلَلٌ ** هلاّ خشوا را جمات حَشْوُها ديم)7 (من كل عارض نبلٍ غير منقشعٍ ** في القطر منه شرارُ الموت يضطرم)8 (حتى إذا أصبحوا جرْحى وقد طمعتْ ** في أكلِ قتلاهمُ العقبانُ والرخمُ)9 (نادَوْا بعفوك عنهم فاستجابَ لهمْ ** على إساءتِهم من فعلكَ الكرم) 40 (أفضْتَ طولاً عليهم بالندى نِعَماً ** من بعد ما واقعَتْهُمْ بالرّدى نقم)

(637/1)

4(ولو تَمادَوْا على الرأي الذميمِ ولم ** يُسلّموا لك أمرَ الحصن ما سلموا) 4(إنّ الصوارم في فتح الحصون لها ** ضربٌ به تُختَلى الأجياد والقمم) 4(إنّ ابن يحيى عليّاً بدرُ مملكةٍ ** لِصيدِ آبائهِ الإقدامُ والقدم) 44 (ساسَ الأمورَ فشِعبُ الكفرِ مفترقٌ ** بالبأس منه ، وشِعبُ الدينِ ملتئم) 45 (محاولٌ في كميّ الروع طعنته ** نجلاء يشهق منها بالحمام فم) 46 (معظَّمُ الجود في الأمْلاكِ ، لَذَّتُهُ ** في بذل مالٍ لهم من بذله ألم) 47 (لا يتقّي العُدْمَ في وِرْدٍ ولاَ صَدرٍ ** مَنْ صافحت كفَّه من كفّه ذِمَم) 48 (وليس يشكو حَرُورا لَذْعُهُ وَهَجٌ ** مَنْ مَدّ ظلاًّ عليه باردا ، عَلَم) 49 (وما وجدتُ عليلاً عنده أملي ** فهو الكريمُ ، على العلاَّتِ ، لا هرم) 50 (قد أشْرَبَ الله في قلبي محبّتهُ ** فشبّ في مدحه طبعي وبي هَرَم)

(638/1)

5(يا واحدَ الجود والبأس الذي اتفقتْ ** بلا اختلافٍ على تفضيله الأمم) 5(زدْ زادك الله في صون الهدى نظراً ** إنّ الصليب ليشقى منك والصنم)

(639/1)

البحر : خفيف تام (صُمْتَ لله صَوْمَ خِرْقٍ هُمامٍ ** مُفْطِرِ الكفّ بالعطايا الجسامِ) (أطلعَ الله للصيام هلالاً ** ولنا من علاكَ بدرَ تمامِ) (وشفاكَ الإلهُ من كلِ داءٍ ** صحّ منه الجلالُ بعد السقام) 4 (كان يومَ السرور منك ركوبٌ ** أرحلَ الهمّ عن قلوب الأنامِ) 5 (إذ شكا من شَكاتِكَ الناسُ والبا ** سُ وطعنُ القنا وضرب الحسام) 6 (ثم ضجّوا لما رَأوكَ صحيحاً ** والعُلى منك ثَغْرُهُ ذو ابتسام) 7 (مرضٌ منك قبّلَ الكفّ شوقاً ** ثمّ ولّى بخجلةٍ واحتشام) 8 (حجبَ الغيمُ منه في الأفق بدراً ** وانجلى عنه ضيائه بسلام) 9 (واقتضى الشهرُ من معاليك صنعاً **

معْلياً منه همّةً باهتمام :)0 (قَطْعُ ضوءِ النهار صوماً وبرّا ** ودجى الليل بالسُّرى والقيامِ)

(640/1)

1(وسجودٌ من نور وجهكَ طوعاً ** ما أطالَ السجودَ وجهُ الظلام)(وخشوعٌ يعلوه منك وقارٌ ** مُعْرِبٌ عن رَجَاحةٍ من شَمام)(طابَ بينَ الملوك ذكرُكَ كالمسْ ** كِ إذ فُضّ عنه طيبُ الختام)4 (فهو ما بينهمْ به سَمَرُ اللي ** ل وشَدْوٌ على كؤوس المدام)5 (فلك الله من كريم السجايا ** معرِقِ المجدِ في الملوكِ الكرام)6 (ذِمرُ حربٍ ، له اقتحامُ هزبرٍ ، ** وجوادٌ ، له يمينُ غَمَام)7 (بائنٌ الخطتين ، نخشى ونرجو ** رَيْثَ غَفْرٍ له ، وبطشَ انتقام)8 (قام الله ذو انتصارٍ لدينٍ ** رامت الروم منه كلّ مرام)9 (ورمى ثغرةَ العدوّ بسهمٍ ** وثنى سَهْمَهُ عن الإسلام)0 (باعتزامٍ ككوكبِ الجوّ يرْمي ** منهمُ كلَّ مارِدٍ بضرام)

(641/1)

2(وَبِحَرْبِيةٍ لها نِقْطُ حَرْبٍ ** يحرقُ الماءَ تارةً باضطرامِ)(ترتمي في مُلوَنَّاتِ لُبُودٍ **كرياضٍ نَوّرْنَ فوق إكام)(فهي تجلو عرائسَ الموت سودا ** هوّلَتْ في عباب أخضرَ طامِ)4 (يا لها من جحافلٍ زاحفاتٍ ** بضواري الأسود في الآجام)5 (وذبالٍ على القنا مُشعَلاتٍ ** مطفئات الأرواح في الأجسام)6 (وندى فاضَ من بنانِ كريمٍ ** غيرِ مُصغٍ في بذلهِ للملامِ)7 (ليس يُفني بيوتَ مال عليّ ** طولُ إنفاقها بكرّ الدوام)8 (كيف يُفني الشموس ما اقتبستهُ ** من سنا نورها عيونُ الأنام)9 (مَلكٌ قد علا مصامَ الثريّا ** ليس فوق الثرى لهُ من مُسام)0 (من ملوكٍ لهم سحائبُ أيدٍ ** بالندى والردى هوامٍ دوامِ)

(642/1)

3(إن دعاهُمْ مُثَوِّبُ المَوْتِ خاضوا ** في حشا الحرب بالخميس اللهام)(أو رماهمْ إقدامُهُمْ بكلومٍ ** قَطَرَتْ منهم على الأقدام)(وإذا جَرّدوا السيوفَ لِضَرْبٍ ** وَلَغَتْ في الدماء ، لا من أُوام)4 (لَبِسَ البشرُ منهمُ قَسماتٍ ** مائعٌ فوقهنّ ماءُ القَسَام)5 (يا ابن يحيى الذي أبى عزُّهُ أنْ ** يقعدَ العزمُ عنده عَنْ قيامِ)6 (أنا أُثْني عليك جَهْدي وعند الل ** هِ يُثني عليك شَهْرُ الصيام)7 (لي إلى الغيثِ من نداك انتجاعٌ ** في خضمّ آذيُّهُ في التطام)8 (تحسبُ الريحَ جنةً تعتريه ** فهو كالقَرْمِ شِدْقُهُ ذو لغام)9 (في حشا رادة كأمَّ رئالٍ ** ما لها في نفارها من مُقام) 40 (بنتُ بَرٍّ في البحر تركبُ منها ** كلكلاً يا لموجه من سنام)

(643/1)

4(ذاتُ وصلٍ تجرّها جرّ ذيلٍ ** وهي تقتادُنا كوحي زمام) 4(تتقي من جنوبها وقع سوط ** فهي كالسهم طارَ عن قوس رامِ) 4(وحديثُ السّماع عنك عريضٌ ** ضاقَ عن بعضه فسيحُ الكلام) 44 (لو لمست الجهامَ بالكفّ أضحى ** عند ريّ العطاشِ غيرَ جهامِ) 45 (أو منحتَ الكهام منك مضاءً ** فَلقَ الهامَ وهو غيرُ كهام) 46 (أو جعلتَ الحِمامَ قِرْنَكَ في الحر ** بِ لجرّعتهُ مذاقَ الحِمامِ) 47 (فابقَ في خُطّةِ العُلى ما تغنى ** في غُصونِ الأراكِ وُرْقُ الحَمام)

(644/1)

البحر : بسيط تام (أذاعَ منه لسانُ الدَّمعِ ما كتما ** لم يبكِ حتى رأى شيباً له ابتسما) (لله بالعيد بيضُ الغيدِ نافرةٌ ** أهيَ الحمائم شامتْ أشبهاً قَرماً) (لا تعجبنّ لدمعٍ بلّ وَجْنَتُهُ ** لابدّ للقطرِ من أرضٍ إذا انسجما) 4 (صدّتْ سليمى فما تأتي معاتبةً ** ولا عتابَ إذا حبلُ الهوى انصرما) 5 (وأورثَ الموتَ سرُّ البين حين فشا ** عندي وعند حبيبٍ أورَثَ الصمما) 6 (ريحانةٌ في لطيفِ الروح قد غُرستْ ** لها النسيمُ الذي تُحيي به النّسما) 7 (كطينةِ المسك لا تخليكَ من أرجٍ ** إذا تنسّمَ ريّاها امرؤ فغما) 8 (لها نظيرُ أقاحٍ ما به صدأ ** بإسحلٍ زار من أطرافها عنما) 9 (لا تنكرِ الظُّلَمَ من خودٍ مدلَّلَةٍ ** في ظَلمها الدرُّ بالمسواكِ قد ظُلما)0 (يَسمو بها عن صفاتِ العين أنّ لها

** عيناً يُسفِّهُ منّا سحُرها الحُلما)

(645/1)

1(وهل لعينٍ مهاةِ الرملِ من سقمٍ ** يُهْدِي لكلّ صحيح في الهوى سقما)(يا هذه ، إنْ أراكِ الدهرُ فيّ بلىً ** فجدّةُ الثوبِ تبْلى كلما قدما)(إن الشبيبةَ في كفَّيكِ عاريةٌ ** فإن وجدت لها رَدّا فلا جَرَما)4 (أصابَ فودي بسهمٍ يا له عجباً ** رمى المشيبَ ، ومن جُول الطويّ رمى)5 (فشيبُ رأسيَ من قلبي الذي ازدحمتْ ** فيه صروف همومٍ تُعثرُ الهمما)6 (كأنَّ سِقْطَ زنادٍ كان أوّلُهُ ** لمَا تغذى بِعمري في الوقود نما)7 (وبلدةٍ لطمتْ أيدي القلاصِ بنا ** منها وجوهَ قفارٍ بُرْقِعتْ ظُلَما)8 (إذا رميتُ بلحظ العين ساريَها ** حسبتُهُ بين أجفانِ الدّجى حُلُما)9 (ساريتُ فيها هداةً خلتُهُمْ ركبوا ** رُبدَ النقانقِ فيها أينُقاً رُسِما)0 (شقّوا بها جُنحَ ليلٍ أليلٍ رحلوا ** عن غُرةِ الصبح من ديجوره غُمما)

(646/1)

2(حادتْ بهم عن بقاع المحل جامحةٌ ** ومن بنانِ عليّ زارتِ الدّيما)(مملَّكٌ في رُواقِ الملك محتجبٌ ** له تبرّجُ نُعمى تغمر الأمما)(ترعى سجاياهُ من قُصّاده ذِمماً ** وليس يرعى لمالٍ بذلهُ ذِمما)4 (لئن تأخر عنه كلُّ ذي همٍم ** فالله قَدّمَ منه في العلى قدما)5 (تُكاثر القطرَ في الجدوى مكارمه ** وهي البحور ، فمن ذا يشتكي العدما)6 (إنّ الذي بذلَ الأموالَ ذو هِمَمٍ ** سلّ الذكور فصانَ الدينَ والحُرما)7 (ومدّ ظلاً على دينِ الهدى خصراً ** لمّا تلظّى حرورُ الكفر واحتدما)8 (لا يقدحُ العفُو في تمكين قدرته ** ولا يواقعُ ذنباً كلّما انتقما)9 (ما زال يهشمُ من أسيافه وَرَقاً ** من عهد حمير خضرا تحصدُ القِمما)0 (من كلّ برقٍ له بالقَرْعِ صاعقةٌ ** على الأعادي بِضَرْبِ القَطْرِ منه رمى)

(647/1)

3(ماءٌ ونارٌ منايا الأُسْدِ بينهما ** ما سُلّ للضرب إلاَّ سالَ واضطرما)(في كلّ جيشٍ تثير النقعَ ضُمّرُهُ ** يا جُنحَ ليلٍ بهيمٍ ظَلّلَ البُهما)(من كلّ مُقتحمِ الهيجاء يوقدها **كمسعرِ النار أنّى همّ واعتزما)4 (إن ضاقَ خطوُ عبوس الأسد من جزع ** مَشَى إليه فسيحَ الخطو مبتسما)5 (ما الليثُ يرتد للخطيّ في أجَمٍ ** إلا كظبي كناسٍ عنده بغما)6 (يا ابن الملوك ذوي الفخر الألى ملكوا ** رقّ الزمان وسادوا العُرب والعجما)7 (كم من عُداةٍ وسمتمْ لهمْ ** يوماً فشيبَ من ولدانهم لِمما)8 (أصبحتَ في الملك ذا قدرٍ إذا طمحتْ ** عينُ المُسامي إليه فاتَها وَسَمَا)9 (إنَّا أُناسٌ بما نُثني عليك به ** نُهدي إليك رياضاً نَوّرْتْ كَلِما) 40 (من كلّ ناظمِ بيْتٍ لا شبيهَ له ** فليس يُنثرُ منه الدهرَ ما نظما)

(648/1)

4(مستغرق الذوق للأسماع يحسبه ** من قالبِ السحر منه أُفْرِغَ الحكما) 4(فانعمْ بعيدٍ سعيدٍ قد بسطت له ** للمعتقين يميناً تَبْسُطُ النعما)

(649/1)

البحر : سريع (أبكاهُ شيبُ الرأسِ لما ابتسمْ ** وعادَهُ في السقم طيفٌ ألَمَ) (من غادةٍ في وصل هجرانها ** يَقْنَعُ منها بوصالِ الحُلُم) (صوّرَ منها شوقهُ صورةً ** في فكرةٍ ساهرةٍ لم تنم) 4 (قالقلبُ يُذكي جذوةً تلتظي ** والعينُ تُدري عبرةً تنسجم) 5 (غيداءُ تاجُ الحسنِ من غيرها ** يُضحِي لديها وهو نَعْلُ القدم) 6 (أثْرَ بالرّمان من قَدّها ** غُصْنٌ ومن أطرَافها بالعَنَم) 7 (لمياءُ تبدي الدرّ من أشنبٍ ** يحرق بالأنوار جُنحَ الظُّلم) 8 (يُبرِدُ حرّ الشّوق ترشافُهُ ** عنكَ بمعسولِ الثنايا شَبم) 9 (كأنما برقٌ ومسكٌ به ** إليه يدعوك بشَيمٍ وشمّ)0 (والصبحُ في مشرقه هازمٌ **

والليلُ في مغربه منهزم)

(650/1)

1(أرى اختلافَ الناس دانوا به ** في صِيدِ عُرْبٍ منهم أو عجم)(وابنُ عليّ حسنٌ سيّدٌ ** بلا خلافٍ في جميع الأمم)(مُلَّكٌ في كفّه صارم ** عزّ به دين الهدى واعتصم)4 (مُبَدِّدُ المعروف من كفّه ** وللعلى شملٌ به منتظم)5 (منفّذُ الأمرِ كريمٌ إذا ** قالَ : نعم فابْشِرْ بنيلِ النّعم)6 (ومُرهفٍ الحدّ إذا سَلّهُ ** سال إلى ضرب الطلى واضطرام)7 (يخطفُ رأسَ الذِّمْرِ قطفاً به ** كَحذفِ حرف اللين جزماً بلم)8 (يصرّفُ الرمحَ على طوله ** كأنما صُرّفَ منه قلم)9 (لئن همى من راحتيه الحيا ** فالبدرُ منه يحتبي بالديم)0 (يُهْدِى به مَنْ ضَلّ في ليله ** توقُّدَ النارِ برأسِ العلم)

(651/1)

2(تُقبّلُ الآمالُ منه يدا ** فهي لأفواه الورى مُستلم)(منتصرٌ بالله في حربه ** لله من أعدائه منتقم)(في رَبْعِهِ الرحبِ سماءُ العلى ** طالعٌ فيها نجومُ الهمم)4 (كم ضربةٍ أوسعها سيفهُ ** فهو لسانٌ ناطقٌ وهي فم)5 (تعدو سراحينُ الوغى حوله ** مجلّحاتٍ بأسودِ الأجم)6 (يا من وجدنا الجودَ من بذله ** ملءَ الأماني ، وعدمنا العدم)7 (بقيتَ في الملك لِصونِ العلى ** ونضرةِ الدين ، ورَعي الذمم)

(652/1)

البحر : كامل تام (وفدتْ عليكَ سعادةُ الأعوامِ ** لِعُلى يديكَ ونُصرَةِ الإسلامِ) (وبطول عمرٍ يعمرُ الرّتب التي ** يختطها الخطّيّ وهي سوام) (عامٌ أتاك مُبَشرا برياسةٍ ** أبديّةِ الإجلال والإعظام) 4 (لك في ابتداء العمر عزمُ مؤيّدٍ ** وأناةُ مقتدرٍ ، وعدلُ إمام) 5 (صدقُ المخايلِ في حداثةِ سنّهِ ** والشبلُ فيه طبيعةُ الضرغام) 6 (كم قائلٍ لنموّ قدرك في العلى ** هذا الهلالُ ينير بَدْرَ تمام) 7 (تُردي عُداةَ الله منك إشارةٌ ** والسّقْطُ يحرقُ كثرَةَ الآجام) 8 (وكأنما الإيمان في حرب العدا ** بيمينه منك انتضاءُ حسام) 9 (حَسُنَتْ بسعدك للخلائقِ كلهمْ ** لمَّا وليتَ خلائقُ الأيام)0 (فانصبّتِ الأرزاقُ بعد جُمودها ** وأضاءَتِ الآفاقُ بعدَ ظلام)

(653/1)

1(وتنفّستْ من رَوْض خلقك نفحَةٌ ** صحّتْ بها الآمال بعد سقام)(كم قال من حيٍّ لميتٍ قُمْ ترَى ** فرحَ الورى بالأمنِ والإنعام)(هذا هو الحسنُ الذي حسناته ** قعدت لدى الكرماءِ بعد قيامِ)4 (أنظرْ إلى القمر الذي في دسْتِهِ ** فيمينهُ تندى بصوبِ غمام)5 (متختّمٌ لعُفاتهِ وعُداتهِ ** بالجود أو بقبيعة الصمصام)6 (خلع اللواءُ عليك عزّ مُمَلَّكٍ ** تَخْشَى سُطاهُ أجِنَّةُ الأرحام)7 (تخذ الجنودَ من الأسود فوارساً ** مِنْ ضاربٍ أو طاعنٍ أو رام)8 (في كلّ خضراءِ الحبائكِ فاضةٍ ** فاضتْ على قدمٍ من الأقدام)9 (وكأن أحداقَ الجرادِ تبرّقت ** منها لِعَيْنيكَ في سَراب موامي)

(654/1)

البحر : طويل (لسانُ الفتى عبدٌ له في سكوته ** ومولىً عليه جائرٌ إنْ تكلّما) (فلا تُطْلقنْه واجعل الصمتَ قيدَهُ ** وصيّرْ إذا قيّدتهُ سجَنهُ الفما)

(655/1)

البحر : خفيف تام (أيّ خطبٍ عن قوسهِ الموتُ يرمي ** وسهامٌ تصيبُ منه فتُصْمي) (يسرعُ الحيّ في الحياة ببرءٍ ** ثم يُفضي إلى المماتِ بسقم) (فهو كالبدرِ ينقصُ النورُ منه ** بمحاقٍ وكانَ من قبلُ يَنمي) 4 (كلّ نفسٍ رَمِيّةٌ لزَمانٍ ** قدر سهم له ، فَقل : كيف يرمي) 5 (بيضُ أيّامها وسودُ ليالي ** ها كشهبٍ تكرّ في إثْر دُهْمِ) 6 (وهي في كرّها عساكرُ حربٍ ** غُرَّ مَنْ ظنها عساكرَ سلمِ) 7 (بَدَرَ الموْتُ كلَّ طائرِ جَوٍّ ** في مَفازٍ وكلَّ سابحِ يمّ) 8 (رِبّ طوْدٍ يريك غيرَ بعيدٍ ** منه شَمّ السماءِ أنْفُ أشَمَ) 9 (جَمَعَ المَوْتُ بالمصارع منه ** بين فُتخٍ محلّقاتٍ وعُصمِ)0 (كم رأينا وكم سمعنا المنايا ** غيرَ أنّ الهوى يُصم ويعمي)

(656/1)

1(أين من عمّرَ اليبابَ ، وجيلٌ ** لبسَ الدهرَ من جديسٍ وطسم)(وملوكٌ من حِميرٍ ملأوا الأرْ ** ضَ ، وكانتْ من حكمهم تحتَ خَتْم)(وجيوشٌ يُظلّ غابُ قناها ** أسُداً من حُماةِ عُربٍ وعجم)4 (كَشّرَ الدهر عن حِدَادِ نُيوبٍ ** أكلتهم بكلّ قضْمٍ وخضمِ)5 (وَمُح – ُ وا من صحيفة الدهر طُرّاً ** مَحَوَ هُوجِ الرياحِ آياتِ رسْم)6 (أفلا يُتّقى تغيّرُ حالٍ ** فَيَدُ الدهرِ في بناءٍ وهدم)7 (والرزايا في وعظهنّ البرايا ** في الأحايين ناطقاتٌ كبكم)8 (والذي أعجزَ الأطباءَ داءٌ ** فقدُ روحٍ به وَوِجدانُ جسمِ)9 (لو بكى ناظري بصوتِ دماءٍ ** ما وفَى في الأسى بحسرةِ أمّي)0 (مَنْ توسّدتُ في حشاها ** وارتدى اللحمَ فيه والجلدَ عظمي)

(657/1)

2(وضعتْني كَرْهاً كما حملتني ** وجرى ثديُها بشر بي وطَعمي)(شرح الله صدرها لي فأشهى ** ما إليها إحضانُ جسمي وضمي)(بحنانٍ كأنها في رضاعي ** أمّ سقْبٍ درّتْ عليه بشمِّ)4 (يا ابن أمي إني بحكمك أبكي ** فقدَ أمي الغداةَ فابكِ بحُكمي)5 (قُسمَ الحُزنُ بيننا فثبيرٌ ** لك قسم ، وَيَذُبُلٌ منه قسمي)6 (لم أقُلْ والأسى يُصَدّقُ قولي ** جمدت عبرتي فلذت بحلمي)7 (ولو أني كففتُ دمعي عليها ** عقّني برّها فأصبحَ خصمي)8 (أُمّتا هل سمعتني من قريبٍ ** حيثُ لي في

النياح صرخةُ قرم)9 (كنتُ أخشى عليك ما أنت فيه ** لو تخيّلتُ في مُصابك همّي)0 (كم خيالٍ يبيتُ يمسح عطفي ** لكِ يا أمتّا ويهتفُ باسمي)

(658/1)

3(وبناتٌ عليك منتحباتٌ ** بخدودٍ مخّدرات بلطمِ)(بتنَ يمسحنَ منكِ وجهاً كريماً ** بوجوهٍ من المصيبةِ قُتْمِ)(وينادينَ بالتفجّعِ أمّاً ** يا فداءً لها إجابةُ غتم)4 (بأبي منك رأفةٌ أسندوها ** في ضريحٍ إلى جنادلَ صُمّ)5 (وعفافٌ لو كان في الأرض عادتْ **كلَّ عظم من الدفين ولحم)6 (وصيامٌ بكلّ مطلَع شمسٍ ** قيامٌ بكلّ مطلع نجم)7 (ولسانٌ دعاؤهُ مُسْتجابٌ ** ليَ أودعتُهُ الرغامَ برغمي)8 (وحفير من الصبابةِ فيه ** في حجاب التقى سريرة كتم)9 (كم تكفّلتِ من كبيرة سنّ ** وتبنّيْتِ من صغيرة يُتمِ) 40 (فأضاقتْ يداك من صَدَقاتٍ **كان يُحيا بهنّ ميّتُ عُدْم)

(659/1)

4(كان بين الأناس عُمْرُكِ حمدا ** قد تبرّأتِ فيه من كلّ ذمّ) 4(أنتِ في جنةٍ وروضِ نعيمٍ ** لم يَسِمْ أرْضَها السحابُ بوسم) 4(يا أبا بكر : المصابُ عظيمٌ ** فهو يُبكي بكلّ سحٍّ وسَجْمِ) 44 (أنتَ في الودّ لي شقيقُ وفاءٍ ** ومصابي إلى مصابك ينمي) 45 (أنت من صفوةِ الأفاضل نَدْبٌ ** في نِصابٍ كريمِ خالٍ وعمّ) 46 (باتَ من طبعك المفجعِ طبعي ** ربّ سهم أُعِيرَ صارم شهم) 47 (تركت بيت يوسفٍ للمعالي ** أسفاً ينحر العيون فيدمي) 48 (دوحةُ المجد بالفخار جناها ** يافعٌ فهي في البلى تحت ردم) 49 (فسقى التربةَ التي هي فيها ** عارضٌ منه رحمة اللهِ تَهمي) 50 (ولبستَ العزاءَ يا خير فرْعٍ ** قد بكى حسرةً على خير جِذْم)

(660/1)

البحر : طويل (يعيدُ عطايا سُكرِهِ عندَ صحوهِ ** ليُعلمَ أنّ الجودَ منه على عِلْمِ) (ويسلمَ في الإنعامِ من قول قائلٍ ** تكرّم لما خامرتْهُ ابنةُ الكرْم) (فقد حضّهُ سكرُ المدام على النّدى ** ولكنه حضٌ بريّ من الذم)

(661/1)

البحر : مجزوء الكامل (أكْرِمْ صديقك عن سؤا ** لك عنه واحفظ منه ذِمّهْ) (فلربما استخبرت عن ** هُ عَدُوَّهُ فسمعتَ ذَمَّه)

(662/1)

البحر : بسيط تام (ولي عصا من طريق الذمّ أحمدُها ** بها أُقدّمُ في تأخيرِها قدمي) (كأنها وهي في كفّي أهشّ بها ** على الثمانين عاماً لا على غنمي) (كأنّني قوسُ رامٍ وهي لي وترٌ ** أرمي عليها رميَّ الشيب والهرم)

(663/1)

البحر : طويل (رمى الموتُ في عين التصبّرِ بالدم ** وقال لحسن الصبر : بين الحشا دُمّ) (على القائد الأعلى الذي فُلّ عزمه **كما فُلّ عن ضرب الطلى حدُّ مخذم) (أرى زمنَ الدنيا يُنقِّلُ أهلها ** إلى دار أخرى ، من غنيّ ومعدم) 4 (وخانَ أمينَ الملك فيما انطوى له ** على حفظِ أسرار الجلال المكتّم) 5 (وصادره الحتفُ الذي حطّهُ إلى ** حشا القبر ، عن صدرِ الخميس العرمرمِ) 6 (وما شاءَهُ ذو العرْشِ جلّ جلالُهُ ** يدقّ ويَخْفَى عن خفّي التَوهّم) 7 (فما دَفعتْ عنه جنودُ جنودهِ ** على أنها في القرب كاليد للفم) 8 (ولم يُغْنِ عنها الضرْبُ من كلّ مرْهَفٍ ** ولا نافذاتُ

الطعنِ من كلّ لهذم) 9 (بأيدي كماةٍ منهمُ كلُّ مُقْدِمٍ ** بإقْدامِهِ يحمي حِماهُ ويحتمي)0 (ويُقبلُ في فضفاضةٍ فارسيةٍ ** تحدّثُ عن أبطالِ عادٍ وجُرْهُمِ)

(664/1)

1(عليّ بن حمدونَ الذي كان حَمْدُهُ ** تُرفَّعُ منه هِمّةُ المتكلمِ)(خلتْ منه يوم الروع كلّ كتيبةٍ ** وكم عَمِرَتْ من بأسِهِ بالتقدّم)(كأنَّ عَلَيها للعجاج مُلاءةً ** مُطَيّرَةً في الجوّ من كلّ قشعم)4 (متى تعبسِ الهيجا لهُ في لِقائِهِ ** رأتْ منه في الإقحامُ سِنَّ تبسم)5 (تنقّلَ من سرجِ الكميّ بحتفهِ ** إلى حفرةٍ في جوفِ لحدٍ مُسَنَّمِ)6 (وكم مُكْرَمٍ بالعزّ فَوْقَ أريكةٍ ** يصيرُ إلى بيتِ العلى المتهدمِ)7 (وكم كرمٍ تنهلّ جدوى يمينه ** لأيدي عفاةٍ من مُحِلّ ومحرم)8 (كأنَّ صفاءَ الجوّ يَوْمَ عَطائِهِ ** مشوبٌ بشؤبوب الغمام المديّم)9 (فَظُلّلْتُ منه في تَوَحّشِ غُرْبَةٍ ** بظلّ جناح بين غبراءَ مظلم)0 (وأرضعني ثديَ المنى فكأنني ** وليدٌ أتى عمرانَ شيخ التقدّم)

(665/1)

2(وما أبتُ عن جدواهُ إلا مُشيّعاً ** بإفْضالِ ذي فَضْلٍ وإنْعام منعم)(فيا سيداً زُرناهُ حيّاً وميّتاً ** فما زال في هذا الجناب المعظمِ)(نردّد تسليماً عليك محبّةً ** وإن كنتَ لم تَرُدُدْ سلامَ المسلّم)4 (وذي خفقات بالقرى تسحق الحصى ** لهنَّ اجتراء من حديد التحدّم)5 (وراجي النّدى من غيره كمعوَّضٍ ** من الماءِ ، إذ صلى ، ترابَ التيممِ)6 (ويبدي علاهُ من أسرّهِ وجهه ** سناءَ نسيم الخير للمتوسّم)7 (وقد كان ذاك البشرُ منه مُبَشرا ** بأكبرِ مأمولٍ وأوفرِ مغنمِ)8 (وما زال ميّالاً على البرّ والتقى ** تقي نقيّ القلب من كلّ مأثمِ)9 (تنقّلَ والإكرامُ من ربّه له ** إلى جنّةٍ فيها له دار مكرم)0 (له كلّ نادٍ بالوقار مكرَّمٌ ** بغير وقورٍ منه مِقْوَلُ أبكم)

(666/1)

3(وَصَفْحٌ عن الجاني بشيمة صَفْحِهِ ** وَحِلْمٌ حكى في الغيظ هضبَ يلملمِ)(ومدرسةٌ أبناؤها فقهاؤها ** فَمِنْ عالِمٍ منهمْ وَمِنْ متعلّم)(ضراغم في الجيش اللهام وإنّما ** فوارسهمْ في الحربِ من كل ضيغمِ)4 (وقد كان في نصر الشريعة مشْرعاً ** عن الحق ما يشفي به كلَّ مُسلمِ)5 (أرَى قائدَ القوّادِ أعطى مَقَادَهُ ** لحكم قضاءٍ في البرايا محكَّمِ)6 (وأسلمَ للحتفِ المقدَّرِ نفسهُ ** وقد كان لا يرْقى إليه بِسُلَّم)7 (إذا المَلْكُ ناجاه بوَحْيِ إشارة ** رأيتَ له نهضَ العقابِ المحرّم)8 (فتستهدفُ الأغراضَ آراؤه كما ** تُقَرْطِسُ أغراضاً صوائبُ أسهم)9 (وتهدي له كفٌّ تصولُ على العدا ** إلى كفّ ميمون المضاء المصممِ) 40 (أأبناؤهُ أنْتم سراة أكابرٍ ** فكلكمُ من مكْرَمٍ وابن مكرم)

(667/1)

4(وأنتم سيوفٌ للسيوف مواضياً ** وأيمانكم فيها ذوات تختّمِ) 4(عزاءٌ جميل في المصاب فإنّكم ** جبالٌ حلومٍ بل طوالع أنجمِ) 4(فدامَ لكمْ في العزّ شملٌ منظَّمٌ ** وشملُ الأعادي منه غير منظَّمِ)

(668/1)

البحر : خفيف تام (يا بني الحرب ما بنو الحب إلاّ ** مثلكم في لقاءِ صرْفِ المنونِ) (أنتمُ بالكفاح صرعى العوالي ** وهمُ بالملاحِ صَرْعَى العيون) (فسيوفُ القيون ، أقطعُ منها ** بين أهل الهوى ، سيوفُ الجفون)

(669/1)

البحر : كامل تام (أدِمِ المروءَةَ والوفاءَ ولا يكنْ ** حبلُ الديانة منك غيرَ متين) (والعزّ أبقى ما تراه لمكرم ** إكرامه لمروءةٍ أو دينِ)

(670/1)

البحر : بسيط تام (وذاتِ عَيْنٍ من الغزلان فاترَةٍ **كأنَّما السحرُ فيها همَّ بالوسَنَ) (لها سنانٌ من الألحاظِ صعْدَتهُ ** غُصْنٌ يميسُ برمّانٍ من الفتن) (حُسّانةُ الجيدِ في خَلْقٍ تَقومُ به ** فتعجَبُ الشمس من تقويمه الحسن) 4 (هَنَّتْ بلحظٍ ولفظٍ فالهوى بهما ** يخوض قلبيَ من عيني ومن تيّاه) 5 (تيّاهةُ الدلّ لا تنفكّ في فرحٍ ** إذا رأتني من الهجرانِ في حزنِ) 6 (تحركي وسكوني عن إرادتها **كأنَّ روحَ هواها مالكٌ بدني)

(671/1)

البحر : متقارب تام (رَدَدْتُ الملامَ على العاذلينْ ** وحقّقتْ شكّهُمُ باليقينْ) (وقلتُ : سيغفرُ ربّ العبادِ ** ذنوباً تُعدّ على المذنبين) (فكلّلْتُ رَوْضَ الشّبابِ الأنيق ** بروضٍ نضيرٍ وماءٍ مَعين) 4 (وراحٍ ترى نارها في المزاج ** تصوغُ في الماء صُغرى البرين) 5 (ليالِيَ تمرح في دُهْمِها ** مراحَ السوابق بالموجفين) 6 (وداجيةٍ خلتُها كحّلتْ ** بِكُحْلِ الدجى أعينَ الناظرين) 7 (طما بحرها فركبتُ الكؤوس ** إلى ساحلِ البحرِ منها سفين) 8 (وتحسبُ ظلمةَ أحشائها ** تُجن من النور عنّا جنين) 9 (كأنّ نجومَ دياجيرها ** أقاحي رياضٍ على الأفقِ غين)0 (كَأنَّ لها أسدا مخرجاً ** لعينيك جبهته من عرين)

(672/1)

1(وحمراءَ تنشرُ ريّا العبير ** وفي طَيّهِ فَرَجٌ للحزين)(معتَّقةٌ شُقّ عنها الثرى ** وحيّ السرور بها في دفين)(تربّتْ مع الشمس في عمرها ** مُنَقَّلةً في حُجُورِ السّنين)4 (ركضتُ بها الليلَ في نشوةٍ ** أصلّي لها بسجودِ الجبين)5 (هناك ظفرتُ بلا ريبةٍ ** بصيديَ حوراءن سَرْبِ عين)6 (تَنَفّسْتُ في نحرِ كافورَةٍ ** تضمّخُ بالطيّبِ في كلّ حين)7 (وقَبّلْتُ خَدّا تَرى ورده ** نضيراً يُشقّ عن الياسمين)8 (ولما وَشَتْ بِحِمَامِ الدّجَى ** حمائمُ يَنْدُبْنَهُ بالرّنين)9 (تَحَيّرْتُ والصّبّ ذو حيرةٍ ** إلى أن حسبت شمالي اليمين)0 (وخاضَ بيَ الحُزْنُ بحرَ الدّموع ** فأرخّصتُ درّ المآقي الثمين)

(673/1)

2(وقد عجبَ الليلُ من مُغْرَمٍ ** بكى من تبَسّمِ صُبحٍ مُبين)

(674/1)

البحر : وافر تام (وذاتِ ذوائبٍ بالمسكِ ذابَتْ ** بَلَغْتُ بها المُنى وَهْيَ التّمَنّي) (منَعَّمةٌ لها إعزازُ نفس ** يُصرَّفُ دلُّها في كلّ فنّ) (شموسٌ من ملوك الروم قامت ** تدافعُ فاتكاً عن فتحِ حِصنِ) 4 (بخدّ لاحَ فيه الوردُ غَضّاً ** وغصنٍ ماس بالرّمان لدن) 5 (فطالَتْ بيننا حَرْبٌ زَبُونٌ ** بلا سيفٍ هناك ولا مجن) 6 (وفاضت نفسها الحمراء منها ** وسالتْ نفسي البيضاء مني)

(675/1)

البحر : سريع (كأنَّما النيلوفر المُجْتَنى ** وقد بدا للعينِ فوقَ البنانْ) (مداهنُ الياقوتِ محمرّةً ** قد ضُمنتْ شَعْراً من الزعفرانْ)

(676/1)

البحر : كامل تام (ومُديمةٍ لَمْعَ البروقِ كأنَّما ** هَزّتْ من البِيضِ الصفاحِ متونا) (وسرتْ بها الرّيحُ الشمالُ فكم يدٍ **كانتْ لها عند الرّياض يمينا) (صرختْ بصوتِ الرّعد صرخة حامل ** ملأت بها الليلَ البهيم أنينا) 4 (حتى إذا ضاقتْ بمضمر حملها ** ألْقَتْ بحجرِ الأرضِ منه جنينا) 5 (قطرا تَنَاثَرَ حَبُّهُ أنّهُ ** دُرٌّ تنظّمه لكان ثمينا) 6 (وكأنما عُمّي الرياضِ بدمعه **كُسيِتْ من الزهرِ الأنيق عيونا)

(677/1)

البحر : وافر تام (ومطلعةِ الشموسِ على غصونٍ ** مُضَاحِكَةٍ عن الدّرّ المصونِ) (كأنَّ السحرَ جيءَ به طبيباً ** ليبرئهنّ مِنْ سقم العيون) (فلمّا لم يجدْ فيها علاجاً ** أقامَ محيَّراً بين الجفون) 4 (ولم أرَ قبلها مُقَلاً مِراضاً ** محَرَّكَةَ الملاحةِ بالسكونِ) 5 (تُنفَّذُ في القلوب لها سهامٌ ** مُنَصَّلةٌ بفولاذِ المَنُونِ)

(678/1)

البحر : مجزوء الكامل (عَذبتني بالعنصرين ** بلظى حشاي وماءِ عيني) (ألبستني سقماً أرا ** كِ لبستِهِ في الناظرين) (جسمي هو الطّيفُ الّذي ** يُدنيهِ منكِ طِلابُ ديني) 4 (ولقد خفيتُ من الضنا ** وأمِنْتُ لَحْظَ الكاشحين) 5 (ولئن سلمتُ من الرّدى ** فلأنهُ لم يدر أيْني)

(679/1)

البحر : كامل أحذ (لم أسلُ عنهُ وقد سلا عني ** فالذّنْبُ منه وضِدّهُ منّي) (قمرٌ ، ملاحاتُ الورى جُمِعَتْ ** في خَلقِهِ فنّاً إلى فنِ) (قد كان يبلغُ من مواصلتي ** ظنّي وفوقَ نهايةِ الظنّ) 4 (ويضيفُ ريقَتَهُ بقبلتِهِ **كإضافةِ السلوى إلى المنّ) 5 (فاليَوْمَ ينفرُ من ملاحظتي **كنفارِ إنسيٍّ من الجنّ)

(680/1)

البحر : طويل (ومُستحسنٍ في كلّ حالٍ دلالُها **كبيرٌ هواها وهيَ في صِغَرِ السنّ) (تُرَاعي بعينٍ تغمزُ الناسَ في الهوَى ** وتقرأُ منها السحرَ في مَرَض الجفْنِ) (كأنكَ منها ناظر إن تبسّمتْ ** إلى بَرَدٍ تجلوه بارقةُ الدّجْنِ) 4 (ترى قَدّها في نشوةٍ من رَشَاقَةٍ ** فهلْ خَلَعتْ منه على الغُصُن اللدن ؟) 5 (بنفسيَ من جسْمي حديثٌ بحبّها ** وطَرفيَ منها رائدٌ روضة الحسن)

(681/1)

البحر : كامل أحذ (يا صورةَ الحُسْنِ التي طَلَعَتْ ** بالشمس في خوط من البان) (ما بالُ بلقيسيّ حُسْنِكِ لا ** يحنو على وَجدي السُّليماني) (لمّا وجدتُ هَواكِ خَامَرَني ** أيقنتُ أنّ هواكِ روحاني) 4 (لا تنكري داءً نحلتُ به ** فبِسُقْم طُرْفِك سُقْم جثماني) 5 (يا كيفَ أكتُمُ حبّ فاتكةٍ ** يبديه إسراري وإعلاني) 6 (إنْسيّةٌ ذكرى محبّتها ** جنيّةٌ بالشّوقِ تَغْشاني) 7 (ولقد يخامرُني بها شَغَفٌ ** لايُفْتَدَى منه بسلواني) 8 (يا من يجازيني بسيّئةٍ ** أكذا يكون جزاءُ إحساني) 9 (وأبي هواكِ وما حلفتُ به ** إلاَّ وكانَ الصّدقُ من شاني)0 (لا طاب لي طيبُ الحياة ولا ** خَطَرَ الكرى بضميرِ أجفاني)

(682/1)

1(حتى أرى ، والوَصْلُ يجمعنا ، ** إنْسانَ عينك نُصْبَ إنْساني)

(683/1)

البحر : كامل تام (أعليتَ بين النجم والدّبرانِ ** قصراً بناهُ من السعادة بانِ) (فَضَحَ الخوَرنَقَ والسديرَ بحسنه ** وسما بقمّتهِ على الإيوان) (فإذا نظرتَ إلى مراتبِ مُلكهِ ** وبدتْ إليك شواهدُ البرهان) 4 (أوْجَبَبْتَ للمنصور سابقةَ العُلَى ** وعَدَلْتَ عن كسرَى أنوشروان) 5 (قصرٌ يقصِّرُ ، وهو عير مقصِّر ، ** عن وصفه في الحسن والإحسانِ) 6 (وكأنهُ من دُرّةٍ شفافةٍ ** تُعْشي العيونَ بشدّة اللمعان) 7 (لا يرتقي الراقي إلى شُرفاتِهِ ** إلا بمعراج من اللحظان) 8 (عرّجْ بأرض الناصرية كي ترى ** شرفَ المكان وقُدرةَ الإمكانِ) 9 (في جنَّةٍ غنَّاءَ فِرْدَوْسِيةٍ ** مخفوقةٍ بالرَّوْح والرّيحان)0 (وتوقدتْ بالجمر من نارنجها ** فكأنما خُلقتْ من النيران)

(684/1)

1(وكأنَّهنّ كراتُ تبرٍ أحمرٍ ** جُعِلَتْ صوالجها من القضبان)(إن فاخر الأترجُّ قال له : ازدجر ** حتى تحوزَ طبائع الايمانِ)(لي نفحةُ المحبوب حين يَشمني ** طيباً ، ولونُ الصبّ حين يراني)4 (مني المصبَّغ حين يبسط كفّه ** فبنانُ كلّ خريدة كبناني)5 (والماءُ منه سبائكٌ فضيّةٌ ** ذابتْ على درجاتِ شاذروان)6 (وكأنَّما سيفٌ هنام مُشَطَّبٌ ** أَلْقَتْهُ يوم الحرب كفّ جبان)7 (كم شاخصٍ فيه يطيلُ تَعَجّباً ** من دوحَةٍ نَبَتَتْ من العقيان)8 (عجباً لها تسقي الرياض ينابعاً ** نبعتْ من الثمراتِ والأغصانِ)9 (خصّتْ بطائرةٍ على فَنَنٍ لها ** حَسُنَتْ فَأُفْرِدَ حُسْنُها من ثان)0 (قُسّ الطيورِ الخاشعاتِ بلاغةً ** وفصاحةَ من منطقٍ وبيان)

(685/1)

2(فإذا أُتِيحَ لها الكلامَ تَكَلّمَتْ ** بخرير ماءٍ دائمِ الهملان)(وكأنَّ صانِعَها استبدّ بصنعةٍ ** فخرَ الجمادُ بها على الحيوان)(أوفتْ على حوضٍ لها فكأنها ** منها إلى العجبِ العُجابِ رواني)4 (فكأنها ظنّتْ حلاوةَ مائها ** شهداً فذاقتهُ بكلّ لسان)5 (وزرافةٍ في الجوْفِ من أنبوبها ** ماءٌ يريكَ الجري في الطيران)6 (مركوزة كالرمح حيثُ ترى له ** من طعنه الحلق انعطاف سنان)7 (وكأنها تَرْمي السماء ببندق ** مستنبَطٍ من لؤلؤ وحجان)8 (لو عاد ذاك الماءُ نفطاً أحرقت ** في الجوّ منه قميصَ كلّ عنان)9 (في بركةٍ قامتْ على حافاتها ** أسدٌ تذلُّ لعزّة السلطان)0 (نَزَعتْ إلى ظلم النفوس نفوسها ** فلذلك انتزعت من الأبدان)

(686/1)

3(وكأن بَردَ الماءِ منها مُطفىءٌ ** نارا مُضَرّمَةً من العدوان)(وكأنما الحيّات من أفواهها ** يطرحن أنفسهن في الغدارن)(وكأنما الحيتان إذ لم تخشها ** أخذت من المنصور عقد أمان)4 (كم مجلسٍ يجري السرور مسابقاً ** منه خيولَ اللهو في ميدان)5 (يجول دماه على الخدود ملاحةً ** فكأنَّهُ المحراب من غمدان)6 (فسماؤه في سمكها علويَّةٌ ** وقبابهُ فَلَكيّةُ البنيان)

(687/1)

البحر : خفيف تام (أدهمٌ كالظلام تشرقُ فيه ** شَعَراتٌ منيرةٌ للعيون) (كالّذي يخضب المشيبَ ويبقي ** شاهدات بهنّ نفي الظنون)

(688/1)

البحر : كامل تام (لله شمسٌ كانَ أوّلها السّها ** كَحَلَ الظلامُ بنورها أجفاني) (جادَ الزنَّادُ بِعُشْوَةٍ فتَخيّرتْ ** قَصَرَ الجفيفةِ بعد طول زمان) (شعواءُ باتتْ ترمحُ الريح التي ** أمستْ تجاذبها شليل دخان) 4 (وكأنَّما في الجوّ منهما رايةٌ ** حمراءُ تخفق ، أو فؤاد جبان) 5 (أقبلتها من وجه أدهم غُرَّةً ** فأرتك كيف تقابلَ القمران) 6 (في ظلّ منسدل الدجى جارتْ به ** عيني التي هُدِيتْ بأذن حصاني) 7 (لله واصفةٌ مَعَرَّسَ سادةٍ ** وهناً لعينك باضطراب لسانِ) 8 (نزلوا بأوطان الوحوش وما نبا ** بهمُ زمانهمُ عن الأوطانِ) 9 (خطّافة الحركات ذات مساعرٍ ** حملت جفونَ مراجلٍ وجفان)0 (كالبحر أعلاها اللهيبُ وقعرها ** جمرٌ كمثل سبائك العقيان)

(689/1)

1(تَشوي اللطاةَ على سواحل لجها ** للطارقين شواءة اللحمان)(من كلّ منسكب السماحة يلتظي ** في كفّه اليمنى شواظُ يماني)(وإذا ابن آوى مدّ ذات رُنُوّهِ ** كَحَلَتْهُ بابنِ حَنِيَّةٍ مرنان)4 (متوسّدين بها عبابَ دروعهم ** إنّ الدروع وسائدُ الشجعان)5 (يتنازعون حديثَ كلّ كريهةٍ ** بكرٍ تصالوا حرّها وعوانِ)6 (صرعوا الأوابدَ في الفدافد بالقنا ** وخواضب الظلمان في الغيظان)7 (من كلّ وحشيّ يُسابقُ ظِلّهُ ** حتى أتاه مسابقُ اللحظانِ)8 (صِيدٌ إذا شهدوا النديّ همى الندى ** فيه ونيط الحسن بالإحسان)9 (من كلّ صَبٍ بالحرُوبِ حياتُهُ ** مشغوفةٌ بمنيّةِ الأقران)0 (في متن كلّ أقبّ تحسبُ أنه ** برقٌ يصرّفه بوَحْي عنان)

(690/1)

2(وإذا تضرّمتِ الكريهة واتقى ** لفحاتها الفرسان بالفرسان)(وثنى الجريحُ عنانه فكأنَّما ** خُلعتْ عليه معاطف النشوان)(وعلى الجماجم في الأكفّ صوارمٌ ** ففراشها بالضرب ذو طيران)4 (قدّوا الدروعَ بقضبهم فكأنما ** صبّوا بها خُلُجاً على غدران)5 (وَأرَوْكَ أنَّ من المياه مَناصِلاً ** طُبعَتْ مضاربها من النيران)

(691/1)

البحر : كامل تام (أخذتْ سفاقس منك عهدَ أمانِ ** وَدَدْتُ أهليها إلى الأطانِ) (أطلقتَ بالكرم الصريح سراحَهُمْ ** فرعوا بقاعَ العزّ بعد هوانِ) (وعطفتَ عطفةَ قادمٍ أسيافهُ ** غُمِدَتْ على الجانين في الغفران) 4 (كم من مسيءٍ تحتَ حكمك منهم ** قلّدتهُ مناً من الإحسان) 5 (ومروَّعٍ وقع الردى في رُوعه ** أطفأتَ جَمْرَةَ جَوْفِهِ بأمان) 6 (كان الزّمانُ عدّوهم فثنيتهُ ** وهو الصّديقُ لهم بلا عُدوان) 7 (أمسى وأصبح طيبُ ذكركَ فيهم ** بأريجِهِ يتأرجح الملوان) 8 (ولقد يكون من الضلوع حديثُهُم ** في مُعْضِلاتِ تَوَقّعِ الحدثان) 9 (يا يومَ ردّهمُ إلى أوطانهم ** لرددتَ أرواحاً إلى أبدان)0 (نزلتْ بك الأفراحُ في عَرَصَاتهمْ ** وبها يكونُ تَرَحّلُ الأحزان)

(692/1)

1(فِلَذُ القلوب إلى القلوب تراجعت ** في مُلتقى الآباء بالولدان)(والأمّهاتُ على البناتِ عَواطِفٌ ** والمشفقاتُ على اللّداتِ حوانِ)(سُرَّ القرابةُ بالقرابةِ منهمُ ** وتأنسَ الجيران بالجيران)4 (وتَزَاوَرَ الأحبابُ بعد قطيعةٍ ** دخلتْ بذكر الودّ في النّسْيان)5 (في كلّ بيتٍ نعمةٌ ومسرةٌ ** شربوا سُلافتها بلا كيزان)6 (ودُعاؤهم لك في السماء مُحلّقٌ ** حتى لضاقَ بعرضه الأفقان)7 (كحجيج مكة في ارْتفاع عجيجهم ** وطوافهم بالبيتِ ذي الأركان)8 (صَيّرْتَ في الدّنْيا حديثك فيهمُ ** مثلاً يمرّ بأهل كلّ زمان)9 (فخرٌ يقيمُ إلى القيامة ذكرهُ ** مثلَ الشنوفِ تُناط بالآذان)0 (لك يا ابن يحيى في علائك مرتقى ** لم تَرْقَهُ من أكبرٍ قدمان)

(693/1)

2(إن كنتَ في الأيمان أشرعتَ القنا ** فبها أقمتَ شرائع الإيمان)(أو كان فضْلُكَ ليس يُجحَد حقُّه ** فعليه مُتّفِقٌ ذوو الأديان)(أو كنتَ مرهوبَ الأناةِ فكامنٌ ** فيها وثوبُ الضيغم الغضبان)4 (

لا يأمن الأعداء وقعَ صورام ** نامتْ منا ياهنّ في الأجفان)5 (فلها انتباهٌ في يديكَ وإنَّها ** لقطوف هامات الجُناةِ جوان)6 (كم للعدى في الروع من خَرَسٍ إذا ** نطقَ الردى لهمُ من الخرصان)7 (لله دركَ من هُمامٍ حازمٍ ** يَرْضى ويغضَبُ في رضى الرحمان)8 (لله منك جميلُ صنعٍ سائحٌ ** في الأرضِ منْه حديثُ كل لسان)9 (سرّحتْ مالكِ من يمين سميحةٍ ** والمال في الميني السميحة عان)0 (إني امرؤ أبني القريض ولا أرى ** زَمناً يحاولُ هدْمَ ما أنا باني)

(694/1)

3(صنعٌ بتحبير الثناء وَحَوْكِهِ ** فكأنما صنعاءُ تحت لساني)(وأفيدُ نوّارَ البديع تضوّعاً ** مُتَنَسّماً بدقائقِ الأذهان)(والشعرُ يسري في النفوس ولا كما ** يَسْرِي مع الصّهباءِ والألحان)4 (ولقد شأوتُ الريح فيه مُسابقاً ** من بعد ما أمسكتُ فضْل عِناني)5 (وطعنتُ في سنّ الكبير وما نبا ** عن طَعْنِ شاكلة البديع سناني)6 (ولو أنني أصْفيْتُ منه لولّدتْ ** عليك في فكري ضروبَ معاني)7 (فافْخَرْ فإنَّكَ من ملُوكٍ لم يَزَلْ ** لهمُ قديمُ مَفاخِرِ الأزمان)8 (ولقد عكفتَ على مواصلَةِ النّدى ** فكأنَّهُ حُبٌّ بلا سلوان)9 (وغمرتَ بالطَّولِ الزّمانَ فقل لنا ** أهُوَ الهواءُ يعمّ كلّ مكان)40 (نُفني مدائحنا عليكَ لأنها ** سُقيتْ ظماءً منك ماءَ بنانِ)

(695/1)

4(والرّوضُ إن رَوّى الغمامُ بقاعهُ ** أثْنَى عليه تَنَفّسُ الريحان)

(696/1)

البحر : رمل تام (سنحتْ في السربِ من حُورِ الجنانْ ** ظبيةٌ تبسم عن سِمطي جُمانْ) (وكأنَّ العَيْنَ منها تجتلي ** بَرداً ، للبرق فيه لَمعانْ) (بنتِ سبعٍ وثمانٍ وَجَدَتْ ** عُمُرِي ضَرْبَكَ سبعاً في ثمان) 4 (في شبابٍ بهجٍ وفّى لها ** وثنى ريعانَهُ عنّي فخان) 5 (يستبي النَّاسكَ منها ناظرٌ ** ساحرُ الطّرفِ عليلُ اللّحظان) 6 (وأثيثٌ ذو عقاصٍ غيّمَتْ ** فيه للمندل أنفاسُ دخان) 7 (يا لها من جنّةٍ رمّانُها ** ما دَرَتْ ما لمسهُ راحةُ جانْ) 8 (يا عليلَ القلب كم ذا تشتهي ** سوسنَ النحرِ وعُنّابَ البنان) 9 (وأوانُ الهجرِ لا يُجْنَى بهِ ** ثَمَرٌ كان لها الوَصْلُ أوان)0 (إذ شَبابي غَضةٌ أوراقُهُ ** وحديثي تُحَفٌ بين الحسان)

(697/1)

1(وقطوفُ اللهو من قاطفها ** دانياتٌ ببنيّاتِ الدّنان)(كلّ عذراء عجوز قد علا ** رأسَها في الدنّ شيبُ القُمُّحان)(وكأنَّ الكفّ من حُمرَتِها ** غُمستْ أنملها في الأرجوان)4 (صَرْفُها يقسو فيبدي غضباً ** فإذا أرْضَيْتَهُ بالمزْجِ لان)5 (رَبّةَ القُرْطِ الذي أحسبه ** راشَ للقلب جناحَ الخفقان)6 (إنْ يكن سحركِ قد خُصّ به ** لحظُ طرفٍ منك أو لفظُ لسان)7 (فعليٌّ بأسهُ خُصّ بهِ ** حدُّ سيفٍ منه أو حدُّ سنان)8 (منعم تهوى القوافي مدحهُ ** أوَمَا ناظِمُ مَعناها مُعان)9 (معرقٌ في المجد من آبائه ** أسُدِ الرّوع وأملاكِ الزمان)0 (جلّ مِنْ شبلٍ أبوه قَسْوَر ، ** بَطَلُ الحرْبِ بكفّيهِ جبان)

(698/1)

2(إنْ تلا يحيى عليٌّ في العلى ** فبِما دانَ من الإحسان دان)(كلَّ يومٍ في المعاني قدرهُ ** بسماءِ الملك ينمي للعيانْ)(وهلالٌ أوّلُ البدرِ الّذِي ** يَرْتَدي بالنور منه الأفقان)4 (كم طريدٍ مُستقرٍ عنده ** من حرورِ الخوفِ في ظلّ أمانْ)5 (وفقيرٍ مُعْسِرٍ قد صانَهُ ** من مهين الفقر بالمال المهان)6 (كان في غير حماه غرضاً ** لِسِهامٍ فُوّقَتْ بالحدثان)7 (في جفافِ العُدمِ حتى غرفَتْ ** من يديه في الغنى منه يدان)8 (يشتري بالحمد فقراً كيف لا ** يُشترى باقٍ مع الدّهرِ بفان)9 (جادَ

حتى قيل هلْ أمواله ** عند أهل القصد في صَوْن اختزان)0 (وإذا الهيجاءُ شبّتْ نارُها ** بالرقاق البيض والسُّمر اللدان)

(699/1)

3(وأثارتْ شُزَّبُ الجُرْدِ بها ** عِثْيراً يسودّ منه الخافقان)(فكأنّ الليلَ مما أظلمتْ ** جُنّ أو ألقى على الأرض جِران)(صادَ بالبأس عليٌّ صِيدَهَا ** وثنى منها عن النصر عِنان)4 (بيمينٍ صَيّرَتْ خاتمها ** تاجُ عَضبٍ يقطفُ الهامَ يمانْ)5 (وكأنَّ اللّيثُ من صَعْدَتِهِ ** بفؤادِ الذِّمْرِ يعني أفعوان)6 (يسرق المهجةَ من عاملهِ ** في أضاةِ الدرع للنار لسان)7 (لست أدري أدَمٌ في رمحه ** مِنْ جنان الدهر أم ورد الجنان)8 (يا ابن يحيى أنتَ ذو الطَّوْل الذي ** أوّلٌ نائله ، والبحر ثانْ)9 (فابقَ للمعروف في العزّ وَدُمْ ** من علوّ القدر في أعلى مكان) 40 (وعلى وجهك للبِشرِ سنا ** وعلى قَصدكَ للنجمِ ضمان)

(700/1)

البحر : سريع (أإنْ بَكَتْ ورقاءُ في غُصْنِ بانْ ** تَصدّعتْ منك حصاةُ الجَنَانْ) (وأذكرَتْهُ من زمانِ الصّبا ** طيبَ المغاني والغواني الحسان) (كيفَ رَمَتْ بالنّارِ أحشاءَهُ ** ذاتُ هديلٍ في رياضِ الجِنانْ) 4 (يُرنّحُ الغصنَ نسيمٌ بها ** معانقٌ بين الغصون اللدان) 5 (ومقلتاها لو بكتْ عنهما ** فاللؤلؤ الرّطبُ له مقلتان) 6 (ما ذاك إلاّ لنوى غربةٍ ** قسا عليها الدهرُ فيها ولانْ) 7 (حمامةَ الأيك أبيني لنا ** من أين للعجماء نُطقُ البيان) 8 (هل خانكِ المخزونُ من دمعةٍ ** بكى بها عنك فمن خان هان) 9 (يا ليلةً عنّتْ لعيني شجٍ ** للدمع ما بينهما جُتّانْ)0 (سوداءُ تُخفي بين أحْشائِهَا ** من فَلَقِ الإصباح طفلاً هِجان)

(701/1)

1(كأنما قرطُ الثريا لَهُ ** في أُذْنِها خَفَقُ فؤادِ الجبان)(كأنما فوقَ قذالِ الدجى ** لجامُ طرفٍ ما له من عنان)(كأنَّما الإظلام بحرٌ طما ** والشرقُ والغربُ له ساحلان)4 (كأنَّما الخضراءُ من زُهْرِها ** روضة خرقٍ نورها أقحوان)5 (كأنَّما النَّسران قد حَلّقَا **كي يُبْصِرَا حَرباً تُثِيرُ العُثَان)6 (كأنما انقضّا وقد آنسا ** مصارعَ القتلى التي ينعيانْ)7 (كأنَّما الجوزاءُ مختالةٌ ** تسحبُ فضلاً من رداء العنان)8 (كأنها راقصةٌ صوّبَتْ ** وزاحمَ الغربَ بها منكبان)9 (كأنَّما شُدّتْ نطاقاً فما ** تبدو لها تحتَ ثيابٍ يدان)0 (كأنَّما الشهبُ الّتي غَرّبَتْ ** شهبُ خيولٍ في استباقِ الرّهان)

(702/1)

2(كأنَّما الصّبحُ لهُ راحةٌ ** تلقط في الآفاق منها جمان)(نَكّبْتُ عن ذِكْرِ الهوى والمها ** ونفيها للشيخِ غير الهوان)(واهاً لأيّام الشباب الذي ** ظلّ به يحلم حتى اللسان)4 (سلني عن الدّنْيا فعندي لها ** في كلّ فنّ خبرٌ أو عيانْ)5 (فما على الأرض عليمٌ بما ** تجتمع الشهبُ له في القران)6 (ولا مكانٌ تتجارى به ** خيلُ القوافي غيرُ هذا المكان)7 (ولا ندى فيه ضروبُ الغنى ** إلاَّ ندى هذا ، مليكِ الزّمان)8 (هذا عليٌّ نجل يحيى الّذي ** في قَصْدِهِ نيلُ المنى والأمان)9 (هذا الذي في الملك أضحى له ** عرضٌ مصونٌ ، ونوالٌ مُهانْ)0 (هذا الذي شامَ لنصرِ الهُدى ** منْ غيرِ شمّ كلَّ عَضْبٍ يمان)

(703/1)

3(مَنْ بشرُهُ تَرْجَمَ عن جوده ** والجود في البشر له ترجمان)(من تلزمُ الناسَ له طاعةٌ ** قد أمرَ اللهُ بها في القُرآنْ)(فمشرقا الأرضِ على فضله ** لمغربيها أبداً حاسدان)4 (القاتلُ الفقرَ بسيفِ الغنى ** بحيثُ حدّاهُ له راحتان)5 (والثابتُ الحلمِ إذا ما هفتْ ** له من الحلم هضابُ الرّعان)6 (لا يَعْرِضُ المطلُ لانجازه ** ولا يشين المنّ منه امتنان)7 (تمنّ ما شئتَ على فضله ** من الأماني وعليه الضمان)8 (مُملَّكٌ تخفقُ راياته ** فيتّقيهِ مَنْ حوَى الخافقان)9 (لقاؤه مُرْدٍ لأقرانه ** إذا

تلاقتْ حلقات البطان) 40 (يبني بركضِ الجرد من أرضه ** سماءَ نقع يومَ حربٍ عوان)

(704/1)

4(يكرّ كاللّيْثِ مُبيدا إذا ** ما عرّدَ النكسُ وخامَ الهدان) 4(ضرْباً وطعناً بشبا مُنصُلٍ ** كأنَّه لفظٌ له معنيان) 4(نورُ هُدىً في الصدر من دسته ** ونارُ بأسٍ فوقَ ظهر الحصان) 44 (لا تخشَ من كيد عدوّ الهدى ** إنّ عليّاً لعليهِ مُعانْ) 45 (عانى خداعَ الحربِ طفلاً فما ** يُقعْقعُ القِرْنُ له بالشنان) 46 (حمى حِمى الإسلام من ضَيمهِ ** واستنصرَ الحقَّ به واستعان) 47 (يقدّمُ الأبطال في جحفلٍ ** والطيرُ والوحش له جحفلان) 48 (معتادةً أكْلَ لحوم العدى ** عذت خماصا ثم راحت بطان) 49 (من كلّ ذئبٍ أو عُقابٍ له ** كلَّ مكرٍ ، فيه شلوٌ خِوانْ) 50 (من كلّ مرهوب الشّذا مُقدمٍ ** بَرْدٌ عليه حرُّ لذْعِ الطّعان)

(705/1)

5(يغْشَى بهِ الطِّرْفُ صدورَ القنا ** فهو سليمُ الرّدْفِ دامي اللبان) 5(إذا التقى الجمعان في مأزقٍ ** وفلّ بالطعن سنانٌ سنانْ) 5(يامن يُفيضُ العرفَ من راحةٍ ** مفاتحُ الأرزاقِ منها بنان) 54 (بقيتَ للجود حليفَ العُلى ** فأنتَ والجودُ رضيعاً لبانْ) 55 (وإن تلاكَ العيدُ في بهجةٍ ** فأنْتَ عيدٌ أوّلٌ ، وهو ثان)

(706/1)

البحر : متدارك تام (أرأيتَ لنَا ولهم ظُعُنَا ** وصنيعَ البين بهمْ وبنا) (أرأيتَ نشاوَى قد سكروا ** بكؤوسِ نوًى مُلِئَتْ شجنا) (ومهاً نظرتْ ونواظرها ** وَصَلَتْ دمناً ، وجفت دمنا) 4 (رحلوا

فأثار رحيلُهُمُ ** من حرّ ضلوعك ما كمنا) 5 (وحسبتُ سرابَ تتابعهمْ ** لججاً وركائبَهمْ سُفُنا) 6 (ومهاً نظرتْ ونواظرها ** خُلقتْ لنواظرنا فتنا) 7 (من كلّ مُودِّعَةٍ نَطَقَتْ ** بالسّرّ مدامعُهَا عَلَنا) 8 (سفرتْ لوداعك شمسَ ضحىً ** وَثَنَتْ بكثيبِ نقا غُصُنَا) 9 (ورَمَتْكَ بمقلةِ خاذلةٍ ** هَجَرتْكَ وعاوَدتِ الوَسَنا)0 (وترى للسحر بها حركاً ** فيه تؤذيك إذا سكنا)

(707/1)

1(كثرتْ في الحبّ بها عللي ** فظهرتُ أسىً وخفيتُ ضنى)(يا وجدي كيف وجدت به ** روحي وغدوت له بدنا)(دعْ ذكرَ نزوحٍ عنك نأى ** وتبدّلْ من سَكَنٍ سكنا)4 (ونزولَ هواكَ بمنزلةٍ ** كَتَبَتْ زمناً ومحتْ زمنا)5 (واخضبْ يمناك بِقانيَة ** فلها فَرَجٌ ينفي الحزنا)6 (وتريك نجوماً في شفقٍ ** يجلو الظلماءَ لهنّ سنَا)7 (من كفِّ مطرِّفةٍ عنماً ** كالبدر بَدا والرئمِ رنا)8 (لا ينكثُ فيها ذو شغفٍ ** بالعذلِ ، وإن خلعَ الرّسنا)9 (إني استوليتُ على أمدي ** ووطئت بفطني الفطنا)0 (وسبقتُ فمنْ ذا يلحقني ** في مدح عُلى الحسنِ الحسنا)

(708/1)

2(ملكٌ في الملك له هِممٌ ** نالَتْ بيمينيه المنَنَا)(قُرِنَتْ باليَمْنِ نقيبَتُهُ ** والعفوُ بقدرته قُرنا)(كالشمسِ نأتْ عن مبصرها ** بُعداً وسناها منه دنا)4 (من صانَ الدينَ بِصولتِهِ ** وأذلّ بعزتِهِ الوثنا)5 (من يَحْذِرُ فقرا عنك إذا ** فاضَتْ نعماهُ عليك غِنَى)6 (ورأى مَنْ ضنّ فضائله ** فسخا ، وتَشَجّعَ مَنْ جَبُنَا)7 (وإذا ما أمَّ له حَرَماً ** مَنْ خافَ مِنَ الدنيا أمِنا)8 (ولئن هدمَ الأموال فقدْ ** شادَ العلياءَ بها وبنى)9 (إن صانَ العِرْضَ وأكْرَمَهُ ** فقذال الوفر قد امتهنا)0 (وكأن الحجّ لساحته ** في يوم نداه يومُ مِنى)

(709/1)

3(ولنا من فضلِ مذاهبه ** آمالٌ نَبْلُغُها ومُنى)(وصوارمٌ للأقدار فلا ** تقفُ الكفّارُ لها جُنَنَا)(تشدوهُ إذا سكرتْ بدمٍ ** في ضرب جماجمهم غننا)4 (يتَنَبّعُ ماءُ تألُّقها ** فيقالُ : أفي سَكَنٍ ، سكنا)5 (لا روضَ ذوى منها قِدماً ** بالدّهْرِ ولا ماءٌ أسنا)6 (وتسيلُ سيولُ جحافله ** فحقائقها تنفي الظِّنَنَا)7 (وإذا ما هَبْوتُها كَثُفَتْ ** تجدُ العقبانُ بها وُكُنا)8 (إنّ ابن عليّ حازَ عُلي ** فالفعلُ له والقولُ لنا)9 (قَمرٌ تُسْتَمطَرُ مِنْهُ يدٌ ** فتجودُ أناملُه مُزُنا) 40 (ينحو الآراءَ بفكرته ** فيُصيبُ لها نُقَباً بِهِنَا)

(710/1)

4(من غُلبِ أسودٍ ما عَمَروا ** إلاّ آجامَ ظباً وقنا) 4(وكأن الحربَ إذا فتحتْ ** تبدي لهمُ مرأىً حسنا) 4(وتخالهمُ فيها ادّرَعوا ** بسلوقَ وقد سلّوا اليمنا) 44 (وكأنّ سوابغهم حببٌ ** وقد جاشَ بهم ماءٌ أجِنَا) 45 (يغشى الإظلامَ بها الضرغا ** مُ فتجعلُ مُقلتهُ أُذنا) 46 (ولهم بإزاءِ قرابتهم ** أسماءٌ نعظمها وكنى) 47 (شجرٌ بالبرّ مورّقةٌ ** نتابُ لها ظلاّ وَجَنى) 48 (وإذا مَتَحَتْ مُهْجاً يدُهُ ** جعل الخطيّ لها شطنا) 49 (وكفاهُ الرمحُ فَعالَ السيف ** فقيل أيضربُ مَنْ طَعَنا) 50 (يا من أحيا بالفخر له ** بمكارمه أدباً دُفِنا)

(711/1)

5(فأفادَ الشّعرَ مُنَقّحه ** وأصابَ بمنطقِهِ اللّسَنَا) 5(أشبهتَ أباكَ وكنت بما ** أشبهتَ مَعاليه قمنا) 5(وحصاةُ أناتك لو وُزِنتْ ** أنْسَتْ برجاحتها حَضَنا) 54 (أنشأتَ شوابي طائرةً ** وبنيتَ على ماءٍ مُدُنا) 55 (ببروجٍ قتالٍ تحسبها ** في شُمّ شواهقها قُنَنَا) 56 (ترمي ببروجٍ ، إنْ ظهرتْ ** لعدوٍّ محرقة ، بَطَنَا) 57 (وبنفطٍ أبيضَ تحسَبُهُ ** ماءً وبه تذكي السّكنَا) 58 (ضَمِنَ التوفيقُ لها ظفراً ** من هُلكِ عداتك ما ضمنا) 59 (أنا مَنْ أهدى لك مُمْتَدحاً ** دُرَرا أغليتُ لها

ثمنا) 60 (وقديم الوردِ جديدُ الحمدِ ** هناك أفوهُ به وهنا)

(712/1)

6(ومدَحتُ غلاماً جدّ أبيك ** وها أنذا شيخاً يَفَنَا) 6(وتخذتُ تَجِنَّةَ لي وطناً ** وهجرتُ صقلِّيَةً وطنا) 6(لَقِيَتْكَ عُداتُكَ صاغرَةً ** ترجو من نوءيْكَ الهُدنا) 64 (فسحابُ نداكَ هَمَتْ مِنَحاً ** وسماءُ ظباكَ هَمَتْ مَحَنا) 65 (وبقيتَ بقاءَ مجاهدة ** وسلكتَ لكلّ عُلىً سُفُنا)

(713/1)

البحر : بسيط تام (لا ذَنْبَ للطِّرْفِ في مَعْداهُ يوم كبا ** بالبحرِ والطّوْدِ والضّرْغامِ من حَسَنِ) (والبدرِ إذ في يديه للنّدى سُحُبٌ ** سواكبٌ عَشْرُها تنهلّ بالمِنَن) (ونفسِ مَلْكٍ عظيم قدرُها ، رجحتْ ** بأنفسِ الخلقِ من قيسٍ ومن يمن) 4 (وكيف يحمل هذا كلَّهُ فَرَسٌ ** لو أنَّه ما رَسَا من هضبتي حضن) 5 (لعلّهُ في سجودٍ يومَ كبوتِهِ ** لديه لمّا علاه سيدُ الزمنِ) 6 (يا مُسدياً من نداهُ كلّ مكرمةٍ ** ومجرياً في مداه شُزّبَ الحُصُن) 7 (كأنَّ رُمْحَكَ في تصريفه قَلَمٌ ** مجاولاً بطويل الذابل اليَزَن) 8 (تقتادُ جيشَكَ للهيجاءِ معتزِماً ** والعزّ منك ونصر الله في قرن) 9 (وتلقطُ الرمحَ من أرضِ الوَغى بيدٍ ** والطِّرْفُ يجري كلمح البرق في الحَزَنِ)0 (ويلتقي طرفاهُ إن هَزَزْتَهما ** كأنما طرفاهُ منه في غصنِ)

(714/1)

1(لمّا سلمتَ طَفِقنا في تضرّعنا ** ندعُو لكَ الله في سرٍّ وفي عَلن)(وأنتَ للخلقِ رأسٌ قد سلمت لهم ** فليس يشكون من سُقمٍ على بدنِ)

(715/1)

البحر : طويل (وما أنا ممّن يرْتضي الهَجْوَ خُطّةً ** على أنّ بعضَ الناسِ أصبحَ يهجوني) (أُسالِمُ من ألفيتُ قدري كقدرهِ ** وأعظمُ مَن فوقي وأحقرُ مَن دوني) (ولوْ شئتُ يوْماً لانتصرْتُ بِمِقْولٍ ** يُخِيلُ على الأعراض حدّ السكاكين)

(716/1)

البحر : منسرح (يا أيّها المعرضُ الذي رَقَدَتْ ** أجفانُهُ عن سهاد أجفاني) (للسحرِ عينٌ ، سبحان خالِقِها ** وأنتَ من خَلْقِهِ بها رانِ) (يا ثانيَ البَدْرِ في تكامُلِهِ ** ها أنا في القَسْمِ للسُّها ثانِ)

(717/1)

البحر : خفيف تام (سَلّمِ الأمرَ منك لله واعلمْ ** أنَّ ما قدْ قضى به سيكونُ) (وإذا صحّ ذاكَ عندك فافْهمْ ** أنّ شُغْلَ الضمير منك جنونُ) (هل نقيضُ السكون إلاَّ حَرَاكٌ ** ونقيضُ الحراكِ إلاّ السّكونُ) 4 (هكذا ينْقَضِي الزّمانُ إلى أنْ ** تشملَ العالمين فيه المنون) 5 (وتَقومَ الموتى النيامُ إلى ما ** كُحِلَتْ بالحياة منه العيون) 6 (بجنانٍ يُقيمُ فيها مُقيمٌ ** أو بنارٍ فيها عذابٌ مهينُ)

(718/1)

البحر : منسرح (يَهدِمُ دارَ الحياةِ بانيها ** فأيّ حيّ مُخَلَّدٌ فيها) (وإن تردّتْ من قبلنا أممٌ ** فهي نفوسٌ رُدّتْ عواريها) (أما تَراها كأنَّها أجَمٌ ** أسْوَدُها بيننا دواهيها) 4 (إنْ سالَمَتْ وهي لا تسالمنا ** أيّامُنَا ، حارَبَتْ لياليها) 5 (وَاوَحْشَتَا من فِراقِ مُؤنِسَةٍ ** يميتني ذكْرُها ويحييها) 6 (أذكرها والدموع تسبقني ** كأنَّني للأسى أجاريها) 7 (يا بحرُ أرخصتَ غير مكترثٍ ** مَنْ كنتُ لا للبياع أغليها) 8 (جوهرةٌ كان خاطري صَدَفاً ** لها أقيها به وأحميها) 9 (أبَتّها في حشاك مُغْرَقَةً ** وبتُّ في ساحليك أبكيها)0 (ونفحةُ الطيبِ في ذوائبها ** وصبغةُ الكحل في مآقيها)

(719/1)

1(عانقها الموجُ ثمّ فارقها ** عن ضَمةٍ فاضَ روحها فيها)(ويلي من الماءِ والتراب ومن ** أحكام ضِدين حُكّمَا فيها)(أماتها ذا وذاكَ غيرها ** كَيْفَ من العُنْصُرَيْن أفديها)

(720/1)

البحر : متقارب تام (تخِذتُ العصا قبلَ وقتِ العَصَا ** لكيما أُوطّىءَ نَفْسي عليها) (ومن لي بإدراك عُمرٍ قضى ** إذا أحوجتني الليالي إليها) (إذا ماتتِ النفس بعد الحياة ** فماذا ترى حاصلاً في يديها) 4 (تسلّ بدنياكَ وانظرْ إلى ** نفوذِ المقادير في عالميها) 5 (وإنَّ لديها متاعاً قليلاً ** فكنْ زاهدَ النفس فيما لديها)

(721/1)

البحر : متقارب تام (بكى الناسُ قبليَ فَقْدَ الشبابِبكى الناسُ قبليَ فَقْدَ الشبابِ ** بدمعِ القلوبِ فما أنْصَفوه) (وإنّي عَلَيْهِ لَمُسْتَدركٌ ** من البثّ والحزنِ ما أهملوهُ) (لعمرُكَ ما الشيبُ إمّا بدا ** بفوديك إلاّ الرّدى أو أبوهُ) 4 (ألم ترَ أنّكَ بين الشبابِ **كمن ماتَ أو غابَ من شببوه) 5 (وإن أبصرتك الدّمى أنْكَرَتْ ** معارفَ وَجْهِكَ منها الوجوهُ)

(722/1)

البحر : منسرح (إني امرؤ لا ترى لساني ** منظَّماً ، ما حييتُ ، هَجْوا) (كم شاتمٍ لي عَفَوْتُ عَنهُ ** مصَمِّماً في اللسان نَهوا) (وابتداهَ الهُجرَ فيّ ظلماً ** حتى إذا لم أُجِبْهُ رَوّى) 4 (لَفْظَتُهُ زَلّةٌ تُلاقي ** مِنْ لَفَظَتِي في الخطابِ عَفَوا) 5 (كم قائلٍ إذ تركْتُ عنه ** بَحري بترك الجوابِ رَهْوا) 6 (وَعوعَ سيدٌ على هزبرٍ ** فما رآهُ الهزبرُ كُفْوا) 7 (ولو سطا قادراً عليه ** لم يُبْقِ للطيرِ فيه شِلوا) 8 (إنّ مطايا القريض نُجْبٌ ** أجِيدُ سَوقاً لها وحَدوا) 9 (بمثل زأر الهصورِ جَزْلاً ** أو كَبَغْامِ الغزال حُلوا)0 (لوْ شِئتُ صيّرت بالقوافي ** غارة هجوي عليه شعوا)

(723/1)

1(ومَزّقَ القولُ منه عِرْضاً ** لا يجدُ المدحُ فيه رفْوا)

(724/1)

البحر : طويل (وفضفاضَةٍ خضراءَ ذاتِ حبائكٍ ** إذا لُبِسَتْ فاضتْ على بطلٍ كُفوِ) (لها لينُ لمسٍ لا يخافُ خشونةً ** تشافهها من حدّ ذي شُطَبٍ مُهْو) (على أنها من نسجِ داود نثرَةٌ ** أدقّ على الأبصار من أثر الرفو) 4 (تروقكَ منها زُرْقَةٌ فكأنَّها ** سماءٌ بدتْ للعين في رونقِ الصحو) 5

(تردّ الردى عن ذِمرها فكأنها ** تذرّعُ من سخطِ الأسنةِ بالعفو)

(725/1)

البحر : متقارب تام (يدُ الدهرِ جارحةٌ آسيَهْ ** ودُنْياكَ مُفْنِيَةً فانيَهْ) (وربّكَ وارثُ أربابها ** ومحيي عظامهم الباليهْ) (رأيتُ الحِمامَ يبيدُ الأنام ** وَلَدْغَتُهُ ما لها راقيه) 4 (وأرواحنا ثمراتٌ له ** يمدّ إليها يداً جانيهْ) 5 (وكل امرىءٍ قد رأى سَمْعُهُ ** ذهاباً منَ الأمَمِ الماضيه) 6 (وعاريةٌ في الفتى روحُهُ ** ولا بدّ من رَدّه العاريه) 7 (سقى الله قبر أبي رحمةً ** فسقياهُ رائحةٌ غاديهْ) 8 (وسيّرُ عن جسمه روحه ** إلى الرَّوْحِ والعيشة الرّاضيهْ) 9 (فكم فيه من خُلُقٍ طاهرٍ ** ومن همّةٍ في العُلى ساميَه)0 (ومن كَرَمٍ في العُلى أوّل ** وشمسُ النّهارِ لهُ ثانيَهْ)

(726/1)

1(ولوْ أنّ أخلاقهُ للزمانِ ** لكانتْ موارِدُهُ صافيه)(أتاني بدارِ النوى نعيُهُ ** فيا روعةَ السمع بالداهيه)(فحمّرَ ما ابيضّ من عبرتي ** وبيضَ لِمّتي الداجيهْ)4 (بدارِ اغترابٍ كأنَّ الحياةَ ** لذكر الغريب بها ناسيه)5 (فمثّلتُ في خلدي شَخْصَهُ ** وقَرّبْتُ تربته القاصيه)6 (ونحتُ كثكلى على ماجدٍ ** ولا مُسْعِدٌ لي سوى القافيه)7 (قديمُ تراثِ العلى سَيّدٌ ** على النجمِ خُطّتُهُ ساميه)8 (مضى بالرجاحةِ من حلمهِ ** فما سيّرَ الهضبةَ الراسيهْ ؟)9 (وما أنْسَ لا أنْسَ يوْم الفراق ** وأسرارُ أعيننا فاشيهْ)0 (ومرّتْ لتوديعنا ساعةٌ ** بلؤلؤ أدمُعِنا حاليهْ)

(727/1)

2(ولي بالوقوف على جمرها ** وإنْضاجِهِ قَدَمٌ حافيه)(ورحتُ إلى غربةٍ مُرّةٍ ** وراحَ إلى غُرْبَةٍ ساجيَه)(وقدْ أودعتني آراؤه ** نجوماً طوالعُها هاديه)4 (سمعتُ مقالَة شيخي النّصيحِ ** وأرْضيَ عَنْ أرضِهِ نائيه)5 (كأنّ بأذني لها صرخةً ** أرادَ بها عُمَرٌ ساريه)6 (مضى سالكاً سُبلَ أبائه ** وأجدادهِ الغُررِ الماضيهْ)7 (كرامٌ تولوا بريب المنون ** وأبقوْا مفاخرهُمْ باقيَه)8 (مَضَى وهو ميّ أخو حَسَرةٍ ** تُمازجُ أنفاسهُ الرّاقيهْ)9 (تجودُ بدفع الأسى والرّدى ** على خدّه عينهُ الباكيهْ)0 (وإني لذو حزنٍ بعده ** شؤونُ الدمعِ لهُ داميَه)

(728/1)

3(بكيتُ أبي حقبةً والأسى ** عليّ شَواهدُهُ باديه)(وما خمدتْ لوعةٌ تلتظي ** ولا جمدتْ عبرةٌ جاريهْ)(ونفسي وإن مُدّ في عُمرِها ** لما لقيتْ نفسُهُ لاقيه)

(729/1)

البحر : طويل (شفائي من الآلام في الشّفةِ اللميا ** بريقتها أحْيَا وإلا فلا مَحْيا) (وكيفَ وريّا لا تجودُ بريقةٍ ** إذا لم أجِدْ في الماءِ من ظمإ رِيّا) (فتاةٌ تديرُ السحرَ من لحظ مُقْلةٍ ** . . . . .) 4 (وتعرضُ إعراض المنى في صدودها ** ولوْ أقبلتْ بالوصلِ أقبلتْ الدّنيا) 5 (وما بالها لم تُعْطِ مِنْ سيف جفنها ** أماناً وقد أعطاه من سيفه يحيى) 6 (حمى ابنُ تميم بالظبا ملّةَ الهدى ** وأضحى زمامُ الملك في يده العليا) 7 (وإنْ أجْدَبَتْ آمالُنَا فهباتُهُ ** حدائقُ لم تعدمْ لأنملهِ سُقيا)

(730/1)

البحر : خفيف تام (هل أقالَ الحِمامُ عثرة حيٍّ ** أم عدا سهمهُ فؤاد رَميّ) (هلْ أدامَ الزّمانُ وَصْلَ خليلٍ ** فوفَى ، والزّمانُ غيرُ وفيّ) (وهو كالفكر بين غشّ عَدُوٍّ ** لبنيه ، وبين نُصحِ وليّ) 4 (قد رأينا حالاً نؤولُ إليها ** ووعظنا بحالنا الأوليّ) 5 (غير أنّا نرنو بأعينِ رشدٍ **كُحِلَتْ من هوَى النفوس بغيّ) 6 (أين ما كان خلقه من ترابٍ ** لم يكنْ بدءُ خلقه من منيّ) 7 (واغتذى عند مولد الروح فيه ** من ثُديّ الحياةِ أوّلَ شيّ) 8 (قد دُفِعْنَا إلى حياةٍ وموْتٍ ** ونشورٍ إلى الإلهِ العَليّ) 9 (ودوام البقاءِ في دار أخرى ** ومجازاةُ فاجرٍ وتقيّ)0 (كم مليكٍ وسوقٍ وشُجاعٍ ** وجبانٍ وطائغٍ وَعَصِيّ)

(731/1)

1(نشرَتْهُمْ حياتهمْ أيّ نشرٍ ** وطواهُمْ حِمامُهُمْ أيّ طيّ)(فهمُ في حشا الضريح سواءٌ ** ولقد كان ذا لذا غَيْرَ سِيّ)(لك يا من يموتُ شخصٌ وفيءٌ ** ثم شخصٌ في القبر من غير فَيّ)4 (أيُّ فْيء لم يصيرُ تراباً ** مُحِيَتْ مِنْهُ صورَةُ البَشَريّ)5 (كيفَ تنجو على مَطِيَّةِ دُنْيا ** وهي تَشّحُو بالجانِبِ الوحْشِي)6 (تطرحُ الراكب الشديد شموساً ** وركوبُ الشموس فعل غبيّ)7 (غُرّ مَنْ ظنّ أن يصافي دهراً ** وهو للأصفياءِ غيرُ صفيّ)8 (كلّ لاهٍ عمّا يطيل شجاه ** يملأ العينَ من رقادِ خليّ)9 (والرّدى يشملُ الأنامَ ومنه ** عرضيّ يجيءُ من جَوْهريّ)0 (ومميتُ الحراكِ من سكونٌ ** مظهرٌ فعلهُ بسرٍّ خفيّ)

(732/1)

2(وهو يرمي قوائمَ الأعصم الضِّر ** بِ ويلوي قوادمَ المضرَحيّ)(لا يهابُ الحِمامُ مَلكاً عظيماً ** يجتبي يوم جوده بالحميّ)(ينطقُ الموتُ من ظباه فَيَمْضِي ** خيرُ وسميّ رحمةٍ وَوَلِيّ)4 (لا ولا مُرْهَفَ المُدى بين فَكّيْ ** باطشِ البرثَنيْنِ وَرْدٍ جَريّ)5 (ومتى هابَ موقداً نارَ حربٍ ** فارساً في المُضاعَفِ الفارسيّ)6 (للرّدينيّ منه ريٌّ مُعَادٌ ** من نجيع العدا كحرف الدّويّ)7 (أيّ رزءٍ جارتْ به الريحُ في الما ** ءِ وأفشتهُ من لسانِ النعيّ)8 (ومصابٍ أصابَ كلّ فؤادٍ ** في ابن عيد العزيز عبد الغني

)9 (قائدٌ قادَهُ إلى المَوْتِ عِزّ ** باقتحامٍ كهلٍ وعزمٍ فتيّ)0 (فارسُ الماءِ والثرى والفتى المح ** ضُ والمروءة الأريحيّ)

(733/1)

3(ورثَ العزّ من أبيه كشبلٍ ** أخذَ الفتكَ عن أبيه الأبيّ)(جمرةُ البأس أخمدت عن وقود ** بنفوس العداة من كلّ حيّ)(وحسامُ الجِلاد فُلّ شباه ** بشبا الموت عن قراع الكميّ)4 (حاسرٌ درعه ، تضَرُّمَ قلبٍ ** خافقٍ في حشا فتًى شَمّريّ)5 (يتقّي حدّ سيفه كلّ علج ** يجيبكِ الماذيّ في الآذيّ)6 (مقبلاً لا مولياً بالأماني ** عن كفاحِ العِدا وبالسمهريّ)7 (وكأنّ الإتاءَ مال عَلَيه ** يوم مَدّوا إليه سُمَر القنيّ)8 (سلبُوا سَيْفَهُ وفيه نجيعٌ ** منهمُ كالشقيق فوق الأتيّ)9 (ورأوْا كل مُهْجَةٍ منهمُ سا ** لتْ على صَدْرِ رُمْحِهِ الزاعبيّ) 40 (زُوّدوا كل ضربةٍ منه كالأخدو ** دِ تُردي وطعنةٍ كالطويّ)

(734/1)

4(كلّ نارٍ كانتْ من الغزو تذكى ** خمِدتْ في حسامِه المَشْرَفي) 4(صافحَ الموتَ والصفائحُ غَضْبَى ** وَلَغَتْ منه في دماءِ رَضيّ) 4(مُشْعراً بالسيوف كالهدي تُهدى ** كلّ حوريةٍ إليه هَديّ) 44 (فهو نعم العروسُ حشوَ ثيابٍ ** قانئاتٍ من كلّ عِرقٍ ضَريّ) 45 (طيبُهُ من نجيعه ، وهو مسكٌ ** في عِذارِيْ مُهَذَّبٍ لَوْذَعِيّ) 46 (يا شهيدا في مشهد الحرب مُلقى ** وسعيداً بكلّ علجٍ شقيّ) 47 (وَسخياً بنَفسِهِ للعوالي ** في رضى الله فعلُ ذاكَ السخيّ) 48 (كمْ ضروبٍ ضاربته وجليدٍ ** وقريبٍ طاعنتهُ وقصيّ) 49 (وأخي وفضةٍ كأمٍ ولودٍ ** ما أصابتكَ من بنات القسيّ) 50 (كَمْ صَديقٍ بكاكَ مثلي بدَمعٍ ** طائعٍ من شؤونه لا عصي)

(735/1)

5(تذرف العينُ منه جريةَ ماءِ ** تطأُ الخدّ وهي جمرةُ كيّ) 5(وثكالى يندبنَ منكَ بحزنٍ ** خيرَ ندبٍ مُهذَّبٍ ألمعيّ) 5(حاسراتٍ ينُحنَ في كلّ صُبحٍ ** بلّه دمعها وكلّ عشيّ) 54 (ليس يدري امرؤ أجَزّ نواصٍ **كانَ منهنّ أم حصادُ نصيّ) 55 (سُوّدتْ بالمداد بيضُ وجوه ** فهي في كلّ برقعٍ حبشيّ) 56 (ولبسنَ المسوحَ بعد حريرٍ ** شرّ زيٍّ أرتكَ من خيرِ زِيّ) 57 (كلّ نواحةٍ عليكَ حشاها ** حَشْوُهُ منك كلّ داءٍ دَويّ) 58 (يتلقّى بنفسجُ اللطمِ منها ** ذابلَ الوَرد فوْق وردٍ جنيّ) 59 (يا خليلاً أخلّ بي فيه دهرٌ ** لوفاءِ الأحرار غير وفيّ) 60 (أنْتَ بالموْت غائبٌ ، ومثالٌ ** في ضمير الفُؤادِ منك نجيّ)

(736/1)

6(وإن أرضاً غودرتَ فيها لتهدي ** ريحها منك عَرفَ مسكٍ ذكيّ) 6(فسقى شلوك المزقَ فيها ** خبرُ وسميّ رحمةٍ وَوَليّ) 6(لم أكنْ إذ نَظَمْتُ تأبينَ مَيْتٍ ** لكَ أختارُهُ على مَدْحِ حَيّ) 64 (أنا أبكي عليكَ ما طال عمري ** شَرِقَ العين من دموع بريّ) 65 (وستبكيكَ بعد موتي القوافي ** في نياح من لفظها معنويّ)

(737/1)

البحر : متقارب تام (غَزَوْتَ عدوّكَ في أرضِهِ ** ففرّ إلى طَرَفِ الناحيه) (فعاجَلتهُ ثمّ بالمهلكات ** كما يُقْتَلُ الشاهُ في الزاويه)

(738/1)

البحر : مديد تام (كيفَ ترجو أنّ تكونَ سعيدا ** وأرى فعلك فعلَ شَقِيّ) (فاسألِ الرحمةَ ربّاً عظيماً ** وَسِعَتْ رحمتُه كلّ شيّ)

(739/1)

البحر : طويل (أبادَ حياتي الموتُ إن كنتُ ساليا ** وأنتَ مقيمٌ في قيودكَ عانيا) (وإنْ لمْ أُبارِ المُزْنِ قطرا بأدمعٍ ** عليكَ فلا سُقيتُ منها الغواديا) (تعريتُ من قلبي الذي كان ضاحكاً ** فما ألْبَسُ الأجْفانَ إلا بواكيا) 4 (وما فرحي يومَ المسرّةِ طائعاً ** ولا حَزَني يوْمَ المساءَةِ عاصيا) 5 (وهل أنا إلاّ سائلٌ عنك سامعٌ ** أحاديثَ تبْكي بالنّجِيع المعاليا) 6 (قيُودُكَ صيغتْ من حديدٍ ولم تكنْ ** لأهلِ الخطايا منك إلا أياديا) 7 (تعينك من غير اقتراحك نعمةٌ ** فتقطعُ بالابراقِ فينا الليواليا) 8 (كشفتَ لها ساقاً وكنتَ لكشفها ** تحزّ الهوادي أو تجزّ النواصيا) 9 (وقفنَ ثقالاً لم تُتِحْ لط مشيةً ** كأنَّك لم تُجْرِ الجفاف المذاكيا)0 (قعاقع دُهمٍ أسهرتكَ وطالما ** أنامتْكَ بِيضٌ أسْمرَتْكَ الأغانيا)

(740/1)

1(و ماكنتُ أخشى أن يقال : محمدٌ ** يميلُ عليه صائب الدهر قاسيا)(حسامُ كفاحٍ باتَ في السجن مغمدا ** وأصبحَ من حليِ الرياسةِ عاريا)(وليث حروب فيه أعدوا برقّه ** وقد كان مقداماً على الليث عاديا)4 (فيا جَبَلاً هَدّ الزمانُ هضابَهُ ** أما كنتَ بالتمكين في العزّ راسيا)5 (قُصِرَتَ ولمّا تقضِ حاجتِكَ التي ** جرى الدهر فيها راجلاً لك حافيا)6 (وقد يعقلُ الأبطالَ خَوْفُ صيالها ** ويُحكمُ تثقيف الأسودِ ضواريا)7 (أقولُ وإني مُهْطِعٌ خوفَ صيحةٍ ** يُجيبُ بها كلٌّ إلى الله داعيا)8 (أسَيْرَ جبالٍ وانْتشارَ كواكبٍ ** دنا من شروط الحشر ما كان آتيا)9 (كأنَّكَ لم تجعل قناك مَراودا ** تَشُقُّ من الليل البهيم مآقيا)0 (ولم تزد الإظلام بالنقع ظلمةً ** إذا بَيّضَ الإصباحُ منه حواشيا)

(741/1)

2(ولم تثن ماء البيض بالضرب آجناً ** إذا صُبّ في الهيجا على الهام صافيا)(ولم تُصْدِرِ الإلالَ نواهلاً ** إذا وردَتْ ماءَ النحور صوافيا)(وخيلٍ عليها كلّ رامٍ بنفسه ** رضاكَ إذا ما كنتَ بالموت راضيا)4 (وقد لبسوا الغدْرانَ وهي تموجّتْ ** دروعاً وسلُّوا المرهفات سواقيا)5 (وكم من طغاةٍ قد أخذتَ نفوسهمْ ** وأبقيتَ منهم في الصدور العواليا)6 (بمعترك بالضرب والطَّعن جُرْدهُ ** تمرّ على صرْعى العوادي عواديا)7 (مضى ذاك أيام السرور وأقبلتْ ** مناقِضَةً من بعده هي ما هيا)8 (إذِ المُلْكُ يمضي فيه أمرك بالهدى ** كما أعلمت يمناك في الضرب ماضيا)9 (وإذ أنْتَ محجوبُ السرادق لم يكن ** له كلماتُ الدهر إلاّ تمانيا)0 (أمرٌ بأبوابِ القصور وأغتدي ** لمن بانَ عنها في الضمير مناجيا)

(742/1)

3(وأنشد لا ما كنت فيهنّ منشدا (ألا حيّ بالزُّرْق الرسوم الخواليا))(وأدعو بينها سيّدا بعد سيّدٍ ** ومن بعدهم أصبحتُ همّاً مواليا)(وأحداث آثار إذا ما غشيتُها ** فَجَرتُ عليها أدمعي والقوافيا)4 (مضيتَ حميدا كالغمامةِ أقشعَتْ ** وقد ألْبَسَتْ وشْيَ الربيع المغانيا)5 (سأدمي جفوني بالسهاد عقوبةً ** إذا وقفت عنك الدموعَ الجواريا)6 (وأمنعُ نفسي من حياةٍ هنيئةٍ ** لأنّكَ حيٌّ تستحقُّ المراثيا)

(743/1)

البحر : مجتث (لا أركبُ البحرَ خوفاً ** عليّ منه المعاطب) (طينٌ أنا وهو ماءٌ ** والطينُ في الماء ذائب)

(744/1)

البحر : كامل تام (يا سالباً قَمَرَ السّماءِ جَمَالَهُ ** ألبستني للحزنِ ثوبَ سمائهِ) (أضرَمْتَ قلبي فارتمى بشرارةٍ ** وقعتْ بخدّكَ فانطَفَتْ من مائه)

(745/1)

البحر : كامل تام (أمْطَتكَ همّتك العزيمة فاركبِ ** لا تُلقينّ عصاكَ دونَ المَطلبِ) (ما بالُ ذي النظرِ الصحيح تقلّبتْ ** في عينه الدنْيا ولم يَتَقلّبِ) (فاطوِ العجاجَ بكلّ يعمُلةٍ لها ** عومُ السفينةِ في سرابِ السبْسبِ) 4 (شرّقْ لتجلو عن ضيائك ظلمةً ** فالشمسُ يَمْرَضُ نورُها بالمغرب) 5 (والماءُ يأجن في القرارةِ راكداً ** فإذا عَلتكَ قذاتهُ فتسرّبِ) 6 (طالَ التغرّبُ في بلادٍ خُصّصَتْ ** بوخامةِ المرعى وَطَرْقِ المشرب) 7 (فطويتُ أحشائي على الألم الّذي ** لم يشفه إلاَّ وجودُ المذهب) 8 (إنّ الخطوبَ طَرَقْنَني في جنّة ** أخْرَجْنَني منها خروجَ المذنب) 9 (من سالمَ الضعفاءَ راموا حربهُ ** فالبسْ لكلّ الناسِ شِكّةَ محْرَبِ)0 (كلٌّ لأشراكِ التحيّلِ ناصِبٌ ** فاخلبْ بني دنياك إن لم تغلبِ)

(746/1)

1(من كلّ مركومِ الجهالةِ مُبْهمٍ ** فكأنَّما هوَ قطعةٌ من غَيْهبِ)(لا يكذبُ الانسانَ رائدُ عَقلهِ ** فامْرُرْ تُمَجّ وكنْ عذوباً تُشْربِ)(ولربّ محتقرٍ تركتُ جوابَهُ ** والليثُ يأنف عن جواب الثعلب)4 (لا تحسبنّي في الرجال بُغاثَةً ** إني لأقعَصُ كلّ لقوةِ مرقبِ)5 (أصبحتُ مثلَ السيفِ أبلى غمدهُ ** طولُ اعتقالِ نجاده بالمنكب)6 (إن يعلُهُ صدأ فكمْ من صَفحةٍ ** مصقولةٍ للماء تحت الطُّحلبِ)7 (كم من قوافٍ كالشوارد صِرتُها ** عن مثلِ جَرْجرَةِ الفنيق المُصْعَبِ)8 (ودقائقٍ بالفكر قد نظّمتُها ** ولو انّهُنّ لآلىءٌ لم تُثقبِ)9 (وصلتْ يدي بالطبع فهو عقيدُها ** فقليلُ إجازي كثيرُ المُسْهبِ

)0(نفثَ البديعُ بسحره في مقوَلي ** فنَطَقْتُ بالجاديّ والمتذهّبِ)

(747/1)

2(لوْ أننا طيرٌ لقيلَ لخيرنا ** غرّدْ وقيلَ لشرّنا لا تنعبِ)(وإذا اعتقدتَ العدلَ ثم وزنتني ** رَجَحتْ حصاتي في القريض بكبكبِ)(إني لأغمدُ من لساني مُنْصلاً ** لو شئتُ صمّمَ وهو دامي المضرب)

(748/1)

البحر : كامل تام (ما زلتُ أشربُ كأسهُ من كفّهِ ** ورضابُهُ نقلٌ على ما أشربُ) (حتى انجلى الإصباحُ عن إظلامه ** كالستر يُرفع عن مليكٍ يحجب) (والشهبُ في غربِ السماءِ سواقطٌ ** كبناتِ ماءٍ في غديرٍ تَرْسُبُ)

(749/1)

البحر : منسرح (مُصْفَرَّةُ الجسم وهي ناحلةٌ ** تسْتعذِبُ العيشَ معْ تَعَذّبِها) (تطعنُ صدرَ الدجى بعاليةٍ ** صنوبريّ لسانُ كوكبها) (إن تَلفتْ روحُ هذه اقتسمتْ ** من هذه فضلةً تعيشُ بها) 4 (كحيّةٍ باللّسانِ لاحسةٍ ** ما أدركتْ من سوادِ غيهبها)

(750/1)

البحر : كامل تام (قبسٌ بكفّ مديرها أم كوكبُ ** ينشقّ منه عن الصباح الغيهبُ) (وأريجُ مسكٍ فاحَ عن نفَحاتها ** فذوائبُ الظلماءِ منه تطيّبُ) (قالوا : الصبوحُ ، فقلتُ : قَرِّبْ كأسَهُ ** إنّي لِمُهديها بها أتَقَرّبُ) 4 (لا تسقني اللبنَ الحليبَ فإنّ لي ** في كلّ داليَةٍ ضروعاً تحلب) 5 (وذَخيرةٍ للعيشِ مَرّ لعمرها ** عَدَدٌ يشقّ على يَدَيْ من يحسب) 6 (دبّابةٌ في الرأسِ يصعدُ سُكرها ** فتجدّ منا بالعقولِ وتلعب) 7 (دارَتْ بعقلي سَورةٌ من كأسها ** حتى كأنَّ الأرضَ تحتي لولب) 8 (باكرتها والليل فيه حُشاشةٌ ** يستلّها بالرفقِ منه المغرب) 9 (والجوّ أقبلَ في تراكبِ مُزنهِ ** قُزحٌ بعطفهِ قوسهِ يتنكّبُ)0 (صابتْ فأضْحَكَتِ النديمِ بأكّؤسٍ ** عَهدي به من نقطهنّ يُقَطب)

(751/1)

1(والبشرُ في شربِ المدامةِ فارتقبْ ** منها سرورَ النفسِ ساعةَ تَعْذُب)

(752/1)

البحر : طويل (تخالَفَتِ النياتُ يومَ تحمّلوا ** فركبٌ إلى شرق وركبٌ إلى غربِ) (وما قُدّ قَدّ السيرِ بالسيرِ بينهم ** ولكنَّما المنقدّ بينهُم قلبي)

(753/1)

البحر : منسرح (انظرهما في الظلام قد نجما ** فقلت : كما رنا في الدجنة الأسد) (فقال : يفتح عينيه ثم يطبقهما ** فقلت : فعل امرىء في جفونه رمد) (فقال : فابتزه الدهر نور واحدة ** فقلت : وهل نجا من صروفه أحد)

(754/1)

البحر : كامل تام (وكأنَّما شَمسُ الظهيرة نارُهُ ** وكأنَّما شَجَرُ البسيطةِ عُودُهُ)

(755/1)

البحر : كامل تام (وكأنها نونٌ تُمطّ وعينها ** ميمٌ لطولِ نحولها بالفدفدِ) (كحلتْ جفونَ الصبح منها بالسرى ** وتكحلتْ منه بلوْنِ الإثْمِدِ) (فلجسمها والصبحُ يتبع نورَهُ ** من جفنِ ليلتها انسلالُ المرود) 4 (يا ليتَها كانتْ سفينةَ زاجرٍ ** فتخوضَ بي مدّ العبابِ المزبدِ) 5 (فأرى ابن حمدانٍ ونورَ جبينهِ ** يجلو سناهُ قذى جفون الأرمدِ)

(756/1)

البحر : طويل (جناحيَ محلولٌ وجيديْ مُطَوَّقٌ ** فَرَوْضِيَ مطلولٌ فما ليَ لا أشْدو)

(757/1)

البحر : طويل (وناهدةٍ لمّا تَنَهَّدْتُ أعْرَضَتْ ** فراحتْ وقلبي في ترائبها نَهْدُ)

(758/1)

البحر : كامل تام (واعمُرْ بقصرِ المُلْكِ ناديكَ الذي ** أضحى بمجدك بيته معمورا) (قصرٌ لو أنَّك قد كحلتَ بنوره ** أعمى لعادَ إلى المقام بصيرا) (واشتقّ من معنى الحياة نسميه ** فيكادُ يُحْدِثُ للعظام نُشورا) 4 (نُسيَ الصبيحُ مع المليح بذكره ** وسما ففاقَ خورنقاً وسديرا) 5 (ولو أنَّ بالألوان قوبلَ حسنُهُ ** ما كان شيءٌ عنده مذكورا) 6 (أعيت مصانعه على الفُرْسِ الألى ** رفعوا البناء وأحكموا التدبيرا) 7 (ومضَتْ على الرّوم الدهورُ وما بنوْا ** لملوكهم شَبَهاً له ونظيرا) 8 (أذكرتنا الفردوس حينَ أريتنا ** غُرَفاً رفعتَ بناءَها وقصورا) 9 (فالمحسنون تزيّدوا أعمالهم ** وَرَجَوْا بذلك جَنَّةً وحريرا)0 (والمذنبون هُدوا الصراطَ وكفّرتْ ** حسناتهمْ لذنوبهم تكفيرا)

(759/1)

1(فلكٌ من الأفلاكِ إلاّ أنّه ** حَقَرَ البدورَ فأطلع المنصورا)(أبصرتُهُ فرأيتُ أبدعَ منظرٍ ** ثم انثنيتُ بناظري محسورا)(وظننتُ أني حالمٌ في جنّةٍ ** لمّا رأيتُ الملكَ فيه كبيرا)4 (وإذا الولائد فتّحتْ أبوابه ** جَعَلَتْ تَرَحّبُ بالعُفاةِ صريرا)5 (عَضّتْ على حلقاتهنّ ضراغمٌ ** فغرَتْ بها أفواهها تكسيرا)6 (فكأنَّها لَبَدَتْ لتهصرَ عندها ** من لم يكنْ بدخوله مأمورا)7 (تجري الخواطر مطلقات أعنةٍ ** فيه فتكبو عن مداه قصورا)8 (بمرخَّم الساحاتِ تحسبُ أنّهُ ** فُرِشَ المهَا وتَوَشّحَ الكافورا)9 (ومحصَّبٍ بالدرّ تحسبُ تربَهُ ** مسكاً تَضَوّعَ نشره وعبيرا)0 (يستخلفُ الإصباح منه إذا انقضى ** صبحاً على غسقِ الظلام منيرا)

(760/1)

2(وضراغمٌ سكنتْ عرينَ رئاسةٍ ** تركتْ خريرَ الماء فيه زئيرا)(فكأنَّما غَشّى النّضارُ جُسومَهَا ** وأذابَ في أفواهِها البلّورا)(أسدٌ كأنّ سكونها متحركٌ ** في النفس لو وجدتْ هناك مثيرا)4 (وتذكّرتْ فتكاتها فكأنما ** أقعتْ على أدبارها لتثورا)5 (وتخالُها ، والشمسُ تجلو لونَها ** نارا وألسُنَها اللواحسَ نورا)6 (فكأنما سُلّتْ سيوفُ جداولٍ ** ذابتْ بلا نارٍ فعُدنَ غديرا)7 (وكأنما نسجَ النسيم لمائه ** درعاً فقدّرَ سردها تقديرا)8 (وبديعةِ الثمرات تعبرُ نحوها ** عيناي بحرَ

عجائبٍ مسجورا)9 (شجريةٍ ذهبيةٍ نزعتْ إلى ** سحر يؤثّر في النهى تأثيرا)0 (قد صَوْلجتْ أغصانها فكأنما ** قنصَتْ لهنّ من الفضاء طيورا)

(761/1)

3(وكأنَّما تأبى لواقع طيرها ** أن تستقلّ بنهضها وتطيرا)(من كلّ واقعةٍ تَرَ منقارها ** ماءً كسلسال اللجين نميرا)(خُرسٌ تُعدّ من الفصاح فإن شدّتْ ** جعلتْ تغرّدُ بالمياه صفيرا)4 (وكأنَّما في كلّ غصنٍ فضةٌ ** لانتْ فأرسلَ خيطها مجرورا)5 (وتريكَ في الصهريج موقعَ قطرها ** فوقَ الزبرجدِ لؤلؤاً منثورا)6 (ضحكتْ محاسنهُ إليك كأنما ** جُعلتْ لها زهرُ النجوم ثغورا)7 (ومَصفَّحِ الأبوابِ تبرا نَظّروا ** بالنقش بين شكوله تنظيرا)8 (تبدو مساميرُ النضارِ كما عَلَت ** فلك النهود من الحسان صدورا)9 (خلعتْ عليه غلائلاً ورسيَّةً ** شمسٌ تردّ الطرفَ عنه حسيرا) 40 (وإذا نظرتَ إلى غرائب سقفه ** أبصرت روضا في السماء نضيرا)

(762/1)

4(وعجبتَ من خُطّافِ عسجده التي ** حامت لتبني في ذراه وكورا) 4(وضعتْ به صناعُهُ أقلامَها ** فأرتكَ كلّ طريدةٍ تصويرا) 4(وكأنَّما للشمس فيه ليقةٌ ** مشقوا بها التزْويقَ والتشجيرا) 44 (وكَأنَّما للازَوَرْد مُخَرَّمٌ ** بالخطّ في ورقِ السماءِ سطورا) 45 (وكأنما وَشّوا عليه ملاءةً ** تركوا وشاحِها مقصورا) 46 (يا مالكَ الأرضِ الذي أضحى له ** مَلِكُ السماءِ على العداة نصيرا) 47 (كم من قصورٍ للملوك تقدّمتْ ** واستوجَبَتْ لقصورك التأخيرا) 48 (فعمرتها ومَلَكتَ كلّ رئاسةٍ ** منها ودمّرْتَ العدا تدميرا)

(763/1)

البحر : طويل (وليثٍ مقيم في غياضٍ منيعةٍ ** أميرٍ على الوَحشِ المقيمةِ في القَفْرِ) (يُوَسِّدُ شبليه لحومَ فَوارِسٍ ** ويقطعُ كاللصّ السبيل على السَّفر) (هزبرٌ له في فيه نارٌ وشفرَةٌ ** فما يشتوي لحمَ القتيلِ على الجمرِ) 4 (سراجاه عيناه إذا أظلم الدجى ** فإن بات يسري باتت الوحش لا تسري) 5 (له جبهةٌ مثل المجنّ ومعطسٌ **كأنّ على أرجاله صبغةَ الحبر) 6 (يصلصلُ رعدٌ من عظيم زئيره ** ويلمع برقٌ من حماليقهِ الحمر) 7 (له ذنبٌ مستنبطٌ منه سَوْطُهُ ** ترى الأرض منه وهي مضروبة الظهر) 8 (ويضربْ جنبيه به فكَأنَّما ** له فيها طَبْلٌ يَخْصّ على الكرّ) 9 (ويُضْحِك في التعبيس فكّيه عن مدى ** نيوبٍ صلابٍ ليس تُهتمُ بالفهر)0 (يصولُ بكفّ عرْض شبرين عرْضُها ** خناجرها أمضى من القُضُبِ البتر)

(764/1)

1(يجرّدُ منها كلّ ظُفْرٍ كأنَّهُ ** هلالٌ بدا للعين في أوّلِ الشهر)

(765/1)

البحر : طويل (تظنّ مزارَ البدرِ عنها يعزني ** إذا غابَ لم يبعد على عين مُبصرِ) (وبينَ رحيلي والاياب لحاجها ** من الدهر ما يُبْلِي رَتيمَةَ خنصر) (ولا بُدّ من حملي على النفس خُطّةً ** تُعلّقُ وردي في اغترابي بمصدري) 4 (وتطرحني بالعزم من عير فترةٍ ** سفائنُ بيدٍ في سفائن أبحُرِ) 5 (وما هيَ إلا النفسُ تفني حياتَهَا ** مُصَرَّفةً في كلّ سعيٍ مُقَدَّر) 6 (أغرَّكِ تلويحٌ بجسمي وإنَّني ** لكالسيف يعلو متنه غين جوهر) 7 (وما هيَ إلا لفحةٌ من هواجرٍ ** تخلّصَتْ منها كالنّضار المسجَّر) 8 (وأنكرتِ إلمام المشيب بلمتي ** وأيّ صباحٍ في دجى غير مسفر) 9 (وما كان ذا حذرٍ غرابُ شبيبتي ** فلمْ طار عن شخصي لشخص مُنفِّر)0 (وأبقتْ صروفُ الدهرِ منّي بقيّةً ** مذكرةً مثلَ الحسام المذكر)

(766/1)

1(وما ضعضعتني للحوادثِ نكبةٌ ** ولا لان في أيدي الحوادث عُنصري)(وحمراءَ لم تسمحْ بها نفس بائعٍ ** لسومٍ ولم تظفرْ بها يد مشْتري)(أقامتْ مع الأحقابِ حتى كأنَّها ** خبيئةُ كسرى أو دفينةُ قيصر)4 (فلم يبقَ منها غيرُ جزءٍ كأنهُ ** تَوَهُّمُ معنىً دقّ عن ذهن مُفكرِ)5 (إذا قهقه الإبريق للكأس خِلتهُ ** يرجّعُ صوتاً من عُقابٍ مُصرصرِ)6 (وطاف بها غمرُ الوشاح كأنما ** يقلّبُ في أجفانه طرفَ جؤذر)7 (قصرتُ بكلٍّ كلَّ يومٍ لهوتُهُ ** ومهما يطبْ يومٌ من العيش يقصرُ)

(767/1)

البحر : خفيف تام (أبرُوقٌ تلألأتْ أم ثغورُ ** وليالٍ دجتْ لنا أم شعورُ) (وغصُونٌ تأوّدَتْ أم قدودٌ ** حاملاتٌ رمّانهنّ الصدّور)

(768/1)

البحر : – (سألتُها أن تُعيد لَفْظاً ** قالتْ : أصمّ دعوه يعذرْ) (حديثُها سكرٌ شهيّ ** وأطيبُ السكرِ المُكَرَّرْ)

(769/1)

البحر : طويل (ولو أنَّ عظمي من يراعي ، ومن دمي ** مدادي ، ومن جلدي إلى مجده طِرْسي) (وخاطبتَ بالعلياءِ لفظا منقَّحا ** وخطّطْت بالظلماءِ أجنحةَ الشمس) (لكان حقيرا في عظيمِ الذي له ** من الحق في نفس الجلال فدع نفسي) 4 (ومالكةٍ نفسي ملكتُ بها المنى ** وقد شرّدتْ عني

التوحش بالأنس) 5 (وقابلتُ منها كلّ معنىً بِعدّهِ ** يلوّحُ نفسَ الوهم في دُهمةِ النّقْسِ) 6 (كأنيَ في روضٍ أُنَزّهُ ناظري ** جليلُ معانيه يدقّ عن الحسّ) 7 (مقلتُ بعيني منه خطّ ابن مقلةٍ ** وَفَضّ على سمعي الفصَاحَةَ من قُس) 8 (وخفتُ عليه عينَ سحرٍ تُصيبهُ ** فَصَيّرْتُ تعويذي له آيَةَ الكرسي)

(770/1)

البحر : كامل تام (بَلَدٌ أعارَتْهُ الحمامةُ طَوْقَها ** وكساهُ حُلّةَ ريشِهِ الطّاووس) (وكأنَّ هاتيكَ الشقائقَ قَهْوةٌ ** وكأنّ ساحاتِ الديار كؤوسُ)

(771/1)

البحر : سريع (أنظرْ إلى حسن هلالٍ بدا ** يَهْتِكُ من أنوارهِ الحندسا) (كمِنْجَلٍ قد صِيغَ من عَسْجَدٍ ** يحصدُ من زهرِ الرّبى نَرْجِسَا)

(772/1)

البحر : طويل (ومشمولةٍ راحٍ كأنَّ حبابها ** إذا ما بدا في الكأسِ درٌّ مجوَّفُ) (لها من شقيقِ الرّوْضِ لونٌ كأنّما ** إذا ما بدا في الكأس منه مُطَرّفُ) (سَرَيْتُ على برقٍ كأنّ ظلامَهُ ** إذا احمرّ ليلٌ أسوَدَ باتَ يرعف)

(773/1)

البحر : كامل تام (لوْ كنتِ زائرتي لراعكِ منظري ** فرأيتِ بي ما يصنعُ التفريقُ) (وَلْحالَ من دمعي وحرّ تنفسي ** بيني وبينكِ لجةٌ وحريقُ)

(774/1)

البحر : منسرح (نفوسنا بالرجاء ممتسكةْ ** والموتُ للخلق ناصبٌ شركهْ) (تبرمُ أجسامنا وتنقضها ** طبائعٌ في المزاج مشتركه) (لولا انتشاقُ الهوا لمتّ كما ** تموتُ مع فَقْدِ مائها السمكه) 4 (نُنْشأْ بالبعثِ بعد ميتتنا ** أما يُعيدُ الزجاج مَنْ سبكه) 5 (ما أغفلَ الفيلسوف عن طُرُقٍ ** ليستْ لأهل العقول منسلكه) 6 (مَن سَلّمَ الأمرَ للإله نجا ** ومن عدا القصد واقَعَ الهلكه)

(775/1)

البحر : مجزوء الكامل (يوْمٌ كأنَّ نسِيمهُ ** نفحاتُ كافورٍ ومسكِ) (وكأنَّ قَطْرَ سمائِهِ ** دُرُّ هوى من نظم سِلكِ) (مُتَغَيّرٌ غيناً وصَحْ ** وا مثل ما حدّثَتْ عنكِ) 4 (كالطفلِ يُمنَحُ ثمّ يُمْ ** نَعُ ثم يضْحَكُ ثم يبكي)

(776/1)

البحر : بسيط تام (مُزَرْفَنُ الصّدغِ يَسْطو لحظهُ عبثاً ** بالخلقِ جذلانَ إن تشكُ الهوى ضحكا)

(777/1)

البحر : خفيف تام (سكنَ القلبَ هوى ذي صَلَفٍ ** زادَهُ فيه سكوناً حَرَكُهْ) (فهو كالمركزِ يبْقَى ثابتاً ** كلّما دارَ عَلَيْه فَلَكُهْ)

(778/1)

البحر : كامل تام (يا عَقْرَبَ الصدغِ المعنبرِ طيبها ** قلبي لَسَبْتِ فأين من يرقيكِ) (وحلَلتِ في القَمَر المنيرِ فكيف ذا ** وحلولُهُ أبداً أراهُ فيكِ) (لا تحسبيني أشْتَكي لِعَواذلي ** آلامَ قلبي منكِ ، لا وأبيكِ)

(779/1)

البحر : طويل (لكلّ محِبٍّ نظرَةٌ تَبعثُ الهوَى ** ولى نَظَرَةٌ نحوَ القَتول هي القتلُ) (تُرَدَّد بالتكريهِ رُسْلُ نواظري ** ومن شيم الإنصافِ أن تكرّم الرّسل) (ركبتُ نوىً جوّابةَ الأرضِ لم يعشْ ** لراكبها عيسٌ تخبّ ولا رجل) 4 (أسائلُ عن دارِ السماح وأهْلِهِ ** ولا دارَ فيها للسماح ولا أهل) 5 (ولولا ذُرى ابن القاسمِ الواهبِ الغنى ** لما حُطّ منها عند ذي كرَم رحل) 6 (تُخَفَّضُ أقدارُ اللئامِ بلؤمهم ** وَقَدْرُ عليّ من مكارِمِهِ يعلو) 7 (فتى لم يُفَارِقْ كفَّهُ عَقْدُ مِنّةٍ ** ولا عِرضهُ صونٌ ولا مالهُ بذلُ) 8 (له نِعَمٌ تخضَرّ منها مَوَاقِعٌ ** ولا سِيمَا إن غَيّرَ الأفقَ المحل) 9 (ورحبَ جَنَابٍ حين ينزلُ للقِرى ** وفصلُ خطابٍ حين يجتمع الحفل)0 (ووجهٌ جميلُ الوجه تحسبُ حرّهُ ** حساماً له من لحظ سائله صقل)

(780/1)

1(مُروَّعَة أموالهُ بعطائهِ ** كأن جنوناً مسّها مِنهُ أو خَبْل)(وأيّ أمانٍ أو قرارٍ لخائف ** على رأسه من كفّ قاتله نصل)(لقد بَهَرتْ شهبَ الدراري منيرةً ** مآثرُ منكمْ لا يكاثِرُها الرّمْلُ)4 (ورثتمْ تراثَ المجدِ من كلّ سيّدٍ ** على منكبيه من حقوقِ العلا ثقل)5 (فمنْ قمرٍ يُبقي على الأفق بَعْدَهُ ** هلالاً ومن ليث خليفته شبل)6 (وأصبحَ منكمْ في سلا الجور أخرسا ** وقام خطيباً بالذي فيكمُ العدل)7 (ملكتُ القوافي إذ توخيتُ مدحكمْ ** ويا رُبّ أذوادٍ تَمَلّكها فَحْلُ)

(781/1)

البحر : كامل تام (زَادَتْ على كحْلِ العيونِ تَكَحّلاً ** ويسمُّ نَصْلُ السّهْمِ وهو قَتول)

(782/1)

البحر : كامل تام (قد طَيّبَ الآفاقَ طيبُ ثنائِهِ ** حتى كأنَّ الشمسَ تذكي المَندلا)

(783/1)

البحر : بسيط تام (لهمْ رياضُ حتوفٍ فالذبابُ بها ** تشدوهمُ في الهوادي كلما اقتحموا) (بيضٌ تصفّ المنايا السودَ صارخةً ** وهي الذكور التي انقضتْ بها القمم)

(784/1)

البحر : متقارب تام (وحمّامِ سوءٍ وخيمِ الهواءِ ** قليلِ المياه كثيرِ الزّحامِ) (فما للقيام قعودٌ به ** ولا للقعود به مِنْ قيامِ) (حنيّاتُهُ قانصاتٌ لنفسي ** وَقَطَراتُهُ صائباتُ السهام) 4 (ذكرْتُ به النّارَ حتى لقد ** تخيلتُ إيقادَها في عظامي) 5 (فيا رَبّ عَفْوَكَ عن مُذنبٍ ** يخافُ لقاءكَ بَعْد الحِمام)

(785/1)

البحر : طويل (ومرتفعٍ في الجذعِ إذ حُطّ قدرهُ ** أساءَ إليه ظالمٌ وهو محْسِنُ) (كذي غَرَقٍ مَدّ الذراعين سابحاً ** من الجوّ بحرا عَوْمُهُ ليس يُمْكنُ) (وتحسبُهُ من جَنّةِ الخلد دانياً ** يعانقُ حُوراً لا تراهنّ أعْيُنُ)

(786/1)

البحر : بسيط تام (طَيّارةٌ وَلها فَرْخَانِ وَاعجَبَا ** إذ لا تَزُفّهما حتى تَرقاها) (كَأنَّما البَحرُ عَيْنٌ وَهِيَ أسوَدِها ** فَسَبْحُها فيه ، وَالعَبْرَانِ جفناها)

(787/1)